القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2805 الثلاثاء 19 ايار (مايو) 1998 ـ 23 محرم 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2805 Tuesday 19 May 1998
[illegible] ـ مستقلة

الولايات المتحدة لن «تلطف» اقتراحاتها.. ونتنياهو يرفض الانسحاب من 13 بالمئة من الضفة

شيراك ومبارك يقترحان مؤتمرا موسعا لانقاذ السلام
لقاء مفاجئ بين عرفات واولبرايت يفشل بتحقيق انفراج

لندن ـ من كيت دوريان:

باريس ـ «القدس العربي»:

اقترح الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك امس في باريس عقد «مؤتمر للبلدان المصممة على انقاذ السلام» في الشرق الاوسط.

وفي «نداء من اجل السلام» اكد شيراك ومبارك «حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة».

واشار الرئيسان الى «المسؤولية المتعاظمة لجميع القوى الدولية وبخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والاتحاد الروسي، في مواصلة جهودها من اجل تخطي العقبات التي تعيق استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط على جميع المسارات وانجاحها».

وجاء في النداء ايضا «طرحنا بحثنا الكثير من الخيارات في هذا الخصوص، واننا نقترح عقد مؤتمر للدول المصممة على انقاذ السلام. ومن شأن هذا المؤتمر الابقاء على جميع المبادىء والاتفاقات القائمة وتأكيدها، وتوجيه الدعوة بعد ذلك الى الاطراف المتنازعة لكي تعطي املا جديدا وانطلاقة جديدة لعملية السلام».

واكد شيراك ومبارك انهما سيجريان «مشاورات معمقة مع جميع الشركاء المعنيين بهذا المشروع».

ودعا مبارك وشيراك اسرائيل الى قبول المقترحات الامريكية المتعلقة بتنفيذ انسحاب في الضفة الغربية. واضافا ان المؤتمر الذي يقترحانه يهدف الى «اعطاء امل جديد وطاقة جديدة لعملية السلام».

ولم يذكر البيان تفاصيل عن الموعد او المكان للمقترحين لعقد المؤتمر. ووصل مبارك الى باريس في وقت سابق امس في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

وأعلنت الولايات المتحدة امس انه لم يحدث انفراج بعد في مباحثات السلام بالشرق الاوسط بعد اجتماع عقدته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على عجل مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لندن.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن للصحافيين بعد الاجتماع الذي استمر ساعة و45 دقيقة «لا يمكنني القول اننا حققنا انفراجا. بالعكس فاننا نعمل جاهدين للتغلب على الخلافات».

وقبيل توجهها جوا الى جنيف لاطلاع الرئيس الامريكي بيل كلينتون على نتائج اللقاء سأل صحافيون اولبرايت التي بدت مرهقة عما اذا كانت لا تزال تعتقد بامكان تحقيق انفراج فاجابت «سنري، اجرينا محادثات طيبة وبناءة». ولم يدل عرفات بأي تصريح لدى مغادرته الفندق الذي استضاف اللقاء في لندن.

ونفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو صحة نبأ لراديو اسرائيل افاد بقبوله اقتراحا امريكيا رئيسيا يقضي بتسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين مقابل قمع السلطة الفلسطينية لاسلاميين متشددين.

الا ان روبن شدد على ان واشنطن لن تعدل عن مقترحاتها الرئيسية الرامية الى كسر جمود بدأ قبل 14 شهرا في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وتابع «عندما يتعلق الامر بالعناصر الرئيسية لمقترحنا فاننا لن نتنازل عنها».

واحاطت أولبرايت عرفات علما خلال لقائهما بنتائج مباحثات نتنياهو اثناء زيارته واشنطن والتي انتهت أمس الاول واجتمع خلالها مع المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دينيس روس. وطار روس الى لندن خصيصا ليحضر لقاء عرفات وأولبرايت.

وردا على سؤال عن سبب اتصالها بعرفات في منتصف الليلة قبل الماضية لدعوته الى المحادثات المفاجئة قالت اولبرايت للصحافيين «اردت التشاور معه والتحدث اليه. من المهم جدا ان نظل على اتصال وثيق».

وكانت مباحثات السلام انهارت في اذار (مارس) عام 1997 عندما بدأت اسرائيل في تمهيد الارض لبناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية. وتفاقمت الازمة بسبب هجومين انتحاريين فلسطينيين في وقت لاحق من العام نفسه.

ووصل عرفات لندن قادما من اوسلو حيث حضر اجتماعا للدولية الاشتراكية بدأ امس ويستمر يومين.

وتجاهل نتنياهو الاسبوع الماضي دعوة أمريكية للمشاركة في قمة بالبيت الابيض كان من المستهدف ان تدشن مباحثات سريعة حول التسوية النهائية للضفة الغربية وقطاع غزة بشرط قبوله الانسحاب من نسبة 13 في المئة من الضفة الغربية. وقبل الفلسطينيون بالفعل الاقتراح الامريكي واوضحوا انهم لن يوافقوا على أي تغيير فيه.

وامتنع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال مؤتمر صحافي في لندن مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن الادلاء بتصريحات مباشرة عن محادثات الشرق الاوسط قائلا انه يعتقد ان الطرفين «يعملان بنية صادقة مخلصة».

وقال كلينتون «لدينا امالنا. ولكني اعتقد ان من المهم الا نثير امالا زائفة او ان نقيم المحادثات في الوقت الحالي. اعتقد انهم في مرحلة تجعل اي شيء نقوله علانية يزيد من فرص فشلهم».

غير ان الكلمة التي القاها عرفات في اوسلو كانت ابعد ما يمكن عن التفاؤل.

وقال عرفات في كلمته ان «الحكومة الاسرائيلية ليست جادة في الوصول الى سلام حقيقي عادل ودائم يوفر الامن للجميع». غير انه استطرد قائلا انه لا يزال ملتزما بالعملية السلمية.

واضاف «ان البديل الماثل امامنا في حال فشل عملية السلام في المنطقة هو الفوضى التامة».

وتابع انه «سيكون من الصعب للغاية التكهن بمدى مثل هذه الفوضى وابعادها. ومن ثم فان المنطقة ستعود لتدور في حلقات مفرغة من العنف والحرب والدمار».

وقال ان اسرائيل «ستتحمل وحدها المسؤولية الكاملة، اذا انهارت جهود السلام».

(تفاصيل ص 5 و6)

رئيس الوزراء البريطاني يرحب بالرئيس الفلسطيني بعد اجتماعه بوزيرة الخارجية الامريكية في لندن امس (رويترز)

الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى استقباله نظيره المصري حسني مبارك في قصر الاليزيه امس (رويترز)

بدء استخدام اوراق موحدة للمسافرين بين سورية ولبنان

■ دمشق ـ رويترز: بدأ اعتبارا من يوم امس استخدام اوراق موحدة للقادمين والمغادرين من سورية ولبنان عبر جميع المراكز الحدودية البرية بين البلدين تمهيدا لانشاء مراكز حدودية مشتركة بينهما.

واشارت مصادر رسمية الى انه اصبح يتعين على القادمين او المغادرين من سورية ولبنان بعد تطبيق النظام الجديد ملء استمارة موحدة للخروج من اي من البلدين يتم المصادقة عليها نفسها من قبل البلد الاخر.

وكان يتعين فيما مضى على الشخص المغادر سورية مثلا ان يملأ استمارة سورية عند خروجه واستمارة اخرى لبنانية عند دخوله لبنان.

وينطبق ذلك على القادم من لبنان الذي كان يجب عليه ايضا ان يملأ استمارة لبنانية لدى خروجه من لبنان واخرى سورية عند دخوله سورية.

وقال اللواء محمد الحريري مدير ادارة الهجرة والجوازات في سورية في تصريح صحافي لدى تفقده مراكز الحدود السورية اللبنانية امس ان تطبيق نظام البطاقة الموحدة «يعتبر خطوة اولى في تنفيذ اتفاقية الحدود اللبنانية السورية التي تم التوقيع عليها سابقا بين المسؤولين من البلدين».

وقال ان النظام الجديد سيسهل الاجراءات على المسافرين ويختصر الوقت كما سيخفف الضغط على موظفي الحدود نظرا لاختصاره الاجراءات الروتينية. وقال «ان هذه الخطوة ستتبعها خطوات اخرى حيث ستكون الخطوة التالية انشاء مراكز حدودية مشتركة». واشار نصري الخوري الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبناني الى اهمية الخطوة الجديدة، موضحا ان خطوات سابقة كان قد تم اتخاذها مثل تسهيل عمليات انتقال السيارات العابرة وانشاء دفتر موحد لهذه السيارات.

فشل الوساطة الامريكية وبوادر مواجهة عسكرية بين اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلنت مصادر اثيوبية لوكالة فرانس برس ان سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية، غادرت صباح امس الاثنين اديس ابابا دون ان تتمكن من بدء وساطة في حل النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا.

وكان مقررا ان تلتقي رايس، التي وصلت الاحد الى العاصمة الاثيوبية، المسؤولين الاثيوبيين لتسوية الازمة المفتوحة بسبب «توغل» القوات الاريترية في مناطق باديمي وقسم من شيرارو في ولاية تيغري (شمال غرب اثيوبيا) وفق ما اعلنته العاصمة الاثيوبية.

وهددت الحكومة الاثيوبية بـ«الرد الحازم» اذا لم تنسحب القوات الاريترية.

وفسرت الاوساط الدبلوماسية مغادرة رايس على عجل بانها تشكل فشلا للوساطة الاميركية.

واعلن مصدر اثيوبي لوكالة فرانس برس ان الاريتريين هم الذين طلبوا «وساطة طرف ثالث». واضاف ان «الاثيوبيين يطلبون، قبل اي شكل من اشكال المفاوضات، ان تنسحب القوات الاريترية من دون شروط والا فسنضطر للدفاع عن سيادتنا الوطنية».

وكانت سوزان رايس زارت اسمرة السبت للتباحث مع المسؤولين الاريتريين.

ووفق المراقبين الاثيوبيين تعمل اديس ابابا واسمرة على تعزيز قواتهما في المنطقة الحدودية المتنازع حولها، مع الابقاء على بصيص امل باجراء مفاوضات.

والاحد اعلنت اديس ابابا رسميا عن مقتل خمسة اثيوبيين واحتجاز 8 مدنيين وتدمير مدارس وعيادات طبية في الهجوم الذي شنته القوات الاريترية في الثاني عشر من ايار (مايو) الجاري.

وقد ذكرت مصادر دبلوماسية امس في اديس ابابا ان اثيوبيا واريتريا «تعززان بشكل جدي» قواتهما عند الحدود الفاصلة بين الدولتين.

وعلمت وكالة فرانس برس من هذه المصادر التي طلبت عدم كشف هويتها ان اسمرة ارسلت دبابات وجنودا مجهزين باسلحة ثقيلة الى الحدود.

وفي الجانب الاثيوبي، وبحسب شاهد عيان، شوهدت قافلتان عسكريتان تضم كل منهما من عشرة الى خمسة عشر شاحنة عسكرية محملة جنودا واعتدة تتجهان من اواش (جنوب) الى بوريه (شمال) وهي اخر قرية اثيوبية قبل الحدود مع اريتريا. واضاف الشاهد نفسه من جهة اخرى ان دبابتين اثيوبيتين شوهدتا قرب ديكوتو على بعد 70 كيلومترا من لوجيا (شمال).

وافاد شهود اخرون ان اثيوبيا ارسلت نحو الشمال منذ الخميس الماضي قافلة تضم ما بين 30 و40 شاحنة عسكرية.

وذكرت الصحافة الاثيوبية امس الاحد ان القوات الاريترية قتلت خمسة اثيوبيين واخذت ثمانية مدنيين اخرين رهائن ودمرت ثلاثة مبان لمؤسسات اجتماعية في هجوم شنته في 12 الجاري في مناطق بدما وشيرارو في ولاية التيغري بشمال شرق اثيوبيا.

وقد حاولت مساعدة وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون الافريقية سوزان رايس الاحد التوسط في النزاع بين البلدين لكن محاولتها باءت بالفشل.

وذكر مصدر اثيوبي ان اديس ابابا تطلب «الانسحاب غير المشروط للقوات الاريترية قبل اي شكل من اشكال التفاوض».

مسؤولون امريكيون يعارضون معاقبة الهند بسبب اجرائها للتجارب النووية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اعرب مسؤولون ورجال اعمال امريكيون عن اعتقادهم بان العقوبات التي تنوي الحكومة الامريكية فرضها على الهند سيكون اثرها على المصالح الامريكية واسعا وبعيد المدى، بينما لن تتاثر بها الهند كثيرا.

ورغم ان الولايات المتحدة هي الشريك التجاري الاكبر للهند ومصدرها الرئيسي للاستثمارات المباشرة الا ان الهند قادرة على تحمل عقوبات تفرضها الولايات المتحدة. ويقول جيفري شوت من مركز الدراسات الاقتصادية الدولية بواشنطن «ان العقوبات ستضر بالولايات المتحدة الا اذا كان هناك مبادرة واسعة النطاق من الولايات المتحدة وحلفائها».

وتستطيع واشنطن ان تفقد الهند ما قيمته عشرين مليار دولار في مجالات التجارة والقروض والمساعدات اذا تم فرض عقوبات عليها. وهو مبلغ كبير مقارنة بـ300 مليار دولار مجموع انتاج الهند من السلع والخدمات في عام 1996. ولا يتضمن ذلك المبلغ ما تفقده الهند اذا عارضت الولايات المتحدة تقديم البنك الدولي مساعدات وقروض لها، حيث تقدر قيمة ما تحصل عليه الهند من تلك القروض 15 مليار دولار مع توقع زيادتها 3 مليارات دولار هذا العام.

وفي الوقت نفسه فان العقوبات في حال فرضها وفقا للقانون الامريكي الصادر عام 1994 المعروف باسم «قانون منع انتشار الاسلحة النووية» الذي يستثني الدول النووية الخمس المعروفة، يحظر بيع الاسلحة او اية مواد لها علاقة بالصناعات العسكرية، كما يحظر على البنوك الامريكية تقديم قروض، غير ان العقوبات في الوقت نفسه لن تؤثر على المواد الرئيسية في الاتجار بين البلدين، ومنها الاخشاب والاحجار الكريمة التي تصدرها الهند للولايات المتحدة ولا على المعدات او الالكترونيات التي تصدرها الولايات المتحدة الى الهند.

اما التقديرات الامريكية للضرر الذي يقع على الهند فيقوم على فرضية ان الهند تشتري ما تريد من البضائع الامريكية بمساعدة ديون وضمانات قروض تقدمها الولايات المتحدة، غير ان دبلوماسيا هنديا في واشنطن قال ان بامكان الهند استبدال الولايات المتحدة ببلد اخر في هذه الحالة. مضيفا ان اية عقوبات ستفرض على الهند ستقابل بالاستياء ولكنها غير مقلقة. اضافة الى ان الهند اكثر اعتمادا على النفس من غيرها من دول جنوب اسيا، ولم تسمح بدخول بعض الاستثمارات الاجنبية الا مؤخرا.

وتشعر البنوك الامريكية امثال سيتي كورب وامريكان اكسبرس وبنك امريكا بالقلق من فرض العقوبات على الهند. اذ يقول رجال البنوك انه اذا تم فرض عقوبات موسعة على الهند فانه يتوجب عليها ان تغلق اعمالها هناك بعد سنوات من الجهد قضتها في محاولاتها دخول الهند، اضافة الى ان وقف ضمانات القروض الذي يقدمها بنك الاستيراد والتصدير الامريكي سيجعل من الصعب على الهند شراء طائرات بوينغ الامريكية ولن يحول ذلك دون شراء الهند لطائرات ايرباص الاوروبية المنافسة.

ومما يزيد مشاكل الولايات المتحدة ان حلفاءها الاوروبيين قد رفضوا مشاركة الولايات المتحدة عقوباتها الواسعة على الهند، ويقول شوت ان هذا يثبت ان العقوبات ليست سوى رمزية في هذه الحالة.

ISSN 1358-3379
19
9 771358 337056

«انصار حزب الله» هاجموا مؤيدين لخاتمي

■ طهران ـ ا ف ب: ذكر شهود عيان أن مجموعة تضم نحو 30 شخصا يعتقد أنهم ينتمون الى «انصار حزب الله» هاجمت بعد ظهر امس تجمعا للآلاف من انصار الرئيس الايراني محمد خاتمي في احدى الحدائق العامة الكبرى في طهران.

وكانت هذه التظاهرة المؤيدة لخاتمي أرجئت الى الاثنين المقبل لكن نحو أربعة آلاف شخص بينهم عدد كبير من الطلاب لم يتبلغوا ذلك فتجمعوا في حديقة لاليه.

ولم تتدخل قوات الأمن الموجودة في المكان والمزودة عتادا لمكافحة الشغب.

وأضاف الشهود أن ناشطين مناهضين كانوا يعتمرون كوفيات فلسطينية ويبدا انهم ينتمون الى «انصار حزب الله» هاجموا المتظاهرين بعنف وخصوصا أولئك منهم الذين كانوا يصورون.

وكانت جمعية طلاب جامعات طهران التي دعت الى التظاهرة اكدت في وقت سابق أن وزارة الداخلية سمحت بتنظيم التظاهرة لكنها ستقام في 25 أيار (مايو) الجاري في المكان نفسه.

ولمحت وزارة الداخلية من جهتها الى أن هذا النوع من التظاهرات لن يكون مسموحا به بعد اليوم الا في حديقة لاليه العامة القريبة من جامعة طهران.

مسقط لن تغلق مكتب اسرائيل التجاري

■ مسقط ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء العمانية عن وزير عماني قوله امس ان الجمود الحالي في عملية السلام بالشرق الاوسط ليس مسوغا لاغلاق المكتب التجاري الاسرائيلي في مسقط. واضاف يوسف بن علوي بن عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية ان بلاده ستعطي مبادرة السلام فرصة أكبر للنجاح قبل بحث اغلاق المكتب. وسئل ان كانت عمان تنوي اغلاق المكتب فأجاب «اننا لا ناخذ الظروف الحالية بأنها اسباب كافية لكي يتم اتخاذ قرار من هذا النوع لانه ما زالت الجهود مستمرة، وسيتم اعطاء هذه المحاولات الفرصة الكاملة الكافية».

دعا الى تعزيز علاقات بلاده مع سورية والعراق

الملك حسين يفرج عن شبيلات ويدعو لحوار وطني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

قرر عاهل الأردن الملك حسين مساء أمس الافراج عن المعارض الاردني البارز المهندس ليث شبيلات بكفالة زملائه. وقال في تصريح للصحافيين اثناء زيارته مجمع النقابات المهنية في عمان «إن قضية شبيلات تعتبر بحكم المنتهية بعد أن كفله زملاؤه النقباء».

واضاف «زملاؤه في النقابة كفلوه وتعهدوا بأن يسلك السلوك المناسب».

وقام الملك حسين بصورة مفاجئة أمس بزيارة هي الأولى من نوعها لمجمع النقابات يرافقه فيها ولي عهده الأمير حسن. وقال إنه قرر «دون تحضير مسبق القيام بهذه الزيارة، ومن المناسب ان يعود شبيلات لزملائه بسلوك جديد، ونحن بصدد طي صفحة الخلافات مع النقابات المهنية والبدء من جديد بحوار وطني شامل».

وتابع «لا بد من مناقشة المسائل الهامة في المسيرة الوطنية، ولا بد من تحديد مفهوم المعارضة، وبحث موضوع دور النقابات المهنية».

وكانت المحكمة العسكرية قررت سجن شبيلات تسعة شهور بتهمة تحريض اهل مدينة معان على التظاهر.

وأكد رئيس المجلس النقابي المهندس حسني أبو غيدا أن الملك حسين قرر اطلاق نقيب المهندسين السابق ليث شبيلات بعد ان تقدم المجلس بطلب بهذا الخصوص. وقال «إن زيارة الملك المفاجئة حصلت في الوقت الذي كنا نعقد فيه اجتماعا لمناقشة ترتيبات الزيارة الملكية التي اتفق عليها سابقا دون ان يحدد موعدها».

وهذه المرة الثالثة التي يعفو فيها الملك حسين عن شبيلات خلال ست سنوات بسبب تعبيره بوضوح عن معارضته للعديد من سياسات الحكومة، واتهم سابقا بـ«اطالة اللسان» و«التخطيط لقلب نظام الحكم».

وكانت النقابات المهنية في عمان دخلت في صراع مع الحكومة حول الحريات العامة وقضية التطبيع مع اسرائيل. وقال الملك حسين اثناء زيارته لها، والتي استمرت ثلاث ساعات، ان الدولة لن تفرض التطبيع مع اسرائيل على أحد.

وقال ابو غيدا ان الملك حسين ناقش مع مجلس النقابات عدة قضايا محلية واقليمية، أهمها تعزيز العلاقات الأردنية مع سورية والعراق ودفع مسيرة التضامن العربي.

ويعتقد المراقبون أن تناغم تصريحات الملك حسين مع توجهات النقابات المهنية يأتي في سياق استياء الأردن من السياسات الاسرائيلية الراهنة.

عودة «القدس العربي» الى الاسواق الاردنية

■ لندن ـ «القدس العربي»: الغت الحكومة الاردنية امس قرارها بحظر توزيع صحيفة (القدس العربي) في اراضيها. وابلغ المهندس ناصر اللوزي وزير الاعلام بالنيابة ادارة الصحيفة في لندن انه بامكانها استئناف ارسال الصحيفة كالمعتاد الى الاسواق الاردنية.

واكد المهندس اللوزي على حرص حكومته على اقامة علاقات طيبة مع مختلف الصحف ووسائل الاعلام المختلفة، وقال ان الحكومة تتقبل الرأي والرأي الاخر.

وكانت دائرة المطبوعات والنشر في الاردن قررت يوم الثلاثاء الماضي حظر ادخال وتوزيع (القدس العربي) نهائيا في الاردن وذلك بعد ان صادرت اكثر من 37 عددا في الاشهر الثلاثة السابقة. وارجع مدير المطبوعات والنشر بلال التل قرار المنع الى مذهب الصحيفة على نشر تقارير وتحليلات تخالف ابسط قواعد العمل المهني والموضوعية، علاوة على الاساءة للاردن.

دعت الى تتبع سلوكيات المشاهير لمراقبة مخالفات تخل بالدور الذي يدعونه في العلن

جماعة فكرية بريطانية بصلاحيات اضافية للصحفيين لمواجهة حملة الحفاظ على الخصوصية

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت جماعة فكرية بريطانية بمنح الصحفيين صلاحيات اضافية تسمح لهم بملاحقة كل الاشخاص الذين يلعبون دورا في الحياة العامة، او يرغبون في ان يكونوا شخصيات عامة، وذلك لتمكين السلطة الرابعة من لعب دورها في تنوير الرأي العام.

وقالت جماعة «ديموز» التي يرأسها جيف مولقان عضو وحدة السياسات في رئاسة الوزراء البريطانية في تقرير لها حول «مستقبل الخصوصية الشخصية» انه يجب ان يسمح للصحفيين بمتابعة الشخصيات العامة وتتبع خطواتها واختراق حرمة مساكنها اذا كانت لديهم شكوك معقولة في ارتكاب شخصية ما مخالفات تخل بالدور الذي تدعيه في العلن.

واضافت الجماعة التي تأتي دعوتها لمواجهة دعوة اخرى تطالب بوضع ضوابط من اجل الحفاظ على الخصوصية ان السياسيين وغيرهم من الشخصيات التي تقدم نفسها في الحياة العامة يجب ان لا تكون لهم حماية لخصوصيتهم مثل الاشخاص العاديين الذين تحمي القوانين خصوصيتهم، وكثيرا ما يكسبون تعويضات كبيرة من وسائل الاعلام عندما تدينها المحاكم في قضايا من هذا النوع.

وثار جدل واسع في العالم الغربي حول مدى الخصوصية الفردية في اعقاب وفاة الاميرة ديانا مطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا في حادث سير واتهام المصورين الصحفيين بان ملاحقتهم المستمرة لها ادت الى التسبب في الحادث ووفاة الاميرة، حيث برز توجه منذ ذلك الوقت يدعو الى الحد من صلاحيات الصحفيين في التتبع والترصد والتصوير والتسجيل.

وتقول الجماعة التي تحظى بدعم من الحكومة البريطانية العمالية انه اذا كان لدى الصحفي «اساس معقول للشك في شخصية عامة، فانه يجب أن توفر له الامكانية في ملاحقة هذه الشخصية حتى يستطيع الحصول على معلومات تثبت صحة شكوكه». ودعت الى ان يحسم الخلاف في مثل هذه القضايا امام لجنة الشكاوى الصحفية وليس امام المحاكم، بصورة مشابهة لما يحدث مع المحامين والاطباء عندما يخلون بواجبات وظيفتهم.

وتزامن صدور التقرير مع انتقاد وزيرة بريطانية جماعات الضغط العاملة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، بما فيها منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشيونال)، واتهمتها بالتشكي الدائم حول حالات الاعتقال والتعذيب مع ادارة ظهرها لقضايا الصحة والتعليم والاقتصاد.

وقالت كلير شورت وزير التنمية الدولية ان جماعات حقوق الانسان تتبع مدخلا ضيقا عند محاولتها تعزيز النقاش حول الدور البريطاني في مجال تطوير العالم الثالث.

واضافت شورت ان «خطاب جماعات حقوق الانسان تحدد في مجال خرق حقوق الانسان السياسية والمدنية»، وتابعت «اعتقد ان هذا المدخل يبين مدى التشكي الذي تقوم به هذه الجماعات ولا ينظر الى كون حقوق الانسان تعمل في مجال التقدم والتطوير».

واوضحت شورت ان الكثير من العاملين في مجال حقوق الانسان «ينسون ان الميثاق العالمي لحقوق الانسان يضم في ثناياه حقوقا اخرى عن الحياة الجميلة والعناية الصحية وغير ذلك»، وحذرت قائلة «نحن واقعون تحت خطر حصر حقوق الانسان في مجال الاشخاص الذين يعتدى عليهم في مراكز الشرطة، وفي هذا تجاهل للفقر والحديث فقط عن السجناء السياسيين»، مشيرة الى ان كثيرا من جماعات حقوق الانسان تواجه نتيجة لهذا المدخل «خطر خسرانها مؤيدين لها في العديد من دول العالم».

وكانت تعليقات مماثلة صدرت عن ماري روبنسون للبعوثة الدولية الخاصة للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في وقت سابق حيث قالت ان لجنتها «ضلت طريقها»، واضافت ان على الدول الغربية ان تنتقل من التركيز على حقوق الانسان والحقوق المدنية الى الحديث عن مجالات التطوير الاقتصادي والاجتماعي.

وكان الأمين العام لمنظمة العفو الدولية بيير سانيه حث شركات النفط العاملة في كل من كولومبيا وبورما ونيجيريا والجزائر على الاهتمام بقضايا حقوق الانسان في هذه الدول، وقال «يجب ان نتأكد من ان هذه الشركات ستنضم الى الجهود الساعية لتحسين اوضاع حقوق الانسان في هذه الدول».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

استقالة وزير السياحة وسط تجدد التظاهرات الطلابية

قائد الجيش يرفض دعم مطالب رسمية بتنحي سوهارتو

■ جاكرتا ـ طوكيو ـ رويترز: قال الجنرال ويرانتو قائد القوات المسلحة الاندونيسية ان مناداة رئيس البرلمان هارموكو امس الاثنين بتنحي الرئيس سوهارتو عن الحكم ما هي الا «بيان فردي» ليست له صفة قانونية.

وقال ويرانتو في بيان مقتضب القاه في مؤتمر صحفي قصير ان «البيان الذي اصدره هارموكو بيان فردي على الرغم من اصداره باسلوب جماعي. طبقا للدستور ليست له صفة قانونية».

وقال ويرانتو ان القوات المسلحة قررت تشكيل مجلس خاص للاصلاح يتألف من طلاب ومعارضين للحكومة سيعملون جنبا الى جنب مع اعضاء البرلمان.

وناشد قائد الجيش الشعب الاندونيسي الا يتظاهر يوم الاربعاء تلبية لنداءات من المعارضة دعت الى تنظيم تجمعات حاشدة مناهضة لسوهارتو في جاكرتا وغيرها من المدن الكبرى.

وفي لقاء اخر منفصل مع الصحفيين قال مويتوجيب رئيس جهاز المخابرات الاندونيسي ان سوهارتو «هادىء» وانه سيشرح التطورات السياسية في البلاد اليوم الثلاثاء.

وكان رئيس البرلمان الاندونيسي الذي يترأس ايضا حزب جولكار الحاكم دعا الرئيس سوهارتو امس الاثنين الى التنحي عن السلطة.

واصدر رئيس البرلمان هارموكو وهو صديق شخصي لسوهارتو ويعد ثالث اكبر شخصية في البلاد بعد الرئيس ونائبه يوسف حبيبي نداءه المثير الى استقالة سوهارتو في الوقت الذي احتشد فيه الاف الطلاب امام مبنى البرلمان وراحو يرددون الهتافات في حين كان زعيم اسلامي بارز يلقي بيانا صاخبا امام المجلس مطالبا سوهارتو بالرحيل.

وقالت مصادر سياسية ان سوهارتو قد يضع عدة شروط قبل ان يستقيل استجابة لنداء رئيس البرلمان.

وقالت المصادر ان من المتوقع ان تشمل هذه الشروط ضمانات لوحدة صفوف القوات المسلحة واستمرار سياسات التنمية التي رسمها واستتباب الامن والنظام والتمسك بالعملية الدستورية.

ويعد هارموكو من اشد الموالين للرئيس وقال محللون ان من المستبعد ان يكون قد اصدر نداءه بغير التشاور مع سوهارتو.

وبوصفه رئيس مجلس النواب يحق لهارموكو ان يدعو الى عقد جلسة طارئة لمجلس الشعب الاستشاري وهو اعلى هيئة دستورية في البلاد وهو الذي اعاد في اذار (مارس) الماضي انتخاب سوهارتو رئيسا لمدة خمس سنوات اخرى.. وهي سابع مدة رئاسة له.

وكان من المقرر ان يعقد المجلس المؤلف من الف عضو اختار سوهارتو بنفسه معظمهم دورته التالية في عام 2003. وينص الدستور الاندونيسي على مسؤولية الرئيس امام هذا المجلس وحده.

وفي بيانه الذي سلم للصحفيين خارج البرلمان قال هارموكو ان مجلس النواب المؤلف من 500 عضو «بحث باهتمام شديد» الاضطرابات التي تشهدها البلاد والرغبة الشعبية الواسعة في التغيير.

واضاف «ان رئيس المجلس ونوابه يأملون في ان يتخذ الرئيس خطوة حكيمة بالتنحي عن السلطة».

واضاف البيان ردا على الطلبة الذين اعربوا عن تذمرهم في البرلمان امس الاثنين مطالبين سوهارتو بالتنحي «مطالب البرلمان للمجتمع باكمله التوحد وخلق وضع امن وهادىء لكي تمر الامور بشكل يتماشى مع الدستور».

وقال ان مجلس النواب سيعقد اجتماعا لزعماء جميع الاحزاب اليوم الثلاثاء لبحث الموقف.

وبدأت احتجاجات الطلبة على حكم سوهارتو خلال الشهور الثلاثة المنصرمة وتطورت الى اعمال شغب الاسبوع الماضي اسفرت عن مقتل 500 شخص.

وقال محللون استطلعت رويترز اراءهم امس الاثنين ان سوهارتو في طريقه الى الخروج من السلطة لكن احدا لم يكن على يقين من موعد التنحي او من سيخلفه في حكم الجزر الاندونيسية.

وشارك الاف الطلبة الاندونيسيين في مظاهرات جديدة طوقت مبنى البرلمان امس مطالبة بتنحي الرئيس سوهارتو وحمل الطلبة المحتجون ورودا لوحوا بها لقوات مكافحة الشغب التي وقفت ترقب المظاهرات.

وانضم الى الطلبة المطالبين بتنحي سوهارتو امين رئيس احد الزعماء الاسلاميين في اندونيسيا الذي اعلن انه سيدعو الملايين من اتباعه للنزول الى الشوارع غدا الاربعاء للانضمام الى المظاهرات المطالبة بتنحي سوهارتو (76 عاما).

وتسببت نذر العاصفة القادمة في انخفاض سعر الروبية وهبوط شديد في الاسهم كما قدم وزير السياحة الاندونيسي عبد اللطيف استقالته في اول بادرة عن حدوث تصدع في نظام الحكم الاندونيسي في اعقاب موجة الاحتجاجات.

وقال رئيس الذي يرأس واحدة من اكبر المنظمات الاسلامية امام لجنة برلمانية «سوهارتو يجب ان يتنحي والافضل ان يعجل بذلك».

من جهة اخرى قررت اليابان امس الاثنين ارسال طائرات نقل عملاقة تابعة للسلاح الجوي الى سنغافورة استعدادا لعمليات اجلاء محتملة لرعاياها من اندونيسيا التي تشهد اضطرابات.

وقال كانيزو موروكا المتحدث باسم حكومة طوكيو ان طائرتي نقل طراز سي 130 ستغادران قاعدة كوماكي الجوية اليابانية في وسط اليابان قريبا.

وذكر خلال مؤتمر صحفي ان الطائرتين ستتوقفان في القلبين للتزود بالوقود قبل التوجه الى سنغافورة.

وصرح بانه سيتم ارسال اربع طائرات نقل اخرى في وقت لاحق.

واتخذ هذا القرار بعد عودة ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان الى البلاد بعد ان حضر قمة مجموعة الثمانية في برمنغهام وناقش الازمة الاندونيسية مع عدد من اعضاء حكومته.

وستكون هذه ثاني مرة ترسل فيها اليابان طائراتها العسكرية الى الخارج بخلاف التدريبات العسكرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ففي تموز (يوليو) عام 1997 ارسلت اليابان ثلاث طائرات تابعة للسلاح الجوي الى تايلاند لاجلاء رعاياها من كمبوديا.

وقال موروكا انه من المتوقع ان يرحل 5000 ياباني عن اندونيسيا بالطائرات التجارية يوم الاربعاء» ويقدر عدد اليابانيين الموجودين في اندونيسيا بنحو 20 الف شخص من بينهم بضعة الاف من السياح.

ونصحت وزارة الخارجية اليابانية الاحد اسر مواطنيها العاملين في اندونيسيا بمغادرة البلاد في اعقاب موجة اضطرابات اودت بحياة نحو 500 شخص.

وقالت الوزارة ان احتمالات حدوث مظاهرات واسعة النطاق غدا الاربعاء يوم الاحتفال بالانتفاضة الوطنية ضد الاستعمار الهولندي واردة وهي التي دفعتها الى توجيه هذا التحذير.



قائد الجيش الاندونيسي الجنرال ويرانتو اثناء مؤتمر صحافي امس في جاكرتا (رويترز)

كلينتون ينفي طلب سوهارتو اللجوء السياسي الى امريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في لندن امس الاثنين ان الولايات المتحدة لم تتلق اي طلب لمنح الرئيس الاندونيسي سوهارتو اللجوء السياسي.

وقال كلينتون في ختام القمة الاوروبية ـ الامريكية في لندن «يعود للاندونيسيين انفسهم ان يقرروا من يكون رئيسهم».

وكرر تأييد الولايات المتحدة لبدء «حوار سياسي حقيقي» في اندونيسيا، وقال ان «غياب الحوار السياسي ساهم في الصعوبات الحالية».

ودعا كلينتون قادة القوات المسلحة الاندونيسية امس الاثنين الى التزام ضبط النفس.

وقال كلينتون ان الولايات المتحدة تقف على اهبة الاستعداد للمساعدة في اعادة اقتصاد اندونيسيا الى مساره فور حل ازمتها السياسية. وجاءت دعوة كلينتون وسط علامات على ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو مستعد للتنحي بعد اكثر من ثلاثة عقود في السلطة. وقال كلينتون «نحن نريد لذلك البلد ان يكون متحدا لا ممزقا. نريد ان يواصل الجيش ضبط النفس لاقصى حد حتى تكون الخسائر في الارواح والاصابات اقل ما يمكن. نريد ان يزدهر المجتمع المدني هناك».

واضاف ان الازمة الاقتصادية التي تعصف باندونيسيا تعد تحديا لاي حكومة لكن امتناع الرئيس سوهارتو عن بدء حوار سياسي مع معارضيه جعل الوضع يتدهور.

وتابع «ما نتطلع اليه الان وما سنعمل من اجله هو اعادة النظام دون عنف وبدء حوار سياسي حقيقي يعطي كل الاطراف شعورا بالمشاركة».

ومضى كلينتون قائلا ان الولايات المتحدة مهتمة بمستقبل اندونيسيا، مضيفا «الشعب الاندونيسي هو من ينبغي ان يختار زعيم اندونيسيا وعندها سنبذل قصارى جهدنا بعد ان تستقر الامور وتراعي حقوق الانسان ويسود النظام لنحاول اعادتهم الى الطريق نحو الانتعاش الاقتصادي».

كلينتون ينفي السماح للصين باطلاق اقمار صناعية امريكية لقاء مساهمات للحزب الديمقراطي

■ برمنغهام (بريطانيا) ـ اف ب: نفى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاحد انباء صحافية امريكية مفادها ان البيت الابيض سمح بقيام صواريخ صينية بوضع اقمار صناعية امريكية في المدار لان صانعي هذه الاقمار قدموا مساهمات مالية للحزب الديمقراطي.

وقال كلينتون ببساطة «كلا» ردا على سؤال في هذا الشأن طرح عليه على هامش قمة برمنغهام (بريطانيا) لمجموعة الثماني.

واضاف «كل قراراتنا في السياسة الخارجية ترتكز الى ما نعتبره، انا وادارتي، من مصلحة الشعب الامريكي».

وتابع «لكن اذا حاول احدهم التأثير (على هذه القرارات) فان الامر يختلف ويجب اجراء تحقيق للتأكد مما اذا حصل ذلك وانا سادعم» هذا التحقيق.

وكرر القول «يمكنني ان اقول لكم ان القرارات التي اتخذناها تمت لاننا نعتقد انها تخدم مصلحة الشعب الامريكي».

وكانت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» ذكرتا الاحد ان وزارة العدل الامريكية بدأت تحقيقا للتأكد مما اذا كان قرار البيت الابيض السماح لبكين باطلاق اقمار صناعية امريكية قد تأثر بمساهمات في الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي في العام 1996.

وكان كلينتون منح استثناء خاصا لشركتي «لورال سبيس اند كوميونيكيشن» و«هيوز الكترونيك انك» الامريكيتين يسمح لهما باللجوء الى خدمات شركات صينية لاطلاق اقمارهما الصناعية التجارية.

وقالت «واشنطن بوست» ان برنار شفارتز الذي يشغل منصبا عاليا في «لورال» كان اكبر مساهم فردي لصالح الحزب الديمقراطي اذ قدم له 632 الف دولار في 1996، العام الذي اعيد خلاله انتخاب كلينتون لولاية ثانية. واتهم الحزب الجمهوري ادارة كلينتون بانها اعطت الصين بقرارها هذا امكانية الاطلاع على تكنولوجيات حساسة.

عالم مسلم يتولى ادارة برنامج الهند للصواريخ النووية

■ نيودلهي ـ من ام. ار. نارايان سوامي: اي. بي. جي عبد الكلام الذي كان بين العلماء الهنود الذين سمحوا للقوميين الهندوس بالاعتماد على ترسانة نووية، مسلم، وخبير في الصواريخ النووية يتحدر من طبقة متواضعة.

وكان «هذا العالم يوزع الصحف في راميشوارام المدينة الهندوسية المقدسة في ولاية تاميل نادو (جنوب) عندما كان في العاشرة من عمره، ليساعد في اعالة اسرته».

وبعد نصف قرن اصبح عبد الكلام (66 عاما) واضع البرنامج الهندي الطموح للصواريخ النووية. وكان الاسبوع الماضي مع رئيس لجنة الطاقة الذرية ار. شيدامبارام مسؤولا عن خمس تجارب نووية هندية هزت العالم.

وبعد ان حصل على دبلوم في العلوم درس الهندسة الجوية في مدراس ثم انضم في 1958 الى منظمة ابحاث وتطوير الدفاع التي اصبح رئيسها امس بعد ان عمل فترة قصيرة في منظمة الابحاث الفضائية، وهي وكالة حكومية اخرى.

وكانت الهند قد منحته في العام الماضي ارفع وسام مدني وهو «البهارات راتنا».

وقد اوضح الاحد والابتسامة تعلو وجهه ان الهند اصبحت تملك قدرة على اطلاق قنابل نووية. واصر بوضوح على الاشارة الى جهد الخبراء الهنود الاخرين.

ولجأ الى المزاح في حديثه الاحد ليؤكد ان الصواريخ الهندية يمكن ان «تنطلق ورودا ايضا».

واوضح كا. اس. جايارامان احد الصحافيين الهنود المتخصصين في الشؤون العلمية انه «رجل متواضع لا يحب التكلف»، مؤكدا انه «متكتم و«حفظ السر من متطلبات وظيفته».

وهذا السر سمح للهند بان تفاجئ العالم، اذ لم يتسرب في الاسبوع الماضي اي مؤشر على قرب اجراء تجارب نووية. واكدت الولايات المتحدة انها لم تعرف شيئا مسبقا رغم اقمارها الاصطناعية.

وكان عبد الكلام احدى الشخصيات النادرة التي اطلعت على السر الى جانب اثنين او اربعة من اعضاء الحكومة، حسب المصادر.

ورغم مهامه، يعيش عبد الكلام المسؤول عن الاقمار الاصطناعية والصواريخ التي يمكن ان ينقل احدها على الاقل رأسا نوويا حتى 1500 كيلومتر حياة زهد. فهو يقيم في نيودلهي في شقة من غرفتين اثاثها متواضع.

ويخصص اوقات فراغه لقراءة ادب التاميل لغته الام. وينظم عبد الكلام الشعر كما يستطيع ان يتلو النصوص المقدسة الاسلامية والهندوسية. ولا يأكل اللحوم ولا يشرب الكحول ويحب الموسيقى الهندية الكلاسيكية. اما فلسفته فاقرب الى الحداثة. واوضح في مقابلة نادرة اجرتها معه صحيفة «تايمز اوف انديا» انه «علينا ان نفكر كأمة تضم مليار نسمة وليس كبلد من مليون شخص».

واضاف «الحلم لا يكفي. يجب تحويل الاحلام الى افكار ثم الى اعمال. علينا ان نفعل ذلك بانفسنا والا نختصر الطريق باستيراد اجهزة».

وفي مؤتمره الصحافي اوضح ان البرنامج النووي الهندي اصبح هنديا بالكامل. ولم يخف استياءه من العقوبات الدولية التي فرضت على الهند.

وقال «في الماضي رفضت الولايات المتحدة تسليمنا حاسوبا كبيرا واصبحنا امس نملكه. كما رفضت روسيا ان تمدنا بنوع من التكنولوجيا الفضائية وسنمتلكها خلال بضعة اعوام».

واكد عبد الكلام «لم يعد احد قادر على عرقلة تقدمنا التكنولوجي (..) وعندما واجهنا تحد، انجزنا العمل».

مقربو يلتسين يلمحون لعزمه ترشيح نفسه لولاية ثالثة

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة ايتار ـ تاس عن المتحدث باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجمبسكي قوله امس الاثنين ان للرئيس الروسي بوريس يلتسين الحق قانونيا في ترشيح نفسه الى ولاية رئاسية ثالثة في انتخابات العام الفين.

وردا على سؤال حول امكان ان يرشح يلتسين نفسه لولاية ثالثة قال ياسترجمبسكي «نعم، هذا الاحتمال قائم، وهذا رأيي الشخصي».

وبموجب الدستور الموضوع في 1993 لا يمكن اعادة انتخاب الرئيس سوى مرة واحدة. لكن المقربين من يلتسين لا يستبعدون ترشحه مرة ثالثة اذ انه انتخب للمرة الاولى في 1991 في ظل الدستور السوفييتي القديم.

وتدرس المحكمة الدستورية حاليا هذه المسألة ويفترض ان تعلن رأيها بحلول نهاية العام. وكان يلتسين الذي اعيد انتخابه في تموز (يوليو) 1996 قد اكد مرارا في الماضي انه لن يرشح نفسه لولاية ثالثة. لكن المقربين منه ضاعفوا من جهتهم اعطاء اشارات متناقضة.

ليبيد يفوز في انتخابات سيبيريا

■ كراسنويارسك (روسيا) ـ رويترز: اظهرت النتائج الاولية للانتخابات التي جرت الاحد فوز جنرال الاحتياط الروسي الكسندر ليبيد بمنصب حاكم منطقة كراسنويارسك السيبيرية المترامية الاطراف.

وكشفت النتائج الاولية عن فوز ليبيد بما يصل الى 57.33 في المئة من الاصوات متقدما بفارق كبير على منافسه فاليري زوبوف الذي يحظى بتأييد الكرملين.

وتعهد ليبيد امس الاثنين بالعمل على رخاء واستقرار كراسنويارسك وقال لشبكة (تي. في. تسنتر) التلفزيونية «ساعمل على وضع قوانين تجعل المنطقة اكثر جذبا للمستثمرين الاجانب».

«وساعمل ايضا على اعادة توزيع السلطة» في اشارة واضحة للصراعات الدائرة في عدد من المقاطعات الروسية بين حكام المقاطعة والمجالس المحلية وبين حكام مطالبين بسلطات اوسع للحكم الذاتي والحكومة المركزية في موسكو.

ومن المتوقع على نطاق واسع ان يستغل ليبيد وهو جنرال احتياط خاض حربا ضد المجاهدين في افغانستان عودته للمسرح السياسي كحاكم مقاطعة للوصول الى الكرملين.

وقال ليبيد انه سيخوض انتخابات الرئاسة عام 2000 عند انقضاء فترة ولاية الرئيس الروسي بوريس يلتسين. وكان ليبيد قد جاء في المرتبة الثالثة في انتخابات الرئاسة الروسية عام 1996 وانضم الى فريق الكرملين كمستشار للامن القومي ثم عزله يلتسين بعد 18 شهرا قائلا انه طموح للغاية.

لجنة الحقيقة والمصالحة تتهم نظام «ابارتيد» بالتورط في مقتل رئيس موزامبيق السابق

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعلنت «لجنة الحقيقة والمصالحة» في جنوب افريقيا امس الاثنين ان لدى محققيها «ادلة جديدة» على تورط القوات المسلحة في هذا البلد في مقتل رئيس موزمبيق سامورا ماشيل في حادث طائرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1986.

وجاء في بيان للجنة ان ضابطا سابقا في اجهزة الاستخبارات العسكرية وعنصرين سابقين من الجيش الجنوب افريقي سيدلون بافاداتهم في جلسة مغلقة في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل في الكيب.

واكد البيان انه لم يتم الكشف عن هوية هؤلاء خوفا على سلامتهم.

وكان افتراض حصول تخريب متعمد من قبل عملاء لنظام الفصل العنصري قد اثير بجدية بعد الاعتداء الذي وقع في 19 تشرين الاول (اكتوبر) 1986. وفي ذلك كانت بريتوريا تدعم متمردي «المقاومة الوطنية للموزمبيقية» ضد نظام ماشيل الذي كان لا يخفي عداءه لنظام الفصل العنصري.

وقد استنتجت لجنة تحقيق قضائية في 1987 حصول خلل في الاتصال بين الطائرة وهي من طراز توبوليف ـ134 وبرج المراقبة في مابوتو. ونسبت اللجنة المسؤولية عن الحادث الى خطأ ارتكبه الملاحون.

واوضح البيان ان «لجنة الحقيقة والمصالحة توصلت الى نتائج مختلفة بعدما وجهت نداء الى فريق من الخبراء الروس الذين اكدوا ان الطائرة تحطمت بعدما تلقت اشارة خاطئة اقوى من اشارة مطار مابوتو».

وقد اكد الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا في السابق ان حكومته ستواصل التحقيق في الحادث مشيرا الى ان «العديد من الاسئلة لا يزال بلا جواب» منذ مقتل ماشيل الذي قاد معركة استقلال موزمبيق.

ويعيش مانديلا منذ بضعة اشهر علاقة عاطفية مع غراسا ماشيل ارملة الرئيس الراحل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

عائلة

نزار قباني

تتقبل التعازي بوفاته

وذلك في منزله في لندن

يومي السبت والاحد

بتاريخ 23 و24 ايار 1998

بين الساعة الرابعة والثامنة مساء

على العنوان التالي:

5 HERBERT MANSIONS
35 SLOANE STREET
LONDON SW1 X9LP

إنا لله وإنا إليه راجعون

مسؤول باكستاني يبحث في بكين التجارب النووية الهندية

واشنطن تهدد اسلام اباد بعقوبات قاسية في حال اقدامها على اجراء تجربة نووية

■ واشنطن ـ اسلام اباد ـ بكين ـ وكالات: اعلن وزير الاعلام الباكستاني مشاهد حسين ان بلاده لم تتخذ بعد قرارا في شأن اجراء تجربة نووية ردا على التجارب الخمس التي اجرتها الهند يومي الاثنين والاربعاء الماضيين.

وقال حسين في حديث اجرته معه شبكة التلفزيون الامريكي «سي ان ان» «لن نرد بالمثل على وجه السرعة».

وكان يرد بذلك على سؤال عن تصريح لوزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان اكد فيه صباح امس ان بلاده قررت اجراء تجربة نووية لكنها لم تحدد موعدا لذلك بعد.

وقال حسين «على الرغم من الضغوط الشعبية القوية في باكستان من اجل ان نفعل ذلك، الا اننا لم نستجب لها».

وغادر اسلام اباد امس محمد صديق خان قانجو وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية في زيارة مفاجئة لواشنطن وذلك بعد يوم من وصول وكيل خارجية بلاده الى بكين وسط تهديدات امريكية لاسلام اباد بعواقب وخيمة في حال اقدامها على اجراء تجربة نووية.

وكشفت مصادر باكستانية ودبلوماسيون غربيون في تصريحات نشرت امس عن تهديد قوي وجهته الولايات المتحدة لباكستان بجعلها عبرة لغيرها من الدول في حال اجرائها التجربة النووية التي وصفها مسؤولون في السفارة الامريكية هنا بانها ستكون المبرر لتجربة نووية اسرائيلية.

واضافت المصادر ان التهديدات الامريكية رافقتها اغراءات لباكستان بامكانية تسليمها هذا الاسبوع طائرات (اف 16) التي اشترتها منذ عشر سنوات ورفضت امريكا تسليمها لها.

واكدت مصادر هندية وباكستانية وجود تحركات وصفت بانها خطيرة للجيش الهندي في كشمير جاءت بعد تصريحات ادلى بها رئيس الحزب الحاكم في الهند مفادها ان غزو القسم الباكستاني من كشمير سيكون الخطوة التالية للتفجيرات النووية الهندية.

وقد طالبت بينظير بوتو زعيمة المعارضة الباكستانية حكومة نواز شريف توجيه ضربة وقائية ضد الهند والاسراع في اجراء تفجير نووي باكستاني.

وذكرت مصادر باكستانية انتهاء الجيش هنا من استعداداته لاجراء التجربة النووية في اقليم بلوشستان وسط تصريحات من مسؤولين كبار في حكومة شريف بامكانية ان يصبح هذا اليوم تاريخيا لباكستان لامكانية اجراء التجربة النووية فيه.

وكان مسؤولا لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي اعلن الاحد عن تاييدهما تسليم مقاتلات اف ـ16 الى باكستان اذا امتنعت عن اتباع خطى الهند على طريق اجراء تجارب نووية.

فقد صرح كل من رئيس هذه اللجنة الجمهوري ريتشارد شلبي (الباما) ونائب رئيسها الديمقراطي بوب كيري (نبراسكا) انهما يؤيدان تسليم باكستان مقاتلات اف ـ16 كمكافأة لها على في حال اتخذت قرارا بعدم اجراء تجارب نووية.

وكانت باكستان قد دفعت 500 مليون دولار لشراء 28 اف ـ16 ـ ايه في الثمانينات.

ولكن الكونغرس جمد في 1990 تسليم هذه الطائرات لمدة عشر سنوات ردا على استمرار تطوير البرنامج النووي الباكستاني. وعرف هذا التدبير باسم تعديل بريسلر.

جاء اعلان هذا الموقف في مناقشة بثتها شبكة «ان بي سي» التلفزيونية. فقد قال شلبي ردا على سؤال حول ما اذا كان يؤيد الغاء هذا التجميد «بالتأكيد سؤيد ذلك».

وقال كيري من جهته «وساؤيد ذلك انا ايضا».

وشارك في المناقشة التلفزيونية مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر الذي اعلن من جهته ان موقف الكونغرس من باكستان يمكن ان يتغير بشكل «كبير» بعد التجارب النووية الهندية.

من جهة اخرى اجرى مسؤول في وزارة الخارجية الباكستانية محادثات امس الاثنين في الصين حليف اسلام اباد المحتمل في المطالبة بتشديد العقوبات على غريمتها الهند بسبب التفجيرات النووية الخمس التي اجرتها نيودلهي تحت سطح الارض الاسبوع الماضي.

واحجمت وزارة الخارجية الصينية عن الكشف عن تفاصيل المحادثات التي اجراها شمسهاد احمد سكرتير وزارة الخارجية الباكستانية مع مسؤوليها.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الصينية «خلال الزيارة تبادل الجانبان على نطاق واسع وجهات النظر بشأن قضايا دولية ذات صلة بمسائل امنية اقليمية».

واضاف البيان قوله ان تلك المحادثات «تجيء في اطار المشاورات الدورية بين وزارتي الخارجية الصينية والباكستانية».

وقال دبلوماسيون باكستانيون في العاصمة الصينية بكين انه من المتوقع ان يجتمع احمد مع وزير الخارجية الصيني تانغ جياشوان خلال زيارته للصين التي بدأت الاحد وتستمر ثلاثة ايام.

وتوثقت العلاقات العسكرية الباكستانية الصينية منذ بضعة عقود.

كارتر: موقف واشنطن ضعيف امام الهند

■ هارتفورد (كونيتيكت) ـ رويترز: قال جيمي كارتر الرئيس الامريكي الاسبق ان الولايات المتحدة في موقف ضعيف لا يسمح لها بانتقاد التفجيرات النووية التي اجرتها الهند مؤخرا نظرا لرفض واشنطن تقليص ترسانتها النووية.

وقال كارتر ليل امس في خطاب امام كلية ترينيتي «من الصعب ان نقول للهند الا تمتلك اسلحة نووية. «اما نحن فسنحتفظ بنحو 8000 (سلاح نووي) ونحن غير مستعدين لخفضها».

وانتقد لرئيس الامريكي بيل كلينتون بشدة التفجيرات النووية الخمس التي اجرتها نيودلهي الاسبوع الماضي.

وصرح كارتر الذي انخرط في انشطة خيرية في الدول النامية منذ ان ترك البيت الابيض عام 1981 بان سياسة الادارة الامريكية فيما يتعلق بالاسلحة النووية والالغام الارضية تتسم بالمغالطة.

واضاف قوله «نحن نزعم اننا نؤيد معاهدة الحظر الشامل لمنع كافة التجارب الخاصة بالاسلحة النووية لكننا الى الان لم نصدق على المعاهدة.

«ونزعم اننا نريد خفض الترسانات النووية.»معاهدة ستارت 2 تم التوصل اليها قبل ثماني سنوات، لكنه اشار الى ان التصديق عليها لم يتم بعد لا من جانب الولايات المتحدة ولا من جانب روسيا.

واضاف كارتر قائلا «نحن نزعم اننا حماة الانسان من الاسلحة خاصة المدنيين لكننا من اشد المعارضين لمعاهدة حظر الالغام الارضية».

وكارتر (73 عاما) هو الرئيس رقم 39 للولايات المتحدة وشغل المنصب من عام 1977 وحتى عام 1981.

وزير خارجية الكويت قدم استقالته للأمير بسبب زيارة الشيخ ياسين وخلافات مع ولي العهد

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت الصحف الكويتية امس الاثنين ان وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح قدم استقالته الامر الذي اعتبرته مصادر دبلوماسية محاولة منه لتعزيز موقعه داخل الحكومة.

لكن حتى صباح يوم امس لم يصدر تأكيد رسمي لاستقالة الشيخ صباح التي نسبت لخلافات بينه وبين اعضاء في الحكومة لا سيما حول زيارة المرشد الروحي لحركة المقاومة الفلسطينية حماس الشيخ احمد ياسين.

وقالت الصحف ان الشيخ صباح سلم استقالته الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح امس الاحد من دون ان يحضر الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء، مضيفة ان جهودا تبذل لدفعه الى التراجع عن الاستقالة.

وقال مصدر دبلوماسي لوكالة فرانس برس ان التقليد المتبع في هذه الحالات يقضي بان تقدم الاستقالة الى رئيس الوزراء ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح.

واضاف المصدر نفسه «ان تقديم الشيخ صباح استقالته الى الامير يمكن ان يكون مدخلا لتسوية الخلافات داخل العائلة الحاكمة. ويبدو ان الشيخ صباح يريد اسماع وجهة نظره للأمير وان يتدخل هذا الاخير لاعادة التوازن الى الحكومة».

ونقلت الصحف عن مصادر مطلعة واوساط سياسية قولها ان الشيخ صباح الذي يتولى منصب وزير الخارجية بلا انقطاع تقريبا منذ العام 1963 اشتكى من تدخلات في مجال عمله.

وقال المصدر الدبلوماسي ان الشيخ صباح كان يعارض بشدة الزيارة التي قام بها الاسبوع الماضي الى الكويت الشيخ ياسين بدعوة من ولي العهد.

واعتبر المصدر نفسه ان زيارة الشيخ ياسين كانت «القشة التي قصمت ظهر البعير».

يشار الى ان الشيخ صباح لم يجتمع الى الشيخ ياسين الذي يعارض عملية السلام مع اسرائيل.

وكان الشيخ ياسين اول شخصية قيادية فلسطينية تزور الكويت منذ حرب الخليج.

وتتهم الكويت الفلسطينيين ومنظمة التحرير بدعم العراق اثناء احتلال الكويت في اب (اغسطس) 1990. وقد قامت بابعاد حوالي 300 الف فلسطيني من اراضيها وجمدت علاقاتها بمنظمة التحرير.

واضافت المصادر الدبلوماسية ان الشيخ صباح يؤيد عملية التفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي بدات في اوسلو عام 1993 والتي تعارضها حركة حماس بشدة.

وقالت الصحف ان من بين اسباب استقالة وزير الخارجية وجود خلافات مع اعضاء في الحكومة حول الاصلاحات الواجب تنفيذها لخفض العجز في الموازنة العامة.

وقال المصدر الدبلوماسي ان «زيارة الشيخ ياسين ليست سببا كافيا لاستقالة وزير الخارجية ولكنها طريقة لتعزيز موقعه داخل العائلة الحاكمة».

ويتولى الشيخ صباح الذي ولد في 1929 وزارة الخارجية منذ العام 1963 مع انقطاع قصير عنها بين العامين 1991 و1992.

وذكرت الصحف الكويتية ان الشيخ صباح كان ينوي التوجه الى الولايات المتحدة لكن وفاة احد افراد الاسرة الحاكمة الشيخ احمد الحمود الصباح منعته من ذلك.

وكان الشيخ صباح قد تقدم باستقالته في 18 كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 بعد ان اخذ عليه القيام بجهود للتقارب مع الاردن لكنه عاد عن استقالته في امس نفسه.

وساند الاردن العراق اثناء حرب الخليج ولم تعد العلاقات بينه وبين الكويت الى مستوى السفراء حتى الان.

يذكر ان الشيخ صباح كان قد قام بمهام رئيس الوزراء بالوكالة عندما تغيب الشيخ سعد العبدالله عن البلاد لعدة اشهر لاسباب صحية.

سعد العبدالله

صباح الاحمد الصباح

ايران: اعتقالات في الاوساط الموالية لمنتظري في نجف اباد

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «خرداد» المحافظة امس الاثنين ان الاجهزة الامنية للجيش الايراني اعتقلت 15 شخصا على الاقل في نجف اباد، مسقط رأس آية الله حسين علي منتظري.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في حراس الثورة الايرانية قوله ان الذين اوقفوا «متورطون في اضطرابات وقعت مؤخرا» في نجف اباد.

واضاف المسؤول نفسه ان عددا غير محدد من الموظفين وعمال الدولة اقيلوا من وظائفهم، معتبرا ان عدة متعاطفين مع «عصابة هاشمي المجرمة» كانوا وراء الاضطرابات.

ويذكر ان مهدي هاشمي كان احد المقربين من منتظري وعضوا في حراس الثورة. وقد اعدم في العام 1986 بتهمة «التآمر على الثورة الاسلامية والنظام».

وقالت الصحيفة ان حراس الثورة اوقفوا عدة اشخاص متهمين باضرام النار في سيارة احد الناشطين الاسلاميين في نجف اباد.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول العسكري الايراني قوله ان هؤلاء الاشخاص «لم يعترفوا بعد (بانهم شاركوا في الحادث) ولكننا ضبطنا متفجرات كان يتم نقلها من محل تجاري الى آخر».

واضافت الصحيفة ان احد اكشاك بيع الصحف احرق ايضا في نجف اباد. الا انها لم تحدد تاريخ هذه الاحداث.

واتهم مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الخميس الماضي انصار منتظري بـ«التآمر على امن الدولة» بينما كان انصار منتظري يدعون الى تظاهرة الجمعة الماضي في اصفهان.

وفي المقابل، جرت عدة تظاهرات في اصفهان ونجف اباد ضد منتظري ودعما لآية الله خامنئي.

وكان منتظري الذي يقيم في مدينة قم الشيعية المقدسة جنوب طهران، تحت الحراسة المشددة، ندد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسيطرة المحافظين على النظام وبتدخل مرشد الجمهورية في الشؤون السياسية، ودعا الى منح الرئيس محمد خاتمي الذي يحظى بدعم اليسار والمعتدلين صلاحيات اضافية.

واثارت تصريحاته هذه حفيظة الاوساط القريبة من خامنئي.

مشاورات مكثفة قبل التجديد لرئاسة البرلمان الايراني

■ طهران ـ اف ب: علم من مصادر برلمانية امس الاثنين ان التيارات السياسية الرئيسية في مجلس الشورى الايراني بدأت مشاورات مكثفة قبل بضعة ايام من الانتخابات للتجديد لرئاسة واعضاء مكتب البرلمان.

فقد اجتمعت الاقلية البرلمانية «مجمع حزب الله» (جمعية حزب الله) المؤلفة من اليسار الراديكالي والمعتدلين المقربين من الرئيس الايراني محمد خاتمي مساء الاحد «في محاولة للاتفاق» على لائحة مرشحين لرئاسة مجلس الشورى ولعضوية مكتبه.

وخلال هذا الاجتماع قام قرابة مئة نائب، من اصل 270 يشكلون مجلس الشورى، بالتطرق الى «الوضع السياسي» لا سيما التجديد لرئاسة البرلمان المقرر ان يتم مبدئيا بعد اسبوع.

الا ان صحيفة «اخبار» المعتدلة افادت ان المجتمعين لم يتوصلوا الى الاتفاق على لائحة.

من جهتها تسعى الغالبية المحافظة للتجديد لحجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري في رئاسة المجلس. وكان نوري المرشح الوحيد المسجل في انتخابات حزيران (يونيو) 1997 وحصل على 211 صوتا من اصل اصوات 243 نائبا شاركوا في التصويت.

وكان ناطق نوري، مرشح جمعية رجال الدين المقاتلين الواسعة، وهي حركة دينية محافظة واسعة النفوذ، هزم في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 23 ايار (مايو) 1997 امام خاتمي مرشح الراديكاليين والمعتدلين الذي انتخب رئيسا بـ69 % من الاصوات.

وينتخب مجلس الشورى الايراني بالاقتراع العام المباشر لاربعة اعوام لكن رئيسه ونوابه ينتخبون من قبل النواب لولاية من سنة واحدة.

مسؤول ايراني يزور محطة نووية روسية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان مدير المنظمة الايرانية للطاقة الذرية غلام رضا اغازادة الذي يزور روسيا حاليا قام بتفقد «مختلف الوحدات» في المحطة النووية الروسية «بالاكوا» في سارلتوف على ساحل نهر فولغا.

واضافت الوكالة ان اغازادة الذي وصل الى موسكو على رأس وفد قبل خمسة ايام اطلع على «طريقة عمل» هذه المحطة التي تشبه المحطة النووية الايرانية في بوشهر على الخليج.

ورافق وزير الطاقة الذرية الروسي يفغيني اداموف المسؤول الايراني خلال زيارته الى محطة بالاكوا.

وكان اغازادة قد طالب موسكو بتسريع اعمال بناء محطة بوشهر، ونقلت عنه الوكالة الايرانية قوله ان «حكومة ايران وشعبها يأملان في ان يعوض الجانب الروسي التأخير في البرنامج المقرر اصلا وان يسرع اعمال انجاز محطة بوشهر».

وكانت شركة «سيمينز» الالمانية قد تخلت عن مشروع بوشهر الذي يضم مفاعلين بعد الثورة الاسلامية الايرانية في 1979 ثم استؤنف العمل في المحطة بالتعاون مع روسيا في 1995 في اطار عقد بقيمة 900 مليون دولار ينص خصوصا على بيع ايران مولدا بقوة الف ميغاوات.

واثار هذا العقد معارضة الولايات المتحدة الشديدة التي تخشى حصول ايران على تكنولوجيا نووية عسكرية. وقد نفت ايران تكرارا انها تسعى الى التزود بالسلاح النووي.

الاردن يرغب في تطوير علاقاته مع آيران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي اجرى امس الاحد محادثات مع وزير الزراعة الاردني مجحم خريشة الموجود حاليا في طهران.

واضافت الاذاعة ان خريشة اعرب اثناء اللقاء عن «رغبة» عمان في تطوير علاقاتها مع ايران ونقل الى خرازي دعوة من نظيره الاردني جواد عناني لزيارة الاردن.

واقام الاردن وايران اللذان يتخذان مواقف متباينة من عملية السلام الاسرائيلية العربية، علاقات دبلوماسية بينهما مجددا العام 1991 بعد انقطاع دام عشر سنوات.

ومنذ ذلك الوقت، شهدت هذه العلاقات تحسنا مستمرا.

وتعارض ايران بقوة عملية السلام وتدعم حركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية التي تقاوم الاحتلال الاسرائيلي بينما يشكل الاردن طرفا كاملا في هذه العملية.

وفي مطلع ايار (مايو)، اعلنت شركة الخطوط الجوية الاردنية انها ستستأنف رحلاتها الى طهران اعتبارا من 15 حزيران (يونيو). وكانت الرحلات المباشرة بين البلدين توقفت في 1980 مع بداية الحرب العراقية الايرانية التي ساند الاردن العراق خلالها.

فتح طريق حدودية بين ايران والعراق

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «كيهان» الايرانية امس الاثنين ان طريقا حدودية بين ايران والعراق باتت مفتوحة امام حركة السير واصبح بامكان الحجاج الايرانيين التوجه الى العتبات الشيعية المقدسة في العراق «قريبا».

ونقلت الصحيفة المسائية عن مسؤول في وزارة الداخلية الايرانية في مدينة كرمنشاه الواقعة في محافظة حدودية مع العراق قوله ان «هذه الطريق الحدودية التي تسمح بالوصول الى كربلاء (العراق) مفتوحة وستنطلق مجموعة من الحجاج قريبا الى العتبات المقدسة» الشيعية في العراق.

وقال هذا المسؤول «ابرم اتفاق بين شركتين ايرانية وعراقية لنقل الحجاج الايرانيين».

ولم يوضح المسؤول الايراني التاريخ التي فتحت فيه الطريق وما اذا كانت الحدود البرية بين البلدين مفتوحة من دون اي قيود بعد عشر سنوات على انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988).

وفي نيسان (ابريل) الماضي اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان طريق الحج الى العراق ستفتح قريبا وان الايرانيين وفي مقدمتهم افراد عائلات الشهداء، يمكنهم زيارة العتبات المقدسة في العراق في اطار زيارات منظمة. وكان الاف الحجاج الايرانيين زاروا في الاشهر الاخيرة العتبات المقدسة الشيعية في العراق للمرة الاولى منذ العام 1988 لكنهم مروا عبر بلدان اخرى.

امريكا تريد تجديدا تلقائيا للعمل باتفاق النفط مقابل الغذاء

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قال دبلوماسيون في مطلع هذا الاسبوع ان الولايات المتحدة تريد ان يتجدد العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة بشكل تلقائي طوال فترة سريان العقوبات بدلا من اعادة التفاوض عليه كل ستة أشهر.

واضاف الدبلوماسيون أن واشنطن سبق ان تقدمت باقتراحات تقضي بسريان الاتفاق لمدة 18 شهرا دون تجديد الا انها الغيت بسبب اعتراضات من عدة دول أعضاء بمجلس الامن الدولي. غير ان الاقتراح الجديد قوبل بمعارضة مماثلة.

ويتيح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات من النفط لشراء امدادات انسانية.

ووافقت عدة دول بمجلس الامن من حيث المبدأ على المقترحات الامريكية قائلة انها ستريح كل الاطراف من مشاحنات تثور كل ستة أشهر كما انها ستتيح الفرصة أمام تحسن طويل الاجل في البنية الاساسية.

الا ان تلك الدول قالت انه يتعين وضع الاعتراضات العراقية في الاعتبار والا فلن يتم مطلقا تنفيذ البرنامج.

وبمقتضى المقترحات الامريكية سيكون للأمين العام للمنظمة الدولية كوفي أنان المزيد من السيطرة على البرنامج الذي يخضع لمراجعة دورية. وباستطاعة أنان حاليا ادخال تغييرات في البرنامج بعد استشارة العراق.

ويعيد العراق حاليا تنظيم الخطة كل ستة أشهر كما يدخل عنان وفريقه من الامم المتحدة تعديلات من خلال المشاورات مع بغداد.

وكان مجلس الامن وافق في شباط (فبراير) الماضي على زيادة كمية النفط المسموح للعراق بيعها كل ستة أشهر الى 5,25 مليار دولار من ملياري دولار فقط في مسعى لتخفيف الآثار السلبية للعقوبات التي يعانيها الشعب العراقي منذ ثمانية أعوام.

وكانت الامم المتحدة فرضت العقوبات على العراق في اب (اغسطس) عام 1990 بعد اجتياح بغداد للكويت. ومن المقرر بدء تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء بعد توسيعه في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل بشرط موافقة عنان على خطة توزيع الاغذية والادوية وغيرها من المواد الانسانية. وتفوق كميات النفط المسموح للعراق ببيعها حاليا قدراته الانتاجيه مع الاخذ في الاعتبار تدهور احوال صناعته النفطية. بيد ان هناك خلافات ايضا حول نوعية البضائع واصلاحات البنية الاساسية التي سيسمح بها للعراق وفق خطة التوزيع.

ولهذا الغرض توجه مبعوثون امريكيون الى البرتغال والسويد وسلوفينيا وهي دول أوروبية غير دائمة العضوية في مجلس الامن لبحث الاقتراح. وقال دبلوماسيون ان البرتغال والسويد تخشيان ان الطريقة التي تعرض بها واشنطن الاقتراح ستفضي لا محالة الى آثار سلبية وان بالامكان تحقيق الكثير من الاهداف من خلال النظام الحالي.

وقال مبعوثون امريكيون ان توماس بيكرنغ وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية والسفير السابق لدى الامم المتحدة يعتزم ان يجري امس مباحثات مع مسؤولي المنظمة الدولية وبعض اعضاء مجلس الامن حول عدة نقاط منها اتفاق النفط مقابل الغذاء.

كما يثور خلاف حول قرار يتيح للعراق استيراد معدات بقيمة 300 مليون دولار لصناعة النفط أوصت بشرائها الامم المتحدة الا ان الولايات المتحدة تعرقل فيما يبدو الموافقة عليها لحين تسوية نقاط اخرى.

ويقول دبلوماسيون في بغداد ان العراق يريد أيضا تطوير انظمة اتصالاته وفق خطة التوزيع الجديدة التي أرسلها الى نيويورك الاسبوع الماضي.

وقال مبعوث امريكي رفيع ان من مصادر القلق الرئيسية ضمان ان تحظى الاغذية والادوية بأولوية وفق الخطة، مشيرا الى ان خبراء صناعة النفط يتوقعون الا يستطيع العراق بيع أكثر مما قيمته ثلاثة مليارات دولار من النفط كل ستة أشهر.

وأضاف المبعوث الذي طلب عدم نشر اسمه «اقامة اعمدة تليفونات على حساب الاغذية والادوية لن يفيد الشعب العراقي كثيرا. عليك بتدبير الاحتياجات من الغذاء والدواء أولا».

انان يدعو مجلس الامن الى اعطاء العراق املا في رفع العقوبات

■ سان بول (مينيسوتا) ـ رويترز: دعا كوفي انان الامين العام للامم المتحدة امس الاحد الى اعطاء العراق املا في رفع العقوبات المفروضة عليه وقال ان اي عقوبات تفرض في المستقبل يجب الا تكون شاملة.

وقال انان في مؤتمر صحفي قبل القاء كلمة في كلية ماكالستر في سان بول بولاية مينيسوتا انه يجب السماح للعراق «برؤية ضوء في نهاية النفق» فيما يتعلق بالعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة عليه منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

واردف قائلا ان اي عقوبات تفرض في المستقبل يجب الا تكون شاملة.

واوضح ان العقوبات يجب ان تركز «على الاشخاص الذين يتخذون القرارات والاشخاص الذين يراد تعديل سلوكهم» وليس الشعب باكمله.

وقال انان ان الاتفاقية التي وقعها مع العراق في 23 شباط (فبراير) لنزع فتيل ازمة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة ناجحة واحترمها العراق حتى الان.

وانهت هذه الاتفاقية ازمة بشأن حرية دخول مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى مايسمى بالمواقع الرئاسية العراقية.

وسمح لدبلوماسيين بمرافقة مفتشي اللجنة في زيارة المواقع الرئاسية كما اضيف مسؤولون روس وفرنسيون الى موظفي لجنة الامم المتحدة الخاصة لانهاء اعتراضات العراق على تشكيل اللجنة.

وقال انان «منذ الاتفاقية سمح للمفتشين بحرية الدخول الى المواقع الرئاسية والمواقع الاخرى التي لم يكن بامكانهم زيارتها لسبع سنوات».

بغداد تعتبر اغلاق الملف النووي «غير كاف»

■ بغداد ـ اف ب: ذكر بيان لمجلس الوزراء العراقي نشرته الصحف المحلية امس الاثنين ان قرار مجلس الامن الدولي نقل نشاط الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى مرحلة الرقابة الدائمة في تموز (يوليو) المقبل «غير كاف».

وقال البيان ان «التزام نقل نشاط الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق الى مرحلة الرقابة الدائمة لا يلبي الحد الادنى من حقوق العراق بعد التضحيات الكبيرة التي قدمها» في مجال ازالة الاسلحة.

واضاف البيان الذي نشر بعد اجتماع لمجلس الوزراء ترأسه الرئيس صدام حسين ان «العراق ما زال ينتظر رفع الحصار». وعبرت الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي في بيان رئاسي تبنته بالاجماع في 14 ايار (مايو) عن استعدادها لاخضاع البرنامج النووي العراقي السري لمراقبة دائمة اذا تعاون هذا البلد مع الامم المتحدة.

واوضح المجلس في اعلان رئاسي انه يعتزم تبني قرار في هذا المعنى اذا قدم العراق قبل نهاية تموز (يوليو) المقبل «التوضيحات» المطلوبة لتبديد شكوك الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

العراق يتهم واشنطن بعرقلة تنفيذ ابرام عقود نفطية

بغداد ـ من سامية نخول:

قال العراق امس الاثنين ان الولايات المتحدة تعرقل تعاقدات تتم بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة بسبب عدائها لبغداد.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث رسمي قوله ان الاعتراضات التي اثارها ممثل الولايات المتحدة لدى لجنة العقوبات المفروضة على العراق والتابعة لمجلس الامن الدولي «غير قانونية ولا انسانية».

واضاف المتحدث انه في اطار المرحلة الثالثة من الاتفاق الذي ينقضي اجله في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل عرقل ممثل الولايات المتحدة 19 تعاقدا تشمل شحنات من الحليب والادوية والمعدات الزراعية والتقنية.

وقال المتحدث انه على الرغم من جميع المحاولات التي تبذلها مختلف الاطراف ومنها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لتذليل جميع العقبات التي تعرقل تدفق المواد والمعدات مقابل بيع النفط الخام العراقي بصفة منتظمة فثمة تأخير في وصول المعدات التي وافقت عليها بالفعل اطراف عدة.

ومضى المتحدث يقول ان السبب وراء هذا التأخير هو الدور الذي يتسم بسوء النية من قبل الممثل الامريكي بلجنة العقوبات واستمرار هذا السلوك العدائي من خلال تعليق التعاقدات المدرجة جميعها في خطة التوزيع التي اجيزت بالفعل.

ويسمح الاتفاق الخاص مع الامم المتحدة الذي بدأ سريانه عام 1996 لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وسلع انسانية اخرى للعمل على تخفيف آثار العقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990.

وقال المتحدث العراقي ان هذا الممثل الامريكي «الوقح» يقدم مبررات مختلفة لتعطيل هذه التعاقدات من خلال القول ان المواد التي تتضمنها هذه التعاقدات ذات استخدام مزدوج او من خلال المطالبة بمزيد من المعلومات.

ومضى يقول ان تجميد العقود بات احد اهداف الامريكيين الذين يزعمون مناصرة حقوق الانسان.

وقال ان هناك 22 عقدا تعطلت منذ اكثر من ستة اشهر تتضمنها المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء بناء على طلب الممثل الامريكي.

واضاف المتحدث ان ايا من الاعضاء الاخرين في لجنة العقوبات لم يحاول مواجهة الموقف الامريكي المتعنت.

وقال انه على الرغم من هذه المواقف العدائية المعلنة من جانب الممثل الامريكي فانه لم يجد احدا ينهض بدوره ومسؤولياته عن طريق سؤال الممثل الامريكي عن سلوكه غير القانوني واللاانساني.

طارق عزيز يرفض التعليق على التجارب النووية الهندية

■ باريس ـ اف ب: رفض نائب رئيس الحكومة العراقية طارق عزيز التعليق على ادانة الدول الصناعية الثماني الكبرى في برمنغهام التجارب النووية الهندية، معتبرا في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية نشرت امس الاثنين، ان الامر يتعلق «بقضية بين الهند ومجموعة الثماني».

وردا على الحاح الصحيفة خصوصا حول ما اذا كان العراق الان «مرتاحا اكثر» ازاء المسألة النووية، اجاب عزيز ثلاث مرات «لا تعليق».

واضاف «ما يقلق العرب هو امتلاك اسرائيل لقنابل نووية وهم انفسهم ليست لديهم الوسائل الرادعة». واوضح «ان هذا الامر يشكل قلقا حقيقيا في مصر وسورية والعراق والمغرب ودول اخرى».

وتابع عزيز قائلا «هناك فقرة في القرار الدولي 687 تنص على تحرير الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل ولكن شيئا من هذا القبيل لم يتحقق. ان هذه المسألة لا تطرح الا في ما يتعلق بالعراق».

البشير يمنح حوافز للطلاب المجندين

الميرغني في ليبيا بدعوة من القذافي ضمن جهود لتحقيق المصالحة الوطنية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

جددت القيادة الليبية مساعيها الرامية لتحقيق المصالحة الوطنية في السودان.

وذكرت صحيفة الرأي العام السودانية ان السيد محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع المعارض ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي قد وصل العاصمة الليبية طرابلس قادما من السعودية بدعوة من الزعيم الليبي معمر القذافي.

وفي ذات الوقت وصل الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي المحظور ونائب رئيس المؤتمر الوطني من القاهرة بدعوة مماثلة وينتظر ان يصل جون قرنق في اية لحظة.

واكدت الصحيفة أن القذافي سيبحث مع الميرغني والشريف وقرنق امكانية تحقيق مصالحة وطنية في السودان.

وكان القذافي قد التقى من قبل الميرغني والصادق المهدي فيما لم يلتق الهندي من قبل وكذلك قرنق منذ اكثر من عشرة سنوات وكانت الفترة السابقة قد شهدت اتصالات بين طرابلس والخرطوم حيث زار الخرطوم الشهر الماضي جمعة الفزاني الامين العام للجنة الشعبية بالجماهيرية يحمل رسالة من القذافي للرئيس البشير في هذا الخصوص.

كما ان الفزاني اعلن خلال زيارته لدولة الامارات مؤخرا ان ليبيا تمضي قدما في مساعيها لتحقيق المصالحة الوطنية وانها تنسق مع بعض الاطراف العربية في هذا الشأن.

يذكر ان الشيخ زايد كان قد اطلق مبادرة لجمع الفرقاء السودانيين وكشفت مصادر اتحادية عن مساع يقوم بها بعض الاتحاديين الموافقين للميرغني والهندي لعقد لقاء بينهما في طرابلس لازالة الخلافات بينها. واضافت المصادر ان هذا الاتجاه يجد تشجيعا من عدة جهات عربية مهتمة بالشأن السوداني.

من جهة اخرى اصدر الرئيس السوداني عمر البشير توجيها بتخصيص 10 % من فرص القبول للتعليم الخاص البالغة 52 % لطلاب الخدمة الوطنية العائدين من مناطق العمليات الاستوائية وبحر الغزال واضافة 7 % الى نسبة هؤلاء الطلاب في المنافسة للقبول بالجامعات والمعاهد العليا السودانية فضلا عن اعفائهم مما تبقى لهم من فترة الخدمة الوطنية.

واكد البشير لدى مخاطبته بالساحة الخضراء الاحتفال الذي اقامته القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة لطلاب عزة السودان الاولى للعائدين من مناطق العمليات ان الانقاذ جاءت لبناء امة ولم تأت من اجل السلطة كما يظن البعض.

وقال ان استشهاد الزبير النائب الاول لرئيس الجمهورية يؤكد ان اهل الانقاذ ليسوا اهل دعة. ومن جانبه اكد الفريق الركن ابراهيم سليمان وزير الدفاع ان دورة عزة السودان التي راهن عليها اهل النفاق بانها قاصمة الظهر للانقاذ قد حققت غاياتها وكانت نصرا للسودان مبينا ان هؤلاء الطلاب سيقودون السودان الى موقعه الطليعي بين الامم.

وناشد وزير الدفاع الذين جلسوا لامتحان الشهادة السودانية للعام 1998م بالانضمام الى دورة العزة الثانية اسوة باخوانهم بالدورة الاولى وان الدولة قد اكملت العدة لاستقبالهم ليكونوا خير عون واضافة لوطنهم وهم اولى مدارج الوفاء والعطاء.

الى ذلك، قال، عبد الباسط مسبردات مستشار رئيس الجمهورية للشؤون القانونية والسياسية ان الدبابين هم الذين يعطون معنى التوالي وهو التوالي للوطن موضحا ان اكثر من «65» الف طالب انضموا للخدمة الوطنية بموجب القرار «16» من يونيو الماضي وان «50» الفا ينتظمون الان في معسكرات الخدمة الوطنية.

اتهام منظمة نروجية بتسليم اسلحة الى المتمردين

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلنت الصحف السودانية امس ان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل اتهم منظمة نروجية غير حكومية بنقل اسلحة الى المتمردين الجنوبيين.

وقالت الصحف ان الوزير ابلغ وزيرة التعاون والتنمية النروجية هيلدا جونسون ان الحكومة السودانية «غير راضية» عن نشاطات منظمة «نورفيغيان بيبولز ايد» في جنوب السودان واتهمها «بنقل اسلحة الى الجيش الشعبي لتحرير السودان تحت ستار تقديم مساعدات غذائية».

واضافت ان الوزير السوداني اكد ان «لدى الحكومة اثباتات على ذلك».

وقد غادرت الوزيرة النروجية الخرطوم اليوم في ختام زيارة استغرقت 24 ساعة متوجهة الى نيروبي.

نوبيون سودانيون يرقصون احتفالا بمرور 15 عاما على بدء حركة التمرد (رويترز)

مسؤول سوداني ينفي توتر العلاقات مع القاهرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الدكتور حسن عابدين وكيل وزارة العلاقات الخارجية السودانية ان هنالك تقدما واضحا وملموسا في العلاقات السودانية المصرية نافيا وصف المفاوضات التي جرت بين الطرفين مؤخرا على مستوى الخبراء بالفشل. وقال دكتور عابدين في حديثه لـ«القدس العربي» ان قرار الحكومة السودانية الخاص باعادة المرافق والمنشآت المصرية جاء وفق رؤية سياسية، ذلك ان وضع هذه المنشآت قد ساهم في احداث توتر في هذه العلاقات مما يتطلب ازالتها حتى تنطلق هذه العلاقة الاستراتيجية وبهذا المفهوم تم تكوين اللجنة الفنية المشتركة، مضيفا ان اللجنة واجهت بعض الصعوبات ليس بسبب تسويق او مماطلة او رجوع عن القرار ولكنها اجرائية وادارية، فاتفق الطرفان على ثلاثة مبادىء حول التسليم تراعي توقيت تسليم المنشآت، فمثلا اعادة جامعة القاهرة بالخرطوم يحتاج لاكثر من عام سيما وان في الجامعة 6 كليات بها حوالي 20 الف طالب وعدد كبير من الاساتذة والعمال والاداريين وهي ليست كتلك المنشآت التي يمكن تسليمها فورا.

وحول بيان الخارجية المصري اشار وكيل وزارة الخارجية ان الخارجية المصرية اصدرت بيانين احدهما عقب وصول اللجنة اكد بان المفاوضات بين الطرفين ستتواصل لازالة ما شاب العلاقة بين مصر والسودان ثم صدر بيان آخر يختلف في لهجته واسلوبه عن البيان الاول، وارى ان التناقض يفسره الاشقاء في مصر، ومضى وكيل وزارة الخارجية للقول انه ورغم ذلك البيان فلا زالت القنوات الدبلوماسية تعمل لمواصلة الاتصالات وكمالها مشيرا لحرص السودان للانقاذ الى جوهر العلاقات وتحقيق مصالح البلدين الشقيقين.

وحول حلايب التي ظلت بؤرة خلاف ونزاع بين البلدين جدد وكيل وزارة الخارجية رؤى الحكومة السودانية حول احالتها مع كافة المناطق الحدودية من مناطق مواجهة ونزاع الى مناطق تكامل ومشروعات مشتركة.

وعن علاقات السودان بجيرانه ودور الدبلوماسية السودانية في تحسينها، اكد وكيل وزارة العلاقات الخارجية ان علاقة السودان بجميع جيرانه جيدة خاصة مع ليبيا، السعودية، مصر، تشاد، زائير، افريقيا الوسطى وكينيا، اما بالنسبة لاوغندا، اثيوبيا واريتريا فنقول ان علاقتنا بها الان افضل مما كانت عليه في السابق خاصة مع اثيوبيا التي زال التوتر معها ونحن نتطلع الى اقامة علاقات متميزة معها.

بالنسبة لاريتريا فلم تخف على لسان رئيسها هدفها في الاطاحة بنظام الحكم في السودان، ولم تخف رغبتها في دعم للمعارضة التي فتحت لها اراضيها ورغم ذلك فلا نحسب ان القنوات مقفلة فقد ظللنا ننظر لكل مبادرة تسعى لتحسين العلاقات معها، وكذلك الحال بالنسبة لاوغندا التي تقدم الدعم العسكري والسياسي لحركة التمرد ولعل مشاكل الشمال الاوغندي انعكست علينا في الجنوب، ونفى وكيل وزارة العلاقات الخارجية اتهام اوغندا للحكومة السودانية بدعم المتمردين الاوغنديين.

واضاف حسن عابدين ان الدبلوماسية السودانية قد نجحت في اعادة التوازن بالنسبة للخطاب الخارجي بعد تجاوز مرحلة ثقافة الشعارات التي ظلت تؤلب الآخرين ضد السودان باعتبار انه يصدر الثورة والارهاب، وقد ترتب على ذلك تطبيع العلاقات مع عدد من الدول.

ونفى د. حسن عابدين اتهام الدبلوماسية السودانية بالضعف بسبب صلاحيات المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الذي يتحرك بفاعلية اكبر قائلا ان مؤتمر الشعب العربي والاسلامي منظمة دولية مقرها السودان ولا تعبر عن حكومة السودان وسياستها الخارجية. ومضى د. عابدين يقول ان الخارجية السودانية هي التي تدير الدبلوماسية السودانية وهي التي تنفذ سياسة الدولة واجهزتها القيادية في رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية. واشاد د. حسن عابدين بمناخ الحريات السائد بالبلاد ومواد الدستور التي يستفتى حولها الناس مشيرا لقيمة الدستور والمناخ العام الذي يجري فيه الاستفتاء مؤكدا ان التصويت الذي يجري الان لا يشبه الاجواء الشمولية بدليل الانتقادات الجادة التي تنتقد الدستور وتبرز مآخذ البعض عليه من خلال الصحافة والمساحات المتاحة للرأي الاخر.

تبرئة رئيس بلدية اسلامي سابق في تركيا من تهمة التحريض

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء ان محكمة تركية برأت امس الاثنين رئيس بلدية اسلامي سابق من تهمة التحريض خلال خطاب القاه العام الماضي.

وذكرت الوكالة ان المحكمة برأت شكر كراتيبي من تهمة «التحريض على الكراهية بين الشعب».

ويقضي كراتيبي حكما بالسجن مدته عام لادانته بتهمة انتقاد الاحتفالات التكررة بذكرى كمال اتاتورك مؤسس تركيا العلمانية.

ونحي كراتيبي رئيس بلدية مدينة قيصرية المحافظة في شباط (فبراير) بعد ادانته في القضية الاخيرة والتي تجيء في اطار سلسلة من الدعاوي القضائية المرفوعة ضد زعماء اسلاميين في تركيا.

وفي اطار الموجة المناهضة للاسلاميين في تركيا استقالت حكومة نجم الدين اربكان اول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ تركيا الحديث تحت ضغط من الجيش العلماني. كما حظرت المحكمة الدستورية حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان ومنعته من ممارسة العمل السياسي خمسة اعوام.

وصدر حكم الشهر الماضي بالسجن عشرة اشهر على رجب طيب اردوجان رئيس بلدية اسطنبول الذي كان مرشحا لقيادة الحركة الاسلامية بتهمة استشهاده في احدى خطبه بابيات من الشعر اعتبرتها السلطات التركية استفزازية. واستأنف اردوجان الحكم.

وانتقدت دول غربية تركيا مرارا لتقييدها حرية التعبير.

وكان سجل تركيا في انتهاك حقوق الانسان من بين الاسباب التي دفعت الاتحاد الاوروبي العام الماضي الى تعليق طلب عضوية تركيا في الاتحاد.

لا موعد محددا لاجتماع دول اعلان دمشق الوزاري

■ مسقط ـ اف ب: صرح وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني امس الاثنين انه لم يتم تحديد اي موعد للاجتماع الوزاري للدول الاعضاء في اعلان دمشق وهي دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسورية.

وقال الشيخ حمد الذي يزور مسقط للصحافيين «لم يتحدد موعد لعقد الاجتماع بسبب ارتباطات بعض الوزراء».

وكان دبلوماسيون في الخليج اوضحوا في السادس من ايار (مايو) ان اجتماعا لوزراء خارجية مصر وسورية والسعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات سيعقد في الدوحة يومي 20 و21 ايار (مايو).

وكان يفترض اصلا عقد هذا الاجتماع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الدوحة لكنه تأجل بسبب الخلاف بين قطر ومصر حول المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في العاصمة القطرية وشاركت فيه اسرائيل.

ويعود اخر اجتماع للمجلس الوزاري لدول اعلان دمشق الى تموز (يوليو) 1997 في اللاذقية في سورية.

وينص الاعلان الموقع في اعقاب حرب الخليج في 1991 على تعاون متعدد بين الدول الموقعة وخصوصا في مجال الامن، لكنه لم يطبق اطلاقا.

مناورات خليجية امريكية مشتركة

■ المنامة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الخليج البحرينية امس الاثنين ان الكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة تجري مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الجوية والبحرية الامريكية.

واضافت ان وحدات من القوات الجوية من الدول الخليجية الثلاث تشارك القوات الامريكية في تدريبات على «التعبئة الجوية» ولم تذكر اين تجري المناورات او متى بدأت.

وفي نيسان (ابريل) اجرت البحرين مناورات مشتركة استمرت ثمانية ايام مع قوات بحرية امريكية وبريطانية في المياه الاقليمية البحرينية.

والبحرين هي مقر الاسطول الخامس الامريكي الذي يضم حاملات طائرات وطرادات وسفنا حربية اخرى في منطقة الخليج.

الرئيس الجيبوتي يتوجه الى اسمره للوساطة حول النزاع مع اثيوبيا

■ جيبوتي ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون غادر امس جيبوتي متوجها الى اسمره في زيارة قصيرة سيبحث خلالها مع الرئيس اسياس افورقي في النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا.

ويحاول غوليد ابتيدون بصفته الرئيس الحالي للهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) احتواء التوتر بين البلدين الجارين. وقد زار الجمعة اديس ابابا حيث التقى الرئيس الاثيوبي نغاسو غيدادا ورئيس الوزراء ميليس زيناوي.

ومن المقرر ان يكون غوليد ابتيدون قد عاد الى جيبوتي بعد ظهر امس.

واكدت مصادر دبلوماسية متطابقة ان اثيوبيا واريتريا وافقتا على وساطة اميركية في النزاع القائم بينهما.

واتهمت اديس ابابا القوات الاريترية بانها دخلت الثلاثاء الى مناطق باديمي وقسم من شيرارو في ولاية تيغراي (شمال غرب اثيوبيا) وهددت اسمرة بالرد «بحزم» ان لم تسحب قواتها.

الا ان اسمرة تعتبر ان قواتها لم تدخل الاراضي الاثيوبية مستندة على ترسيم الحدود في عهد الاستعمار الايطالي. وبقيت هذه المسألة معلقة منذ حصول اريتريا على استقلالها العام 1993.

تداخلات قانونية تحكم عملية الانتخابات

الإخوان الأردنيون يستعدون لاختيار هيئات القيادة الشهر المقبل

عمان ـ «القدس العربي»:

أصيب التيار الإسلامي في الأردن بحمى التداخل القانوني والنظامي الناتج عن صراعات وتنافسات داخلية بعد ان اقرت في وقت قريب تعديلات طفيفة، لكنها مؤثرة على شروط الانتخاب والترشيح للمراكز القيادية في الانتخابات الداخلية التي ستجري في شهر حزيران (يونيو) المقبل لاختيار الهيئات القيادية لجماعة الإخوان المسلمين، في إطار صراع واضح بين رموز الاعتدال ورموز التشدد داخل البيت الإخواني. ويسيطر الحديث عن هذه التعديلات المربكة حالياً على الشارع الإسلامي عشية التحضيرات الانتخابية الداخلية، ورفعت التعديلات الجديدة من العمر الزمني والتنظيمي للناخب والمرشح في وقت واحد لانتخابات مجلس الشورى والمكتب التنفيذي.

وقال الناطق باسم الجماعة جميل أبو بكر إن شروط الناخب الإخواني الذي يحق له الاقتراع أن لا يقل عمره عن 25 عاماً، وأن يمضي خمس سنوات على الأقل في انتظامه وانضمامه للجماعة، على أن لا يكون قد سبق له التعرض لعقوبة حزبية، وأن يكون حسن السيرة والسلوك، كما ان شروط المرشح لعضوية مجلس الشورى والمكتب التنفيذي تتعرض لأن لا يقل عمره عن 25 عاماً، وأن يكون منتظماً في الجماعة منذ فترة لا تقل عن عشر سنوات.

وكانت الأنظمة الداخلية القديمة تشترط خمس سنوات فقط من العمر التنظيمي للمرشح لمنصب قيادي داخل أطر الجماعة. ويعتقد أن الهدف من التعديلات الجديدة تقليص عدد المرشحين للهيئات القيادية، ومنع العديد من رموز الإخوان المعتدلين من ترشيح انفسهم، وحرمانهم من اصوات التيار الشبابي الذي يقل عمره عن 25 عاماً، وهو التيار الذي يعتمد عليه الجناح الإخواني المعتدل فيما يتعلق بموازين القوى داخل أطر الجماعة.

ويعتقد أن هذه التعديلات على اللوائح الداخلية تحرم قيادات إخوانية معتدلة معروفة سبق أن تعرضت لعقوبات التجميد والفصل لأسباب سياسية وغير سياسية من العودة لأضواء ومراكز القرار في البيت الإخواني.

وينظر لانتخابات حزيران (يونيو) القادم داخل الجماعة الإخوانية باعتبارها المواجهة الأخيرة بين دعاة الاعتداء والمشاركة ودعاة التشدد، حيث ستحدد هذه الانتخابات موازين القوى الداخلية في التيار الإسلامي.

وكان الجناح المتشدد في الجماعة قد الزمها بقرار سياسي هام في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، قاطع بموجبه الإسلاميون الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وفقدوا بالتالي منابرهم داخل البرلمان، كما حرم نفس الجناح العديد من الشخصيات الإخوانية من المشاركة في الحكومات، إلا أن قيادياً بارزاً هو الدكتور بسام العموش تمرد على هذا القرار وشارك في الفريق الوزاري الحالي مع الدكتور عبدالسلام المجالي، فيما تمرد زميله عبدالله العكايلة على قرار مقاطعة الانتخابات وشارك فيها، وحظي بأحد مقاعد البرلمان. وذكرت معلومات مؤخراً أن قيادات متشددة في جماعة الإخوان وقعت مذكرة تطالب بتعجيل عقد المحاكمة الحزبية بالدكتور العموش بسبب قراره المشاركة في «الوزارة» رغم حظر الجماعة لمبدأ المشاركة وتحريمه.

من جانب آخر طالب رئيس لجنة الحريات البرلمانية الشيخ محمد الأزايدة بإطلاق سراح المعارض ليث شبيلات حتى تقرر المحكمة التمييزية مصير ملف قضيته، وقال الأزايدة في بيان صحافي (قبل اعلان قرار اطلاق سراحه) إنه استغرب من الإصرار على سجن شبيلات في الوقت الذي قدم فيه التماس لتمييز قراره، وكان قد افرج عنه.

وكانت المحكمة العسكرية قضت بسجن شبيلات تسعة اشهر بعد ان ادانته بتهمة التحريض على التظاهر في مدينة معان جنوبي البلاد، فيما بقبل قرارها التمييز، لكنها قررت توقيفه إلى أن تصدر المحكمة التمييزية قرارها.

إلى ذلك تحدثت ابرز صحف المعارضة الأردنية امس عن تشكيل حكومة إصلاحية جديدة في الأردن في وقت قريب، وقالت اسبوعية «المجد» على صدر صفحتها الأولى إن العاهل الأردني الملك حسين واستناداً إلى مصادر سياسية وثيقة الاطلاع سيعمد إلى إجراء تغييرات واسعة في بنية الحكم تبدأ من الحكومة ولا تنتهي عندها.

الأردن يمتنع عن اتهام جهات خارجية بتمويل التفجيرات في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

امتنعت مصادر أمنية رسمية عن توجيه الاتهام لأي دولة أجنبية فيما يتعلق بالمسؤولية عن سلسلة من التفجيرات التي استهدفت مؤخراً عدة مواقع في عمان العاصمة، وتحدثت نفس المصادر عن اتصالات دولية تجري حالياً للكشف عن جذور عدة مجموعات إرهابية في المنطقة تمول فكرياً ومالياً من شخصيات تقيم في أمريكا وأوروبا وقال مسؤول بارز في الحكومة الأردنية لـ«القدس العربي» أمس: إن الأدلة والتحقيقات التي كشفت بعد إلقاء القبض على تنظيم ديني نفذ هذه التفجيرات في العاصمة، لا تشير حتى الآن لعلاقة أي جهة شقيقة أو صديقة خارج الأردن بهذه التفجيرات، ولذلك لا يمكننا توجيه الاتهام لأي دولة مجاورة.

وكانت صحف أردنية قد ربطت بين دولة عربية مجاورة يعتقد أنها سورية، وبين سلسلة من التفجيرات الأخيرة، إلا أن المسؤول الأردني نفى صراحة وجود نتيجة أمنية أردنية بعد التحقيقات الموسعة تشير لتورط السوريين في تمويل عمليات تستهدف الأمن العام في الأردن، وقال «لا نتصور بوجود علاقة بين التفجيرات وبين أي دولة في المنطقة أو خارجها، لكن التحقيقات مازالت مستمرة، والاستنتاج الوحيد الذي يمكن الحديث عنه يتعلق بوجود تفريخات تنظيمية لمجموعات إرهابية ومتطرفة داخل الأردن، ووجود علاقة بين الشبكة التي ألقي القبض على أفرادها وبين شخصيات ذات صفة دولية في الإرهاب موجودة في أوروبا، وأمريكا.

وقال المسؤول الأردني: نريد أن نتأكد في هذه المرحلة من وجود حلقات أكثر تنظيماً، مرتبطة ببعض الأشخاص في الولايات المتحدة وبريطانيا تحديداً، وحالياً نجري اتصالات أمنية مكثفة للتأكد من طبيعة العلاقة بين الجانبين، وللتأكد من عدم وجود خلايا إرهابية أخرى قررت القيام بنشاطات غيرمشروعة في الساحة الأردنية. وكانت السلطات الأردنية قد ألقت القبض على ثمانية أردنيين ومصري أطلقوا على أنفسهم اسم تنظيم «الإصلاح والتحدي»، واتهمتهم بالمسؤولية عن خمسة تفجيرات وقعت في عدة مواقع في العاصمة عمان خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، وقالت علناً أن شخصاً عربياً يقيم في بريطانيا وآخر يقيم في أمريكا مولا عملية التفجير.

واستبعد المسؤول الأردني الذي تحدث لـ«القدس العربي» وجود علاقة بين مجموعة الإصلاح والتحدي الأردنية وبين المعارض السعودي البارز أسامة بن لادن، لكنه قال إن الحلقات المباشرة لعلاقات التنظيم الأردني الدولية لم تتكشف بعد، والاتصالات التنسيقية الأمنية جارية على أعلى المستويات بين الحكومة الأردنية وبين الأجهزة الأمنية في أوروبا وأمريكا.

وقال إن المتهم في بريطانيا مطلوب على ذمة عدة قضايا أمنية وإرهابية في عدة دول في المنطقة، وله اتصالات بعدة مجموعات إرهابية في العالم، لكنه يحظى بحق اللجوء السياسي في بريطانيا، وقال إن الحكومة الأردنية تجري اتصالات مع العاصمة البريطانية حالياً لبحث إمكانية سحب حق اللجوء السياسي منه وهو من جنسية عربية، تمهيداً لمحاكمته بتهمة تمويل عدة عمليات أمنية وإرهابية في الأردن ودول أخرى.

ولمح المسؤول الأردني إلى أن التحقيقات الجارية مع مجموعة الإصلاح والتحدي الأردنية قد تقود في النهاية إلى الكشف عن حلقات كانت مفقودة فيما يتعلق بعدة تفريخات وتنظيمات إرهابية جديدة في المنطقة تمول فكرياً ومالياً على نطاق دولي من نشطين في أوروبا وأمريكا، كما ستؤدي هذه التحقيقات إلى كشف بعض الحقائق الهامة عن عمليات تمويل النشاطات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط، وقال إن اتصالات مكثفة تجري حالياً بهذا الشأن.

وعلمت «القدس العربي» أيضاً أن الحكومة الأردنية طلبت من الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية التحقيق مع المتهمين، تمهيداً لتقديم طلب رسمي تقديمهما للمحاكمة في حالة ثبوت وجود علاقة بينهما وبين التفجيرات التي نفذت مؤخراً في الأردن.

تراجع مؤشرات الحوار بين الحكومة والمعارضة في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

تراجعت أمس وبشكل واضح في عمان مؤشرات الحوار الوطني المقترح بين الحكومة وأحزاب وقوى المعارضة بعد أن دعت أحزاب وهيئات المعارضة الأردنية مجتمعة إلى إطلاق جملة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية الداخلية بهدف تجذير التجربة الديمقراطية، والخروج بالبلاد من المأزق الذي تعيشه، وطالبت المعارضة مجدداً بتنفيذ الإصلاحات التي تقترحها لمعالجة الوضع الداخلي والتأزم الحاصل بين هيئات المعارضة وحكومة الدكتور عبدالسلام المجالي.

وقررت هذه الأحزاب تجديد الثقة والمطالبة ببرنامجها المعلن للإصلاح الوطني، وأصدرت كراساً وقعته هيئات المعارضة تضمن عشرة بنود من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والديمقراطية المطلوبة تحت لافتة برنامج المعارضة للإصلاح والإنقاذ الوطني.

ودعا البرنامج المذكور إلى التخلص من قيود اتفاقية وادي عربة، وتجميدها تمهيداً لإلغائها، وإخراج جميع القوات الأجنبية من المنطقة العربية، ورفض الحماية الأطلسية والمناورات المشتركة مع أي قوات أجنبية أو أمريكية.

وطالب البرنامج بإطلاق الحريات الديمقراطية للشعب، وتعزيز الحريات الإعلامية والصحافية والتراجع عن قانون المطبوعات المتشدد، وبناء دولة المؤسسات والقانون، وتعزيز التعددية ومبدأ السلطة بين الحكومة والمعارضة.

كما طالب بإجراء إصلاحات تشريعية وتعزيز استقلالية السلطة التشريعية وتوسيع صلاحياتها، ووضع برنامج وطني وغير مستورد للإصلاح الاقتصادي، وإشراك القطاعات الإنتاجية في خطط مقاومة البطالة والفقر، وانتهاج سياسة تربوية وطنية تعمق الانتماء إلى عقيدة الأمة الإسلامية، وصيانة المصالح الوطنية لفئات المجتمع.

وطالب البرنامج الذي اقرته أحزاب المعارضة باعتماد المنهجية المؤسسية في شؤون الإدارة والحكم، ودعم القوى الكفاحية للشعب الفلسطيني، ومقاومة جميع أشكال عزل الأردن عن أمته ومحيطه العربي، وانتهاج سياسة خارجية قوية ومناهضة الأعداء التقليديين للأمة العربية.

واقرت اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الوطني العام الذي تنوي أحزاب وقوى المعارضة عقده في لجتماع خاص عقد أمس، بنود البرنامج الوطني للإصلاح والإنقاذ، وسيعرض البرنامج في نهاية الشهر الحالي على اللجنة التنفيذية لإقراره ثم سيصار إلى توزيعه في جميع مناطق وقرى، ومدن وألوية المملكة.

ويعتقد أن إقرار اللجنة التحضيرية لأحزاب المعارضة لهذا البرنامج المتشدد بالنسبة للحكومة يؤشر على تراجع مؤشرات الحوار بين الحكومة وأحزاب المعارضة. وكانت أحزاب المعارضة طالبت بتفعيل حوار وطني معها على غرار الحوار الذي أعلن عنه بين الدولة والنقابات المهنية، لكنها شككت في أهلية الحكومة الحالية لحوار من هذا النوع.

ويعني إصرار المعارضة على إقرار برنامج الإصلاح والإنقاذ المعلن منذ عدة أشهر أن إمكانيات الحوار والتفاهم بين المعارضة والحكومة الحالية تواجه صعوبات ومعوقات كثيرة، وتقول المعارضة أن تمسكها في برنامجها الإصلاحي يهدف إلى ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة الحالية بقيادة عبدالسلام المجالي.

زعيم الليكود ينفي ان يكون وافق على الانسحاب من 13% من الضفة الغربية

عرفات التقى اولبرايت في لندن وكلينتون يرفض تحميل نتنياهو مسؤولية جمود المفاوضات

لندن - القدس - اوسلو - «القدس العربي»:

عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بعد ظهر امس الاثنين في لندن لقاء جديدا يهدف الى تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكتفت اولبرايت بالقول قبل اللقاء الذي عقد في فندق بوسط لندن «لقد املت في لقائه. من المهم الابقاء على اتصال وثيق» وحضر اللقاء المنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس.

وتم الاتفاق على هذا اللقاء على عجل ليل الاحد الاثنين، وقد وصل عرفات الى لندن بعيد الظهر قادما من اوسلو حيث شارك في افتتاح الاجتماع السنوي للدولية الإشتراكية.

وفي العاصمة النرويجية التي شهدت ولادة اتفاقات اوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول الحكم الذاتي الفلسطيني دعا عرفات المجموعة الدولية الى «تبني قرارات جماعية وعملية لوقف الانهيار المتسارع لعملية السلام» في الشرق الاوسط.

واعتبر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يتحمل وحده المسؤولية عن فشل اللقاءات الاخيرة في لندن وواشنطن».

والتقى روس امس الاول في واشنطن نتنياهو، لكن دبلوماسيا اسرائيليا اكد ان اللقاء «لم يخرج بشيء مهم».

ومن جهته رفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين في لندن تحميل نتنياهو مسؤولية جمود عملية السلام في الشرق الاوسط مشيرا الى ان هناك «املاء في اخراج هذه المسالة من جمودها».

وامتنع كلينتون في مؤتمر صحافي عقده في ختام القمة الاوروبية - الامريكية عن الحديث بالتفصيل عن المراحل التي وصلت اليها المفاوضات خوفا من «تقليل فرص التوصل الى اتفاق».

وقال «كل ما يمكن ان اقوله في العلن في وصف الموقف الذي تبناه رئيس الوزراء نتنياهو او اي شخص آخر (...) من شانه ان يقلل بالتاكيد من فرص التوصل الى اتفاق».

واشار في الوقت نفسه الى ضرورة «عدم اشاعة آمال كاذبة».

واكد ان الاطراف المعنية «تعمل بكد وبحسن نية» من اجل التوصل الى اتفاق.

ودعا الرئيس الامريكي الصحافيين الى تفهم الصمت الذي يلتزمه في هذا الموضوع، ودعا كل المعنيين الى الامتناع عن الادلاء بتصريحات من شانها «زيادة احتمالات الفشل».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات في مكالمة هاتفية من اوسلو التي زارها عرفات ان الرئيس الفلسطيني تلقى مكالمة هاتفية من اولبرايت الليلة قبل الماضية اطلعته خلالها على نتائج اجتماعها في واشنطن مع نتنياهو ودعته في ختامها للاجتماع بها في لندن.

وقال ان اولبرايت ابلغت عرفات ايضا بنتائج الاجتماعات التي عقدها نتنياهو مع مسؤولين امريكيين اخرين في واشنطن.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم نشر اسمه انه تم ابلاغ الفلسطينيين باحراز تقدم في المحادثات التي جرت امس الاول بين نتنياهو وروس بشأن عملية انسحاب اسرائيلي طال انتظارها من مزيد من اراضي الضفة الغربية وتسليمه للحكم الذاتي الفلسطيني. ولم يحدد المسؤول طبيعة هذا التقدم.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي انه تم انجاز «عمل ايجابي» في بعض المجالات لكنه صرح بان الجانبين لا يزالان مختلفين بشأن نقاط رئيسية.

وقال نافيه لراديو اسرائيل خلال اتصال هاتفي من الطائرة التي تقل نتنياهو من واشنطن الى اسرائيل «لا تزال هناك خلافات بشأن قضايا عدة متعلقة باعادة الانتشار الثاني واعادة الانتشار الثالث ومطالبنا الخاصة بان يفي الجانب الفلسطيني بالتزاماته».

واضاف «هناك حاجة لاجراء مناقشة اخرى حتى يمكننا الوصول الى نقطة يمكن الانطلاق منها الى اتفاق».

وقال راديو اسرائيل ان نتنياهو اصبح مستعدا الان بقبول الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13 في المئة من اراضي الضفة في اطار مرحلة انسحاب جديدة اذا تنازل الفلسطينيون عن مرحلة الانسحاب الثالثة، الا ان نتنياهو نفى.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «هذا هراء لا يستحق حتى التعقيب عليه. لا معنى له».

وقال ابو ردينة ان الفلسطينيين قبلوا المقترحات الامريكية كما هي وهم لن يتحملوا ادخال اي تغيير عليها.

وقال مسؤول في واشنطن ان اولبرايت الموجودة في لندن للمشاركة في قمة امريكية اوروبية اعادت ترتيب جدول اعمالها للاجتماع مع عرفات.

وتحاول الولايات المتحدة التوسط في اتفاقية سلام مؤقتة تسلم بموجبها اسرائيل 13 في المئة اخرى الى السلطة الفلسطينية. وقبل عرفات هذا الاتفاق. وعارضه نتنياهو ولكنه التقى مع المسؤولين الامريكيين الذين يبحثون عن تحقيق انفراج في مأزق يواجه عملية السلام منذ اكثر من 15 شهرا.

وتواجه عملية صنع السلام ازمة بسبب توسيع اسرائيل للمستوطنات اليهودية واتهامات بتراخي الفلسطينيين في مواجهة المتشددين الاسلاميين الذين يشنون هجمات انتحارية ضد اسرائيل وبسبب الخلافات حول مساحة الارض التي تسلمها اسرائيل للسلطة الفلسطينية.

ووافق نتنياهو على تسليم تسعة في المئة اخرى وقبل عرفات الذي كان يسعى الى 30 في المئة على اقتراح تسانده الولايات المتحدة بأن تسلم اسرائيل 13 في المئة من اراضي الضفة.

واتهم زعماء عرب نتنياهو بعرقلة تحقيق تقدم واستغلال الامن الاسرائيلي كحجة لعدم التخلي عن مزيد من الاراضي للفلسطينيين وفقا لما نصت عليه اتفاقيات سلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واصر نتنياهو في واشنطن على ان اسرائيل وحدها ستقرر مساحة الارض التي تنسحب منها وفق مصالحها الامنية.

وقال عرفات في كلمة القاها في اجتماع الدولية الاشتراكية المنعقد في العاصمة النرويجية «اذا انهارت عملية السلام فان المنطقة ستعود مرة اخرى فريسة للعنف والحرب والفوضى». وتساءل «هل هذا ما تريده الحكومة الاسرائيلية الحالية؟».

وذكر عرفات في الجلسة التي شارك فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس احد مهندسي اتفاق اوسلو، ان حكومة نتنياهو «تتحمل وحدها مسؤولية فشل اجتماعات لندن وواشنطن الاخيرة».

وتساءل ايضا «الى متى ستبقى عملية السلام رهينة السياسة والصلف الاسرائيليين؟». واشاد بـ«المواقف الجدية والمسؤولة» في شأن عملية السلام التي صدرت عن قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في برمنغهام.

وغادر عرفات اوسلو بعد انتهاء كلمته متوجها الى لندن للاجتماع الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وكان رئيس الدولية الاشتراكية الفرنسي بيار موروا ندد بـ«اللاتسامح والعمى السياسي» لدى حكومة نتنياهو اللذين قال انهما «قد يؤديان الى عزل دولة اسرائيل - وهو ما لا نريده».

وقال ان «التعنت الكاريكاتوري» لنتنياهو «من شانه ان يعرض امن شعوب المنطقة للخطر».

وكان رئيس حزب العمال النرويجي ثوربيورن ياغلاند افتتح في وقت سابق اجتماع الدولية الاشتراكية الذي يستمر يومين ويشارك فيه قرابة 300 مندوب يمثلون 139 دولة وحزبا ومنظمة.

وقال ياغلاند انه لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط قبل ان يحصل الفلسطينيون على دولة خاصة بهم، مشيرا الى ان قيام هذه الدولة هو شرط لـ«بقاء اسرائيل دولة يهودية».

ودعا الفلسطينيين والاسرائيليين الى التوصل الى نتيجة في المفاوضات بينهما بحلول ايار (مايو) 1999 وقال «اذا لم تثمر المفاوضات بحلول هذا الموعد، فان ذلك سيعني فشل عملية السلام».

كما دعا الرئيس الفلسطيني الحكومة النرويجية امس الاول الى المساعدة في اعادة عملية السلام بالشرق الاوسط الى مسارها.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض وثوربيورن ياغلاند رئيس وزراء النرويج السابق انه جاء الى اوسلو سعيا الى الحصول على مساعدة النرويج لعملية السلام.

واضاف «انني واثق اننا سنواصل نحن الثلاثة بذل كل الجهود الممكنة لاستئناف مسيرة السلام واعادة عملية السلام الى مسارها».

وتعهد رئيس الوزراء النرويجي كييل ماجني بونديفيك الذي التقى ايضا مع عرفات في اجتماع منفصل «بأن تبذل النرويج اقصى جهدها للاستمرار - على اساس اتفاقية اوسلو».

وقال بونديفيك الذي وصل الى السلطة بعد ان فقدتها حكومة ياغلاند في انتخابات عامة جرت في العام الماضي انه يعتزم القيام بجولة في الشرق الاوسط في ايلول (سبتمبر).

وسئل عن سلسلة التجارب النووية التي اجرتها الهند الاسبوع الماضي فقال عرفات انه يؤيد اتفاقية لحظر الانتشار النووي في الشرق الاوسط.

واضاف «نؤيد بشكل كامل اتفاقية حظر الانتشار النووي في الشرق الاوسط - نريد اخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية».

واوضحت اتفاقيات اوسلو انه يمكن اعلان قيام دولة فلسطينية في عام 1999 وقال عرفات ان هذا يجب الا يؤجل.

واضاف «طبقا لاتفاقية اوسلو فان الفترة المؤقتة هي خمس سنوات ولذلك يجب ان تنتهي بحلول الرابع من مايو عام 1999. وبحلول ذلك اليوم يمكننا اعلان دولة فلسطين المستقلة».

واردف قائلا انه يعتقد انه «يمكن احلال السلام في المنطقة باقامة دولتين».

وقال باراك ايضا ان لابد من تجديد روح اتفاقية اوسلو. واقتسم شمعون بيريس زعيم حزب العمل السابق ورئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين وعرفات جائزة نوبل للسلام في عام 1994.

ويستعد باراك لتحدي رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو خلال الانتخابات العامة المقبلة في اسرائيل.

والتقى عرفات ايضا مع نوت فوليبايك وزير خارجية النرويج الذي قال انه هو وعرفات اعربا عن تصميمهما للتمسك باتفاقية اوسلو. واضاف «حتى الان فهي العملية المحتملة الوحيدة وهي الحل الوحيد».

ومن تل ابيب اكدت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الاثنين ان نتنياهو سيوافق على انسحاب عسكري من 13 % من الضفة الغربية شرط ان يكون الاخير قبل اجراء مفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ونقلت الاذاعة عن مصادر مقربة من رئيس الوزراء قولها ان نتنياهو قد يكون مستعدا لاعتماد التسوية الامريكية التي وافق الفلسطينيون عليها، وان ينسحب الجيش الاسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية ولكن على مرحلتين.

وفي مثل هذه الحال، سيدرج الانسحاب الثالث الوارد في الاتفاقات الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني، في جدول المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة.

واكدت السلطة الفلسطينية مجددا امس الاثنين رفضها هذا الشرط. وقال وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث للاذاعة الاسرائيلية «وافقنا على انسحاب من 13 % شرط ان يكون هناك انسحابا ثالثا».

واكد نتنياهو من جديد مساء امس الاول امام اكبر لوبي امريكي مؤيد لاسرائيل في واشنطن ان الدولة العبرية هي الوحيدة القادرة على تحديد امنها، رافضا بذلك الضغوط الامريكية من اجل انسحاب اسرائيلي واسع النطاق من الضفة الغربية.

ووسط تصفيق المئات من اعضاء اللجنة الامريكية الاسرائيلية للشؤون العامة قال نتنياهو ان «اسرائيل واسرائيل وحدها يمكنها تحديد احتياجاتها في مجال الامن».

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي من جديد السلطة الفلسطينية بعدم احترام تعهداتها التي تنص عليها اتفاقات اوسلو. ودعا خصوصا الرئيس الفلسطيني الى دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد بسرعة «لالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني».

واضاف «اذا كان لا يستطيع ان يحقق امرا بهذه البساطة فلن يكون هناك سلام حقيقي» بين اسرائيل والفلسطينيين.

واكد نتنياهو ان اسرائيل هي «افضل حليف للغرب والديمقراطية في مواجهة الاصولية الاسلامية والتعصب».

واخيرا وكما فعل في أغلب الاحيان اثناء زيارته التي استمرت خمسة ايام للولايات المتحدة، حاول نتنياهو التقليل من أهمية المواجهة مع الادارة الامريكية. وقال ان «الرئيس كلينتون صديق لاسرائيل ولا تخطئوا في هذا الشأن».

واضاف على الفور ان «الكونغرس صديق لاسرائيل». وكان نتنياهو قد حصل على دعم القادة الجمهوريين في الكونغرس اثناء زيارته هذه.

وفي كل مرة ذكر فيها نتنياهو بمواقف اليمين الاسرائيلي المتصلبة، لقي تصفيقا حادا وخصوصا عندما اكد من جديد ان القدس «ستبقى الى الابد العاصمة الموحدة لاسرائيل».

وبعد انتهاء خطابه هذا، استقل نتنياهو الطائرة عائدا الى اسرائيل. وكان قد التقى قبل ذلك ولمدة ساعة تقريبا المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط من دون ان يحقق اي تقدم يذكر في المفاوضات الهادفة الى تحريك عملية السلام المتوقفة منذ 14 شهرا.

وقال دبلوماسي اسرائيلي انه «ليس هناك تقدم خارق يذكر» بعد هذا اللقاء.

دمشق تدعو إلى عمل دولي سريع

الصحافة الاسرائيلية: نتنياهو هدد بـ «اشعال النار» في واشنطن

■ القدس - دمشق - اف ب: افادت الصحافة الاسرائيلية امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هدد بـ«اشعال النار في واشنطن» اذا حاولت الادارة الامريكية تحميله مسؤولية الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام.

فقد نقلت صحيفتا (هآرتس) و(يديعوت احرونوت) عن مساعدي نتنياهو قولهم ان رئيس الوزراء لوح بهذا التهديد خلال لقاء مع حلفائه في الحزب الجمهوري في واشنطن الاسبوع الماضي.

واوضح رئيس حكومة اليمين انه سيحض اصدقاءه الجمهوريين واعضاء في الجالية اليهودية القوية على مهاجمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون اذا ما تجرأ هذا الاخير واشار باصبعه الى نتنياهو.

وكتبت (هآرتس) «تقول مصادر اسرائيلية ان نتنياهو هدد باشعال النار في واشنطن اذا ما حاولت الادارة الامريكية الضغط عليه».

واضافت ان مسؤولين جمهوريين في الكونغرس ابلغوا نتنياهو قبل يومين انهم مستعدون لخوض معركة ضد كلينتون الا ان المسؤول الاسرائيلي طلب منهم التريث اسبوعين بينما تتواصل المفاوضات.

وقد اقترحت الولايات المتحدة مشروع تسوية لاخراج عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية من مأزقها ينص على انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان نتنياهو قد يوافق على انسحاب من 13 % «يعتبر انه كبير جدا حتى الان» شرط ان يكون الاخير خلال الفترة الانتقالية من الحكم الذاتي.

وقالت الصحافة الاسرائيلية انه اذا لم يتحقق تقدم بسرعة في المفاوضات فان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد تؤكد علنا ان نتنياهو هو المسؤول عن المأزق.

ومن جهة أخرى دعت الصحافة الرسمية السورية امس الاثنين الى «قيام عمل دولي سريع ينقذ المنطقة من الاخطار المحدقة ويضع حدا لعربدة» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بعد ان هدد بـ«احراق واشنطن» اذا حملته مسؤولية تعثر عملية السلام».

واشارت صحيفة (تشرين) الى «التهديدات التي اطلقها نتنياهو باحراق واشنطن اذا حملته الادارة الامريكية مسؤولية تدمير عملية السلام» خلال لقائه باعضاء الكونغرس الامريكي، كما ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس الاول وامس.

كما اشارت (تشرين) الى تهديد نتنياهو بـ«اغلاق المناطق الفلسطينية ومحاصرتها ومنع الفلسطينيين من العمل في اسرائيل اذا اتخذت المؤسسات الاوروبية اجراءات ضد صادرات المستوطنين الصهاينة».

واعتبرت الصحيفة ان وصول نتنياهو الى هذا المستوى من التحدي لواشنطن «التي تمد اسرائيل بكل اسباب البقاء» يؤكد على ضرورة «قيام عمل دولي سريع يضع حدا لهذه العربدة وينقذ عملية السلام والمنطقة من اخطار مؤكدة».

كما لاحظت (تشرين) ان نتنياهو «يزداد غرورا وعنجهية يوما بعد يوم لانعدام موقف دولي رادع ووقوف مجلس الامن موقف المتفرج». وحذرت الصحيفة من ان «الغرور قد يدفع نتنياهو الى ارتكاب حماقات ومغامرات طائشة في الشرق الاوسط».

من جهتها تساءلت صحيفة (البعث) حول «استمرار الموقف العربي على ما هو عليه وترك اسرائيل تعربد وتفعل ما تشاء دون اي رادع».

واعتبرت الصحيفة انه «بمقدور العرب مواجهة التحدي الصهيوني باشكاله المختلفة من خلال اتخاذ اجراءات عملية معروفة (...) خصوصا انه لدى الامة العربية من الامكانات والطاقات ما يمكنها من فعل ما تريد في سبيل استعادة حقوقها وصون كرامتها».



فلسطينيون يرشقون القوات الإسرائيلية بالحجارة في مدينة الخليل (رويترز)

اصابة ستة فلسطينيين بجروح في مواجهات لليوم الخامس على التوالي

■ الخليل - اف ب - رويترز: أفاد شهود عيان ان ستة فلسطينيين اصيبوا امس الاثنين برصاص مطاط اطلقه عسكريون اسرائيليون في مواجهات تستمر لليوم الخامس على التوالي في الخليل (الضفة الغربية).

واوضح الشهود ان عشرات الشبان الفلسطينيين القوا حجارا وزجاجات حارقة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق النار واصابوا ستة متظاهرين بجروح طفيفة.

وحاولت الشرطة الفلسطينية ان تكبح جماح الشبان الفلسطينيين الا انهم فروا الى المنطقة الواقعة خارج نطاق السلطة الفلسطينية والتي يحتلها الجيش الاسرائيلي، بالقرب من الجيب اليهودي الذي يقيم فيه نحو 400 مستوطن.

وكان ثمانية فلسطينيين اصيبوا بجروح أمس الاول في الخليل في مواجهات مماثلة.

واستمرت المواجهات متقطعة في الخليل بعد تظاهرات الخميس الماضي الضخمة في ذكرى النكبة. وقتل خمسة فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة برصاص الاسرائيليين.

ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي وسط 100 الف فلسطيني في الخليل التي تعد من بؤر الاضطراب.

وكانت القوات الاسرائيلية قتلت يوم الخميس الماضي خمسة فلسطينيين اثناء مظاهرات في الضفة وغزة بمناسبة مرور 50 عاما على ما يصفه الفلسطينيون بالنكبة وهي ذكرى قيام دولة اسرائيل.

وعلم من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي رفع مساء امس الاول الحظر الذي كان فرضه على دخول الاسرائيليين الى المدن التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، باستثناء الخليل.

ويشمل هذا التدبير مدن نابلس ورام الله وبيت لحم. الا ان الحظر يبقى ساريا بالنسبة الى الجانب التابع للسلطة الفلسطينية في مدينة الخليل.

وقد فرض الحظر منذ مساء الاربعاء خشية تعرض الاسرائيليين لهجمات في مناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لـ«النكبة».

ومدد الحظر اثر التظاهرات والمواجهات التي اوقعت خمسة قتلى فلسطينيين الخميس وفي انتظار استئناف الدوريات المشتركة بين الشرطيين الفلسطينيين وحرس الحدود الاسرائيليين.

واشار متحدث عسكري الى ان هذه «الدوريات استؤنفت في بيت لحم ورام الله» ومن المقرر ان تستأنف الاثنين في نابلس.

وقد ابقت على تعزيزاتها في الضفة الغربية وفي قطاع غزة حيث استمرت الصدامات المتفرقة منذ مواجهات الخميس العنيفة.

حكومة نتنياهو فقدت الغالبية لمدة ثلاث ساعات الاحد

■ القدس - اف ب: كشفت صحيفة (هتسوفيه) الاسرائيلية امس الاثنين ان حكومة بنيامين نتنياهو فقدت الغالبية مؤقتا امس الاول بعد انسحاب حزب ديني متزمت منها بسبب معارضته فرض الخدمة العسكرية الالزامية على اليهود المتدينين.

واوضحت صحيفة اليهود المتشددين دينيا ان حزب اليهودية الموحدة (اربعة نواب) الذي يضم ايضا حزب (اغودات اسرائيل) قدم رسالة استقالة من الحكومة مساء امس الاول بواسطة نائب وزير الاسكان مائير بوروش.

واكدت الرسالة الصادرة عن مجلس حكماء التوراة (مجلس ديني للحزب) ان الحزب لن يعود عن قراره الا اذا تراجع نتنياهو عن انشاء لجنة لدراسة واجب قيام اليهود المتزمتين دينيا بخدمتهم العسكرية الالزامية.

وبعد ازمة استمرت ثلاث ساعات ابلغ نتنياهو الذي كان موجودا في واشنطن قيادة حزب اليهودية الموحدة ان اللجنة لن تشكل الا بعد «مشاورات مسبقة مع قيادة هذا الحزب».

وكانت الحكومة قررت مساء امس الاول الغاء تشكيل هذه اللجنة من دون ان تعطي تبريرا لقرارها.

وقد ندد المتزمتون دينيا بشدة بمشروع تشكيل اللجنة واصروا على استثناء اي شاب يهودي متشدد دينيا من الخدمة العسكرية اذا رغب في ذلك.

ويشكل هؤلاء الممتنعون نسبة 8 % من المدعوين الى الخدمة العسكرية في اسرائيل.

وتشير ارقام الجيش الى وجود 28 الف يهودي متدين معفين من الخدمة. ويشكل اليهود المتشددون دينيا 6 % الى 10 % من السكان في اسرائيل الا انهم حلقة اساسية في الائتلاف الحكومي.

يرفضون الضغوط الامريكية بشأن السلام

المستوطنون يعتقدون ان نتنياهو سيوافق على الانسحاب من 13 % من الضفة الغربية

القدس - من ايمي رودس:

اكد المستوطنون اليهود امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيوافق على الاقتراح الامريكي بانسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية.

وفي تصريح للاذاعة الاسرائيلية، قال اهارون دومب المسؤول عن احدى مستوطنات الضفة الغربية «يبدو ان رئيس الوزراء سيوافق على الاقتراح الامريكي الذي ينص على انسحاب من 13 % من اراضي» الضفة الغربية.

واضاف ان «معنى هذا الرقم خطير جدا في ما يتعلق بالمصالح الوطنية ومصالح المستوطنات»، مضيفا انه «في هذه الشروط ليس هناك اي سبب يدعو الى استمرار بقاء الحكومة».

وكان نتنياهو قد التقى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الاربعاء والخميس. ولكنها لم تنجح في اقناعه بقبول انسحاب اسرائيلي من 13,1 % من الضفة الغربية مصرا على اعادة انتشار لا تتجاوز الـ 9 %.

وقالت الاذاعة الحكومية ان نتنياهو قد يوافق على انسحاب من 13 % من الضفة الغربية على مرحلتين شرط ان تدرج العملية المقررة الثالثة لاعادة الانتشار في المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

«وعندما يتحول الحديث ليدور حول مصالح المستوطنين اليهود تصبح يهوديت تايار متصلبة مثل المسدس عيار تسعة مليمترات المشدود الى حزامها الجلدي».

وبلهجة الغرب الاوسط الامريكي التي احتفظت بها منذ غادرت شيكاغو بينما كانت في السادسة عشرة تصف تايار نفسها بأنها «مستوطنة راسخة» في الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل.

واضافت «نحن نحاول التوصل للتعايش سلميا». ونقترب تايار من روح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يقف بثبات في المحادثات مع الولايات المتحدة بشأن مطالبتها له بأن يعيد المزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين لانهاء جمود عملية السلام.

وقالت تايار (46 عاما) بالقدس في مكتب جماعة يوشع التي تمثل مجلسا للمستوطنين اليهود «كل ما تحاول السلطة الفلسطينية الوصول اليه هو التطهير العرقي لليهود من قلب اسرائيل».

وتفيد تقارير ان واشنطن تريد ان تعيد اسرائيل للفلسطينيين 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية التي يعتبرها كثير من المستوطنين موروث توراتي للشعب اليهودي.

ويقول نتنياهو انه لا يستطيع اعادة اكثر من تسعة في المئة متذرعا باسباب أمنية. ويرفض ايضا الاستجابة لدعوة واشنطن بوقف النشاط الاستيطاني مؤقتا. ويأمل المستوطنون الا يستسلم نتنياهو.

وقال موشيه شاؤول (30 عاما) وهو أب لاربعة اطفال ويدير متجرا في مستوطنة بيت ايل على حدود مدينة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني «اتمنى ان يصمد نتنياهو في وجه الضغط الامريكي».

ويخشى نحو 150 الف مستوطن يعيشون بين 2,9 مليون فلسطيني بالضفة الغربية ان تؤدي اعادة اي مساحات جديدة من الاراضي الى تحويل مستوطناتهم لجزر معزولة وسط منطقة معادية.

وقال شاؤول «ربما يريد نتنياهو تسليم اكثر من تسعة في المئة وربما تريد الولايات المتحدة ان تعطي اسرائيل 13 في المئة لكن ما أريده هو ان ينفذ (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات ما يخصه من الاتفاقات قبل ان نسلم اي شيء».

وتحاول واشنطن اقناع نتنياهو باعادة المزيد من الاراضي مقابل تشديد السلطة الفلسطينية حملتها لقمع المتشددين.

وتتهم تايار الولايات المتحدة بمخالفة تعهد بأن تدع اسرائيل وحدها تقرر المساحة التي ستعيدها بموجب اتفاق مؤقت للسلام مع الفلسطينيين.

وقالت ان «ما نجده هنا هو غياب كامل لاحترام الادارة الامريكية للضمانات. انهم يضغطون على اسرائيل لتقديم تنازلات تقوضها وتعرض امنها للخطر». واضافت «نحن دولة ديمقراطية.. لسنا احدى جمهوريات الموز».

وانتقدت ايضا اللجنة الاوروبية لمطالبتها الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي بحظر الواردات من المستوطنات اليهودية التي تستفيد من الامتيازات التجارية الممنوحة لاسرائيل.

واوردت تايار مقارنات ربما تثير دهشة في بروكسل.

فقد شبهت تايار الدعوة الاوروبية بالاجراءات المعادية للسامية التي اتخذتها المانيا النازية قبل الجرائم التي ارتكبها النازيون ضد اليهود.

وقالت تايار «احدث مرة اعدت فيها قائمة مثل هذه كانت عام 1936 على يد المانيا. كانت قائمة مقاطعة موجهة ضد المنتجات اليهودية».

وتوقعت فشل الجهود الاوروبية لممارسة ضغط اقتصادي على اسرائيل لدفعها لتقديم تنازلات بشأن الاراضي.

وقالت «اذا حاولت السوق الاوروبية الضغط على اسرائيل لمصادرة مصالح مواطنيها من خلال مقاطعة المنتجات فمن سوء الطالع انهم لم يأتوا بجديد.. فهو امر نتناضل ضده على مدى عقود كثيرة».

لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب تدين اسرائيل

■ جنيف - اف ب: دانت لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب اسرائيل امس الاثنين معتبرة ان اللجوء الى العنف الجسدي في استجواب الفلسطينيين الذين يشتبه في انهم يعدون لاعتداءات يشكل نوعا من التعذيب.

وقال رئيس اللجنة الكندي بيتر توماس بيرنز ان اللجوء الى ممارسات مثل الحرمان من النوم والموسيقى الصاخبة والهز بعنف والتهديدات ووضع اقنعة على وجوه السجناء كلها امور تشكل انتهاكات للمعاهدة الدولية حول التعذيب والمعاملة القاسية وغير الانسانية والمهينة.

وكان بيرنز يعرض نتائج اعمال اللجنة التي قامت الجمعة والاثنين بالبحث في ثاني تقرير تقدمه اسرائيل حول الطريقة التي تلتزم فيها بالمعاهدة الموقعة في العام 1986 والتي دخلت حيز التنفيذ في العام 1991.

وسبق للجنة ان دانت الاعمال العنف التي تقوم بها الاجهزة الامنية الاسرائيلية على انها اعمال تعذيب واوصت اسرائيل بوضع حد لها.

وتسمح المحكمة العليا الاسرائيلية لهذه الاجهزة باللجوء الى «ضغوطات جسدية معتدلة» للحصول على معلومات حيوية تهدف الى افشال اعتداءات.

وانتقدت اللجنة ايضا وضع الفلسطينيين قيد الحجز الاداري لفترات طويلة ولاسباب لا يبررها الخطر الذي يمكن ان يشكلوه لو اطلق سراحهم.

ولفت الخبراء الى ان المعلومات التي يقدمها اطباء مستقلون ومعتقلون تتناقض مع تأكيدات الحكومة الاسرائيلية بان استجوابات المشبوهين ليست «قاسية».

وشددت اللجنة مرة اخرى على ان اللجوء الى التعذيب لا يمكن ان يكون له اي تبرير في اي ظرف كان، استنادا الى المعاهدة.

ودافع الوفد الاسرائيلي عن موقفه بان هذه الضغوطات الجسدية المعتدلة سمحت في افشال العديد من الاعتداءات ومن بينها هجمات انتحارية بالمتفجرات كانت ستنفذ في اسواق ومحطات باص في القدس وتل ابيب وحيفا وطبرية وخطة للسيطرة على احدى السفارات في تل ابيب.

واكدت منظمتان اسرائيليتان للدفاع عن حقوق الانسان هما «بتسليم» و«اكري» ان 850 فلسطينيا على الاقل يتعرضون للتعذيب كل سنة.

واوصت اللجنة اسرائيل بأن «توقف على الفور» استجواباتها وبأن تعدل قوانينها لتتلاءم مع المعاهدة الدولية ضد التعذيب لا سيما مع تعريف التعذيب.

الحسيني يقترح أن تكون القدس مدينة مفتوحة للجميع

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

وصف فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في سلطة الحكم الذاتي الجزء الغربي من مدينة القدس بأنه «مدينة حرة» فيما قال إن القدس الشرقية هي «تحت الاحتلال». وقال في مقابلة مع صحيفة «لوس أنجيليس تايمز» «نحن نتطلع إلى أن تكون المدينة مفتوحة ويدخلها الجميع، جانب فلسطيني وجانب إسرائيلي وحرية تنقل بين الطرفين. إنني لا أتحدث عن تقسيم المدينة بل أتحدث عن التوصل إلى أن يكون هناك عاصمتين بحرية تنقل بينهما». وأضاف «يمكن أن نتحدث عن موضع في وسط المدينة نصفه في الجانب الإسرائيلي ونصفه في الجانب الفلسطيني يخصص للعبادة وحيث لا يكون هناك مباني حكومية أو مدنية، هناك خمس ديانات رئيسية في القدس ويجب أن تشعر أنها تشارك في المدينة».

وقال إنه لا مكان لدول صغيرة في عالم المستقبل مشيراً إلى أنه «في القرن المقبل لا مكان لدول صغيرة مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، إنهم يقيمون الاتحاد الأوروبي وسيكون الشيء نفسه في الشرق الأوسط - فلسطين، إسرائيل، الأردن، لبنان، سورية ومصر تحتاج إلى تعاون إقليمي وستكون فلسطين جزءاً من هذا. نحن لا نطالب بدولة لأننا نحب أن يكون لنا دولة بل لأننا نريد حل مشكلة الشعب الفلسطيني، فهم لا وطن لهم ونريد أن نعطيهم دولة وهذا سينفس عنهم نفسياً. وأعتقد أنه سيكون كافياً للفلسطينيين الذين يعيشون في الخارج أن يكون لديهم جواز سفر وحرية القدوم إلى فلسطين ولا يتوقع أحد أن يعود كل فلسطيني».

وحول علاقته بعرفات قال الحسيني «إن هناك توتر في العلاقة بيني وبين عرفات وأعتقد في الوقت نفسه أن عرفات القدر من يقود، فهناك خلافات في علاقاتنا إني أعارضه في موضوع حقوق الإنسان ولكن لو كان عرفات داعية حقوق إنسان لما كان قائداً. وهو أحياناً يتخذ بعض الخطوات لصالح الأمن تضر بحقوق الإنسان».

وحول المستوطنات قال إن «نتنياهو يزيد من المشاكل الأمنية ببناء المستوطنات والمستوطنون لا يأتون لأنهم يحبون فلسطين بل لأنهم ضد كل شيء فلسطيني، ولا استقرار دون أمن ولن أشعر أنا بالأمن إلا إذا شعر الإسرائيلي بالأمن. إن نتنياهو يقف ضد أوسلو وقد اتهم رابين في الماضي بالخيانة. أعتقد أنه لا يريد القيام بشيء إلى حين قرب إجراء الانتخابات القادمة».

وحول المستقبل قال «لست متشائماً بالضرورة فنحن نتحدث عن مئة عام من الصراع. إن حروب الشرق الأوسط لم تصل إلى ما كانت عليه الحروب البرية في أوروبا. أما مشاعر الكره فهناك التلفزيون والانترنيت والأخبار تصل الجميع».

بيرغر: واشنطن ستنتظر قبل ان تحدد موقفها من بولارد

■ واشنطن - رويترز: قال مستشار كبير للرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول ان الولايات المتحدة ستنتظر قبل ان تقرر ما اذا كان موقفها بشأن جوناثان بولارد الذي ادين بالتجسس سيتغير لان اسرائيل اعترفت رسميا بأنه عميلها.

وقال ساموئيل بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي في برنامج بشبكة تلفزيون (سي ان ان) الاخبارية «سيتعين علينا الانتظار ما ستحضره لنا الجولة المقبلة».

واعلنت اسرائيل رسميا يوم الاثنين الماضي ان بولارد وهو يهودي امريكي كان عميلا لها وذلك بعد 13 عاما من منعه من اللجوء الى السفارة الاسرائيلية في واشنطن.

وضبط بولارد وهو ينقل الى اسرائيل معلومات بشأن الدول العربية قال ان الولايات المتحدة حجبتها عن حليفتها. ويقضي بولارد وهو ضابط مخابرات سابق بالبحرية الامريكية حكما بالسجن مدى الحياة.

وقال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في نفس البرنامج «لقد قضى وقته وببساطة ولاسباب انسانية ولا شيء غير ذلك نود ان يفرج عنه وان يسمح له بالذهاب الى اسرائيل».

واوضح بيرغر انه في كل مرة يطلب فيها بولارد العفو توصي وزارة الخارجية ووزير الخارجية «برفض منحه عفوا».

واضاف «اعتقد ان هذه قرارات صائبة».

هكذا من الأول

فلسطينيو الشتات ما زالوا يحتفظون بمفاتيح بيوتهم المسلوبة:

عمرو موسى: اسرائيل لن تجد عربيا واحدا يقبل بالهزيمة

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

يمكن اعتبار عام 1998 ذكرى مرور خمسين عاما على خروج الفلسطينيين من ارضهم وولادة الكيان الصهيوني بعام النكبة رقم 2.

ففي أوج الاحتفالات التي شهدتها اسرائيل في بداية الشهر الحالي، كان الفلسطيني الغائب في المخيمات ومدن الصفيح يبحث عن مفتاح بيته المسلوب وكواشينه القديمة كعلامة على تمسكه بالعودة الى أرضه.

وقد أكدت الفعاليات الثقافية والشعبية إن في فلسطين، او في أرجاء العالم العربي والإسلامي على حيوية القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني وتواصل حلمه بالعودة الى أرضه.

تقدم هذه الاحتفالات في مجملها صورة متناقضة لتوقعات الرأي الاورثونكسي الصهيوني عن غياب الفلسطيني أصلا عن ارض دائما قرنت بالأدبيات الصهيونية بأنها صحراء جرداء قاحلة لا حياة فيها قبل ظهور الحلم الصهيوني.

وقد عملت الآلة الصهيونية على اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم عام 1948، وواصلت سياستها لاقتلاع ما تبقى منهم منذ ذلك الوقت وحتى الآن. وبشكل مدهش، فان احياء الفلسطينيين لذكرى نكبتهم تقدم صورة عن الوهج الفلسطيني النابض الذي ظل قادرا على مواصلة طريقه رغم الأشواك التي زعت له.

ومن هنا فان احتفال الجالية الفلسطينية في لندن الذي تم ليلة امس الأول يندرج تحت ظاهرة حيوية القضية الفلسطينية وتواصلها واحيائها الدائم في قلب وعقل الفلسطينيين.

ولم يفت وزير الخارجية المصري عمرو موسى المعروف بمواقفه الصلبة في كلمة القاها امام الجماهير التي اكتظت بها الصالة الكبيرة في فندق محياة كارلتون تاور» في منطقة «نايتس بريدج» في لندن ـ أكدت على حضوره ووزنه الثقافي الكبير ولغته السياسية المتميزة التي تقدم وجها حضاريا للدبلوماسية المصرية وعراقتها في هذا الاتجاه ـ أن يؤكد على أهمية أنشطة هذه الجالية ومجتمعها الوطني الذي تابع نشاطه حتى اعترف به العالم وصار لاعبا رئيسيا في النضال الفلسطيني لنيل الحرية.

بدأ الوزير المصري الذي حضر الى لندن خصيصا لرعاية احياء فلسطينيي بريطانيا لذكرى النكبة، بالثناء على القدرة الفائقة الكامنة في شعب فلسطين، مؤكدا ايمانه الراسخ بأن الكفاح الفلسطيني سيتوج بالحرية والاستقلال واعلاء دولة حقيقية لفلسطين، ناقلا لهم تحيات مصر العريقة شعبا وحكومة ورئيسا.

وبحنكة الدبلوماسية المصرية، قدم عمرو موسى صورة عن المنظور التاريخي للقدس وموقع المصري في القضية الفلسطينية. ورأى ان الفعاليات الفلسطينية لاحياء النكبة تأتي في وقت تمر فيه القضية الفلسطينية بأدق وأصعب لحظاتها، مشيرا الى ان التعاضد والتكاتف، وحتى الاختلاف والتعارض في أوساط الفلسطينيين علامة على القوة.

ودعا موسى الفلسطينيين الى التخلص من الخلافات الداخلية في هذا الوقت بالذات، حيث دفع التعنت الاسرائيلي الليكودي الى توحد الرأي العالمي في دعم حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، مشيرا الى ان نهاية هذا الطريق الصعب سيكون سلام عادل وآمن ودولة فلسطينية عاصمتها القدس، وأن كل الاطراف الفلسطينية مهما اختلفت اتجاهاتها تسعى من اجل استعادة الأرض وبناء الوطن الفلسطيني.

واكد موسى لدى استعراضه اللحظة الصعبة في عملية السلام ان السلام بأي ثمن «بضاعة رخيصة»، وأن العرب لن يعتبروا اية تسوية نهائية وشاملة اذا لم تؤد الى تأسيس الدولة الفلسطينية، وأن حقوق الفلسطينيين في ارضهم قانونية وأخلاقية وتاريخية.

ورأى موسى ان دعوات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للقفز عن المرحلة الحالية والدخول في المفاوضات النهائية غير مقبولة، ومفضوحة أهدافها، والتي على رأسها الاستيلاء على ما تبقى من الضفة الغربية عبر الاستيطان ومصادرة الاراضي وبناء الطرقات، اضافة الى تحجيم مصداقية السلطة الفلسطينية كشريك في عملية السلام، وكسلطة قادرة على تطوير حياة شعبها.

وتابع ان اسرائيل لن يكون بمقدورها مواصلة احتلال اراضي الآخرين، ومهما استمرت في ذلك، فانها لن تستطيع اجبار العرب على قبول الهزيمة، ولن تجد عربيا واحدا يقبل بهذا، مشيرا الى ان السلام الحقيقي لن يكون دون استعادة العرب للجولان وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية، وتمكن العرب من التخلص من رهاب الفاعلات النووية وتحقيق الاعتراف المتبادل من خلال السياسات المسؤولة.

وكرر موسى دعوته لجماعات السلام الاسرائيلية للوقوف في وجه محاولات تعطيل السلام وسحق الشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان السلام ليس مصلحة فلسطينية او عربية او اسرائيلية، بل صار شأنا عالميا نظرا لدوره في استقرار شعوب المنطقة وعلاقاتها مع المجموعة الدولية.

وقال إنه رغم العيش في الشتات، ومحاولات الزحزحة والطمس، نجح الفلسطينيون في المحافظة على خصوصيتهم ووحدتهم الوطنية كشعب واحد في وجه التحديات والأزمات، وسواء كانوا في غزة او المخيم او الشتات، فانهم ظلوا ملتزمين بطموحهم الوطني، حاملين معهم قلب الهوية الفلسطينية: الوطن.

وخلص موسى الى القول إن الدولة الفلسطينية حتمية، وستكون نتيجة صحيحة لحضارة القرن الـ20، هذا القرن الذي علمه حق تقرير المصير والاستقلال لشعوب العالم، والفلسطينيون لن يكونوا استثناء، ولن يسمح لهم ان يكونوا كذلك، وهذه الحقيقة باتت تلقى دعما واعترافا عالميا، حتى في اسرائيل بدأ أناس يشعرون بأنه لم يعد بالامكان الوقوف في وجه الحق الفلسطيني.

وقال ان عناصر الدولة الشعب، وهذا معترف به، والأرض، وقد عاد جزء منها، والتمثيل الذي اصبح موجودا عبر السلطة الوطنية الفلسطينية بمجلسها التشريعي ومعارضتها أيضا.

وكان سعيد شحادة نائب رئيس اللجنة التنفيذية للجالية الفلسطينية انتقد في كلمة افتتاحه للحفل الاحتفالات الاسرائيلية بهذه المناسبة، واصفا اياها بأنها احتفاء بالظلم والقتل والعدوان.

في حين قال رئيس اللجنة التنفيذية أنيس القاسم ان احياء ذكرى النكبة يأتي لتذكير العالم بأن الشعب الفلسطيني ما زال موجودا، رغم محاولات الأبادة والتشريد وطمس الهوية الفلسطينية. وحيا القاسم مواقف مصر في دعم القضية الفلسطينية، ومواقف الشعب المصري الذي رفض التطبيع، وكذلك مواقف القيادة المصرية التي احترمت هذه الارادة ولم تعمل على اجهاضها.

وقال ان الفلسطينيين مثلهم مثل كل شعوب العالم لهم الحق في بلادهم والحق في العودة اليها ورفض الاحتلال والسيطرة الاسرائيلية على حياتهم.

من ناحيته استرجع المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا عفيف صافية صورة احتفال لاجئي مخيم الدهيشة بهذه الذكرى من خلال اشهارهم مفاتيح منازل بيوتهم القديمة ونقلها الى ابنائهم، مشيرا الى ان الصورة تحمل رسالة الى نتنياهو تحذره من اساءة فهم الواقعية الفلسطينية، لأن الفلسطينيين لن يكونوا هنود حمر القرن العشرين.

وختمت الجالية الفلسطينية الحفل الذي تضمن عزفا موسيقيا على الناي اداه وسام بستاني، بترديد القصيدة الشهيرة للشاعر الفلسطيني الكبير ابراهيم طوقان التي نظمها في عز الثورة الفلسطينية في الثلاثينات من هذا القرن تحت عنوان «موطني»، والتي تحولت الى نشيد وطني يردده الفلسطينيون في فعالياتهم اينما كانوا، مثلما تحولت قصيدته الشهيرة «الثلاثاء الحمراء» الى معزوفة حزن على أرواح الشهداء الثلاثة الذين اعدمتهم سلطات الانتداب البريطاني عام 1929، بعد احداث البراق الشهيرة.

وزير الخارجية المصري عمرو موسى يتوسط عفيف صافية سفير فلسطين في لندن «يمين» والدكتور أنيس القاسم رئيس اللجنة التنفيذية لرابطة الجالية الفلسطينية اثناء ترديد قصيدة «موطني» في حفل الجالية في لندن أمس الأول
وفي الصورة الثانية «يسار» الوزير المصري يتسلّم كتاباً عن مدينة القدس من القاسم «القدس العربي»

جرح ثلاثة مقاتلين من حركة امل في جنوب لبنان في غارة جوية

■ صيدا (لبنان) ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت الشرطة اللبنانية ان ثلاثة مقاتلين من حركة «امل» الشيعية الموالية لسورية اصيبوا بجروح ليل الاحد الاثنين بينما كانوا يحاولون التسلل الى المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وتطلق عليها اسم «الحزام الامني».

واوضح المصدر نفسه ان المقاتلين الثلاثة اصيبوا بقصف للمدفعية الاسرائيلية في وادي سلوقي الذي يؤدي الى القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وبعد محاولة التسلل قامت حركة «امل» باطلاق النار على موقع اسرائيلي في قلعة الشقيف التي تشكل المنفذ الرئيسي للوصول الى القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكدت امل في بيان انها اطلقت فجر امس قذائف هاون وصواريخ مضادة للدبابات «بعد ان رصدت وصول تعزيزات» اسرائيلية الى قلعة الشقيف.

ومن جهته قال متحدث باسم الجيش امس الاثنين ان القوات الاسرائيلية جرحت عدة مقاومين خلال الليلة قبل الماضية في عملية جرت شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقال الجيش في بيان «رصدت القوات الاسرائيلية التي كانت تقوم بعملية عسكرية خارج المنطقة الامنية في منطقة قرية مجدل سلم خلية من الارهابيين وفتحت النار عليهم. وقد جرح عدد من الارهابيين ولم تقع خسائر بين الاسرائيليين».

وقال راديو اسرائيل ان وحدة من الكوماندوس وطائرات هليكوبتر هجومية شاركت في العملية. ووصف الراديو المنطقة بانها مركز لنشاط جماعة حزب الله والتي تقاتل لطرد القوات الاسرائيلية من المنطقة المحتلة.

وتحتل القوات الاسرائيلية وحلفاؤها من افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منطقة عرضها 15 كيلومترا في جنوب لبنان لمنع وقوع هجمات عبر الحدود على شمال اسرائيل.

واسفرت غارات جوية شنها الطيران الحربي الاسرائيلي في الاسبوع الماضي عن مقتل عشرة من افراد جماعة فلسطينية راديكالية وجرحت 22 اخرين في سهل البقاع. وكانت هذه اعلى خسائر بشرية داخل لبنان منذ ايلول (سبتمبر) الماضي عندما قتل 12 جنديا اسرائيليا في غارة فاشلة لقوات الكوماندوس.

وفي نيسان (ابريل) الماضي وافقت اسرائيل على قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 وقالت انها مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان اذا وفرت بيروت ضمانات امنية للدولة اليهودية. ورفض لبنان هذا العرض قائلا ان القرار الذي مر على صدوره 20 عاما يقضي بانسحاب فوري غير مشروط.

من جهة أخرى قال منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب من جنوب لبنان ما لم توافق بيروت على ترتيبات أمنية على الحدود بين البلدين.

وفي حديث نشرته صحيفة (الاهرام) القاهرية قال لوبراني ان عناصر قرار مجلس الامن رقم 425 متكاملة «حيث لا يمكن تأكيد سيادة لبنان على المناطق (المحتلة) من دون فكرة الانسحاب ولا يمكن تنفيذ الانسحاب من دون بعض الترتيبات الامنية».

اضاف «اذا لم يتم التوصل الى هذه الترتيبات فاننا سنبقى في جنوب لبنان لانه ليس لدينا اختيار آخر».

وسئل لوبراني عن مصير ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في اطار الاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب فأجاب «ان هؤلاء هم مواطنون لبنانيون كانوا يدافعون عن مواطنين لبنانيين في قرى تلك المنطقة، وما يسري على احدى الميليشيات الاخرى التي من بينها مسيحيون ودروز وشيعة يسري على الجميع، ونحن تعهدنا لميليشيا جنوب لبنان بأننا لن نتخلى عنهم».

ودعا الى نزع سلاح حزب الله الذي يشن معظم عمليات المقاومة في جنوب لبنان وقال «اذا كان سيتحول الى حزب سياسي فاهلا وسهلا، ليس لدينا مانع. لكن ان يحتفظوا بأسلحتهم وتصدر اليهم اوامر من ايران بشن هجمات ضدنا بعد التوصل الى اتفاق فهذا شيء مرفوض». وتابع المسؤول الاسرائيلي يقول ان هذا الامر ينطبق ايضا على المنظمات الفلسطينية التي لها وجود عسكري في لبنان مشيرا الى ان «القوة الوحيدة التي يجب ان تكون مسلحة هي الجيش اللبناني وليس اي شخص آخر».

واضاف «ان المشكلات بين اسرائيل ولبنان هي مشكلات امنية ولا يمكن حلها بوسائل عسكرية. نحن نستطيع الذهاب الى لبنان في اي وقت نريد حيث ان لدينا جيشا قويا، ولكن ذلك ليس حلا ـ يجب ان يكون الحل دبلوماسيا».

وسئل عن احتمالات التوصل الى اتفاق سلام مع سورية فقال «بالنسبة للبنان، يمكننا التوصل الى اتفاق سلام في خلال يومين فقط من المحادثات لانه ليست بيننا مشكلات حدودية. ولكن الوضع يختلف بشأن سورية حيث ان الامر اكثر تعقيدا واعتقد ان سورية ستكون آخر من يوقع اتفاق سلام معنا».

دول الخليج استقبلت الشيخ ياسين بحفاوة للاعراب عن مدى استيائها من السياستين الامريكية والاسرائيلية

دبي ـ من طلال طعمة:

يختتم الشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس الفلسطينية هذا الاسبوع جولة خليجية استقبل اثناءها بحفاوة بالغة قال محللون ودبلوماسيون امس الاثنين ان دول الخليج ارادت من خلالها التعبير عن استيائها من السياسة الامريكية والاسرائيلية ازاء عملية السلام.

واضاف هؤلاء المحللون ان الحرارة الكبيرة التي استقبل بها الشيخ ياسين الذي يجسد المقاومة ضد اسرائيل والذي اطلق سراحه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد سنوات من الاعتقال تهدف ايضا الى التأكيد للرأي العام الخليجي بان حكومات الخليج تساند النضال الفلسطيني.

ويختتم الشيخ ياسين المصاب بالشلل في اليمن جولة خليجية بدأها منذ حوالي ثلاثة شهور في ست دول خليجية.

وقد بدأ الشيخ ياسين جولته الخليجية في السعودية في شهر اذار (مارس) الماضي حيث ادى فريضة الحج ثم ادخل الى مستشفى الحرس الوطني لتلقي العلاج. وقد استقبله هناك العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز كما زاره ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز في المستشفى.

وانتقل الشيخ ياسين بعد ذلك الى قطر بدعوة من جمعية خيرية قطرية يرأسها احد افراد الاسرة الحاكمة حيث قام امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني بزيارته في الفندق الذي اقام فيه وهي سابقة بروتوكولية.

وعرض التلفزيون القطري مرات عدة لقطات للامير وهو يقبل الشيخ ياسين في جبهته علامة تقدير كما دعا ائمة مساجد قطر في اليوم التالي الى مساندة الشعب الفلسطيني وحركة حماس.

وفي الامارات استقبل رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان الشيخ ياسين الذي زار ايضا امارة الشارقة حيث التقى الجمهور في احد المساجد وطلب اليه الحاضرون معلومات عن كيفية الانضمام الى حركة حماس.

وكان الشيخ ياسين اول قيادي فلسطيني يزور الكويت منذ دخول القوات العراقية اليها في اب (اغسطس)1990. وفي حين جمدت الكويت علاقاتها بمنظمة التحرير الفلسطينية فان ولي العهد الكويتي رئيس الوزراء دعا زعيم حماس الى زيارة الكويت حيث استقبله في الاسبوع الماضي امير البلاد وولي العهد. غير ان وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح ورئيس مجلس الامة احمد السعدون رفضا الاجتماع اليه.

وفي اليمن التي وصلها الخميس الماضي استقبل الشيخ ياسين من قبل الرئيس علي عبد الله صالح ورئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله الاحمر.

وقال الكاتب والمحلل السياسي الاماراتي حسن مدن ان «الحفاوة التي استقبل بها الشيخ ياسين في الخليج مؤشر على عدم رضا الدول الخليجية على وتيرة عملية التسوية واستيائها من الانحياز الامريكي للموقف الاسرائيلي وعدم جديتها في الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

واضاف ان استقبال ياسين هو ايضا «رسالة الى القيادة الفلسطينية لابداء قدر من الصلابة ازاء اسرائيل ووقف التنازلات».

الى ذلك يرى حسن مدن ان «حركة حماس اصبحت احدى الحقائق الكبرى في الحياة السياسية الفلسطينية ولا يمكن التحدث عن الوضع الفلسطيني بتجاهل حماس سواء رضينا ام ابينا».

واعتبر حسن مدن ان التعاطف الشعبي الذي ظهر مع الشيخ ياسين يعود الى «الاحباط الذي يعانيه الشارع العربي من تعثر عملية السلام» مضيفا انه «لو اثمرت عملية السلام نتائج مقنعة لكان الوضع مختلفا، لكن المصير اليائس لهذه العملية يجعل من الطبيعي ان يتعاطف الوجدان الشعبي مع من يتصدى للعدو».

وفي قطر اعتبر المحلل السياسي عبد الله العمادي ان «استقبال الشيخ ياسين في دول الخليج المؤيدة لعملية السلام هو رسالة قوية الى الحكومة الاسرائيلية من قبل هذه الدول لتقول لها ان اجراءات مشددة كثيرة ستتخذ اذا واصلت حكومة نتنياهو تعنتها».

واضاف انها ايضا «رسالة الى الولايات المتحدة تقول ان الانحياز الامريكي الى اسرائيل غير مقبول. لقد راهنا على الموقف الامريكي لكن الحكومة الامريكية وضعت كل ثقلها مع الموقف الاسرائيلي».

واعتبر العمادي ان استقبال ياسين رسالة الى القيادة الفلسطينية والى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تقول له «انتبه الى المخطط الاسرائيلي ولا بد من التكاتف مع حماس وحماس ليست ضد السلطة».

يشار الى ان ولي العهد السعودي وكذلك الرئيس اليمني ناشدا السلطة الفلسطينية وحركة حماس على رص صفوفهما في مواجهة اسرائيل.

ورأى العمادي ان «هناك احساسا في الخليج بان السلطة الفلسطينية لم تعد قادرة على مواجهة تصلب نتنياهو ولا بد من مواجهته عن طريق دعم خط حماس المتصلب».

ونفى العمادي ان تكون دول الخليج تخشى من اتهامها بدعم العنف عن طريق استقبال زعيم حماس «لان الحكومة الاسرائيلية تتبنى هي ايضا خطا عنيفا متصلبا».

وفي الكويت رأى الدكتور عبد الله الشايجي استاذ العلوم السياسية ان الكويت ارادت باستقبال الشيخ ياسين «توجيه رسالة ذات ثلاثة ابعاد: اولا الى الولايات المتحدة لتقول لها بأن الكويت تحتفظ بهامش سياسي في مواقفها ضمن حدود السيادة وثانيا الى شعوب الخليج لتقول لها ان الكويت مستقلة في مواقفها ولا تتبع الولايات المتحدة في كل ما تريده وثالثا الى العرب لتقول لهم ان مواقف الكويت متميزة ولا تخضع للضغوط».

واضاف الشايجي ان زيارة الشيخ ياسين الى دول الخليج «اغضبت الولايات المتحدة لانها تصنف الشيخ ياسين وحركة حماس تحت لائحة الارهاب».

واشار الشايجي الى ان الحكومة الكويتية وضعت طائرة خاصة تحت تصرف ياسين لدى مغادرته الكويت الى اليمن وكانت تلك الطائرة اول طائرة كويتية تهبط في اليمن منذ بدء ازمة الخليج في اب (اغسطس) 1990.

ونفى الشايجي ان تكون الكويت قصدت من استقبال ياسين احلال محاور فلسطيني جديد بديلا من منظمة التحرير الفلسطينية التي قطعت الكويت علاقاتها معها منذ علم 1990.

وقال ان «هذا القول مبالغ فيه. فالكويت لا تزال تعترف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني لكن ليس هناك امل على ما يبدو في تطبيع العلاقات مع المنظمة. واستقبال ياسين ربما يعني ان الكويت تفضل التعامل معه لكن هذا لا يعني انه بديل عن القيادة الفلسطينية الرسمية».

وقال مصدر دبلوماسي عربي في الرياض «ان الترحيب الحار بالشيخ ياسين في السعودية اريد به توجيه رسالة الى الاسرائيليين بأن السعودية تؤيد نضال الشعب الفلسطيني في ما لو فكر بالعودة الى النضال المسلح بسبب التعنت الاسرائيلي» مضيفا «ان السعودية تؤيد الفلسطينيين في خيارتهم».

مع رفض المعارضة الائتلاف مع السلطة

بيروت تشهد أجواء معركة عشية الانتخابات البلدية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ
من ندى عبد الصمد:

حمى الانتخابات البلدية والاختيارية تضرب في كل لبنان، وكل شيء آخر معلق ومؤجل إلى حين إنجازها. وقبل خمسة ايام من انطلاق الانتخابات البلدية في جبل لبنان، لم تكتمل بعد صورة اللوائح الانتخابية. وقد دخل الإعلان عنها سياسة التكتيك والانتظار، فيما تبقى احتمالات خلط الأوراق قائمة في ظل أكثر من عامل انقسامي وسياسي وعائلي.

وتبقى تشكيلات اللوائح الانتخابية معلقة على سلسلة توقعات يبقى حسمها رهناً بالأيام المقبلة، فيما تفرغ رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لمتابعة أحوال الانتخابات البلدية. وهو لازم منزله أمس وكرس يومه للاجتماعات الانتخابية.

وكان أبرز اللقاءات، اللقاء الذي جمعه مع المسؤول عن الحملة الانتخابية في حركة أمل النائب علي حسن خليل دون أن يعرف بعد ما إذا كان ائتلاف الحريري ـ بري ـ حزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت ممكناً بعدما بات محسوماً تحالف حزب الله مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في الضاحية والعاصمة اللبنانية بيروت.

ويبدو أن ما استجد على هذا الصعيد احتمال الائتلاف الثلاثي بعدما كان مستبعداً، هو إعلان لقاء باريس الذي يضم الرئيس أمين الجميل والعماد عون وحزب الأحرار برئاسة السيد دوري شمعون لائحة في الشياح في الضاحية الجنوبية لبيروت في وجه اللائحة المدعومة من السلطة وتحديداً من وزير الداخلية ميشال المر والتي يترأسها صهر الوزير المر الذي رشح أيضاً كريمته في بلدته بتغرين في منطقة المتن.

وبانتظار وضوح صورة التحالفات، تبرز توقعات المعارك الشرسة في أكثر من منطقة ومن بينها منطقة الشوف ولاسيما في بلدة دير القمر التي ترشح لرئاسة بلديتها السيد دوري شمعون بوجه لائحة مدعومة من السيد ناجي البستاني الذي خاض الانتخابات النيابية الأخيرة مدعوماً من الوزير طلال أرسلان الخصم السياسي للوزير جنبلاط.

ويبدو أن احتمال قيام ائتلاف في هذه المنطقة مستبعد بعد أن انفرط اتفاق جنبلاط أرسلان في أكثر من بلدة ولاسيما تلك التي تقع على ساحل الشوف. وذكرت المعلومات أن دوري شمعون يستعد لافتتاح مركز لحزب الوطنيين الأحرار في بلدة دير القمر بعد ثلاثة وعشرين عاماً على إقفاله.

وإذا كانت انتخابات جبل لبنان تستحوذ على الاهتمام الآن لأنها ستتم الأحد المقبل فإن معركة بيروت التي تجري في السابع من حزيران تحتل الحيز الأكبر من الاتصالات واللقاءات المباشرة وغير المباشرة والتي تكثفت في الساعات الماضية مع الصعوبات التي برزت في وجه الرئيس الحريري على خط تشكيل لائحة قوية. أبرز هذه الإخفاقات رفض البطريرك صفير التدخل في الأسماء المقترحة وإعلان دعمه لتلك المقترحات ورفضه تسمية أشخاص يستحوذون على ثقته.

هذا بالإضافة إلى فشل الوساطة التي قام بها السيد جبران غسان التويني المحسوب على المعارضة من خارج النظام في إقناع العماد عون ودوري شمعون في الدخول في اللائحة الائتلافية مع الحريري.

وكشفت معلومات في هذا السياق إن العماد عون أبلغ الوسطاء أنه غير راغب في الائتلاف وأنه يسعى لتشكيل لائحة للمعارضة في بيروت. وقالت معلومات أخرى إن التيار العوني والمعارضة الكتائبية وشمعون اتفقوا عملياً على اثني عشر عضواً للمقاعد المسيحيين في بيروت ويستعدون لإجراء اتصالات لإكمال اللائحة بتسمية بعض الأقطاب للمقاعد الاثني عشر الأخرى للمسلمين في بيروت.

وقالت المعلومات إن الوزير السابق فؤاد بطرس أجرى بدوره في باريس لقاءات مع عون والجميل لنفس الغاية ويطلب من الحريري إلا أن مساعيه أخفقت على ما يبدو حتى الآن. وقد عكس الرئيس الحريري فشل الوساطات مع معارضة الخارج في التصريح الذي أدلى به أمس وأعلن فيه أنه يرفض ترشيح من هم محسوبون على أحزاب أو تيارات سياسية.

بالمقابل ترددت معلومات أن لائحة المعارضة الأخرى المدعومة من النائب نجاح واكيم وبعض الأحزاب ومنها الحزب الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي نجحت في ضم مرشحين ينتمون إلى عائلات لها وزنها بين العائلات البيروتية وفق ما قالته مصادر الناشطين على خط تشكيل اللائحة. وسوف تضم اللائحة أيضاً أحد الناشطين في الدفاع عن أصحاب الحقوق في الوسط التجاري لبيروت. معلوم أن قيام شركة سوليدير لإعادة إعمار وسط العاصمة أدى إلى انتزاع ملكية أكثر من مئة وعشرين ألف مواطن معظمهم من بيروت.

أما في بقية المناطق ولاسيما في الشمال اللبناني حيث تجري الانتخابات البلدية في آخر الشهر الجاري فقد ارتفعت حماوة الانتخابات البلدية حيث فشلت مساعي الائتلاف في أكثر من منطقة دون أن يعرف بعد مصير المعركة في طرابلس فيما ينتظر الجنوب اللبناني والبقاع اتصالات أبعد مدى تحدد سياق التحالفات ولاسيما بين أمل وحزب الله.

ويبدو أن اليومين المقبلين سيحددان طبيعة العلاقة بين أمل وحزب الله في المراحل الانتخابية اللاحقة بعد التأكد من إمكانية الائتلاف أو عدمه في الضاحية الجنوبية. مع الإشارة إلى أن أي لقاء لم يعقد بعد بين قيادة التنظيمين باستثناء تلك التي عقدت الأسبوع الماضي وحصر البحث فيها فقط بالإشكالات الأمنية التي سجلت في أكثر من منطقة ولاسيما الاشتباكات التي سجلت بينهما في أحد أحياء العاصمة بيروت.

اعاد التأكيد على سياسة اسرائيل تجاه السلاح النووي

نتنياهو يخشى ان تصبح ايران قوة نووية

نيويورك ـ من غرانت مكول:

قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الاول ان على العالم ان يكون قلقا بشأن الانتشار النووي في الشرق الاوسط كما هو الحال هذه الايام مع شبه القارة الهندية.

وشدد نتنياهو الذي زار نيويورك للانضمام الى احتفالات يهود امريكا بالذكرى الخمسين لقيام اسرائيل في مؤتمر صحافي على معارضة حكومته لقيام دولة فلسطينية مستقلة ومخاوف اسرائيل بشأن امنها.

وتوجه نتنياهو الى نيويورك يوم الجمعة بعد محادثات لم تسفر عن شيء مع كبار المسؤولين الامريكيين في واشنطن بشأن الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية مما ترك عملية السلام معلقة.

وقال نتنياهو للصحافيين في المقر الرسمي لرئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني الذي يؤيده بشدة «علي ان اقول انه بما ان العالم قلق للغاية في الوقت الراهن وافهم سبب ذلك بشأن شبه القارة الهندية فانه يتعين عليكم ان تسألوا انفسكم عما سيحدث للشرق الاوسط اذا فجرت ايران اسلحتها النووية. سيتغير وجه الشرق الاوسط باكمله».

وواجهت الهند ادانة واسعة لاجرائها خمسة تفجيرات نووية الاسبوع الماضي.

واضاف «ولذا فانني اعتقد انه اذا بذلت المساعي لمحاولة اعادة الاستقرار من شبه القارة الهندية وباتجاه الغرب وباتجاه الشرق فانني اقول انه يتعين ان يكون الجهد في الخليج الفارسي مضاعفا لمنع ايران من الحصول على تكنولوجيا صواريخ وتكنولوجيا نووية من شأنها ان تهز الاستقرار في العالم».

وتابع نتنياهو قوله «وهذا جانب مهم على اقل تقدير». ولم توقع اسرائيل على معاهدة الحد من الانتشار النووي. وصرح نتنياهو في المؤتمر الصحافي وفي لقاءات تلفزيونية امس الاول ان بلاده لن تكون اول من يستقدم الاسلحة النووية الى المنطقة.

واضاف نتنياهو ان «الخطر الاكبر على السلام في الشرق الاوسط وعلى السلام في العالم سيكون حصول النظام الاصولي في ايران على اسلحة نووية وعلى وسائل اطلاقها».

وقال «اننا حذرون جدا في سياستنا في ما يتعلق بالسلاح الذري وهي تبقى كما عرضتها الآن».

وردا على صحافي سأله مرة جديدة اذا كانت اسرائيل تملك القنبلة النووية رد رئيس الوزراء بانزعاج قائلا «اسرائيل لن تدخل اسلحة نووية (الى الشرق الاوسط) ويمكنك ان تفعل (بهذا التصريح) ما تشاء».

ويصنف الخبراء اسرائيل بين دول العتبة، اي تلك التي تعتبر قادرة على صنع القنبلة النووية، على غرار الهند وباكستان. الا ان اي حكومة اسرائيلية لم تعترف بامتلاك هذا السلاح.

وفيما يتعلق بعملية السلام المعطلة منذ 14 شهرا ساق نتنياهو امثلة لما تعتقد الحكومة انه مخاوف امنية بالنسبة للمواطن الاسرائيلي العادي.

وقال ان اسرائيل وحدها هي التي تستطيع تحديد احتياجاتها المتعلقة بالجيوب الاستيطانية الاسرائيلية بالقرب من الاراضي الفلسطينية.

واضاف «قد تكون هناك حافلة اطفال وهناك 40 الفا يسافرون على الطريق كل يوم متجهين الى المدرسة ويمكن ان يطلق عليها الرصاص من الجانبين وليس بالامكان الذهاب للجانب الاخر لتعقب الارهابيين».

وتحاول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اقناع اسرائيل بقبول المقترحات الامريكية في المرحلة المقبلة بهدف الوصول الى حل وسط مع الفلسطينيين بما في ذلك انسحاب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية.

ويقول نتنياهو ان هذه النسبة اكثر من اللازم.

وابلغ الصحافيين «انني مهتم تماما بتسوية نهائية للسلام حيث يستطيع الفلسطينيون ادارة كل شؤونهم وان يحكموا انفسهم دون تدخل منا. واعتقد ان مثل هذا الترتيب ممكن ولكنه لا يتواءم مع قيام سيادة مطلقة وحكم ذاتي دون لجام. ان احتمال قيام كيان فلسطيني بمكنه ابرام المعاهدات العسكرية مع ايران ليس مطروحا على المائدة من وجهة نظرنا».

العناني: انتقاد إسرائيل لا يعبر عن تغير في لهجة الخطاب الإعلامي الأردني

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن الأردن أنه لن يوقف حملته التصعيدية المناهضة للموقف الإسرائيلي المتزمت من عملية السلام في المنطقة مادامت إسرائيل تصر على عرقلتها مجريات التفاوض على المسار الفلسطيني، وقال وزير الخارجية الدكتور جواد العناني إن على إسرائيل أن تدرك أنها ستكون هدفاً للنقد إذا خالفت نصوص الاتفاقيات المبرمة.

وقال العناني الذي تحدث في تصريحات نشرتها صحيفة «الأسواق» المحلية، أمس إن الانتقادات التي يوجهها الأردن للحكومة الإسرائيلية بسبب سياساتها المتعنتة نحو السلام وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة أمر طبيعي.

واعتبر العناني أن الانتقادات الأردنية لإسرائيل لا تعبر عن تغيير في لهجة الخطاب الإعلامي الأردني إزاء إسرائيل، وذلك لأن توجيه هذه الانتقادات أمر يجب أن يتوقعه الطرف الآخر في كل لحظة مادام يمارس سياسة المماطلة، والتسويف في تنفيذ القرارات والالتزامات.

وفي نفس الوقت أعرب العناني عن تفاؤله بشأن مستقبل العملية السلمية، وقال «لا أعتقد أن العملية ستفشل رغم الصعوبات التي تواجهها، وعلى العكس أعتقد أنها ستتعزز نظراً لتأييدها من قبل الغالبية في العالم».

انديك يقلل من امال انفراج عملية السلام بالشرق الاوسط

■ واشنطن ـ رويترز: قلل مسؤول امريكي رفيع امس الاثنين من آمال حدوث انفراج في مباحثات السلام في الشرق الاوسط وذلك قبل بدء مباحثات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لندن.

واضاف مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى «ربما سمعتم بتقارير في الصحف الاسرائيلية تفيد بان الانفراج وشيك وانه تم التوصل الى اتفاق. وانا هنا لابلغكم بان الامر ليس على هذه الصورة».

ومضى قائلا «لم نتوصل لاي اتفاق. نعمل بجد مع رئيس الوزراء (الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو. لا تزال هناك فجوات يتعين سدها.. ولا تزال (هناك) مصاعب».

جاءت تصريحات انديك في مؤتمر سنوي للجنة الامريكية الاسرائيلية للشؤون العامة وهي جماعة ضغط يهودية كبيرة.

المستوطنات اليهودية تثير قلقه

الرئيس السويسري الغى زيارة الى الخليل لاسباب أمنية

القدس ـ من داني غور اربيه:

اعلن المتحدث باسم الرئيس السويسري فلافيو كوتي ان الرئيس قرر امس الاثنين الغاء زيارة الى الخليل بسبب المواجهات الاسرائيلية الفلسطينية التي تقع منذ يوم الخميس في هذه المدينة في الضفة الغربية.

وصرح المتحدث باسم الرئاسة السويسرية «استشرنا الاسرائيليين والفلسطينيين للحصول على ضمانات أمنية وفضلنا في آخر الامر الغاء الزيارة».

واصيب امس الاول ثمانية فلسطينيين في الخليل برصاص مطاطي في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

والخميس الماضي، قتل جنود اسرائيليون خمسة فلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية اثناء تجمعات حاشدة في مناسبة ذكرى تأسيس اسرائيل.

وزار كوتي الذي بدأ الاحد زيارة هي الاولى لرئيس سويسري الى اسرائيل، امس الاثنين مخيما للاجئين بالقرب من رام الله في الضفة الغربية ويلقي خطابا في جامعة بيرزيت الفلسطينية في ختام محادثات يجريها مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال كوتي امس الاول ان بلاده ترى في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة انتهاكا للقانون الدولي.

ودعا كوتي الذي يشغل ايضا منصب وزير الخارجية اسرائيل الى تنفيذ الانسحاب من الضفة الغربية المنصوص عليه في اتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

واضاف كوتي في كلمة القاها في القدس «دعوني ابين لكم كم نحن منشغلين في بلادنا بشأن انتقال السكان بما في ذلك بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة مما يشكل انتهاكا لاتفاقية جنيف».

وتحظر اتفاقية جنيف لعام 1949 على الدول توطين مواطنيها في مناطق تسيطر عليها البلاد نتيجة حرب. وانتقل ما لا يقل عن 150 الف يهودي الى الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلتهما اسرائيل عام 1967.

وسلمت اسرائيل اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة في اطار اتفاق السلام الموقع عام 1993 ولكن عملية صنع السلام معطلة منذ 14 شهرا.

وتابع كوتي وهو اول وزير سويسري يزور اسرائيل خلال 13 عاما «يتعين على الطرفين الالتزام بالاتفاقيات. ومن الجانب الاسرائيلي هذا يشمل في نظرنا مواصلة عمليات اعادة الانتشار».

وفي وقت سابق قال كوتي ان احباط مهمة تجسس اسرائيلية في سويسرا استهدفت شخصا يشتبه في دعمه لجماعات عربية يؤكد على ضرورة تكثيف مساعي عملية السلام.

وابلغ كوتي الصحافيين «ان الحادث ادى الى استثارة الكثير من المشاعر في بلادي».

وثارت الشكوك بشأن زيارة كوتي لاسرائيل عقب القاء الشرطة السويسرية القبض على عميل للموساد وفريقه بينما كانوا يزرعون اجهزة تنصت في هاتف رجل لبناني يشتبه في دعمه جماعة حزب الله المدعومة من ايران.

ووافق مجلس الوزراء في بيرن على ان يقوم كوتي بالزيارة فور اعتذار اسرائيل عن الحادث. واطلق سراح العميل الاسرائيلي بكفالة.

28 قتيلا في الجزائر والمروحيات والدبابات تقصف مواقع للاسلاميين

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان ما لا يقل عن 26 اسلاميا ومدنيين اثنين قتلوا خلال الايام الماضية في الجزائر قرب الحدود مع المغرب حيث قامت مروحيات ودبابات بقصف المقاتلين الاسلاميين.

وذكرت صحيفة «الخبر» ان 15 اسلاميا على الاقل قتلوا في عملية في جبال بني سنوس قرب تلمسان القريبة من الحدود المغربية. وقالت صحيفة «لاتريبون» ان الحصيلة بين 15 و23 قتيلا مضيفة ان مصفحات وست مروحيات قصفت هذه المنطقة السبت الماضي.

واكدت «لاتريبون» ان المجموعات التي طاردتها قوات الامن جاءت من عدة مناطق في غرب البلاد ومن منطقة الاطلس بجنوب العاصمة بعد ان تعرضت لضربات في منطقة الوسط. واضافت الصحيفة ان الهجوم الذي شن في هذه المنطقة خلال الاسابيع الماضية ادى الى سقوط اكثر من 80 عنصرا من الجماعة الاسلامية المسلحة بين قتيل وجريح واسير.

وقد اكدت الصحافة الجزائرية مرات عديدة ان جماعات مسلحة تلجأ الى الجانب الاخر من الحدود مع المغرب.

وكانت صحيفة «العلم» المغربية الناطقة بلسان حزب الاستقلال المشارك في الائتلاف الحاكم قد ذكرت الاسبوع الماضي ان تحليق مروحية عسكرية جزائرية فوق منطقة قريبة من الحدود المغربية اثار ذعر سكان قرية مغربية في جنوب شرق البلاد.

يشار الى ان العلاقات متوترة بين المغرب والجزائر التي تدعم جبهة البوليزاريو في الصحراء الغربية وان الحدود البرية بين البلدين مقفلة.

واضافت الصحافة الجزائرية ان خمسة اسلاميين مسلحين اخرين قتلوا في المسيلة (جنوب شرق) واربعة في البويرة (جنوب شرق العاصمة) واثنين في خميس مليانة (100 كلم جنوب غرب العاصمة). وقتل رجل في التاسعة والاربعين من عمره مع ابنه البالغ التاسعة عشرة السبت برصاص مجموعة مسلحة في منطقة تيارت في غرب البلاد.

واشارت الصحف ايضا الى ان الجيش مدعوما بقصف من المدفعية والمروحيات قام بعمليتين على بعد حوالي خمسين كيلومترا الى الجنوب من العاصمة حيث نصبت مجموعة مسلحة الاربعاء كمينا قتلت فيه سبعة من حراس البلديات وفقدت ثلاثة من افرادها بحسب الصحف.

على رأس برنامجه قمة ثنائية مع مبارك

الملك الحسن الثاني يقوم بزيارة رسمية للقاهرة الثلاثاء المقبل

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

يقوم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الثلاثاء القادم بزيارة للقاهرة لعقد قمة مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئاسة الجانب المغربي في اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ المغربية، وسيكون جدول اعمال القمة حافلا يمتد من العلاقات الثنائية الى الوضع العربي وقضاياه بالاضافة الى ما يعرفه العالم من تحولات.

وكانت آخر زيارة قام بها العاهل المغربي للقاهرة في تشرين اول (اكتوبر) 1992 ضمن جولة عربية شملت الرياض وابوظبي وعمان ودمشق في اطار مبادرة مغربية للتخفيف من آثار حرب الخليج على العلاقات العربية ـ العربية ومحاولة عقد قمة عربية تعيد الحد الادنى للتضامن العربي، واذا كان النجاح لم يكتب لتلك المبادرة لاسباب متعددة ومتناقضة، فانها عبرت عن رؤية مغربية لا زالت تحكم مسار التعاطي المغربي مع القضايا العربية. الا ان عدم النجاح، الذي تزامن مع دخول المغرب مسلسل اصلاحات دستورية وسياسية، ادى الى انكفاء مغربي، وان كانت الرباط حاولت خلال السنوات الست الماضية النفاذ في اي شعاع امل لاحياء مبادرتها.

الا ان اهم ما اسفرت عنه جولة العاهل المغربي تلك فتور في العلاقات المصرية ـ المغربية، لان القاهرة لم تكتف بعدم ابداء حماس تجاهها بل ذهبت الى عدم اخفاء انزعاجها ظنا منها ان المبادرة محاولة للالتفاف على دور مصر العربي، وتعمق هذا الفتور بتداعيات قمة شرم الشيخ 1996 التي دعت لها القاهرة لادانة «الارهاب» ولدعم ترشيح شمعون بيريس في الانتخابات الاسرائيلية.

بقي فتور تداعيات جولة العاهل المغربي وقمة شرم الشيخ مهيمنا على العلاقات المصرية ـ المغربية الى آذار (مارس) 1997 حين قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة الرباط وهو في طريق عودته من واشنطن، وهي زيارة اتسمت مباحثاتها بالصراحة وطفت الرغبة في اعطاء دفعة للعلاقات على اجوائها توجت باعلان تشكيل لجنة عليا مشتركة يرأسها عن كل جانب رئيس الدولة، وعقدت اللجنة دورتها الاولى بالرباط في ايار (مايو) 1997، وكان مقررا ان تعقد الدورة الثانية في كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه، الا ان الاستحقاقات الدستورية والانتخابية المغربية ثم تشكيل الحكومة ادت الى تأجيل الدورة حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري.

على الصعيد الثنائي، ستوقع خلال زيارة العاهل المغربي للملك الحسن الثاني للقاهرة عدة اتفاقيات للتعاون في الميدان الاقتصادي والثقافي والاعلامي وتسهيل تنقل المواطنين.

ويبقى الجانب السياسي في الزيارة طاغيا، فعلى الصعيد الثنائي هناك قضية الصحراء والدور المصري في تسويتها وازالة آثار بعض ما ترتب عن استمرار النزاع الصحراوي اقليميا.

على صعيد التسوية، فان الامم المتحدة تتولى العملية منذ 1984 ووضعت مخططا 1988 شكل ارضية قبل بها اطراف النزاع، لكن تطبيقه يعرف تعثرا ادى في كثير من الاحيان الى وقفه، ولا تزال مسألة تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء العقبة التي تحاول الامم المتحدة تجاوزها بامان للبدء بتطبيق الاجراءات الاخرى.

لكن النزاع وموقف منظمة الوحدة الافريقية من تسويته المنحاز لجبهة البوليزاريو، اديا الى انسحاب المغرب من المنظمة الافريقية، ومنذ 1985 تجري محاولات ساهمت بها القاهرة احيانا، لاعادة المغرب الى مقعده، كان آخرها محاولة بوركينا فاسو التي تحتضن عاصمتها واغادوغو القمة الافريقية القادمة خلال الشهر القادم. والموقف المغربي بقي ثابتا حيث يطالب بسحب عضوية الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو كخطوة ضرورية لعودته.

دور القاهرة في التسوية وعودة المغرب لمنظمة الوحدة الافريقية يتمثل في الدخول على خط العلاقات الجزائرية ـ المغربية وايضا في اقناع الدول الافريقية بايجاد مخرج للمأزق الذي تعيشه المنظمة الافريقية بسبب الغياب المغربي.

سياسيا ايضا هناك هياكل واطر للتعاون الاقليمي ابرزها اطار مؤتمر برشلونة للتعاون الامني لدول البحر المتوسط وما يستلزمه ذلك من تنسيق وتعاون بين القاهرة والرباط في اطار التنسيق والتعاون بين الاطراف العربية المشاركة، بالاضافة الى العلاقات مع السوق الاوروبية المشتركة التي لا زالت بالنسبة للدول العربية تتعاطى معها انفراديا.

عربيا هناك تطورات القضية الفلسطينية، والسلام في الشرق الاوسط، ولكل من القاهرة والرباط دور متميز في هذا السلام وفي اعادته الى مساراته خاصة المسار الفلسطيني، والدوران متكاملان نظرا لمكانة كل منهما عربيا واقليميا، والتنسيق بينهما يسهم في الدفع باتجاه توحيد للموقف العربي، كعامل ضروري لاجبار اسرائيل على التخلي عن تعنتها ورفضها الالتزام بتنفيذ ما وقعت عليه من اتفاقيات وما اقرته الشرعية الدولية من قرارات.

الا ان توحيد الموقف العربي لا زال يصطدم باثار حرب الخليج التي تحول دون عقد قمة عربية شاملة، ومحاولات عقد قمة عربية مصغرة فشلت ايضا لان بعض اطرافها التي ترفض القمة العربية الشاملة تخشى من ان تكون القمة المصغرة خطوة نحو القمة الشاملة.

مصر والمغرب ترتبطان مع الدول الخليجية الرافضة للقمة بعلاقات متينة، ولوحظ ان مبادرة القاهرة لقمة عربية في منتصف 1996 ردا على انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة الاسرائيلية، قد نجحت وحضرتها هذه الدول، وان كان الثمن تغييب العراق، لكن مبادرة مصرية جديدة وبدعم مغربي وسوري تحمل في طياتها تحولا في الموقف العربي يشكل سندا للاطراف العربية المعنية مباشرة بالمفاوضات العربية ـ الاسرائيلية. وايضا في دعم المبادرات العربية لرفع الحصار عن العراق وليبيا.

لذلك، فرغم اهمية الجانب الثنائي في زيارة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للقاهرة، فان القضايا العربية ستحتل الحيز الاكبر في المباحثات، وسينعكس ذلك في التصريحات والبيان الختامي للقمة.

زوجة انور هدام تناشد اولبرايت التدخل بشأن زوجها

لندن ـ «القدس العربي»:

احتجت السيدة هدام على دائرة الهجرة في الولايات المتحدة بسبب احتجازها لزوجها ورفضها منحه حق اللجوء السياسي او الموافقة على سفره الى بلد ثالث.

وقالت السيدة هدام، زوجة انور هدام، في رسالة بعثت بها امس الى مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها ان زوجها «من الوجوه السياسية البارزة التي كانت في قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ»، وانه «من دعاة السلم والحل السياسي ومن الرافضين لكل انواع العنف ضد المدنيين والعزل».

ويوجد انور هدام، احد وجوه الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة بالجزائر) في احد سجون ولاية فرجينيا الامريكية منذ 1996 بعد ان رفضت ادارة الهجرة منحه حق اللجوء السياسي.

وقالت السيدة هدام ان ادارة الهجرة «تصر على سجن» زوجها مع المجرمين الخطيرين، كما «ترفض الموافقة على سفره الى بلد ثالث». ولم تذكر اسم البلد الذي يفكر انور هدام في اللجوء اليه.

وتساءلت زوجته قائلة «لا ادري كيف يشكل لجوء زوجي في بلد ثالث خطرا على الامن القومي الامريكي؟»

وكانت انباء تسربت قبل اسابيع افادت ان «بلدا ثالثا» وافق على منح هدام وعائلته حق اللجوء السياسي. ولم تتأكد هذه الانباء كما لم يعرف اسم البلد الثالث.

ومضت السيدة هدام قائلة ان زوجها قدم للجهات الامريكية المعنية «كل ما يثبت انه سياسي مسالم يرفض العنف» وكل ما يؤكد ان حياته مهددة من السلطة الجزائرية ومن الجماعات الاسلامية المسلحة» التي وصفتها بالارهابية.

وطلبت السيدة هدام من الادارة الامريكية وضع نهاية لما وصفته بالحجز الطويل واللانهائي لزوجها مع المجرمين. وقالت انها تتمنى ان تساعد رسالتها التي شرحت فيها كل ظروف وملابسات وجود زوجها وعائلته في امريكا «على تنوير الادارة الامريكية في اتخاذ موقف «عادل ومتوازن» بشأن حالة زوجها.

اوردوا حالات لجزائريين ومغاربة ومهاجرين آخرين

محامون فرنسيون يحتجون على معاملات سيئة يمارسها رجال الشرطة في حق شبان موقوفين

باريس ـ «القدس العربي»:

احتج محامون فرنسيون على المعاملات التي يلقاها اشخاص موقوفون اثناء وجودهم بمكاتب الشرطة ومديرياتها.

وقال المحامون الذين امكنهم الحضور في مكاتب الشرطة الفرنسية ان الموقوفين يتعرضون باستمرار للشتم والضرب والاهانة والتمييز العنصري.

وكان قانون فرنسي صدر في كانون الثاني (يناير) 1993 اتاح حضور محامين الى جانب الاشخاص المعتقلين في الحجز تحت النظر ابتداء من الساعة العشرين من موعد ايقاف الشخص.

وجاء في التقرير الذي نشرته مجموعة من المحامين ان ما شاهدوه في فترة الحجز تحت النظر «يصعب قبوله»: انين، صراخ، ثياب ملطخة بالدماء، جبس لتغطية الجروح وملاحظات اخرى. ولاحظ المحامون ان ما شاهدوه، «وان كان ليس خطيرا الى درجة تستدعي الغاء اجراء الحجز تحت النظر، الا انه شيء يومي». وقالوا ان الاجانب الذين لا يتقنون اللغة الفرنسية لا يوفر لهم مترجمون، والمرضى لا يحظون بالعناية الطبية الضرورية، والنساء لا تحترم خصوصياتهن وحاجياتهن، والقصر لا يستفيدون من حضور طبيب.

كما اشتكى التقرير من ان الموقوفين يجري استجوابهم في اماكن غير مغلقة من شأنها كتمان اسرارهم او خصوصياتهم.

وندد المحامون بما اعتبروه سوء معاملة من الشرطة لاشخاص يجري توقيفهم مؤقتا، وقالوا ان هذه الممارسة تكثر في مكاتب الشرطة التابعة للاحياء والمناطق التي اشتهرت بعنف الشباب المعروف بـ«شغب الضواحي». وتعرف المناطق والاحياء الموصومة بهذه الصفة انها تلك التي تسكنها اغلبية من المهاجرين المغاربيين والافارقة.

واورد التقرير حالات لاحظها المحامون لاشخاص اهينوا او اسيئت معاملتهم ماديا ومعنويا في عدد من محافظات الشرطة. ومن هؤلاء اشخاص اشتكوا من الاساءات العنصرية مثل وصفهم بـ«الفجرة»، وامرأة حرمت من الحصول على ادوية ضرورية وصفها لها طبيب مراقب.

وعلى هامش التقرير اورد المحامون الذين اشتغلوا تحت رعاية رابطة حقوق الانسان حالة عائلة مغربية يُعتقد ان احد ابنائها متورط في ترويج مخدرات.

ونقل المحامون عن ربة البيت في هذه العائلة قولها: «كانت الساعة السادسة صباحا حين وصلوا (رجال الشرطة)، حطموا جهاز الانترفون وحطموا الباب الخارجي للشقة. كنا نعد لحفل زفاف ابنتنا الجمعة اللاحق، وكانت الشقة مكتظة بكل مستلزمات العرس. لقد رموا كل شيء على الارض من ملابس العروس، وملابس اخرى. صوف خلطوها بزيت ودقيق ومواد غذائية اخرى. كل ما كان داخل الثلاجة بعثروه أرضا. وكسروا عشرات من حب البيض على الحائط. رموا الحلويات التي اعددناها للعرس من النوافذ». واضافت الوالدة ان هذا الاعتداء اسفر عن تحطيم درج خزانة وطاولتي تلفزيون وطاولة سرير.

واكدت ان العائلة اكتشفت بعد ان انصرفت الفرقة البوليسية ان 900 فرنك فرنسي (حوالي 200 دولار امريكي) نقداً وجهاز تلفزيون وكمبيوتر محمول ومفكرات شخصية اختفت كلها. وقالت ان العائلة اضطرت الى تأجيل عرس زواج ابنتها ثلاثة اسابيع.

وكشف التقرير ان الشكوى التي قدمها الاب بشأن هذه الوقائع التي حدثت صبيحة الاثنين 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، لا زالت سارية المفعول.

كما اورد تقرير المحامين حالة شاب جزائري رد على سوء معاملة الشرطة له بضرب احدهم.

وتعود وقائع هذه الحادثة الى مساء يوم الخامس من كانون الثاني (يناير) 1997 حيث كان الشاب الجزائري يسعف احدى جاراته ببهو العمارة التي يسكن فيها بحضور امه واخيه وبعض الجيران بينهم قس.

وقد ادى هذا «التجمهر» ـ حسب التقرير ـ الى لفت انتباه فرقة من الشرطة الجنائية كانت تجوب الحي فدخل افرادها العمارة. ونظرا للتدهور حالة البنت التي كانت تعاني مشاكل تنفسية تحرك الشاب الجزائري مسرعا لاحضار الماء واشياء اخرى، لكنه صدم في غمرة الاسراع احد افراد فرقة الشرطة مما ادى بهذا الاخير الى اخراج عصاه. لكن الثاني لم ينتظره طويلا فانزل به ضربة بالرأس افقدته وعيه.

واثناء التحقيق اعترف الشاب الجزائري بما ارتكبه وقال «صحيح، لقد ضربته لانه استخرج عصاه، واراد ان يضربني امام والدتي. من يظن نفسه؟ لقد فقدت صوابي وفعلت به ما فعلت».

لكن هذه الواقعة لم تنته بسلام، فقد التف بقية افراد فرقة الشرطة بالشاب الجزائري وقيدوا يديه الى ظهره، ثم اسقطوه واشبعوه ضربا وركلا. اضافة الى ذلك سمع الشهود رجال الشرطة وهم يُسمعون الشاب كلمات عنصرية مهينة مثل «وسخ»، «حشرة»، «ابن حرام».

وروى هذا الشاب ايضا تفاصيل المعاملة السيئة التي لقيها في مكتب الشرطة حين نقل الى هناك. وادت الجروح التي تسبب فيها الضرب للتواصل بطبيب فحصه الى الامر بادخاله المستشفى القريب.

وقد احيل هذا الشاب الذي لم تكشف هويته الى محكمة قضت بسجنه شهرين مع وقف التنفيذ وغرامة مالية وتعويض الشرطي. لكنه قرر ايضا ان يتابع الشرطة قضائيا بسبب سوء معاملته، ولا تزال القضية في طور التحقيق.

وروى التقرير معاناة مغربي في الثلاثينات من عمره شك بعض رجال الشرطة في انه تزوج من فرنسية زواجا وهميا بغرض الحصول على وثائق اقامة. وادى عثور رجال الشرطة على بطاقة اقامة مزورة تحمل اسمه الى تعقد حالته، رغم انه كان متزوجا زواجا حقيقيا. وقال هذا الشاب ان البطاقة المزورة كان يستعملها قبل زواجه وحصوله على وثائق اقامة.

كما اشتكى من انه لا يتقن اللغة الفرنسية ولم يكن يفهم ما كان يقوله له رجال الشرطة، بينما اورد هؤلاء في المحضر انه يفهم ويتحدث الفرنسية.

لكن هذا المغربي امتنع عن متابعة الشرطة مفضلا الابتعاد عن المصائب. في ذات الوقت رفعت ضده النيابة دعوى بتهمة حيازة واستعمال وثائق مزورة. ولا تزال القضية في التحقيق.

صحيفة «العلم» المغربية تهاجم زيارة نائب اسباني

■ الرباط ـ رويترز: انتقدت صحيفة مغربية امس الاثنين زيارة مرتقبة للرباط سيقوم بها خورخي هرنانديز مويار وهو برلماني اسباني يمثل جيب مليلية الاسباني على ساحل شمال المغرب.

وكان من المقرر ان يصل مويار الى المغرب امس ضمن وفد للبرلمان الاوروبي.

وقالت صحيفة «العلم» انها تتساءل هل سترحب السلطات المغربية بوفد يضم نائبا من مدينة مغربية محتلة وماهي الهيئات التي ستتباحث مع شخص يمثل الاستعمار وانتهاك الحقوق المغربية.

وتساءلت الصحيفة هل للعونة الاوروبية للمغرب التي ينظمها الاتحاد الاوروبي جزء من ثمن السكوت على الحقوق المغربية التاريخية.

وتحكم اسبانيا جيبي سبتة ومليلية المغربيين الواقعين على ساحل البحر المتوسط المغربي منذ القرن السادس عشر.

ومن المقرر ان تدوم زيارة الوفد الاوروبي للمغرب حتى يوم 21 ايار (مايو).

مبارك بدأ زيارة رسمية الى فرنسا تستغرق ثلاثة ايام

■ القاهرة ـ اف ب: توجه الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين الى باريس في زيارة دولة تستغرق ثلاثة ايام تطغى عليها عملية السلام في الشرق الاوسط والتعاون الاقتصادي الثنائي.

وكان مبارك قد وجه امس الاول تحذيرا من «انفجار» العنف في الاراضي الفلسطينية اذا ما بقيت عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية «في الطريق المسدود الخطير جدا» الذي تواجهه منذ اكثر من عام.

واضاف مبارك «لقد وصلنا الى طريق مسدود خطر جدا في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية. وانني اخشى النتائج. واذا لم تنقذ عملية السلام فان الانعكاسات ستكون خطيرة جدا: ارهاب واعتداءات في الخارج وعنف داخل الاراضي الفلسطينية».

ويرافق مبارك في زيارته العديد من الوزراء اضافة الى نحو 125 رجل اعمال يفترض ان يوقعوا اتفاقات مع نظرائهم الفرنسيين.

ومن جهته دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين اسرائيل الى «اثبات رغبتها في السلام باحترام الجدول الزمني لاعادة الانتشار في الضفة الغربية وتخفيف حدة التوتر ومد يدها للآخرين».

وفي مقال نشرته صحيفة (الاهرام) الحكومية المصرية قال شيراك ان «مصر وفرنسا شريكتان متحدتان من اجل السلام».

واضاف «ان فرنسا تأسف بشدة للتراجع الذي حدث في الاشهر الاخيرة وتأسف ايضا لموقف الحكومة الاسرائيلية» من مفاوضات السلام.

وبين المبادئ التي يجب اعتمادها لارساء «سلام دائم وشامل»، ذكر شيراك «حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واقامة دولة» اضافة الى «مبدأ الارض مقابل السلام الكفيل وحده بالتوصل الى نتائج»، وشدد على رفضه «اي تحرك يستهدف تغيير الوضع الراهن في القدس واي حكم مسبق على مفاوضات الوضع النهائي خصوصا في ما يتعلق بالمستوطنات اليهودية».

واشار شيراك الى انه «في مقابل الامن الكامل لاسرائيل، فان من حق سورية ان تسترد الجولان ومن حق لبنان ان ينعم بالامن والسيادة على كل ارضه».

واكد الرئيس الفرنسي ان مباحثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي بدأ امس زيارة لفرنسا «ستتركز بشكل خاص على وسائل مواجهة من يعطلون جهود السلام بالتطرف والتعنت»، مشيرا الى «التقارب في وجهات النظر والتحرك بين فرنسا ومصر» التي قال «انها في قلب الفرنسيين».

وختم شيراك بالقول ان «فرنسا تأمل في مواكبة الجهود التي يبذلها شعب مصر في تطلعه الى مستقبل افضل».

غالبية البروتستانت تعارض اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية

■ لندن ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «ديلي تلغراف» امس الاثنين ان حوالي 61% من سكان ايرلندا الشمالية يعتزمون تأييد الاستفتاء الذي سيجرى حول اتفاق السلام الجمعة المقبل لكن اقل من نصف البروتستانت يؤيدون هذا الاتفاق مما يمكن ان يهدد مجمل العملية السلمية.

واشار هذا التحقيق الذي اجراه معهد غالوب ان 16% فقط من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع من كاثوليك وبروتستانت يرفضون وثيقة ستورمونت، بينما ما زال 21% مترددين في اتخاذ موقف.

ولكن هذا الاستطلاع اكد وجود فروقات كبيرة بين المجموعتين. فبينما يؤيد 89% من الكاثوليك الاتفاق الذي يعطي للمرة الاولى لدبلن حق النظر في شؤون الشمال، لا يتجاوز المؤيدون في صفوف البروتستانت نسبة الـ43% بينما سيصوت 27% ضد الاتفاق ولم يقرر 28% حتى الان اي موقف.

وتحتاج الحكومة البريطانية الجمعة الى دعم كبير لاتفاق السلام وخصوصا موافقة غالبية البروتستانت الذين يشكلون 54% من سكان ايرلندا الشمالية والمنقسمون حاليا.

وفي حال لم يتحقق ذلك، يمكن ان يشل الوحدويون المتطرفون المؤسسات التي ستتم اقامتها.

ورأى زعيم اكبر حزب بروتستانتي ديفيد تريميل الذي يؤيد الاتفاق «اعتقد اننا ستواجه مشكلة اذا كانت نسبة المؤيدين اقل من 60%، اما اذا تجاوزت النسبة الـ70% فقد تسير الامور كما نريد وبين 60 و70% سيصبح الامر مسألة تقدير».

وكشف الاستطلاع ايضا مسألة تثير الدهشة وهي ان غالبية كبيرة من البروتستانت (89%) والكاثوليك ايضا (60%) توافق على تجريد الجيش الجمهوري الايرلندي من اسلحته كشرط لدخول ممثلين عن جناحه السياسي الشين فين في الجمعية المقبلة التي تتمتع بحكم ذاتي محدود الخريف المقبل.

اجري التحقيق هاتفيا من 9 الى 15 ايار (مايو) وشمل الف شخص من البالغين.

قطر ترغب في حل للنزاع بين ايران والامارات على الجزر

■ مسقط ـ اف ب: اعرب وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني امس الاثنين عن الامل في ان تتوصل الامارات العربية المتحدة وايران الى حل للنزاع بينهما على ثلاث جزر في الخليج اثناء الزيارة المقبلة لوزير الخارجية الايراني الى ابو ظبي.

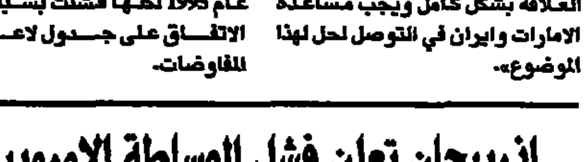
ونقلت وكالة الانباء العمانية عن الشيخ حمد الذي يزور عمان حاليا قوله «ان علاقات دول المجلس (مجلس التعاون الخليجي) مع ايران بدأت تتطور في الاونة الاخيرة» لكن «مشكلة الجزر تحول دون تطوير العلاقة بشكل كامل ويجب مساعدة الامارات وايران في التوصل لحل لهذا الموضوع».

وتقيم قطر علاقات جيدة مع ايران.

ومن المتوقع ان يصل وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى ابو ظبي في 23 ايار (مايو) الجاري لاجراء مباحثات بشأن ثلاث جزر في الخليج هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي تحتلها ايران منذ عام 1971 وتطالب الامارات بالسيادة عليها.

وقد اقترحت الامارات عرض الخلاف على محكمة العدل الدولية في لاهاي الامر الذي رفضته طهران.

وكانت الامارات وايران قد اجرتا محادثات حول هذه المشكلة في قطر عام 1995 لكنها فشلت بسبب عدم الاتفاق على جدول لاعمال المفاوضات.



اذربيجان تعلن فشل الوساطة الاوروبية لتسوية النزاع على اقليم ناغورنو قرة باخ

باكو ـ من لورنس شيتس:

قال مسؤولون اذربيجانيون ان الجولة الاخيرة من الدبلوماسية المكوكية الدولية الهادفة الى حل النزاع بين اذربيجان وارمينيا على اقليم ناغورنو قرة باخ فشلت في تحقيق انفراج.

وقال وفا جوليزاده كبير مستشاري السياسة الخارجية للرئيس الاذربيجاني حيدر علييف لرويترز «مواقفنا (اذربيجان وارمينيا) ليست متقاربة كثيرا».

وكان مفاوضون من فرنسا وروسيا والولايات المتحدة يعملون تحت اشراف منظمة الامن والتعاون في اوروبا قد زاروا العاصمة الارمنية يريفان ومدينة ستيباناكرت المركز الاقليمي لناغورنو قرة باخ خلال الاسبوع الماضي.

وخلال اليومين الماضيين التقى هؤلاء المفاوضون مع الرئيس علييف وغيره من المسؤولين الاذربيجانيين في باكو.

وتعد هذه الجهود الدبلوماسية الرامية الى استئناف عملية السلام المتعثرة الاولى من نوعها منذ انتخب روبرت كوتشاريان وهو الزعيم السابق للارمن في اقليم ناغورنو قرة باخ الذي انفصل عن اذربيجان قبل عشر سنوات رئيسا لجمهورية ارمينيا في اذار (مارس) الماضي.

ورفض كوتشاريان حلا وسطا كان سلفه الرئيس السابق ليفون تير بتروسيان قد اقره ويشمل التخلي عن بعض اراضي اذربيجان التي احتلتها قوات قرة باخ فيما وراء الحدود الادارية للاقليم.

وقاد كوتشاريان حملة الاطاحة بالرئيس بتروسيان قائلا ان تنازلاته المقترحة تمثل استسلاما يلغي الانتصارات العسكرية التي حققتها قوات الاقليم خلال ست سنوات من القتال بين عامي 1988 و1994.

وكان الحل الوسط المقترح يتألف من مرحلتين تعيد بمقتضاها قوات قرة باخ ست مناطق اذربيجانية محتلة الى باكو مع ارجاء تقرير الوضع السياسي النهائي للاقليم ونشر قوة متعددة الجنسيات للحفاظ على السلام.

وابلغ كوتشاريان وسطاء منظمة الامن والتعاون في اوروبا انه يريد اجراء محادثات جديدة بين مسؤولي ارمينيا واذربيجان وقرة باخ بلا شروط مسبقة، لكنه استبعد اعتبار الاقليم جزءا يتمتع بالحكم الذاتي من اذربيجان.

وتدعو منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى حل القضية في اطار يحترم وحدة اراضي اذربيجان وحق اقليم ناغورنو قرة باخ في درجة اعلى من الحكم الذاتي.

وتؤيد اذربيجان خطة المنظمة. وقال جوليزاده انه واثق من ان ارمينيا ستعدل موقفها في نهاية المطاف.

وقال «بمرور الوقت ستدرك القيادة الارمنية الجديدة ضرورة حل القضية باسرع ما يمكن. كانت هذه مجرد بداية بعد تأجيل طويل».

زوار معرض برلين الدولي للطائرات يتجولون بين «ايرباص ـ 340 ا» وطائرات مقاتلة من نوع «ميغ ـ 29» لاكتشاف اخر ما توصلت اليه صناعة الطيران المدني والحربي. ويشارك في معرض برلين 820 عارضا من 32 دولة في مناسبة تعتبر فرصة للفخر والتجارة (رويترز)

هكذا منع الأجل

انطباعات ترصد توقف حركة الزمن في فلسطين

إدوارد سعيد: كل شيء يشير الى قساوة الاحتلال ومعاناة المشردين

لندن ـ من إبراهيم درويش:

عرضت المحطة الثانية في تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي 2» مساء امس الاول فيلما وثائقيا صور انطباعات الاكاديمي الامريكي من اصل فلسطيني البروفيسور ادوارد سعيد، حيث قدم فيه منظورا عميقا لمعنى النكبة وللمعاناة الفلسطينية المستمرة منذ خمسين عاما تشكل عمر المأساة التي بدأت بإنشاء «دولة اسرائيل» على انقاض الذين رحلوا بطريقة قسرية من ديارهم لافساح المجال امام المهاجرين اليهود القادمين من اصقاع مختلفة.

وشمل البرنامج شهادات شخصية قدمها البروفيسور سعيد عن بيته الذي ولد فيه وزاره مع نجله وديع، ومدرسة المطران التي لا زالت تحمل اوصاف لاعبي كرة القدم والكريكيت في سالف الايام، وسجلا بأسماء الطلاب الذين قضوا فيها اياما من عمرهم قبل ان يتوقف التاريخ وتتوقف المدرسة عن تسجيل دفعات اخرى، وعلامة على توقف حركة الزمن في فلسطين كما يقول سعيد، كما احتوى البرنامج على شهادات عن اوضاع المخيمات وقصة «المفاتيح» التي يحملها الفلسطينيون مع «الكواشين» علامة على اصرارهم على الدخول في حيثية الزمن الفلسطيني وتأبطهم لحلم العودة الى فلسطين التاريخية.

وتقدم شهادة العجوز الذي التقاه سعيد في بيته في مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم صورة عن هذا الاصرار، تلك ان هذا العجوز اكد على حلم العودة الى بيته القديم الذي ربما كان ضحية من ضحايا الجرافات الاسرائيلية ولو بعد الف عام، وحينما سأله ادوارد سعيد عن رمزية المفتاح بالنسبة للفلسطيني، قال الشيخ العجوز ان المفتاح تحول الى كونه تذكارا عن البيت الضائع وذكرى للاحفاد الذين يبلغ عددهم 35 شخصا.

وقد قدم ادوارد سعيد رحلة عاطفية في برنامجه حيث وقف على اطلال معسكر قامت الجرافات الاسرائيلية بهدمه يعود الى افراد من قبيلة الجهالين الذين لم تذكر حكاياتهم كثيرا في قصص الشتات الفلسطيني، ووقف سعيد قائلا على ابواب الدموع التي امسكها قبل ان تجرف محيط الذكريات ان هذه المأساة لا يعرف عنها العالم، الذي ينشغل كثيرا بمصير البيوت الكبيرة والفلل التي اقيمت على تراب الشعب الفلسطيني.

وقدم سعيد في ظلال رحلته الشخصية الى فلسطين مجموعة من الاصوات الأدبية مثل محمود درويش الذي قال ان هدم بيت عائلته في الجليل وذكريات طفولته التي ارتبطت بالهجرة الفلسطينية شكلت ما تسماه ذاكرته وطفولته وبالتالي براعته المقتولة، كما شارك البروفيسور ابراهيم ابو لغد صديق الباحث سعيد والذي قضى اربعين عاما من عمره دارسا ومحاضرا في الجامعات الامريكية قبل ان يعود الى جامعة بيرزيت الفلسطينية حيث اشار ابو لغد الى رمزية حرب 1967 ودور الاعلام الامريكي في صناعة صورتها حيث احلها هذا الاعلام في موقع الاسطورة، وقدم ابو لغد تحليلا لتعصب الاعلام الامريكي الذي انشغل بوصف البطولات الاسرائيلية في الوقت الذي اعمى ناظريه عن مآسي الاخرين، وقال سعيد ان ابو لغد كان الفلسطيني الوحيد الذي اتصل به لكتابة مقال عن المأساة الفلسطينية في الاعلام الامريكي المعروف بتأييده لاسرائيل.

بالاضافة لأبي لغد تحدث النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عزمي بشارة عن غياب الحقوق المدنية بالنسبة للفلسطينيين في دولة تعتبر نفسها دولة لليهود فقط، وعليه فانها تجرد المواطنين الآخرين من حقوقهم التي يتمتع بها اليهود على قدم المساواة، وقدم بشارة في لقاء مطول مع سعيد تحليلا لما اسماه عملية الفصل العنصري الذي تقوم به اسرائيل ضد الاقلية العربية التي تبلغ نسبتها 20 في المئة.

كما قدم الباحث والمؤرخ الاسرائيلي يسرائيل شاحاك مؤلف كتاب «تاريخ اليهود ـ دين اليهود.. وطأة 300 الاف سنة»، وصديق الكاتب سعيد تحليلا ركز على اهمية تحقيق العدل للفلسطينيين، مع ان شاحاك اعترف انه لا يمكن اعادة الساعة الى مدارها الاول، ويجب العمل على رفع الظلم عن الفلسطينيين الذي تقوم به اسرائيل ضدهم.

وكان الباحث سعيد كتب مقالا في الشهر الماضي تحدث فيه عن تجربته في تسجيل ما شاهده في فلسطين امام عدسة التلفزيون، حيث قال ان التجربة اعطته شعورا مزدوجا يحمل اطارين متناقضين، الاول: يتعلق بالفلسطينيين الذين بقوا متمسكين بحلمهم على الرغم من الجهد الاسرائيلي المتواصل للتخلص منهم، وفي هذا الاتجاه يقول ان تجربته مضافا اليها تجارب الفلسطينيين اثبتت ان السياسة الاسرائيلية ظلت وستظل سانجة، لان الفلسطينيين ظلوا كفكرة، وكذاكرة، وكحقيقة جسدية موجودين ولم يختفوا، كما ارادت لهم السياسة الاسرائيلية، فكلما واصلت اسرائيل سياستها الارهابية، والاستثنائية فان هذه السياسة تعطي الفلسطينيين دفعة للبقاء، ومواصلة الكفاح امام الظلم والمعايير القاسية التي تُمارس ضدهم، وقال ان هذا الوضع حقيقي وصحيح حينما يتعلق بالفلسطينيين داخل اسرائيل الذين قدم تجربتهم عزمي بشارة وأعجب سعيد بشجاعته وذكائه، بنفس الطريقة التي اعجب فيها بذكاء وتفتح الجيل الجديد من العرب الذين ولدوا في الدولة العبرية، والذين اكدوا كما أوضح ذلك يسرائيل شاحاك على المساواة في الحقوق بين العرب واليهود كطريق اساس لتحقيق الهوية المشتركة او المزدوجة لهذا الجيل.

الشعور الثاني كما يقول سعيد جاء مقارنة مع معايير اسرائيل القاسية التي مارستها من خلال سياسات كثيرة، حيث قامت اسرائيل بشكل متناقض مع سياستها هذه بتأكيد وتثبيت الوجود الفلسطيني، وصار هذا الشعور باديا بين المواطنين الاسرائيليين الذين فقدوا الصبر بالسياسة القصيرة المدى التي تقوم بها حكومتهم تجاه الفلسطينيين، وقال سعيد «لا شيء يهم كيف ننظر الى الامور، فأي مكان توجه نظرك اليه فانك تجد فيه سكانا فلسطينيين مسالمين، عمالا صامتين، ونادلين في المطاعم، وفي الوجود الفلسطيني الذي يقاوم جدل الجرافة الاسرائيلية التي تعمل كل يوم على اقتلاعه من ارضه».

مع هذا الانطباع سجل سعيد اشكالية تقف على خط متناقض مع الوجود الفلسطيني والذي يتركز حول خسارة الارض لصالح مشاريع الاستيطان اليهودي، حيث يقول «يوما بعد يوم، ساعة بعد ساعة، ودقيقة بعد دقيقة، نفقد كل يوم ارضا من فلسطين، فلا توجد قرية او طريق او شارع سريع لم ينج من مأساة مصادرة الارض، حيث قامت الجرافات الاسرائيلية بجرف الحقول، الاشجار، المزارع والمحاصيل والبيوت» والتي كان يقف اصحابها الفلسطينيون يراقبون المأساة غير قادرين على فعل شيء خاصة ان «سلطة ياسر عرفات الفلسطينية لم تفعل شيئا لهم» وقال سعيد انه من المهم ان «لا نقلل من الدمار الذي حصل، العنف الذي تم على حياتنا، والذي سيؤكد بالضرورة الحزن والتشويه لهذه الحياة» وقال «لا يوجد شيء يشبه شعور شخص يقف عاجزا او تستمع اليه وهو يتحدث عن تعب 15 عاما وضعها في بيت، ثم جاء يوما ووجد الجرافة الاسرائيلية قد جرفت حصاد العمر».

وحينما تسأل كما يقول سعيد ملاذ تم كل هذا، مع ان الارض قبل كل شيء هي ملك للشخص الذي هدم بيته؟، فانه يقال لك انه لم يكن هناك اي تحذير او اخبار مسبق بالامر، فقط ورقة اعطيت له بعد عملية الجرف او الهدم من قبل جندي اسرائيلي تقول ان البيت بُني على ارض بدون اذن». ويقدم سعيد في هذا السياق تساؤلا مليئا بالدهشة حيث يقول «لا يوجد قانون في كل الارض يطلب من الاشخاص الحصول على اذونات للبناء على ارض تعود اليهم، الا في اسرائيل»، ويواصل قائلا «طبعا اليهود يستطيعون البناء اينما شاؤوا، اما الفلسطينيون فلا»، ما يشير الى وجود سياسة تمييز عنصري في شكلها النقي».

ويقدم سعيد مشهدا مثيرا للحزن في برنامجه يظهر صورة عن السياسة العشوائية الاستثنائية التي تقوم بها اسرائيل ضد الوجود الفلسطيني، حينما توقف عند الشارع الرئيس الذي يربط بين القدس والخليل ليشاهد الجرافات الاسرائيلية تحرث الارض الخصبة محاطة بالجنود من كل مكان، في الوقت الذي وقف فيه الفلسطينيون ينظرون بغضب وحزن لان الارض التي تعبث بها الجرافات هي ارضهم، وعلق سعيد قائلا «لقد قيل لي انهم عملوا فيها لاجيال عديدة، وقد تم جرفها على خلفية ان الطريق الرئيس يجب توسيعه من اجل تسهيل عبور المستوطنين»، وتساءل احد الفلسطينيين ماذا يقومون بفعل هذا، من اين سأطعم اولادي غدا؟». ويواصل الاكاديمي الفلسطيني اسئلته قائلا سألت هؤلاء الرجال فيما اذا كانوا قد حصلوا على ورقة او تحذير (من قبل السلطات الاسرائيلية) وكانت الاجابة «لا» ثم اضاف قائلا «وماذا عن السلطة (الفلسطينية) اجاب الشخص: السلطة لا توجد حينما نحتاجها».

واثناء تنفيذ البرنامج القى سعيد محاضرة في جامعة بيت لحم تساءل فيها عن ماهية وجود 50 الف رجل امن فلسطيني مع عدد من الرجال الذين يجلسون امام مكاتبهم يحركون الاوراق من مكتب لآخر، وفي نهاية كل شهر يحصلون على شيكات ذات قيمة كبيرة» واضاف قائلا «طالما لا يتواجد هؤلاء في المواقع التي يحتاجهم فيها الفلسطينيون».

وقال سعيد ان هذه التساؤلات تقدم صورة عن غياب شعبية السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة التي لا تتوافق مع الممارسة، حيث قال ان «الكثيرين منهم مشغولون بأعمالهم وبيوتهم الفارهة، في الوقت الذي يعيش فيه كل فلسطيني وحيدا، لا احد يعطيه غذاء او غطاء او اي شيء آخر، وبشكل يبدو فيه الشعب الفلسطيني شعبا يتيما».

في اثناء رحلته الى القدس، قال سعيد ان المدينة تتعرض بشكل يومي للتهويد، حيث توسعت شمالا، وجنوبا، وشرقا وغربا بشكل يشهد على سلطة اسرائيل وقدرتها على التوسع دون رقابة وبشكل ادى الى تغيير كل معالمها، وأضاف ان هذا الوضع «يعطي انطباعا ان المعركة قد انتهت وان المستقبل تم تقرير مصيره»، وتابع يقول طغت آثر الوضع على الكثير من الفلسطينيين الذين تحدثت معهم، وقالوا انه بعد احداث النفق في القدس في العام الماضي فإنهم فقدوا القدرة على التظاهر امام الممارسات التعسفية الاسرائيلية، فبعد مقتل العديد منا، فان النفق (أسفل المسجد الأقصى) ظل مفتوحا، وذهب عرفات الى واشنطن، مع انه قال انه لن يقابل نتنياهو الا بعد اغلاق النفق فما هي اهمية النضال الان». ويشير سعيد الى ان فشل السلطة الفلسطينية في معركة القدس ليس الفشل الوحيد، ولكنه يعتقد ان «العرب والدول الاسلامية والمسيحية كلها فشلت وركعت امام العنف الاسرائيلي، فقد أصبحت القدس مدينة مغلقة على اليهود والقليل من الفلسطينيين من غزة والضفة الغربية ممن يستطيعون دخولها بما يقدم صورة اخرى عن التمييز العنصري.

في رحلته الى اطراف الالم الفلسطيني تحدث ادوارد سعيد مع عدد من الباحثين الاسرائيليين بمن فيهم ايلان بابي من جامعة حيفا والذي يعتبر واحدا من ممثلي تيار المؤرخين الجدد والذي تحدى تحليله لفترة عام 1948 الارثوذكسية الصهيونية حول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ودور رئيس الوزراء الأول بن غوريون في اجبار الفلسطينيين على الخروج من اراضيهم.

وفي هذا الاتجاه اكد المؤرخون الجدد ما توصل اليه الباحثون الفلسطينيون والشهادات التي قدموها، حيث اكدوا جميعا ان عملية تهجير الفلسطينيين نتجت عن حملة مدروسة قامت بها المؤسسة الصهيونية للتخلص من العرب باي طريقة ممكنة.

بالاضافة لهذه النتائج، الا ان ما قاله «بابي» لسعيد يشير الى تحول في موقف الرأي العام الاسرائيلي، حيث اشار الى ان نتائجه هذه جعلت منه شخصية مطلوبة لالقاء المحاضرات والحديث امام طلاب المدارس الاسرائيلية التي لا تذكر كتبها المدرسية شيئا عن مأساة الفلسطينيين.

وقد اعتبر سعيد هذا الانفتاح او التغيير في الموقف اشارة الى تحول في النظر الى الماضي وصورة الحاضر، الامر الذي يحتاج منا الى وقفة تأمل وانتباه كبيرين.

اذا كانت رحلة سعيد الى القدس قد اعطته حساً بالغربة وبتوقف التاريخ، الا ان رحلته الى الخليل قدمت له مشهدا بانوراميا غريبا، حيث يقوم مجموعة من المتطرفين اليهود (200 مستوطن يهودي) باحتلال قلب المدينة التاريخية التي يبلغ عدد سكانها اكثر من 100 الف نسمة اجبروا على العيش على هامش مدينتهم العتيقة، ويتعرضون بشكل دائم الى تهديد المستوطنين اليهود والجنود الذين يحرسونهم، كما تأثرت معيشتهم في السوق القديم الذي اغلقت معظم محلاته لفسح المجال امام هذه الحفنة القليلة لممارسة سيادتها على الزمن. ويعتقد سعيد ان وضع مدينة الخليل يقدم صورة عن اسوأ ما قدمته اتفاقيات اوسلو للفلسطينيين، حيث يقول «زرت بيت فلسطيني في الساحة العثمانية القديمة في المدينة، حيث يعيش الآن محاطا بالجنود والمستوطنين بما فيها ثلاثة ابنية كبيرة، بالاضافة الى ثلاثة خزانات ماء تسرق ماء المدينة، وتحدث الى الفلسطيني ابو سمير بمرارة عن موقف القيادة الفلسطينية التي وافقت على تقسيم المدينة على ارضية ان المدينة كانت تضم 14 بناية يهودية قديمة، وتساءل ابو سمير «كيف يقبل الفلسطينيون هذا الامر الذي يشير الى تشويه للحقيقة؟».

يعتقد سعيد ان اهم لحظات التجربة، جاءت حينما التقى مع العازف الامريكي اليهودي دانيال بارنبيوم الذي كان في القدس في الوقت نفسه للتحضير لحفلة موسيقية، وقد ولد بارنبيوم في الارجنتين، ووصل الى اسرائيل عام 1950 في عمر التاسعة، وعاش هنا لمدة ثمانية اعوام وكان يقود اوبرا برلين ويقود الان اوركسترا شيكاغو، وقال سعيد «يجب ان اعترف انه في الاعوام القليلة الماضية اصبحت انا وهو صديقين، وكان منفتحا في اللقاء الطويل الذي اجريته معه، حيث اعترف بالحزن من ان 50 عاما من الاحتفال باسرائيل هي خمسون عاما لتذكر معاناة الفلسطينيين، واضاف سعيد في لقائي معه كان بارنبيوم وبشكل كبير منفتحا وقدم دعما لفكرة دولة فلسطينية، وقام بتكريس واحدة من مقطوعاته لامرأة فلسطينية كانت موجودة في الحفل في القدس، والتي قامت بدعوته على عشاء في الليلة التي سبقت اللقاء، وقد عرض بارنبيوم خدماته الموسيقية للفلسطينيين.

واعترف سعيد في نهاية تجربته ان هناك نوعا من الوعي والضمير يظهران الان نتيجة لسياسات نتنياهو وفي جزء منها نتيجة لمقاومة الفلسطينيين.

شعور سعيد الحزين مع تجربته في الارض الجديدة ـ القديمة فلسطين يتمثل في انه لم يقض وقتا كافيا لدرس معاناة اللاجئين في كل من الاردن ولبنان وسورية، ولكن تجربته في مجملها تعطي صورة عن قدرة تواصل القضية الفلسطينية، وبالتالي الوجود الفلسطيني، وحملت التجربة في نهايتها صورة عن أمل جديد بدأ يؤثر على الاسرائيليين والفلسطينيين، وتشير في مجموعها الى ان المستقبل لن يكون سيئا كما يشعر الان الكثير منا.

البروفيسور إدوارد سعيد

المطالبة باذاعة اغنية ام كلثوم ونزار قباني عن عبد الناصر.. وبدء الحرب ضد الفياغرا والقعيد يتهم المفتي بالدعاية لها

هجمات ضد اصحاب كوبنهاغن .. ومسلم يطالب بانصاف الاقباط في مصر .. وتدريس كتاب لطلاب الازهر يهاجم الازهر!!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن بدء زيارة الرئيس مبارك الى فرنسا وموافقة اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب على مشروع القانون الذي اعدته الحكومة لخصخصة البنوك المملوكة لها بالكامل مما يعني انه ستتم احالته الى مجلس الشعب، وطبعا سيوافق عليه لسيطرة الحزب الوطني الحاكم، واول الموافقين هم ممثلي العمال والفلاحين، وان كان الدكتور يوسف بطرس غالي اعلن ان القانون لن يطبق الا في عام 2001، وبضوابط وشروط خاصة تمنع اي سيطرة اجنبية، وهو كلام نسمعه ونقرأه كثيرا.. ونشرت الصحف عن ردود الافعال على فوز فريق الاهلي لكرة القدم على الزمالك، وبدء امتحانات الثانوية العامة يوم الاربعاء، واتخاذ اجراءات صارمة لمنع الغش الذي اصبح تقليدا يصعب مقاومته، واتخاذ الاجراءات لفصل الصيف من مقاومة امراضه واعداد المصايف والشواطئ، والحملات التي بدأتها وزارة الصحة ضد تسلل حبوب الفياغرا، وانخفاض درجات الحرارة، اما اكثر الاخبار اجتذابا لاهتمامات الاغلبية فكانت عن امتحانات الثانوية العامة، وفوز الاهلي على الزمالك، وحبوب الفياغرا، بينما كانت التعليقات عن اسرائيل وانتفاضة الفلسطينيين ضد احتلالها والفنانين والفياغرا والاقباط وهجمات ضد النظام ودفاع عنه، والعلاقات المصرية ـ الفرنسية والاوضاع في اندونيسيا، ومقالات متفرقة في قضايا عديدة، نبدأها بالمفيد.

فياغرا

وهل هناك افيد من حبوب الفياغرا التي تتطلع اليها انظار الملايين من الساكنين في مصر، شبابا وشيوخا، ومنهم الرجل العجوز جدا، في كاريكاتير (الاخبار) الذي يضع فكرته كاتبها الساخر احمد رجب ويرسمه مصطفى حسين، حيث ينظر العجوز وهو يضحك الى اربعة من ابنائه ثلاثة منهم كبار، والرابع طفل بينما صديقه يقول له: «مابين يا بو خليل ولادك كلهم طبيعيين، بس متهيأ لي ان اخر العنقود طالع فياغرا» بينما قال احمد رجب في بابه (نص كلمة): «رفعت الفياغرا رؤوس رجال كانت منكسة، فاللهم ارفع رؤوس العرب، وهيئ لهم فياغرا سياسية».

لكن كيف ترفع رؤوسنا بينما وزارة الصحة المصرية تتآمر علينا وتشن الحرب جهارا نهارا ضد الفياغرا، اذ بدأت حملاتها ضد الصيدليات التي تبيعها ومصادرة الموجود منها، لانها لم تسمح بعد بتداولها خوفا من وجود اخطار لها، وحين تتأكد من سلامتها ستسمح بتداولها، وصرح مسؤول في الجمارك انه في حالة السماح باستيرادها ستفرض عليها عشرة في المئة جمارك، وخمسة في المئة ضريبة مبيعات، فيما قام الكاتب الصحافي جمال سليم في (الاسبوع)، بالتأكيد على عدم فاعلية هذه الحبوب، اما الاديب يوسف القعيد فقد هاجم فتوى المفتي الشيخ نصر فريد واصل بإباحتها، بينما لم تصرح بها وزارة الصحة، واعتبر ذلك دعاية للشركة المنتجة، وقال عنه في (الاسبوع):

«هل من عمل فضيلة المفتي ان يبيح استخدام اي دواء جديد؟ وهل فعل هذا مع الادوية الاخرى التي تملأ مصر؟! ثم هل يعرف المفتي ان هناك اجراءات طبية لابد من اتباعها عند دخول اي دواء جديد الى مصر، وهذه الاجراءات لم يتم القيام بأي اجراء منها حتى الان، الاخطر من كل هذا ان هذه الفتوى، وكل ما يقوله المفتي هو فتوى، لها جانب من جوانب الربح المادي لبعض الشركات، اكتب هذا الكلام لانني الاحظ في الفترة الاخيرة ان المفتي يتوسع يوما بعد يوم في الامور التي يفتي فيها، وهذا ليس من الامور الحسنة، خاصة انني اعرف ان الاختيار قد وقع على الدكتور نصر لهذا الدور وجرى تفضيله على غيره لسبب وحيد، وهو زهده في العمل واعراضه عنه، ولكن هذا التوسع في العمل، يتناقض مع ما قيل عن الزهد السابق، وان كنت اعتقد ان تدارك الامر ما زال ممكنا بل متاحا».

هجمات

ولم يكن المفتي هو الوحيد الذي تعرض للهجوم في (الاسبوع)، وانما تعرض له قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان من فاروق اباظة بسبب مقاله الذي هاجم فيه مساعدة اطفال العراق، كما هاجمه لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ بسبب مقال اخر له ادخل فيه اليمن الى القوى المساندة لاسرائيل، واتهمه الاثنان بتزوير الوقائع التاريخية والانحياز لاسرائيل، اما في (الاحرار) فقد هاجم سليم عزوز صلاح عيسى بسبب مقالته في (الجمهورية) الذي طالب فيه افساح الطريق امام الاخوان المسلمين ليعملوا سياسيا في العلن، وهاجم عزوز الجماعة، واتهمها بالارهاب والديكتاتورية اما في (الاهرام) فقد انتقض السفير السابق بوزارة الخارجية ابراهيم يسري على اصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي المسمى جمعية القاهرة للسلام، وسخر من اهدافها وقال انها غير شرعية، واوضح ذلك في الاتي:

«وبادئ ذي بدء ارجو الا يعتقد البعض ان اشهار الجمعية في مصر يعطيها الحق في فرض معطيات غير صحيحة على المواطن المصري والعربي، او ان ذلك يضع التزاما على الحكومة المصرية بالموافقة على نهج الجمعية، فهي اولا واخيرا جمعية اهلية تعبر عن رأي مؤسسيها، وليس بالضرورة عن اراء غالبية اعضائها، غير ان للاشهار في واقع الامر اثرا قانونيا خطيرا ترى من واجبنا تنبيه الجمعية اليه، وهو انها مشهرة في مصر وفقا للقانون المصري، كما ان اعضاءها مصريون، فكيف اذن يكون مجال نشاطها الاساسي اسرائيل وهي دولة اجنبية يلزمنا القانون المصري اخذا عن قواعد القانون الدولي بعدم التدخل في شؤونها الداخلية، ومن الاثار القانونية الخطيرة للاشهار ايضا اهليتها لتلقي كميات مهولة من التبرعات النقدية والعينية، ومنحها اعفاءات جمركية وضرائبية واولوية في تركيب وسائل الاتصال المختلفة وهي امور تتعلق بالامن القومي المصري ولابد ان اعضاء الجمعية وهم مواطنون شرفاء يدركون ما يمكن ان يثيره ذلك من جدل».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط الذين حظيوا بمقال نادر في (الاهرام) بعنوان «حوار هادئ» حول قضية ساخنة، كتبه الباحث الدكتور مصطفى كامل السيد، وهو المسلم الذي كتب بشكل موضوعي ينتقد وجود شوائب سوداء في مجتمعنا تشوه الثوب الناصع لوحدتنا الوطنية، قال عنها هذا المنصف:

«وينبغي ان تكون لدينا الشجاعة للاعتراف بان تواجد الاقباط داخل المؤسسات السياسية والتنفيذية والنيابية هو اقل بكثير من قدراتهم، ناهيك عن نسبتهم العددية، فباستثناء حزب الوفد، لا توجد شخصيات قبطية بارزة بين قيادات اي من الاحزاب السياسية في مصر، وقد عزفت كل الاحزاب تقريبا عن ترشيح اقباط على قوائمها الانتخابية في انتخابات مجلس الشعب الاخيرة، وإذا كان مألوفا قبل ثورة 1952 ان يتولى الاقباط مناصب رئاسة الوزراء ومناصب وزارية وحزبية هامة، وان يتولوا وزارات هامة بعد الثورة، فقد اقتصر وجودهم في العقدين الماضيين على وزارات الدولة، او على وزارات تقتطع الكثير من اختصاصاتها، كما انه يندر وجود قيادات قبطية في بعض اجهزة الدولة، ولا داع لذكرها فهي معروفة، وانما يكفي الاشارة الى انه من بين كل رؤساء الجامعات القومية في مصر لا يوجد قبطي واحد، بل الاكثر من ذلك انه يندر، او يكاد ينعدم وجود الاقباط في مناصب عمداء الكليات، وإذا كان من الملاحظ ثانيا انه لا يوجد اي قيد على الاطلاق يحول دون اقامة المسلمين للمساجد في اي مكان بلا اي ضوابط فان اقامة الكنائس تقتضي، وفقا للخط الهمايوني الشهير وامتداده بعد سقوط الدولة العثمانية، قرارا جمهوريا، وإذا كان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قد امر للمسلمين بحسن معاملة الاقباط، فهل يتفق مع ذلك ان ينشغل رئيس الدولة بمسألة التصريح ببناء كنيسة؟ او لم يحن الوقت بعد لوضع تنظيم شامل ملزم لاقامة اماكن العبادة، ييسر ولا يعسر، ويخضع لاحكام التنظيم العمراني الصحيح، وينطبق على المسلمين والاقباط؟ ويمكن القول ايضا ان مناهج التعليم، وخصوصا مناهج اللغة العربية تكاد تتجاهل تماما وجود الاقباط في مصر، من المشروع بكل تأكيد ان يحفظ الطلاب بعض ايات من القرآن لرفع مستوى معرفتهم باللغة العربية، ولكن لاختيار هذه النصوص والاسئلة والتدريبات المرتبطة لها يفترض ان المخاطبين بها مسلمون، والا فما معنى سؤال التلميذات في كتب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائية عما يجب ان يفعلوه عندما يستمعون الى اذان الصلاة؟ وهناك امثلة اخرى عديدة، حفلت بها كتابات الباحثين في مركز دراسات وبحوث الدول النامية بجامعة القاهرة، والتي غطتها تقارير صحافية عديدة، واخيرا يجب التنبيه الى انه قد شاع في الاونة الاخيرة وجود مؤسسات في القطاع الخاص، وخصوصا في المستشفيات الخاصة، يقتصر العاملون فيها على المنتمين الى عقيدة دينية واحدة، وهذا امر جديد على مصر، فقد كان العاملون في المستشفى القبطي مثلا والمترددون عليه قديما مسلمين واقباطا، ولكن اصبح من الشائع الان وجود مؤسسات لا يعمل فيها الا ابناء وبنات عقيدة واحدة مسلمون واقباطا ربما يكون ذلك مقبولا في المؤسسات الدينية، ولكنه ليس مقبولا خارج تلك المؤسسات، والا كان في ذلك الوضع بداية انقسام عميق وخطير بين ابناء الوطن، والامر يقتضي حظر الاقتصار على ابناء طائفة واحدة في التوظيف لاي مؤسسة عامة او خاصة في مصر، وذلك بحكم تشريع يصون الوحدة الوطنية، ويكون محل مراقبة جادة من السلطات العامة».

هذا ما كتبه مصطفى كامل.. وهكذا تكون الكتابة والا، فلا، عن مشاكلنا الحقيقية التي نخفيها خلف شعارات ممجوجة وسخيفة.

الازهر

واذا كان صاحبنا مراد يبدي استياءه من توجيه اسئلة عن الاذان لطلاب السنة الخامسة الابتدائية في كتب اللغة العربية، فان كتب التربية الوطنية التي تدرس لطلاب المعاهد الازهرية ـ خاصة السنة الاولى الثانوي، تهاجم الازهر وعلماءه، وقد اكتشف الكتاب الدكتور الشيخ محمود حماية رئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين بأسيوط، فاسرع بكتابة مقال في (الاسبوع) عنوانه «كتاب يدرس بالازهر يهاجم علماء الازهر» قال فيه صارخا، غير مصدق:

«ماذا يتعلم اولادنا في الازهر، وفي المدارس الثانوية؟ يتعلم طلاب الازهر ويدرسون ـ ومعهم جميع طلاب المرحلة الثانوية العامة ـ ان الازهر (قد توقف عن الاجتهاد، وتجمد على ما وصله من فكر القرون الماضية دون ان يضيف اليه) وان المؤلفات التي تصدر عن علماء الازهر تتسم بالتزمت وضيق الافق!! وانها (لم تقدم جديدا، بل تدور حول ما سبقها في حلقة لا نهاية لها من شروح للمتون، وشروح للشروح، وشروح لشروح الشروح) ويقول: ان استخدام العقل في فهم الدين وتفسير القرآن امر جديد بالنسبة لعلماء الازهر، الذين الغوا تفسير الدين وتفسير القرآن بالقرآن!! ويستمر الكتاب في السخرية من علماء الازهر ومن المؤسسة العريقة فيقول (ص 105) طريقة التعليم ـ في الازهر ـ منفرة، لانها تقوم على حفظ نصوص دون فهمها ـ وهي نفسها طريقة التعليم في الازهر ـ اي حتى الان ـ ثم يقول الكتاب عن علماء الازهر في نفس الصفحة: انهم تعودوا التضييق على الناس وتحريم ما احل الله ـ وبعد ان هاجم الكتاب علماء الاسلام ومؤسساته، انتقل الى الهجوم على تاريخ الاسلام، فيقول: وهو يتحدث عن رفاعة الطهطاوي ـ لم تكن مصر حتى ذلك الحين قد عرفت من النظم السياسية غير نظام الحكم الاستبدادي الشرقي الذي انتقل اليها من استبداد الخلفاء المسلمين عبر العصور التي تلت عصر الخلفاء الراشدين!! اي ان تاريخ الخلافة الاسلامية الذي امتد ثلاثة عشر قرنا كان ظلما واستبدادا ما عدا فترة الخلفاء الراشدين التي لا تتجاوز ثلاثين عاما».

نزار وسيناترا

والى الفن والسياسة، حيث طالب الناقد والكاتب محمود سعد في مقالة بمجلة (الكواكب) من وزير الاعلام صفوت الشريف ان يأمر باذاعة اغنية ام كلثوم قصيدة نزار قباني ـ رسالة الى الزعيم ـ والتي سجلتها في الاذاعة وطلبت عدم اذاعتها، بعد تولي السادات السلطة، كما ورد في الحديث الذي اجراه في العدد السابق الكاتب والصحافي محمد الدسوقي، مع الاذاعي وجدي الحكيم، فقال محمود:

«القصيدة موجودة وبناء على وصية ام كلثوم لم تذع، وانتهش لهذا الموقف، ام كلثوم ليست ملكا لام كلثوم، فهي المطربة التي ما نظن ان تتكرر، فهي حدث فريد في عالم الغناء، كما ان جمال عبد الناصر حدث فريد في عالم الزعماء وقد هاجموه ونبحوه، ومرت الايام ليرتفع اسم ناصر عاليا، وشهدت ايامنا هذه عودة الاصالة، عدنا نعترف بقيمة وعظمة وعطاء ناصر، ذلك المواطن الفقير البسيط، الفلاح الصعيدي الذي رفع رؤوسنا ورؤوس كل العرب الى العلالي، ولهذا حين صمت قلبه فجأة، انهمرت الملايين في بكاء وصراخ عظيم وطويل، وكان طبيعيا ان يبكيه شاعر مثل نزار قباني، ومن الطبيعي ايضا ان تسعى ام كلثوم لغناء هذا الرثاء ومعها الملحن الكبير رياض السنباطي، والسبب الذي من اجله رفضت ام كلثوم اذاعة هذه القصيدة الجميلة المؤثرة قد زال، ورئيسنا اليوم لن يغضب حين تذيع الاذاعة المصرية قصيدة رثاء لعبد الناصر والرئيس دائما ما يتحدث بكل الحب والتقدير عن ناصر وفي عهده انتج التليفزيون فيلما عن ناصر، لقد ذهبت الى زميلي محمد الدسوقي واسمعني القصيدة، انها حالة من العشق النبيل الخالص، فالمكتوبة فيه القصيدة عاشق للناس والوطن العربي وكاتب القصيدة احد فرسان العرب العظماء والتي تغنت بها هي كوكب العرب واليوم.. لا غدا.. ولا امس.. اليوم فقط يجب ان يستمع للملايين لهذا الرثاء النبيل، [illegible] جريدة (الاسبوع) واخذ يرد على مكالمات القراء، ونشرت الجريدة الاسئلة والاجابات، ومنها سؤال من اسلام عزمي من حي الاميرية بالقاهرة قال فيه، لو عرضوا عليك السفر الى اسرائيل، هل توافق؟ فقال محمد فؤاد: لا يمكن حتى لو انطبقت السماء على الارض، وهناك مطربون وفنانون غيري، يحترمون انفسهم ويرفضون هذا العرض رغم الاغراءات، فالدماء لن تصبح ابدا مياها رخيصة تساوي بضعة دولارات، فما زال ارضنا وشهداؤنا في ذاكرتنا لا يفارقون خيالنا وقلوبنا».

ومن مطربنا محمد فؤاد الى المطرب الامريكي فرانك سيناترا، الذي توفي واخذت بعض الصحف والمجلات عندنا تنوح عليه كأنها فقدت بطلها، مما اغاظ زميلتنا الكاتبة والصحافية سناء السعيد فقالت عن ذلك في (الاسبوع) ايضا:

«ولا ادري علام اللهفة والمثابرة في متابعة قصة النجم الذي هوى لا سيما وانه نجم يمجد الصهيونية ويعمل من اجلها.. ويبدو ان العولمة تفرض علينا اليوم ان نشايع زعماء الفن في العالم حتى ولو كانوا غارقين حتى الثمالة في حب الصهيونية العالمية عاملين من اجلها ومن اجل رفع رايتها عاليا.. فلابد ان نساير العصر، واستكمالا لسياسة تكريمه فلماذا لا توجه دعوة الى اعتبار يوم وفاته يوم عطلة حتى يتمكن محبوه من استعادة ذكرياتهم مع صوت سيناترا الواعد.. لقد احسن لبنان صنعا في الستينات عندما منع سيناترا من دخول اراضيه، ومنع عرض واذاعة اعماله لتأييده لاسرائيل ماديا وادبيا.. ولا غرابة فالرجل صهيوني النزعة اسرائيلي الهوى وكان من اكبر المؤيدين لاسرائيل».

مرثيات واحتفالات

والى (مايو) وردودها على هجمات المعارضين وصحفهم فابتدأت بـ(الاهالي) ـ لسان حال حزب التجمع اليساري ـ التي قالت ان نائب الحزب في مجلس الشعب محمد عبد العزيز شعبان كشف خدعة الحكومة عندما تراجعت عن النسبة التي كانت مقررة للعلاوة وهي 35% للعاملين واصحاب المعاشات وجعلتها عشرة في المئة، فقالت (مايو):

«تصر صحيفة (الاهالي) ـ ويصر حزب التجمع ـ على اتخاذ مواقف مظهرية غير مدروسة ـ الهدف منها هو المزايدة ليس الا.. وابلاغ الجماهير انها موجودة على الساحة.. وهم يعلمون جيدا ان المزايدة على متاعب الناس من اسهل ما يمكن.. وليس صعبا على كل من امسك قلما ان يطالب بزيادة المرتبات والمعاشات، خاصة اذا كانت يده في الماء البارد كما يقولون.. واذا تصور ان مطالبته هذه ستجعل منه بطلا.. او ربما ترفع اسهمه عند الناخبين.. لكن الصعب حقا ان يلتزم من بيده القلم جانب الحق.. ويدرك ان زيادة المرتبات والمعاشات يجب ان تكون مدروسة بدقة.. لانها ترتبط بالتوازن بين الانتاج والاسعار.. والحفاظ على هذا التوازن ليس سهلا.. والا سترتفع الاسعار.. وتأكل الزيادة المفاجئة، ويزداد معدل التضخم، ويصبح محدودو الدخل هم الضحية الاولى لهذا الخلل.. واذا كان حزب التجمع، او الهيئة البرلمانية لحزب التجمع، قد طالب بزيادة العلاوة وزيادة المعاشات فانهم ـ في الواقع ـ قد تجاهلوا حقيقة مهمة وهي ان هذه الزيادة تحكمها موارد الدولة، وانه لو كان الامر بمثل هذه البساطة لطالب الحزب الوطني نفسه باضعاف اضعاف الزيادة.. ولكن القضية الاساسية التي يجب ان نركز عليها هي الا يصاحب هذه الزيادة اية اثار جانبية تفقدها معناها، وتحدث خللا اقتصاديا رهيبا في المجتمع يصعب علاجه».

ومن التجمع الى الحزب الناصري وجريدته (العربي) التي قالت ان ضياء الدين داود، الامين العام القى خطابا في اجتماع سياسي حاشد للعمال في محافظة الغربية قال فيه ان الحكومة تعدد مصر [illegible] واحدة مما قاله ضياء الدين داود في هذا المؤتمر (الحاشد) رغم ان به كثيرا من المغالطات.. حيث بنى كثيرا من احكامه على مقدمات ومعلومات خاطئة.. لقد احتفلت مصر بعيد العمال على نفس المستوى الذي كانت تحتفل به منذ سنوات.. والقى الرئيس مبارك خطابا سياسيا شاملا تضمن الاحتفال الكامل بالعمال.. وتقدير قيمة العمل.. والدعوة الى زيادة الانتاج والتصدير.. وتجاوب معه عمال مصر.. وتأكد في هذه المناسبة الوطنية التحام القائد مع العمال.. فهل ادرك ضياء الدين داوود الان انه اخطأ حين تنبأ بالغاء عيد العمال، وتدمير مكاسب الطبقة العاملة كلها، المشكلة ان ضياء داوود، ومعه كثير من الناصريين الجدد يصرون على مهاجمة كل ما لا يروق لهم من سياسات الحكومة.. ويشككون في كل الاتجاهات.. وها هو ذا يقول ان سياسات الحكومة تعمل على اعادة مصر للتخلف ليعمل ابناؤها خدما في بيوت الاثرياء الجدد الذين يعملون على تخريب اقتصاد الوطن.. ويتناسى ان رجال الاعمال الذين يقصدهم يقع على عاتقهم اقامة العديد من المشروعات الاستثمارية بما يساهم في فتح ابواب الرزق للالاف من المواطنين من خلال فرص العمل التي تتيحها هذه المشروعات.. كما ان هذه المشروعات تزيد الانتاج وتتجه الى تصدير منتجاتها للخارج باسم مصر وتحت رايتها، ثم من قال ان مصر تطرد العمال من الشركات لارضاء البنك الدولي والخواجات؟! ان هذا افتراء كبير لا يقره احد.. فالحكومة لا تعمل على طرد العمالة في ظل الخصخصة.. بل ان دورها يتركز في حماية هذه العمالة وتطوير ادائها.. وتنص العقود التي توقعها الحكومة مع رجال الاعمال في اطار الخصخصة على حماية مصالح العمال وحقوقهم، وعدم الاستغناء عنهم.. وان كان يمكن اقامة برامج لاعادة تأهيلهم وتدريبهم على التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها. واذا كان ضياء الدين يقصد المعاش المبكر في اتهامه للحكومة بطرد العمال فقد فاته ان تطبيق هذا النظام يتم اختياريا وليس فيه اي اجبار، والمقصود منه اتاحة الفرصة لمن قاربوا الستين ان يقيموا هم صناعات صغيرة بخبراتهم الشخصية.. وان تتاح الفرصة في المصانع والشركات للصف الثاني والثالث من العمال ان يصعدوا الى الصف الاول، ويأخذوا فرصتهم كاملة».

مهاجمون

ومن الدفاع الى الهجوم الذي كانت طرقه متعددة، فمثلا اختار جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) التجارب النووية الهندية طريقا لمهاجمة النظام، فكان مقاله في الصفحة الاولى عنوانه «بالديمقراطية وصلت الهند الى عالم الكبار» قال فيه:

«لقد سلكت الهند طريقا الى الذرة وفق ما تمليه عليها مصالحها الوطنية ولم تعبأ بقطع المليار دولار الذي تجود به الولايات المتحدة على شعب تعداده مليار بني آدم.. ولن تعبأ بما هو اشد من قطع المعونة.. لان الهند اجتازت حاجز الفقر، وصححت مسارها الاقتصادي، واخذت بالاساليب العلمية حتى حققت الاكتفاء الذاتي، وهي لم تصل الى عالم الاقوياء الا بفضل نظامها السياسي القائم على الديمقراطية.. فمنذ قيام دولة الهند في عام 1948 وهي تعتنق الديمقراطية، فلم تقترف جريمة الانقلابات العسكرية، ولم تعرف وصمة تزييف الانتخابات ولا احتكار السلطة.. ولا هيمنة الحزب الواحد.. ولم تظهر فيها موضة (سيد قراره) ولم تقدم الى الدنيا برلمانا شعاره الدائم: موافقون.. موافقون.. يهرب نوابه من فوق الاسوار ثم يقبضون المعلوم زورا.. ولم تفخر بنواب تكالبوا على نهب اموال البنوك!! الديمقراطية.. والديمقراطية وحدها.. هي التي دفعت بالهند الى هذا الموقع المتقدم اقتصاديا وعسكريا واستراتيجيا.. وهي التي ستدفع بها الى السحاب.. فاعتبروا يا اولي الالباب».

اما مجدي مهنا فقد استخدم تفشي ظاهرة الغش في [illegible] ونتنفسه.. هل نفصله عن السلبية وتقاعس الرأي العام عن المشاركة.. وعن كل الظواهر المرضية التي عرفها المجتمع في العقود الاخيرة».

اما عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) فقد انتقد المخالفات التي تقوم بها السيارات الحكومية في الشوارع وطالب بتطبيق القوانين عليها، بينما قام طلعت جاد الله بمهاجمة رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور الذي تحدث في المجلس عن ازمة الشباب، فقال طلعت ساخرا منه:

«هاجم نائب السيدة زينب الشباب ووصفهم بانهم يبكون على الوظائف الميري وطالبهم باكتساب مهارات يواكبون بها المرحلة القادمة في سوق العمل، واسأل سيادة النائب، اي وظائف ميري يتحدث عنها وقد غسلت الحكومة ايديها من تعيين اي دفعات منذ عام 1983؟ اي وظائف ميري وقد اصدر رئيس الوزراء قراراته بعدم التعيين في اي مؤسسة حكومية او قطاع اعمال دون اذن شخصي منه؟! واعود فاسأل سيادة النائب الذي يطالب الشباب باكتساب المهارات وطالما لديك قناعة في ذلك، ماذا فعلت لاعدادهم لذلك حين كنت وزيرا للتعليم في فترات كانوا فيها في طور النمو؟ هل عدلت من مناهج التعليم واضفت اليها مهارات عملية لهم حتى يتخرج الشباب من المدارس والجامعات وقد اكتسبوا مهارات تساعد على تأهيلهم للمرحلة القادمة؟ لم اننا تذكرنا فجأة هذه المرحلة؟! بل والان وهو على قمة السلطة التشريعية ماذا فعل برلمانه وحكومته لكي يكتسب الشباب المصري المهارات».

وقد اجابت (الوفد) بالكاريكاتير على سؤال طلعت عما يفعله البرلمان واعضاؤه، اذ نشرت رسما كاريكاتيريا في صفحتها السابعة لعمرو عكاشة بعنوان «مجلس الشعب في اجازة» عن عضو مجلس شعب يقفز الى الشارع من شرفة منزله، وفي الشباك المجاور سيدتان، تقول احداهما للاخرى: «المجلس في اجازة.. وبرضه بيحن للتزويغ» ونشرت كاريكاتيرا اخر في صفحتها الاولى بعنوان «التحقيق مع 3 قيادات وفدية بتهمة قلب نظام الحكم» والرسم لكمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى، ومسؤول التنظيم في الحزب الحاكم، وهو يسير في الشارع وزوجته تطبخ على وابور غاز وزوجها يصرخ فيها قائلا:

«اوعي تيجي ناحية الباجور يا وليه احسن يتهموكي بقلب نظام الحكم» والباجور هي بلدة الشاذلي في محافظة المنوفية، والذين تم التحقيق معهم من الوفديين من المحافظة.

اعضاء في حزب العمل ينتقدون انصياع «ايباك» لتعليمات حكومة الليكود

غموض مواقف براك وصمت قادة الجيش يسهلان على نتنياهو مواصلة تلاعباته بمسألة الانسحاب

يوم الاحد القادم، يوم القدس، سيكون يوم ايهود اولمرت، وفي اوساط اليمين بان يرتبط اسم القدس بجبل ابو غنيم، ويقول احد كبار اعضاء الليكود ان رئيس الحكومة وعد رئيس البلدية بان يسمح بنشر العطاءات للمقاولين فور عودته من واشنطن.

ولكن من الناحية الاخرى يقول احد كبار الموظفين الامريكيين ان نتنياهو جدد تعهده لمادلين اولبرايت بالامتناع عن القيام بمفاجآت على شاكلة جبل ابو غنيم. واذا كان ارييل شارون قد غرز في ظهر نتنياهو السكين الامني فان اولمرت يمسك بسلاح غير تقليدي، هو القدس. ويكفي ان يرسل اولمرت في يوم القدس احد اصدقائه في وسائل الاعلام للبحث في ارشيف التلفزيون عن مجريات المواجهة بين المرشحين لرئاسة الحكومة التي تمت في 1996/5/15.

نتنياهو قال في حينه لشمعون بيريس الامور التالية: «انت ترفض اغلاق الاورينت هاوس وطرد رجال جبريل الرجوب من القدس» الاستخلاص هو: «انت تقوم بتقسيم القدس فعليا».

عامان وثلاثة ايام مرت منذ ذلك الحين وما زال الاورينت هاوس فعالا ورجال الرجوب يتجولون في القدس، وسائقو التاكسيات في شرقي القدس الذين يحملون لوحة خضراء، لونوا سياراتهم بالاصفر كحال زملائهم في رام الله والخليل والفلسطينيون لا يسمحون لوزارة المواصلات باجراء استطلاع للباصات والسيارات في شرقي القدس وكلما كانت الحرب على 2 بالمئة في صحراء يهودا ضارية كلما كانت ايادي الحكومة مكبلة اكثر في القدس. نتنياهو يكتفي بضريبة كلامية حول «القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية» وفي بقايا قواه يقوم بعرقلة مشاريع بناء قانونية لليهود فقط (ايضا على الاراضي اليهودية) في جبل ابو غنيم.

في نفس السياق تؤكد الجهات الامنية ادعاءات بلدية القدس بانه منذ ان صعد الليكود للحكم تكثف البناء غير القانوني في شرقي القدس. ولعل اخر ما يحتاجه نتنياهو اليوم هو مشاهد البلدوزرات وهي تقوم بهدم المباني غير القانونية في شرقي القدس والاطفال الذين اصبحوا بلا ماوى وهم يبكون فوق الانقاض.

ان تغطية سي.ان.ان لمثل هذه الاحداث ستجعل الامر يبدو أسوأ حتى من البناء لليهود وحدهم في جبل ابو غنيم، لقد تعلم الفلسطينيون كيف يكتشفون نقاط ضعف الحكومة، وهم لم يعودوا بانتظار تراخيص البناء التي تصل في العادة مع زفاف الاحفاد. البناء غير القانوني في حي الطور انزلق ليصل الى ما تحت العيسوية والبناء في العيسوية ربطها بحي الزعيم وهكذا هو الحال مع حزما التي ترتبط ببدايات البيوت غير القانونية في الرام.

عندما يأتي يوم التفاوض حول عاصمة الدولة الفلسطينية سيكون بامكان ياسر عرفات ان يستعين بالصور الجوية الاسرائيلية حتى يشير الى الارتباط الجغرافي القوي بين القدس والضفة الغربية.

وان كانت الاشاعة حول فكرة جديدة طرحها رجال نتنياهو في نهاية الاسبوع في نيويورك ليست الا مجرد مناورة لكسب الوقت فسيقرر الرئيس بيل كلينتون في نهاية الاسبوع ما الذي ستفعله الولايات المتحدة بصدد عملية السلام.

خطاب اولبرايت في الاسبوع الماضي في نادي الصحافة في واشنطن لم يلق الاهتمام الذي يستحقه في البلاد. وكانت اولبرايت قامت بعملية مراجعة لكيفية تصرف الولايات المتحدة خلال اشهر ازاء رئيس الحكومة وقالت في الواقع بعد ان قال عرفات «نعم» لافكار نتنياهو انه قد آن الاوان لان يقول نتنياهو ايضا «نعم» لافكاره الخاصة.

في طاقم السلام الامريكي يعكفون الان على اعداد الخطاب التالي ويتوجب ان يكون هذا الخطاب خطاب اولبرايت الوداعي لعملية السلام. ان الجلبة حول جبل ابو غنيم ستخلص نتنياهو من المتاهة التالية: فقط «الصراع حول مستقبل القدس» هو الذي سيمكن نتنياهو من الاحتفاظ بميخائيل كلاينر في الائتلاف ويسمح ايضا ببقاء عدوه افيغدور كهلاني لعملية السلام.

وفي مصادمات النكبة مثلما هو الحال في «الاعتبارات الامنية»، وعندما لا تتساوق الحقائق مع خط نتنياهو الدعائي فانه يفضل تغييرها لا تغيير خطه الدعائي وبامكانه ان يعتمد على ان كبار ضباط الجيش يفتحون فمهم فقط عندما يرسلهم السياسيون الى دان شيلون في الطريق نحو قيادة الاركان او بعد ان يعرقل السياسيون خطة ترفيعهم في الجيش.

احد من الجيش لم يتجرأ على القول ان نتنياهو حاول القيام بمناورة كريهة عندما سعى لاستخدام جثث الشبان الفلسطينيين في حملته الدعائية التي يخوضها في الولايات المتحدة ضد ياسر عرفات.

قادة جيش الدفاع في الميدان حذروا من توجيه المديح للتعاون التام الذي ابدته قوات الامن الفلسطيني في الضفة وغزة (باستثناء الخليل الخاضعة لسيطرة جبريل الرجوب شبه الكاملة). وبشكل غير رسمي يوجد لدى الضباط استعداد للقول انه لولا تعاون الفلسطينيين مع الجيش على كل المستويات لما انتهت المسألة عند جنازات في الطرف الفلسطيني وحده. «صوت اسرائيل» كان منشغلا في تكرار بث نداء نتنياهو لعرفات للسيطرة على الشارع وكأن شيئا لم يحدث منذ الانتفاضة اذ تحدثوا في الراديو عن «اضطرابات» وليس عن يوم الذكرى الفلسطينية الذي سيلتصق من الان فصاعدا بيوم الاستقلال الاسرائيلي.

سيكون من المثير متابعة درجة تعاون قائد الاركان القادم ونائبه مع الاستراتيجية الدعائية التي يتبعها نتنياهو بشأن الثمن الامني المترتب على الانسحاب من مناطق (ج). شاؤول موفاز وعوزي ديان ترأسا قسم التخطيط في الجيش وهما يعرفان جيدا كل الخرائط كما كانا قريبين من الامر عندما طلب رابين من الجيش اعداد خرائط تفصيلية تحدد المناطق المطلوبة لحماية المستوطنات.

الاثنان كانا على اطلاع عندما حصل بيريس على خارطة اخرجت غور الاردن من المناطق التي ستعطى للفلسطينيين ومعه منطقة البحر الميت ولجزاء من صحراء يهودا وقواعد عسكرية على ظهر الجبل ومن ضمنها مناطق مطلة عالية ومناطق منخفضة.

بناء على الخرائط التي قدموها لبيريس كان بالامكان اعطاء عرفات 45 بالمئة من الارض أي 5 بالمئة اكثر من الـ 13 بالمئة التي يقترحها الامريكيون بالاضافة الى 27 بالمئة التي توجد بيد الفلسطينيين.

للموقف الذي طرحه عوزي ديان وموفاز وغيرهم من كبار الضباط للحكومة السابقة كان بانه لا يتوجب الحديث عن النسب المئوية فقط وقالوا في حينه ان هناك بدائل للارض مثل تحديد انواع السلاح المسموحة للسلطة في مناطق الاحتكاك ووسائل الانذار وتكثيف القوات والسيطرة في محور على حساب محور آخر يعطى للسلطة.

قائد الاركان الجديد ونائبه يعرفان ايضا ان الجيش يقول بانه لا اساس للادعاء بأن الـ 2 بالمئة مطلوبة لضمان السيطرة على مصادر المياه. احتياطي المياه الشمالي (منطقة جنين) وبعض احتياطي الساحل (طولكرم وقلقيلية) موجودة من الاصل بيد السلطة الفلسطينية. وان كان عرفات يريد فبامكانه ان يجفف تل ابيب ولكنه يدرك ان ذلك سيجفف مناطقه ايضا وفي هذه المسألة ايضا يتعاون مع اسرائيل ويصدر الاوامر باغلاق الآبار الارتوازية.

ومن الصعب ان نوجه الانتقادات للضباط الذين يرتدون الزي الرسمي عندما يركض رئيس المعارضة الفريق احتياط اهود براك ليحدث صحبه عن انه هو الآخر سيدعو عرفات لضبط الشارع وقبل ان يجري لاحد لقاءاته النادرة مع عرفات تردد براك كثيرا قبل ان اتخذ قراره بهذا الشأن عقب دعوته هو ايضا لاوسلو لحضور مؤتمر الاشتراكية الدولية هناك.

هذا اللقاء سيكون الثاني بينهما منذ ان انتخب براك لقيادة حزب العمل حزب السلام الرئيسي. وفي محادثاته مع اصدقائه القلقين نفى براك حكاية المحادثات السرية مع نتنياهو حول تقديم الانتخابات والتعهد المتبادل لتشكيل حكومة الوحدة ويقول ان نتنياهو اطلق نبأ كاذبا لاخافة اليمين.

من ناحية اخرى يؤكد براك انه يؤيد تقديم الانتخابات والتفاهم المسبق حول تشكيل حكومة الوحدة. في الجناح اليساري لحزب العمل يقولون ان نتنياهو قام بمناورة مزدوجة مع براك فقد اخاف اليمين وفي نفس الوقت شق معسكر اليسار. وتفيد الاستطلاعات الاخيرة ان روني ميلو سيفوز بـ40 بالمئة من اصوات العرب.

لاختبار براك الحقيقي سيبدأ فقط عندما يقرر كلينتون انهاء دوره في عملية السلام ويبرر موقفه بمحاولته تجنب مهاجمة رئيس حكومة بخوض المفاوضات. ويحتمل ان يتصادف هذا الحدث مع وجود براك في واشنطن تماما بعد ان يودع نتنياهو نشطاء «ايباك».

وللمزيد من اليقين وحتى لا يجد الامريكيون صعوبة كبيرة في اكتشاف الفوارق بين الاثنين. اعد يوسي بيلين لبراك مفاجأة من خلال بيان في صحيفة يدعو «ايباك» للابتعاد عن اليمين.

حاييم رامون لم يكتف بلهجة تصالحية وقال بالامس ان «ايباك» قد تحولت الى جزء لا يتجزأ من ديوان نتنياهو والى شريكة كاملة في تضليله المعمق للمجابهة مع الولايات المتحدة رامون يتهم «ايباك» بالتعاون مع خصوم كلينتون في الكونغرس ويتهمها بالتغاضي عن حقيقة انها لوبي يعمل لصالح اسرائيل وليست اداة بيد دافيد بار ايلان ودوري غولد وتتجاهل اطرافا اخرى في اسرائيل وعلى رأسها المعارضة الرئيسية.

آخر اسرائيلي قال مثل هذه الامور لاعضاء «ايباك» كان اسحق رابين اثناء زيارته الاولى الى الولايات المتحدة بعد انتخابات عام 1992.

ان تعهد براك بالسير على طريق رابين جلب له دعم بعض المتبرعين اليهود الرئيسيين في الولايات المتحدة.

ايهود براك

الا ان غموض مواقفه بدأ بتنفيرهم هم ايضا. وقد لاحظ هو الآخر علاقات رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورغ مع الرأسماليين اليهود من جهة ومع رامون وبيلين من جهة اخرى ولقد تعلمنا ان الخطوة الاولى لمقر الحكومة تبدأ عند اليهود الاثرياء في امريكا.

عكيفا الدار
هآرتس 1998/5/18

تعزز مطالب باقامة حزام امني حول المستوطنات

احداث يوم النكبة يبرر اصرار اسرائيل على قصر الانسحاب على 9 بالمئة

لقد وجدت الحكومة صعوبة في ان تفسر للجمهور في اسرائيل الدافع لمعارضتها لانسحاب من 13.1 % من مناطق الضفة الغربية. ان التفسير البسيط بان كل انسحاب اكثر من 9 % يشكل خطرا امنيا لم ينجح في ان يتغلغل الى وعي اغلبية سكان اسرائيل. غير ان محاولة مئات الفلسطينيين اقتحام مستوطنة موورغ قرب خانيونس في يوم النكبة تدل على مدى الخطر الامني الذي تقصده الحكومة بدون ان تفصله.

باستثناء غوش قطيف الذي يتمتع بتواصل اقليمي بين مستوطناته فان موورغ والى حد كبير نتساريم هما مستوطنتان معزولتان وتقريبا محاصرتان تماما. والانسحاب من 13.1 % من مناطق الضفة الغربية سيؤدي بمستوطنات مثل ناثيه تسوف وهار بركا وغيرهما الى وضع مماثل يلزم تخصيص امكانيات عسكرية كبيرة لحمايتها تثقل على حياة المستوطنين. في نتساريم مثلا لا يستطيع السكان التحرك بحرية على طول الشارع الذي يصل بينهم وبين المواقع الواقعة خارج القطاع. وهم ملزمون بانتظار دوريات شرطة فلسطينية.

لو كان الحديث يدور عن اتفاق سلام لكان من الممكن رسم خرائط ملتوية للمستوطنات اليهودية داخل المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية غير ان الاقتراح الامريكي لا يتطرق الى تسوية دائمة ولا يشكل قاعدة للسلام. بل يشكل في الواقع محاولة لوقف النار بصورة مؤقتة لمدة سنة وفي نهاية الامر سيوسع القاعدة الاقليمية لعرفات الى ان يعلن عن اقامة الدولة الفلسطينية التي سيقوم بعدها جمهور المحتفلين بمهاجمة للمستوطنات اليهودية الموزعة داخل المنطقة الخاضعة له، على غرار ما حصل في موورغ.

ليس هناك ضرورة لان يحدث هذا السيناريو حيث ان الجيش سيبذل قصارى جهده من اجل ان يحبط امكانية تنفيذ ذلك. ومن اجل عدم تعريض المستوطنات الى خطر ومن اجل منع سفك الدماء في 4 ايار 1999 من الافضل ان نخاطر اليوم بقول كلمة لا.

ان الرفض الراهن ضروري من اجل الحيلولة في المستقبل دون وجود حالة حبلى بالكارثة في العلاقات مع القيادة الفلسطينية التي تغذي الفكرة بان وجودنا هو كارثة وطنية للفلسطينيين.

ان اندفاع اللاجئين باتجاه اسرائيل ليس فكرة جديدة. لقد روجت م.ت.ف لمثل هذه الخطوة عشية حرب الايام الستة. لقد كتب الكثير عن النكبة في الادب الفلسطيني. ولكن في الاسبوع الماضي دفعت فتح (منظمة عرفات) الى الشوارع عشرات الاف الفلسطينيين (ليس مليونا مثلما تفاخروا) من اجل اظهار تمسكهم بوجهة النظر التي تتصدر الميثاق الوطني الفلسطيني. أي ان اسرائيل قائمة على نكبتهم وما زالوا يتمسكون بمفاتيحهم من اجل العودة الى حي القطمون في القدس. والشيخ مؤنس في تل ابيب والى يافا والرملة.

من جهة ثانية فان حكومة اسرائيل لم تحاول ان توضح للجمهور في اسرائيل والعالم بان اقتراحها بان تودع بيد الامريكيين مناطق معينة في يهودا والسامرة التي سينسحب منها الجيش ينطوي في داخله على كارثة امنية لاسرائيل.

ليس واضحا ما اذا كانت الحكومة قد خططت لهذه الخطوة بوعي وتفكير مسبق ولكن مجرد طرحها على جدول الاعمال ادى الى التفكير بوضع وحدات امريكية كقوات فصل بين السلطة الفلسطينية وبين المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية على الاقل الى حين التسوية الدائمة.

لا يبدو ان الامريكيين متحمسون لمنصب الحامي الاقليمي الذي عرض عليهم وكذلك يبدو انهم لم يتحمسوا لارسال وحدات عسكرية الى البلاد.

في عام 1948 رفض الامريكيون الاشتراك في قوة دولية لتنفيذ قرار التقسيم ذلك لانهم تخوفوا من ان تؤدي موافقتهم الى ارسال قوات سوفييتية الى ارض اسرائيل. ان الخوف من الخطر السوفييتي اختفى ولكن في واشنطن يدركون ان الكثير من الدول لن تسمح بان تكون الولايات المتحدة هي المحكمة الوحيدة في الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني لذلك ليس هناك خيار امام اسرائيل الا الحفاظ على حزام امني حول مستوطنات يهودية في الضفة الغربية قد تجد نفسها ذات يوم في وضع مماثل لمستوطنة موورغ. حيث ان هذه الاحداث ستتواصل وستتوالى كوارث اخرى.

موشي زاك
معاريف. 1998/5/18

(معاريف)

فيما يتعمد نتنياهو توسيع الخلاف مع واشنطن

عرفات يواصل اعداد خطته لاعلان دولة فلسطينية مستقلة العام المقبل

بينما يحاول رئيس الوزراء نتنياهو ووزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت تغيير اسس الرياضيات في اشنطن وذلك من خلال عرض رقم من منزلتين كرقم من منزلة واحدة فان ياسر عرفات يدير في غزة خطة استراتيجية شاملة على مدى سنة هدفها الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة في ايار 1999.

لقد رغب عرفات ولا يزال في الوصول الى القمة في واشنطن «كولد طيب»، وهكذا عدل مواقفه ووافق على انسحاب بمعدل 13 بالمئة فقط. وهناك في واشنطن او لندن كان من المفروض من ناحيته ان يتخذ قرار «التاسع والعشرين من تشرين» الخاص بالفلسطينيين والتي تعد احداث «النكبة» مناسبة للاحتفال به. فمن ناحيته، وبصفته رجل رموز، فالامر الاكثر ملاءمة له للتوجه الى المرحلة النهائية في مسار قيام الدولة الفلسطينية هو شهر ايار بالذات، بعد 50 عاما تماما من قيام دولة اسرائيل والاعلان عن استقلال سيحظى بلا ريب باعتراف دولي جارف في ايار 1999.

لقد شكلت احداث النكبة بالنسبة للفلسطينيين مؤشرا هاما. فقد اتحدت كل الدول العربية خلفهم في هذا اليوم. كما وتضامنت الاسرة الدولية معهم ايضا. ومن ناحية فلسطينية داخلية (لعرفات ايضا مشاكل سياسية داخلية). فان تجنيد الجماهير كان مثيرا للانطباع في ضوء حقيقة ان حماس لم تشارك في الاحداث. فالمظاهرات المضبوطة شكلت وسيلة لتنفيس الاحباط الفلسطيني في الشارع وهو الذي يتحرر من اوهام اوسلو ويعطي عرفات مهلة اخرى للوصول بسلامه الى العام 1999.

والزمن يلح على عرفات فهو يدرك تماما بان ما لن يحصل في العام 1999 سيؤجل حتى العام 2001 لعدة اسباب: عام 2000 واحتفالاته ستحول اسرائيل والقدس ولا سيما بيت لحم الى وجهة لملايين الحجاج الذين سيصلون من كافة ارجاء العالم، الامر الذي سيركز الاهتمام العالمي على ما يجري في موقع نزاعنا وسيدخل المال الكثير الى الصندوق الفلسطيني الاخذ بالشح. وليس هذا وقتا ملائما للحروب.

وفي هذا العام ستكون الادارة الامريكية غير مكترثة لمشاكل عرفات كونها ستكون غارقة بكلها وكليلها في حملة انتخابية يتسم الصوت اليهودي فيها باهمية عظمى. وفي هذا العام سيقول نتنياهو: سنلتقي، هذا اذا التقينا اصلا بعد الانتخابات. اما العام 2001 فبعيد جدا وهكذا يبدو العام 1999 عام الحسم المصيري بالنسبة للفلسطينيين.

وثلاث سنوات هي زمن كثير جدا حتى من ناحية الحسابات الشخصية لعرفات، وانا لا ادعي باني طبيب كلى وقلب عرفات ولكن من الواضح ان الرجل لن يصبح اكثر شبابا ومناعة. وانتظار لثلاث سنوات حتى العام 2001 من شأنه ان يكلفه ثمن الاعلان التاريخي عن الدولة الفلسطينية.

وعام هو فترة زمنية معقولة في الشرق الاوسط وحسابات عرفات وخطته بسيطة ومريحة للتنفيذ الان بالذات. ويمكن لامرين ان يشوشا هذه الخطة: الاول عملية من حماس والثاني ان تعود اسرائيل فتأخذ المبادرة على ما يجري في المناطق التي تسيطر عليها. فحماس معنية بوقف هذه المسيرة وذلك لان نجاحها معناه تعزيز مكانة عرفات واضعافها كحركة سياسية. وعلى هذه الخلفية يمكن فهم سبب عمل عرفات بحزم ضد حماس بعد موت محيي الدين الشريف ولماذا امتنع خلافا للماضي عن الافراج عن عشرات معتقلي حماس.

اما اسرائيل من ناحيتها فتجري مفاوضات متوترة وعنيدة مع افضل اصدقائها بدل التفاوض مع الفلسطينيين. لفرحة عرفات الذي يبث بين الحين والاخر مثلما في احداث النكبة مذكرة من غزة بانه هو ايضا في اللعبة وان المنطقة توجد في نقاط الاحتكاك في الخليل ورفح وليس في فنادق واشنطن.

وهكذا وبينما تنشغل اسرائيل بضعضعة مكانة الولايات المتحدة كدولة عظمى وكوسيط في كل نزاع محتمل في الشرق الاوسط يتخلد امام ناظرينا شرق اوسط جديد دون ان تسأل اسرائيل رغم قوتها وسيطرتها الحالية على حياة الفلسطينيين عن رأيها فيه.

كرمي غيلون
(يديعوت احرونوت) 1998/5/16

مردخاي يصادق على اكبر جولة تعيينات في تاريخ هيئة الاركان

صادق وزير الدفاع امس على اكبر جولة تعيينات في هيئة الاركان. وكانت (يديعوت احرونوت) قد نشرت هذا النبأ يوم امس. ووفقا لهذه التعيينات سيتولى اللواء عوزي ديان منصب نائب رئيس هيئة الاركان بدلا من موفاز الذي عين رئيسا لهيئة الاركان. وسيكون ديان كما يبدو مرشحا لمنصب رئيس هيئة الاركان القادم. ويحل محل ديان في منصب قائد المنطقة الوسطى اللواء موشي يعلون. وفي الاشهر الاخيرة تم الحديث عن يعلون كمرشح لتولي منصب قائد المنطقة الشمالية.

ويسود الاعتقاد انه تقرر في النهاية تعيينه قائدا للمنطقة الوسطى لان هذه القيادة ستكون في العامين القادمين اكثر اهمية من القيادة الشمالية. وسيحل مكان يعلون في منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس مالكا فيما سيحل مكان مالكا في منصب قائد قيادة الاسلحة البرية اللواء موشي سوكنيك. وقد اعلن سوكنيك رسميا عن نيته في ان يتسرح من الجيش قبل نحو نصف سنة لكنه اقتنع بالبقاء وشملته جولة التعيينات.

ويتولى اللواء غابي اشكنازي منصب قيادة الجبهة الشمالية بدلا من اللواء عميرام ليفين الذي تسرح من الجيش من اجل تعيينه نائبا لرئيس للموساد. وتؤكد مصادر في اجهزة الامن ان تعيين اشكنازي جاء بمصادقة وزير الدفاع رغم الخلافات التي كانت بينهما في السابق ,

اما العميد يعقوب عميدرور السكرتير العسكري لوزير الدفاع فانه سيترقى الى رتبة لواء وسيعين قائدا للكليات العسكرية وسيكون عميدرور اللواء الاول في الجيش الذي يرتدي القبعة الدينية غير الحاخام الرئيسي. ولم تستكمل جولة التعيينات هذه بعد ومن المتوقع اجراء اربعة تعيينات اخرى وكان وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان الموعود اللواء شاؤول موفاز قد قررا تجزئة التعيينات من اجل عدم هز الجهاز في اعقاب التعيينات الجديدة.

بطاقة شخصية

نائب رئيس هيئة الاركان:

اللواء عوزي ديان ولد في اسرائيل عام 1948 وترعرع في المستوطنة الزراعية «هيوغاب».

تجند الى الجيش عام 1966 وخدم في وحدة هيئة الاركان كمقاتل وكقائد، وعمل رئيسا لقسم التخطيط في الجيش. وفي اطار منصبه هذا كان رئيس الوفد الامني للمفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين. ويشغل منذ اذار 1996 منصب قائد المنطقة الوسطى. وتخرج من الجامعة العبرية في القدس في الرياضيات والفيزياء وحصل على الماجستير من جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة. وهو متزوج واب لثلاثة اولاد.

رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية

ولد اللواء عاموس مالكا في عام 1953 في اسرائيل وترعرع في كريات حاييم. وفي عام 1972 تجند الى الجيش وخدم في سلاح المدرعات. اجتاز كل المناصب القيادية في المدرعات بدءا من نائب قائد وانتهاء بقائد وحدة. في ايار 1996 تم ترقيته الى رتبة لواء ومنذ ذلك الحين وهو يشغل منصب قائد لقيادة الاسلحة البرية. وهو خريج كلية الامن القومي وحصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ العام من جامعة تل ابيب، ودرس الماجستير في العلوم السياسية في جامعة حيفا. متزوج واب لاثنين.

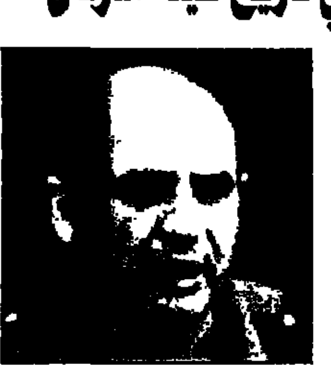
القيادة الشمالية

ولد اللواء غابي اشكنازي في اسرائيل عام 1954 وترعرع في القرية الزراعية حاغور. في عام 1972 تجند الى الجيش وخدم في لواء غولاني في مناصب قيادية مختلفة بما في ذلك منصب قائد كتيبة.

تولى معظم مناصبه في اطار القيادة الشمالية منها قائد كتيبة وقائد وحدة الاتصال في لبنان ويشغل منذ عام 1996 منصب مساعد رئيس قسم العمليات. وتخرج من كلية القيادة وهيئة اركان الجيش والمارينز في الولايات المتحدة. وقد حصل على البكالوريوس في العلوم السياسية. متزوج واب لاثنين.

القيادة الوسطى

ولد اللواء موشي يعلون في اسرائيل عام 1950 وترعرع في كريات حاييم. تجند الى الجيش في عام 1968 وخدم في ناحل ولواء المظليين وشغل منصب قائد وحدة بهيئة الاركان. وبعد ان تحول الى المدرعات خدم في عدة مناصب: قائد لواء المظليين، قائد قوات الجيش في يهودا والسامرة وقائد وحدة التدريبات للوحدات الميدانية. عام 1995 ترقى الى رتبة لواء وتم تعيينه رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية. تخرج من جامعة حيفا وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية. متزوج واب لثلاثة اولاد.



شاؤول موفاز

قائد الاسلحة البرية

ولد اللواء موشي عيري سوكنيك عام 1949 في تل ابيب وترعرع في كيبوتس شاعر هعماكيم. في عام 1967 تجند الى الجيش وخدم في سلاح المدرعات وهناك شغل عدة مناصب. حصل على وسام الشجاعة في حرب تشرين. في آب 1994 تمت ترقيته الى رتبة لواء وتخرج من الكلية العسكرية والهيئة العامة للجيش وحصل على البكالوريوس في التاريخ من جامعة تل ابيب والماجستير في العلوم السياسية من جامعة حيفا. متزوج واب لثلاثة.

قائد الكليات

العميد يعقوب عميدرور ولد عام 1948 في اسرائيل وترعرع في تل ابيب. تجند الى الجيش عام 1996 وخدم في لواء المظليين. في نهاية 1969 انضم الى سلاح الاستخبارات وخدم في عدة مناصب منها ضابط الاستخبارات في القيادة الشمالية. عمل كرئيس دائرة الابحاث في قسم الاستخبارات اثناء المفاوضات مع الاردن والفلسطينيين وسورية.

ويشغل منذ عام 1996 منصب السكرتير العسكري لوزير الدفاع اسحق مردخاي ، متزوج واب لتسعة اولاد.

عمير ربيورت
(يديعوت احرونوت) 1998/5/18

الخلافات حول عدد الشهداء حرفت النقاش عن فظاعة المصادمات يوم النكبة

سائق التاكسي بدا اكثر اقتناعا اذ تحدث عن صديقه كامل حسنات من غزة الذي شاهده صباح يوم الخميس وفي المساء سقط شهيدا في المصادمات مع جيش الدفاع هذا السائق شعر بالاهانة من اصرار المسافر المتشكك الذي كان بجانبه والذي واصل الاستفسار عن هذا الصديق ومكان سكنه وما الى ذلك من معلومات وقال له مختتما: «ان كانت الحال كذلك فلتأخذني الى منزله».

السائق لم يعرف انه كان يقل في سيارته منسق الباحثين الميدانيين في المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة الذي اظهرت تحقيقاته المستقلة منذ يوم الخميس بعد الظهر ان عدد القتلى في مصادمات القطاع اقل من الرقم الذي ذكره الصحافيون ووكالات الانباء والناطقون الرسميون الفلسطينيون.

ورغم ان يوم السبت كان مرهقا وان المنسق قد انهى يوم عمله الا انه سافر مع السائق للبحث عن «صديقه الشهيد» وعن بيت العزاء الذي فتح لأجله في مكان ما من حي التفاح. الاثنان بحثا وسألا فلم يجدا اثرا لبيت العزاء الا ان الناس اقتادوهم الى بيت اسرة تدعى حسنات حيث قالت لهم امرأة مسنة ان احدا لم يستشهد من الاسرة، لا في غزة ولا في دير البلح حيث يوجد فرع آخر للاسرة هناك. وقالت ان الناس يواصلون تعزيتها منذ يوم الخميس حيث ذكر اسم كامل حسنات وقالت انهم يأتون الى البيت فلا يجدون احدا قد مات بهذا الاسم.

السائق شد كتفيه وأوصل المنسق ـ الذي لم يجد جدوى من سؤاله عن سبب اقدام الانسان العادي على اختراع شهداء، الى منزله.

يوم الخميس بعد الظهر كان حسنات الخطأ الوحيد الذي سقط في التقارير غير الرسمية لمركز حقوق الانسان الفلسطيني الذي يديره المحامي راجي الصوراني.

في جلبة المستشفيات المليئة بالجرحى والاصابات الشديدة المنقولة من خانيونس الى غزة والعائلات التي تتقاطر على المستشفيات وتقارير الاعلام التي تصر على الرقم تسعة قتلى من بينهم طفل في الثامنة من عمره اضيف اسم كامل حسنات هذا الى اسماء القتلى الاربعة الذين شاهدهم باحثو المركز الفلسطيني بل وصوروهم في المستشفيات وهم اشرف عرام (22 سنة) من رفح وسمير فياض (35 سنة) من القرارة ومحمد جنيد (24 سنة) من جباليا وزامل الوحيدي (54 سنة) من مخيم جباليا.

ويقول المنسق الميداني للمركز «حاولنا بجهد العثور على اماكن سكن القتلى ولكن لم يكونوا ولم يكن لهم اثر بالمرة لم نتمكن من استيضاح عدة تفاصيل هامة حول ملابسات الموت: الوحيدي مثلا هو ممرض رئيسي في عيادة جباليا وليس واضحا بعد ان كان قد قتل عندما كان داخل سيارة الاسعاف بجانب المنطقة الصناعية في ايرز ام انه كان خارجها».

وامضى عدة ساعات في البحث عن المقتول جنيد. واتضح ان هذا الشاب مولود في الاردن ووصل الى القطاع قبل ثلاث سنوات فقط ولذلك لم يعرفوه في مخيم «العودة» الذي تقررت فيه وفاته. جنيد جاء بتأشيرة سائح اصدرتها اسرائيل ومثل الكثيرين غيره لم يغادر البلاد عندما انتهت مدتها. مسيرة المليون كانت للسيرة الاولى التي شارك فيها هنا وقد شاهد الناس يتراكضون نحو المستوطنات شمالي القطاع فانضم اليهم دون ان يعرف بالضبط ما الذي يجري فعاجلته رصاصة في رقبته ليترك من ورائه زوجة حامل وطفلة تبلغ الثلاث سنوات وطفل عمره سنة ونصف.

ومساء يوم الخميس مساء اجرى مدير عام وزارة الصحة في غزة الدكتور عماد طروية مؤتمرا صحافيا وذكر اسماء القتلى الاربعة ـ كامل حسنات لم يكن بينهم ـ الا انه لم يقل بشكل صريح ان الانباء حول الاربعة الآخرين خاطئة ومضللة. وقال انهم علموا بوجود اربعة قتلى آخرين لم يصلوا الى المستشفى. ومساء يوم الخميس ذكر ياسر عرفات الرقم «تسعة شهداء» (من ضمنهم واحد مات موتا سريريا في الضفة اثر اصابته). ويبدو ان الناطقين والصحافيين الفلسطينيين منذئذ لم يتجرأوا على ذكر رقم آخر غير ذلك.

في صحيفة «الايام» نشرت يوم الخميس اسماء القتلى الفعليين والقتلى «الوهميين». وفي «الحياة الجديدة» نشرت بيانات العزاء الرسمية الصادرة عن السلطة مع اسماء كل الشهداء, يوم السبت صباحا تم تشكيل وفد لتقديم العزاء في وزارة الاعلام الفلسطيني في غزة وصدرت الاوامر باعداد تسعة اكاليل الا ان احد المدراء خالد الخطيب كان قلقا فهو يعرف عن وجود اربعة قتلى فقط وقد قام بمراجعة الاسماء مرة تلو الاخرى مع اسماء المركز الفلسطيني وقال معترضا ان كل قتيل هو عالم كامل نحزن عليه فلماذا نقوم باختراع مصائب اخرى للاسر.

وقد العزاء تحول في هذه الحالة الى وفد لتقصي الحقائق والبحث عن القتلى في عملية لا تتمخض عن شيء. في دير البلح مثلا كان من المفترض ان يكون هناك شهيد من اسرة العبيد وسأل الخطيب احد الزبائن الواقفين على باب دكان وهو يقرأ الصحيفة عن وجود بيت للعزاء فأشار بيده الى اتجاه غير واضح وعاد لقراءة الصحيفة.

الخطيب اصر وتوجه للتحدث مع منسقين آخرين في فرع الشرطة والمخابرات المحلي فأخبروه هناك بشكل جلي انه لا يوجد أي شهيد في المدينة. في قرية بني سهيلة كان من المفترض ان يكون الشهيد من اسرة عاصي وقاد احد اعضاء الوفد وهو من مواليد القرية المجموعة وامر السائق بالتوقف بجانب شخصين من عائلة عاصي حيث اخبروه ان امرا من ذلك لم يحدث. الحكاية تكررت في خانيونس.

وزارة الاعلام امرت بناء على ذلك بعقد مؤتمر صحافي جديد مع ممثلي وزارة الصحة لبث المعلومات الدقيقة الا ان موعد المؤتمر تقرر يوم الاحد فقط.

في نهاية رحلة استغرقت خمس ساعات وزيارات صعبة للعائلات الثكلى لم يخطر ببال احد الاتصال فورا بالصحافيين وهيئات التحرير طالبا منها اصلاح الخطأ. في هذه الاثناء استكمل المركز الفلسطيني لحقوق الانسان يوم السبت تقريره الرسمي حول عدد القتلى والمصابين وارسله الى الصحافيين: اربعة قتلى و71 جريحا من جراء اطلاق النار 46 منهم اصيبوا بالذخيرة الحية و25 بالرصاص المطاطي واصيب 52 من الجرحى الجزء الاعلى من الجسم، 29 منهم تقل اعمارهم على 29 عاما. اضافة الى هؤلاء اصيب العشرات من استنشاق الغاز المسيل للدموع.

بالامس اقتبس الصحافيون في «القدس» و«الايام» بيان المركز الصحافي ولكن لسبب ما وفي الطريق من الصحافيين الى هيئات التحرير والى اعداد يوم الاحد عاد الرقم تسعة ليظهر مرة اخرى. وموظفو المركز الفلسطيني شدوا شعورهم غضبا واحباطا.

من الصعب معرفة مصدر التضخيم الهدام الاولي: صحافي سريع جدا ام شاهد عيان منهول لرؤية صبي مضرج بدمائه الامر الذي جعله يقرر انه مات ام انه موقف قام بالخلط بين الاسماء ولكنها كانت البداية فقط بعد ذلك افاد التلفزيون الفلسطيني (والاسرائيلي ايضا) ان ست جنازات قد جرت لذا ساور الشك الكثير من الصحافيين حول عدم صحة المعلومات التي بحوزتهم وانهم لا ينجحون بايجاد كل الجنازات.

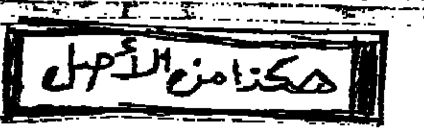
الناس من امثال سائق التاكسي «الذي قتل صديقه» يزيدون من الطين بلة. الحياة في القطاع محبطة وصعبة ومذلة، ولكن يبدو ان العالم لم يعد يلتفت لذلك وان الناس انفسهم غير قادرين على تحديد الوضع الصعب وهم بحاجة على ما يبدو لاختراع شهيد كوسيلة للتعبير عن الألم العام اليومي المألوف. والان ابتدعوا نكتة جديدة: «لماذا يحتفلون بمرور 50 سنة على النكبة وانا كنت اظنها خمس سنوات فقط» (التوقيع على اتفاق اوسلو ونقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية).

والامر المثير للتساؤل هو نهج عمل الناطقين الرسميين في السلطة الفلسطينية فلا الشرطة الفلسطينية ولا وزارة الصحة كلفت نفسها جمع كل المعطيات وتعديلها في الوقت المناسب قبل ان تشد حقيقة التضخيم الانظار كليا وتزعزع مصداقية ادعاءاتهم حول اطلاق النار العشوائي من قبل اسرائيل.

تريث وزارة الاعلام الفلسطيني في نشر معطياتها الميدانية الرسمية يعكس العزلة (امر مميز لغزة) عما يحدث في الخارج وخصوصا في اسرائيل. فالان تحديدا سيسهل على حكومة اسرائيل ان تتهم (مباشرة او ضمنيا) السلطة الفلسطينية بالتضخيم المبرمج للمصابين لاهداف دعائية صرفة.

وزارة الاعلام ـ لو كان تحقيقها المستقل يصل الى وسائل الاعلام الفلسطينية فورا ـ كانت ستبرهن عن ان الامر عبارة عن اهمال واهواء وليس بنية مبيتة للتزييف. وفي هذه الحالة كان النقاش سيعود ليتمركز حول المصادمات نفسها والى سبب المسيرة وخصوصا ان تقارير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان اكدت ادعاءات الناطقين الفلسطينيين من ان الجنود اطلقوا النار دون ان تتعرض حياتهم للخطر وانه كان بالامكان السيطرة على الوضع بوسائل اخرى.

عميره هاس
هآرتس. 1998/5/18



«هسيس الهواء» لبرنار نويل:

من الشعر الى التأمل النظري في الشعر

الرباط «القدس العربي»:

عن دار «توبقال» للنشر في المغرب صدر كتاب بعنوان «هسيس الهواء» وهو اعمال شعرية مختارة للشاعر الفرنسي برنار نويل ترجمها وقدم لها بدراسة مطولة الشاعر المغربي محمد بنيس، من المقدمة. الدراسة التي كتبها بنيس نختار هذا المقطع اضافة الى نص شعري:

يعتبر برنار نويل، اليوم، احد الشعراء الفرنسيين الاساسيين. كان ميلاده في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1930 بقرية سانت ـ جونيفياف ـ سور ـ ارجانس، الواقعة بمنطقة افيرون في الجنوب الفرنسي. شديد الحساسية بقضايا ولحداث عصره، من انفجار اول قنبلة ذرية الى حرب التحرير الجزائرية، وهو ما كان حمله في شبابه، على الاعتقاد بأن العالم لا مستقبل له.

ذلك الموقف، الذي تركز في دواخله، كان مصدر انقطاع عن الكتابة لمدة عشر سنوات، بعد ان كان اول عمل صدر له سنة 1958 يحمل عنوان «مستخلصات الجسد». من ثم كان التجربة الشعرية لديه سؤالا دائما فيما هي ذهاب، من غير تنازل، نحو الضدي. طريقة مخصوصة في التفاعل الحسي بين الجسد والكتابة. ولا شيء بامكانه ان يروعنا ونحن نبرز حضور الجسد (متعددا، متشظرا، لا مسمى، فانيا) في كتابة تلازم الموت.

***

جاء لقائي بشعر واعمال نويل على نحو متقطع، ولكنه كان، في بدايته، متواشجا مع لحظة البحث عن شاعر اوروبي لتقاسم معه العصر الذي اعيشه. عبورا بين ضفتين. طبعا. تلك اللحظة، تعود الى بداية الثمانينات، عندما اصبحت اشعر بأن ما اطلعت عليه من شعر اوروبي هو، في الاغلب سابق على السبعينات، اجمالا.

من قبل كنت التقيت بشعراء ينتمون الى بلاد ولغات. ومع ذلك فان عطشي ظل متزايدا، بسبب وضعية ما اكتبه، او بسبب الابدالات القوية التي كانت تعبر عن نفسها من خلال علامات مبهمة، او علامات تتشكل في غفلة عني. ان اللقاء بشعراء اتقاسم معهم العيش في العصر الواحد هو، بهذا المعنى، سفر مباشر نحو الحوار مع الوضع الشعري الراهن، بما يحمله من بعد كوني لم يعد يمثل، في شيء، ما كان يطمئن اليه الشاعر العربي الحديث.

نعم، كنت احس بأن اللقاء المباشر ضرورة شعرية. وهو ما يتضمن السعي الى ارتباط ملموس على نحو اشد، مع الشعر في زمني. آسيا، اوروبا، امريكا، افريقيا. هي جميعها طرق وملتقى الشعر، في آن. فاسئلتي لم تعد تطيق ان تكون مفصولة عن السؤال الشعري الكوني، مهما بدا في قول كهذا من ادعاء. وبمجرد ما ننظر الى هذا الاحساس، من منظور شعري، يبطل الادعاء ويتخذ المسلك صفة تنطبق على اي شاعر، له ما لي من عناء الاقامة على حد السؤال الشعري.

واللغة الفرنسية بالنسبة لي، تلغي الوسائط، معطية له اهميته، رغم انه ليس الهدف الاقصى. من ثم فان لقائي بشعر برنار نويل كان استنفارا لسؤالي، باتجاه الافق الشعري، قبل ان يكون جوابا على سؤال شخصي او على سؤال الشعري في زمني، تلك مما لا يدخل في هم الشعر الحديث، بأي لغة كان.

***

في منتصف الثمانينات، اذن، وبمناسبة الملتقى الشعري العربي ـ الفرنسي، الذي نظمته نيكول دو بونشرة على مرحلتين، في كل من مدينة غرونوبل ومدينة مراكش، سنة 1987، تهيأت لي فرصة اللقاء المباشر مع برنار نويل وشعره للمرة الاولى. في هذ الملتقى، ايضا ظرفت بديوانه «ذكريات الشاحب» الاسم نفسه» الصادر عن دار النشر مورغانا سنة 1981.

ما زلت اتذكر ان قراءتي لهذا الديوان (وهو مترجم بكامله ضمن هذه المختارات) جعلت شعر برنار نويل سريع النفاذ الى جسدي. بيني وبين الديوان فقط. اقرأ واعيد قراءة شعر يسكنه الموت بعنف خاص. انه العنف الذي يتحرك في قفص الصدر بقوة ما تصارعه الكتابة، دون ان يدل الصراع على بلوغ حد سوى حافة مأساوية الكتابة في حضرة الموت. في الاسم، في الكتابة، في كتاب. ما يتحرك بدخيلتي هو ما دفعني تلقائيا، الى القيام بترجمة القصيدة الثانية من الديوان «الاسم نفسه» وعرضها على الشاعر محمود درويش الذي تفضل بنشرها سنة 1991 في العدد 39 من مجلة «الكرمل».

ثم تجدد اللقاء، اثناء الملتقى الشعري العربي ـ الفرنسي، سنة 1989 بمدينة صنعاء، الذي يعود فضل عقده الى كل من الشاعرين ادونيس وعبد العزيز المقالح عبر هذا الملتقى ارتقت خطوتي درجة اضافية في قراءة اعمال برنار نويل «مستخلصات الجسد» الديوان الصادر في طبعته الاولى، عن دار مينوي بباريس، سنة 1958، ثم في طبعات لاحقة، اتيحت لي منها طبعة 1976. بقراءة هذا الديوان ايقنت، ثانية، بأن التجربة الشعرية لبرنار نويل تختار هامشا كنت اعتبره ممكني. انها تجربة استنطاق الجسد ومجهوله، كما لو كان الضدي فيه بحثا خارجا على النسق الشعري، الذي كان متداولا.

لقد اصبحت علاقتي بشعر برنار نويل جدية، اي انها تدافع عن نسكية تتبع الاثر والانصات اليه. ومن ملتقى تكريم لويس اراغون بمدينة افينيون، في صيف 1992، الى تكريم بدر شاكر السياب بباريس، في شتاء 1995، الى تكريم بول ايلوار بسان دوني، في خريف السنة ذاتها، او الندوة المتوسطية (على هامش مهرجان الموسيقى) ببروكسل في ربيع 1996 كانت قراءاتي لدواوين واعمال برنار نويل تخلق فضاءها الحر، وهو ما رصد لي حماسا لاختيار قصائد وترجمتها، وقد اصبحت اتوفر على مجموعات من الدواوين منشورة في «قصائد 1» فلاماريون 1983، و«سقوط الازمنة» غاليمار، 1993.

شيئا فشيئا لخذت هذه الترجمات صيغة اعمال موسعة. عندما اخبرت برنار بالمشروع، مقترحا عليه عقد جلسات تساعدني في حل بعض مآزق الترجمة، خاصة وقد تمكنت من الحصول على منحة رمزية من الحكومة الفرنسية، تسمح لي بالاقامة لمدة قصيرة، لهذا الغرض في باريس. (...)

***

تبتعد هذه المختارات عن الصدفة، ما امكن. فالغاية، هنا، ليست محصورة في تقديم اعمال من شعر برنار نويل الى قراء العربية، بقدر ما هو، كذلك مصاحبة لتجربة شعرية عبر سراديب الجسد والدخيلة متقاطعة مع سراديب الكتابة والجنس والموت. ومن ثم تمثل هذه الاعمال وقوفا متأنيا عند النصوص، وهي تتنقل في الزمن الداخلي للقصيدة.

وعلي ان اذكر، بدءا ان هناك مرحلتين شعريتين، ان نحن رغبنا في تحقيب النصوص، حسب ما انشغلت به الكتابة في اعمال برنار نويل: المرحلة الاولى يمثلها بامتياز نص «مستخلصات الجسد» الذي هو بحث في شعرية مضادة واستقدام لها، ضدية تغامر في عكس ما كان الشعر في الزمن الاول لبرنار نويل يمجده. ضدية صادمة الى الحد الذي ترغمنا على استقصاء الطرف الاخر من الجسد والشعر معا، طرف القيم الموبوءة في الكلام، اما المرحلة الثانية فيمكن ان نصنف فيها جميع النصوص اللاحقة، دون اي عناء. بحث هو نصوص هذه المرحلة عن ما لا يعبر عنه، جسدا، لغة، ذاتا، كلها في حالات الفناء وبيب المتشكل في الكتابة.

وبين هاتين المرحلتين تحضر فترة من الصمت دامت عشر سنوات (مباشرة بعد 1956) وهي، من ناحية اخرى، الفترة التي انكب فيها برنار نويل على كتابة نصوص تخص الموسوعات. واثناءها انجز دراسات حول قضايا نظرية تمس الشعر والرواية، من حيث الرؤية اليهما كتجربة للكتابة ذات افق فكري ـ مادي، تخترق الفعل الكتابي لكل من جورج باطاي وموريس بلانشو، مستحضرا ملارمي ولوتريامون، دون ان تخفي اصوات رامبو وجيرار دونيرفال (اول شاعر ترك اثره على برنار) وارطو (صديقه الشعري). وخلف هذه الاسماء الفرنسية، ذات العراقة في الابدال الشعري القريب من الفكر، كان شنس. اليوت ولرينر ماريا ريلكه يجتازان مجرى يتوازى بين الثنيات.

***

لا شيء، في القراء، يعوض النص. وبرنار نويل ينتقل من الشعر الى التأمل النظري في الشعر. ومن الشعر الى الرواية والنقد الفني للرسم. كتابات عديدة افضت به، على الدوام، الى تأمل الشعر ومقاربته. بتدقيق اكثر، الى الكتابة عن التجربة الشعرية، لديه او لدى الشعراء القادمين، من لغات وممارسات، الى ملتقى العتمات بين الجسد والكتابة. وهو في هذا التأمل، وفي التقليد الفرنسي الذي رسخته الحداثة الشعرية، فيما ساهم في ترسخه مفكرون اعطوا للتجربة الشعرية بعد المستحيل في فعل اللغة وما يتجاوز اللغة في القصيدة.

ان دواوين برنار نويل عبارة عن قصائد طويلة (نادرا ما كتب القصائد القصيرة) مركبة من مقاطع، يفصل بينهما بياض لا يشبه البياض. وفي التفاعل بين القصيدة والتأمل النظري عثرت في هذه التجربة على ما يشدني اكثر اليها، بعد ان كان انبثاق الشعري عن الجسدي مصدرا اول لتتبع هذه المغامرة ومصاحبتها. يقظا، نشوان، او تائها وانا اعاين فيضان سراديب الانت في الانا. ولعل هنا ما يحث التأكيد، فضلا عن كل ما سبق، على ان هذا التفاعل بين الشعري والتأمل النظري في الشعر ينفصل عما يمكن ان نعتقده كلعبة مرآوية، حيث يظهر وجه القصيدة على سطح التأمل النظري، او يتجدد التأمل النظري على جسد القصيدة. علينا ان نتجنب اعتقادا كهذا. فالامر يتعلق بالكتابة، التي لها اللانهائي في استنطاق المجهول او الوقوف على حد المستحيل. هما معا، كل واحد يحرث ارضا، توجد لتضيع. في التجربة والمغامرة. حتى لا شيء سوى ما يتركه الوجه لوجه من ذوب باللغة وفي اللغة. اعني: الاسم، الصمت، الجسد، الموت.



برنار نويل

حكاية غامضة

تتكلمُ الأشباحُ
النهارَ كلهُ
مادةً
للكلمات
الجسدُ
يتكثفُ
بيُخَار
لغَويّ

ذاكرةٌ ذاكرةٌ
الظفرُ يقطعُ
الخفقانَ
ثمةَ شفاهٌ
تحتَ الجلد
وفروُ شعَرٍ قديمةٌ
تنبتُ بينَ الأسنانْ

هيَ ذي أنا
التي تتحركُ
تُغلفُ منْ
فوقُ
وَجْهاً
نبحثُ عنِ

العينْ
التي إليهاَ نحتاجُ
حتّى نتذكّرَهاَ

فوقَ الصدغ
يَخبُ طائر
منْ هواء
يُقشرُ الزمنْ
نَظرةً
يَرتجفُ الواقعُ
في دَمع
اسم.

اي هَواء يلمسُ
اللغةَ
ايُ عابر
لا يعرفُ
متَى
أوْ أينْ
لا هو
لا أنا.

برنار نويل

وصف من كفروه بالمحتالين وقرأ قصيدة «لا تصالح» لأمل دنقل

نصر ابو زيد: السلطة السياسية تغتال المفكرين باسم الدين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

وجه المفكر المصري الدكتور نصر حامد ابوزيد انتقادات شديدة اللهجة لرجال الدين الذين اصدروا فتوى «بتكفيره» فاعتبرهم: «اصحاب عقل جامد لا زالوا يرتكزون على افكار كلاسيكية اكل عليها الدهر وشرب في الفكر الاسلامي الى جانب تحريرهم الخطاب الديني لصالح السلطة السياسية». وقال في حوار مفتوح برابطة الكتاب الاردنيين «لأني كشفت تورطهم مع شركات توظيف الاموال، باصدارهم فتاوى جعلت الاحتيال شرعيا». واضاف «لم اتعد على القرآن والسنة كما اشاعوا في الاوساط المصرية لكني ناقشت الفكر الديني عند هؤلاء الذين يتخذون الاسلام سلطة للصعود الى المناصب، فهم لا يرغبون في الدفاع عن الاسلام ضد الجهل بقدر ما يهمهم تحويله لوقود في قاطرة».

وتابع ابو زيد الذي اتهم بالردة وقضت المحكمة الشرعية بالقاهرة بالتفريق بينه وبين زوجته الدكتورة ابتهال «حين يحتل الاسلام تموت فيه القيم الاخلاقية والروحية لأنه يتحول لشعارات سياسية». كما انه نفى ما اتهم به من هجوم على القران والسنة وائمة المسلمين من قبل الدكتور عبد الصبور شاهين الذي وزع على طلبته في جامعة القاهرة كتابا تحت عنوان «نفي مزاعم ابو زيد وهجومه على القرآن والسنة وائمة المسلمين» فقال «فليأتوني ببرهان ودليل قاطع او بكلمة واحدة تعديت فيها، وكيف ادافع عن نفسي طالما اقر بكل ما جاءت به اصول الشريعة الاسلامية».

وبحسب ابو زيد فان دعوته لاعادة النظر في تعريف القرآن المتوارث منذ القرن الهجري اثار علماء المسلمين المصريين، كونهم لا يؤمنون بالاجتهاد ويعتقدون ان التعاريف التراثية ثابتة لا تتغير، اذ ان اعتراضه ينصب على صفة «القرآن الازلية»، وهو امر ليس بجديد كونه شكلا جدلا واسعا بين الفرق الاسلامية على وجه الخصوص المعتزلة والاشاعرة واهل السنة والجماعة. فقد قال بعضهم بأنه «منزل» فيما قال البعض الآخر بانه «مخلوق» على عكس الاصطلاح الذي ادخله ابو زيد حينما وصفه «بالتاريخي» لكن اعداءه فهموه على انه «زماني» لا يصلح لهذا الزمن بعكس التاريخي الصالح لكل زمان ومكان، فقال «يحاول اقطاب الخطاب الديني العربي جعل الردة خطابا دينيا، وهو اصلا غير وارد في النصوص القرانية، هناك ثوابت للجماعة تتضمن الاختلاف فيما بينها لكنها لا تصل حدود الوطن والا فقدنا مواطنتنا». واضاف «عندما نتكلم عن الوطن والخيانة فتلك مسألة اعلى كثيرا مما نسميه بالثوابت».

وفي خضم اختلاف الساحة الثقافية والعربية حول التطبيع مع اسرائيل حدد ابو زيد مصيرين لا ثالث لهما لمستقبل اسرائيل، فاما ان يهضم المجتمع العربي اليهود ويقبلهم كحقيقة وكجزء منه او يرفض هذا العضو الجديد، والحتمية التاريخية تقول بأن اسرائيل عنصر مرفوض في الجسد العربي على مستوى الوعي واللاوعي، ولهذا يجب ان نصارع في اتجاه حركة التاريخ لأن التاريخ من صنع البشر، ولا يجوز التوقف كثيرا عند النصوص الدينية التي تثني من عزائم العرب بحجة الوعد الاكيد في القضاء على اسرائيل.

غياب الحرية الدينية والاجتماعية والسياسية في الاوطان العربية، انتجت جيلا مليئا ومفعما بالهزائم والتخبط، ومن هنا ركز ابو زيد على ضرورة تفعيل النقد كسلاح حاد يطال كافة الجوانب السياسية والاجتماعية، مما يدعونا ايضا للتدقيق جيدا في التاريخ العربي فحروب الردة مثلا جاءت باسم الدولة، ووظفت الدين كأداة لمحاربة «المرتدين» عن دفع الزكاة لأبي بكر، مما يفيد «ان السلطة السياسية مهما تعدد شكلها واسلوبها فهي تحاول دوما اغتيال المفكرين باسم الدين لتبرير هذا الاغتيال».

القطيعة مع الفكر الديني اعتبرها ابو زيد صلب منهجه الذي يعيد تفكيك هذا الفكر باعادة النظر فيما يسيء لهذه الثوابت الفكرية الكلاسيكية كما فعل اقطاب التنوير محمد رشيد رضا ومحمد عبده، حينما قارب الاول القصصي القرآني في اكثر من موقع، فافاد بأن المقصود منها العبرة على خلاف ما خلص اليه المستشرقون من انها تاريخ.

وحينما سئل ابو زيد عن تعاطفه مع سلمان رشدي قال «ان قضية رشدي خلقناها نحن، فرواية آيات شيطانية رديئة فنيا وادبيا ولا تصلح الا للقمامة، والخميني حرك الاوساط الاسلامية ضدها كي يوجد قضية تثير الرأي العالم بعدما خفت نجمه في ايران، حتى ان من هاجموا الرواية لم يقرأوها...».

وفي ختام الحوار القى ابو زيد قصيدة «لا تصالح» لأمل دنقل وهذه مقاطع منها:

لا تصالح على الدم.. حتى بدم
لا تصالح ولو قيل رأس برأس
اكل الرؤوس سواء!
اقلب الغريب كقلب اخيك؟
اعيناه عينا اخيك؟
وهل تتساوى يد سيفها كان لك
بيد سيفها اشكلك؟
سيقولون: جئناك كي تحقن الدم
جئناك كن ـ يا امير ـ الحكم
سيقولون: ها نحن ابناء عم
قل لهم انهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك
واغرس السيف في جبهة الصحراء
الى ان يجيب العدم
انني كنت لك

لا تصالح
ولو توجوك بتاج الامارة
كيف تخطو على جثة ابن ابيك؟
وكيف تصير المليك
على اوجه البهجة المستعارة
كيف تنظر في يد من صافحوك
فلا تبصر الدم
في كل كف
ان سهما اتاني من الخلف
سوف يجيئك من الف خلف
فالدم ـ الآن ـ صار وساما وشارة

لا تصالح
ولو توجوك بتاج الامارة
ان عرشك: سيف
وسيفك: زيف
اذا لم تزن ـ بذؤابته ـ لحظات الشرف
واستطبت الترف...

لا تصالح
ولو قال من مال عند الصدام
ما بنا طاقة لامتشاق الحسام
عندما يملأ الحق قلبك
تندلع النار ان تتنفس
ولسان الخيانة يخرس

وكان الكاتب الاردني موفق محادين قد قدم ابو زيد فقال: «انه لم يؤسس مشروعه الفكري الكبير من اجل تصفية حساب ما مع النص المقدس، بل من اجل تحريره من الاصالة الثابتة المطلقة والتعرف على النص وتجديده داخل السيرورة وليس خارج التاريخ».

فمفهوم القطع عند ابو زيد ليس مفهوما استشراقيا او شكليا بل هو شديد الارتباط عنده بالتمييز بين الهوية والتراث والدين وآليات التواصل التي لا تجعل من الممكن اطلاق ثورة فكرية ما في الفراغ وربما بدون سيرورة تاريخية.

قص

يهبط ضوءا بين يديه

احمد زين*



رغبات

لحماً، يقفز الفاصل الى المرآة، دونما زعيق معدني لصلافة منبه، او تعالي ضجيج، يصعد نافذته المجروحة، بأن يضع لستطالات أطرافه داخل حفر متناثرة بين البلكات، اذ تساقط عنها طلاؤها، وحال يبصر استدارة وجهه، لا تخف يداه فاتحة الصنبور، ليرشقه ببعض القطرات، ولا تتحرك اصابعه تجاه انبوب اسطواني، ضاغطا منتصفه فيهل خيط متماسك من مادة ليّنة، يهبها مساحات من ذقنه النابتة، كل ذلك ليس من جنيه بعنف، من غائر نومه، انها تلك التي ما ان تأخذ انفاسه في نفخ الحجرة، كأنها توسعها، حتى تنفذ بطيئة في تلو رهيف، من صدغيه الراشحين، كشرائط رقيقة وناحلة، واذ يشعرها تتسل في الظلام يقفز جانبا مقصا كبيرا، رافضا ابدا أسفل وسادته بتؤدة يحز، حانقا، الفراغ حول رأسه، يتأنى قليلا عند الصدغين، كأنما يهتب شعيرات طالت، ثم ينكفيء نعسا، قانفا بالحديدة المتصادئة، وقبل ان يهمل جسده، تاركا اياه يسقط على الفراش، بغير ما حذر. ارتطامه بالعوارض الصلبة للسرير: سأجزها، كوير يشيخ، رغباتي تلك، التي تتلصص خارجة كما لو انني لا أليق بها.

باحثة ابدا

لسنوات سيحضنها، وسيتعقبنها في ملتوي الطرقات، مباغتات إياها تارة وصدفة مرة، ستعودون الى بيوتاتهم، وستتهامسن عنها، ستكون حطب سمرهم، ليلا، وشيئا يتحلب له حكيهن في الاضاحي الضليلة، ستتاقصي الايام ويتجاهلنها، لكنها ستظل ولاجيال قادمة، باحثة ابدا عن شيئها، الضائع تحت قدميها، اذ تشيل طرف الثوب الى اعلى قليلا، ها مرة دموعها، وحينا تنفلت عواءاتها وحشية، وفي احايين كثيرة تصدمهن، وهي تخف مسرعة باتجاه بيتها، توصد الباب بقضيب خشبي، وتغيب مدندنة، عندها ستهف النظرات اليها، من جديد، لتكشف سرها لمرات، تحدب على اصابع قدميها وتروح في انهماك، تلصق الظفر الجديد، اذ تخرجه من صرة بين نهديها الراشحين، تشده في اصبع بخيط. فلا ينزلق ضائعا، وكما لو نائمين، تخشى يقظتهم، تمر أناملها ناعمة، عليهم، تلمسهم واحدا فواحدا، كأنما تدفعهم رويدا، الى هدأة عميقة.

* كاتب من اليمن

أضاءات مصرية

حلا لمشكلات المجلات الثقافية في مصر:

انيس منصور لـ «القاهرة» وخورشيد لـ «عالم الكتاب»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

قرر سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية اسناد رئاسة تحرير مجلة «القاهرة» التي تصدرها الهيئة الى الكاتب الصحافي انيس منصور كما قرر أسناد رئاسة تحرير مجلة «عالم الكتاب» التي تصدرها الهيئة بشكل فصلي ـ كل ثلاثة شهور ـ الى الكاتب فاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب على ان تصدر شهريا.

يأتي هذا التعيين الجديد كحل مؤقت للمشكلات العديدة التي تعترض مسيرة المجلات الثقافية التي تصدرها هيئة الكتاب، بعد المشاكل التي اثارتها مجلة «القاهرة» ومحاولة عبد الرحمن أبو عوف السيطرة على المجلة اثناء مرض د. غالي شكري وبعد رحيله لم تجد هيئة الكتاب حرجا في اختيار رئيس جديد لتحرير المجلة، التي صنع منها الراحل مجلة تليق باسم القاهرة. اما «عالم الكتاب» فقد قرر اسنادها الى فاروق خورشيد خلفا للدكتور سعد هجرس الذي اثار العديد من الخلافات مع د. سمير سرحان.

وبالطبع لا ينفي سرحان وجود مشكلات اخرى حتى في مجلات الهيئة المستقرة، كما الحال مع مجلة «ابداع» و«الفنون الشعبية» و«المسرح» مما دفعه الى وضع مشكلات المجلات برمتها على قائمة اول اجتماع لمجلس ادارة هيئة الكتاب القادم. خاصة ان الاصدارات الصحافية والثقافية في مصر، تشهد في الفترة الاخيرة حالة من التطور والمنافسة الشديدة، تدفع هيئة الكتاب الى ضرورة تطوير مجلاتها هي الاخرى، حفاظا على قرائها من الضياع.

ولم يكن غريبا والوضع كذلك ان يثير عدد من المثقفين الغبار حول اسمائهم باعتبارهم مرشحين لرئاسة تحرير مقاعد المجلات الفارغة، وهو ما اثير حول اسماء د. صلاح فضل، ود. محمد عناني وغيرهما، في حين اكد د. سمير سرحان ان الكاتب الوحيد الذي عرضت عليه رئاسة مجلة «القاهرة» هو بهاء طاهر لكنه اعتذر بسبب ظروفه الصحية وانشغاله الدائم بالكتابة الابداعية، التي يرى ان بذل المجهود فيها ابقى من المجهود الضائع الذي يبذل في اصدار المجلات.

ندوة ومعرض للفنان السوريالي رمسيس يونان

● بمناسبة احتفاليات «مصر فرنسا، آفاق مشتركة» اختار المركز الفرنسي للثقافة والفنون بالقاهرة، تصوير هذه المشاركة بالاستعانة بفنانين مصريين عاشوا وتأثروا بفرنسا وفنانين فرنسيين عاشوا وتأثروا بمصر، وفي هذا الاطار يأتي معرض الفنان الراحل رمسيس يونان (1913 ـ 1966) المقام حاليا بمكتبة مبارك العامة بالجيزة وغاليري كريم فرانسيس، بوسط القاهرة حتى 24 ايار (مايو) الحالي.

ويعقد المركز الثقافي الفرنسي ندوة عن الرسام والكاتب والناقد والمترجم المصري رمسيس يونان، الذي اقام في باريس من 1947 ـ 1956، وهو من مؤسسي «مجموعة الفن والحرية» عام 1939 ورئيس تحرير مجلة «المجلة الجديدة» بين 1942 و1944 وعاصر «اندريه بروتون» واصبح من رواد الحركة الفنية السوريالية ثم الحركة الفنية التجريدية بمصر.

الحكم النهائي في قضية فيلم «المهاجر»

● تصدر محكمة استئناف مستعجل عابدين بالقاهرة حكمها النهائي في قضية فيلم «المهاجر» للمخرج المصري يوسف شاهين، وذلك يوم 17 ايار (مايو) الحالي، وهي القضية التي حكم فيها لصالح شاهين في اول درجة، واستأنفها المحامي محمود ابو الفيض بصفته شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية، متضامنا مع المشيخة العامة للطرق الصوفية بمصر، بعدما اصدرت المحكمة الابتدائية حكمها في اول درجة برفض الدعوى لرفعها من غير ذي صفة، وهو ما دفع ابو الفيض والمشيخة العامة للطرق الصوفية الى استئناف الحكم، ليدخل فيلم «المهاجر» في اوسع واطول تداول قضائي شهدته المحاكم المصرية حول فيلم سينمائي، استمر خمس سنوات حتى الان، ولم تنته المجادلات القضائية حول الفيلم.

الدورة 51 لمهرجان «كان» السينمائي الدولي:

الحياة حلوة.. ولكن هناك فسادا ما في مملكة الدانمارك!

كان ـ «القدس العربي» ـ
من خميس الخياطي:

ان ارتفعت درجة حرارة المهرجان، رغم تهاطل المطر الباغت الذي احدث بلبلة في بطاقة قصر المهرجان وافرغ محلات التجارة من «المظلات»، فمرد ذلك (بعد فيلم البريطاني كين لوك «اسمي جو» المرشح لنيل السعفة الذهبية)، فيلم الايطالي روبرتو بنيني بعنوان «الحياة حلوة» من اخراجه وتمثيله اضافة لكونه وضع له السيناريو... ان الصيغة العامة لافلام هذه المخرج الايطالي تمزج ما بين الجد والهزل مع نواح حالمة... وهو ما اثار سابقا اهتمام فيديريكو فلليني... فهو سواء في افلامه التي اخرجها او في تلك التي مثل فيها تحت ادارة جيم جارموش او بليك ادواردز او برتولوتشي او فريري، يطبع الفيلم بطابعه الخاص المكون من مزيج من حركية شارلي شابلن ونظرات باستركيتون... انفجار من الضحك.

في فيلمه الاخير، اتخذ روبرتو بنيني لنفسه موضوعا من المواضيع القابلة للسجال والشك لما اضفي عليها من قدسية، وهو موضوع مجزرة اليهود في الحرب العالمية الثانية وافران الغاز... وهنا، يتطرق المخرج الى هذا الموضوع الشائك من وجهة نظر «ضاحكة» في حين جل الافلام التي صورت عنه هي افلام مأساوية، بكائية، دعائية.

«غويدو» هذا الشاب الذي تشع منه الحياة والضحكة في اية حالة واي ظرف، يصحبه صديقه فروشو (الشاعر ومرقع السجاجيد) يترك الريف الايطالي ويتجه نحو المدينة حيث يسكن خال له، همه الوحيد المحافظة على النسق في تقديم الاطعمة في احد اهم فنادق «توسكانا». غويدو يريد ان يفتتح له مكتبة ورغم العراقيل التي تضعها امامه الادارة الفاشية الايطالية، يتمكن من فتح مكتبة ولكن يسقط في هوى احدى المدرسات... التي كان من المفترض ان تتزوج عميل القوى النازية في تلك المدينة.. يندفع الفيلم بسرعة مجمعا العقد الضاحكة الواحدة تلك الاخرى: تهوي المعلمة بين ذراعيه من اعلى برج الحمام، يجدها في المدرسة حينما يسترق مكان مفتش التعليم الابتدائي الذي اتى المدينة ليحاضر امام الاطفال حول امتياز العنصر الايطالي، يهرب بحبيبته وهي في قلب حفل زواجها، على حصان اخضر ادهش الجميع.. يموت المتفرج ضحكا اثر القسم الاول من الفيلم.

وما ان يستقر غويدو مع زوجته التي ينجب منها طفلا اسمه جيوشفاء حتى تدخل، دون ان نعي ذلك، المأساة اليهودية... ويأتي ما هو معلوم في مثل هذا الموضوع: الجيش النازي يجمع اليهود ويبعث بهم الى افران الغاز... يؤخذ غويدو وابنه الى المصير الاخير.. هل سيتغير نسق الفيلم والحال ان الموت على ابواب الافران؟ لا... يتحول السيناريو دون ان يخل بنسقه العام. يخترع غويدو لابنه تعلات لسجنهم والافران الغاز... يصبح السجن سباقا بين المسجونين للحصول على مدرعة حقيقية من الفولاذ لعبة يهواها الطفل... واكتشف ان لكل حالة مأساوية زاوية يمكن ان ننظر اليها منها... الاب غويدو يعيش مأساة الشغل الشاق والابن يترقب ان يحصل والده على المرتبة الاولى للحصول على الجائزة الاولى... ولا داع لذكر النهاية.

الطرح جريء وقد يثير استياء الجاليات اليهودية التي اتخذت لها من «افران الغاز» ومن «مجزرة اليهود» رأس مال تستعمله لكبح جماح كل من يدافع عن حقه.. وبالدرجة الاولى الفلسطينيين.. لنسمع من بعيد ردود فعل التجمعات الصهيونية كون روبرتو بنيني مس «قضيتهم» وحولها الى «فرجة». هذا فيلم جديد، جميل، مبتسم يضع اصبعه على جرح العنصرية بخفة دم لا تخلع عن الموضوع اية درجة من المأساة.

والجرأة في انحاء العالم... من الصورة الاولى، يعطي المخرج «النوطة» لما سيكون سقوطا في غياهب الجحيم، الجحيم العائلي... موضوع تجمع افراد العائلة بمناسبة مأتم او زواج او عيد ميلاد، هو موضوع انجزت عنه العديد من الاعمال السينمائية... ولكن ما يميز هذا الفيلم عن سباقيه هو تكويناته التشكيلية اضافة الى غوصه في روح المجتمع الدنماركي مما يجعلك عند النهاية تتذكر المقولة الشهيرة لهاملت «هناك فساد ما في مملكة الدنمارك».

بمناسبة عيد الميلاد الستين لرب عائلة دانماركية بورجوازية محافظة على التقاليد وعلى موقع كل فرد من خارطة العلاقات العائلية، يجتمع الابناء والبنات والاحفاد والاصدقاء... كل يعرف مكانا لا يحيد عنه... ومن تسول له روحه الخروج عن الخط العام، له عند الوالد/ الامبراطور مكانة دنيئة.. ميشيل الابن الاكبر من واجبه ان يقول كلمة في والده ويعرج على اخته التي انتحرت منذ مدة.. وحينما يتكلم ميشيل، يحيد بخطابه نحو وجهة اخرى ويعلن ان «الاب شاذ جنسيا وانه اعتدى مرارا على ابنيه ميشيل واخته»... الصاعقة.. الا ان احدا لا يتحرك والحقيقة تبقى في عالم الكذب والبهتان واختلاق «الخرافات»... وتأتي احداث موازية لتدفع بالابن الاكبر لاعادة الكرة مرة ومرة ومرة... ويرفع النقاب كل مرة عن جانب من جوانب هذا الاب الذي يحترمه الجميع.. وتبدأ العائلة الساقطة تتفكك وتتكون علاقات جديدة تدفع بنا هي الاخرى للبحث عن الحقيقة... الى ان يقتنع الجميع بما اقترفه الوالد... فيطرد من قاعة الطعام.. رغم ان الاسلوب ثلجي في التعامل مع الموضوع.. وهو يتناقض وانفعالات الجمهور المتوسطي.. رغم ان الاسلوب يهتم بصغائر الاشياء وينتقل من زاوية الى اخرى بصفة حادة مستعملا المشاهد الاكثر غرابة ورغم ان الفيلم لا تتخلله الا بعض المشاهد المتشنجة، الا انه يبقى اكتشافا حقيقيا لمخرج له اسلوبه وبصماته في التطرق الى موضوع افرغه من «اخلاقياته» ليمكننا من النظر اليه كما ننظر الى مسرحية اغريقية حيث يتصارع الالهة.

فيلم عظيم جريء يسلب عقل المشاهد دون ان يتمكن من وعيه. وقد عبر الشارع الاعلامي السينمائي هنا في كان عن اعجابه بهذه الرائعة السينمائية وصفق لها مطولا لما للفيلم من حداثة سينمائية، من سخرية من الوضع العام ومن امل في ان الامور رغم مساوئها تبقى ظرفية.. خلافا مثلا لفيلم «الانجيل الاعاجيب» لمخرجه ارثورد ريشتاين (الارجنتين) الذي افرغ القاعة بعد نصف ساعة من بدء عرضه... لما فيه من ثقل في التعبير واهتمام بالشكليات.. والبقية تأتي.


لقطة من فيلم «الحياة حلوة» للمخرج الايطالي روبرتو بنيني

بعد المجزرة العرقية.. قتل الاب الشاذ

وارتفعت الحرارة اكثر مع الفيلم الدنماركي «احتفال عائلي» لمخرجه طوماس فنتربرغ وهو فيلمه الطويل الثالث الذي صفقت له القاعة إثر عرضه الجماهيري الاول ومن المتوقع ان تكون له مكانة بين الافلام المجازة لا سيما والسينما الدنماركية تعيش هذه السنين نشوء موجة جديدة مشهود لها بالجودة


لقطة من فيلم «احتفال عائلي» للمخرج الدنماركي طوماس فنتربرغ

■ لا تكف احداث الجزائر ان تثير في «كان»، ولو بصفة طفيفة، بعرض اهتمام وسائل الاعلام، فنعلم مثلا ان «الفيلسوف الجديد السابق» برنار هنري ليفي الذي اهتم بالبوسنة وبدأ الاهتمام بالجزائر منع من دخول هذا البلد ونيته تصوير فيلمه المقبل فيها وهو بعنوان «من اجل الجزائر» فيما اولى المخرج الجزائري محمد شويخ، الذي دعته شركة المخرجين الفرنسيين الى مأدبة غداء على شرفه، قال: «سأذهب الى الجزائر في منتصف شهر حزيران (يونيو) لتقديم اعمال الشاعر بريفر وبعض «السرياليين» الفرنسيين وحينما سئل عن جدوى الاهتمام بالسرياليين والحالة عصبية في هذا البلد، اجاب: «هناك اكثر من 28 مليون سريالي في هذا البلد...» مضيفا: «نحن الان نعي الحالة التي يعيشها سينمائيون الكتلة الشرقية... لم تعد هناك رقابة في البلد. اننا احرار ولكن لم يعد هناك انتاج لاي فيلم جزائري... جل الافلام الجزائرية هي انتاج «مشترك» مع فرنسا وبلجيكا وسويسرا وكندا... اخر خبر عن الجزائر تناقلته وسائل الاعلام يتمثل في رحيل الفنان المطرب عبد الحميد عبابسة عن عمر يناهز الثمانين سنة... من اغانيه المشهورة جدا والتي اقتبس منها فيلم، اغنية «حيزية» وهي «قصة حب على شاكلة الجازية الهلالية ولكن بعاطفية اكبر وحس شاعري امتن».

■ اعلن الممثل الفرنسي جان لوي ترانتينان الذي ادى شخصية «امريخ» في فيلم باتريس شيرو «الذين يحبونني يأخذون القطار» والعروض انه بعد هذا الفيلم سيتخلى نهائيا عن السينما، وقال «العمل في السينما يكلفني الكثير (...) يتطلب مني جهدا بدنيا لم يعد في امكاني تحمله، لذا...». عديدة هي الافلام التي مثل فيها ترانتينان نذكر من بينها «ليلتي مع مود» لايريك رومار... الا انه سيستمر في ممارسة حضوره المسرحي.

■ في حديث له مع جريدة المانية، صرح احد منتجي فيلم «تايتانيك» ان النسخة الاصلية لهذا الفيلم بحسب التوليف الاولي الذي قدمه المخرج كامرون يدوم عرضها اكثر من ست ساعات... وبعد عرض الفيلم امام المنتجين المنفذين، قرر كامرون ان يختصر فيلمه الى ثلاث ساعات وربع الساعة وستوزع في السوق اسطوانة مضغوط للفيلم اضاف اليها المخرج ما بين 20 و45 دقيقة.

■ العبقري السويدي انغمار برغمان الذي عرض له المهرجان فيلم «في حضور المهرج» (تظاهرة نظرة ما) انهى سيناريو فيلم جديد بعنوان «الخائنة»، واعطى مهمة اخراجه الى زوجته «ليف اولمان» كتب برغمان سيناريو هذا الفيلم للممثلة لينا اندري ويقول عنه مخرجه: انه فيلم عاشق، قريب من الصيغة البوليسية وله علاقة بتجربة عشتها بنفسي...»

وهي الصيغة التي استعملها برغمان/ اولمان في فيلم «حوارات خاصة» عرض في «كان» سنة 97.

الذكرى الخمسون لاحتلال فلسطين في «كان» انه الألم والحسرة...

■ «انها ذكرى مؤلمة لاني عشت حالة مثيلة لها متمثلة في الحضور الفرنسي بالجزائر... لقد احتفلت في السابق فرنسا في الجزائر... ان الشعب الذي يقترب اكثر في محنته من الشعب الفلسطيني هو الشعب الجزائري... مسألة الاستعمار الاستيطاني واحدة.. لا يمكن لي ان اشعر الا بالألم. لقد شاهدت على شاشة التلفزة فرحة الاسرائيليين بعيدهم الخمسين.. والشعب الفلسطيني بجانبه يعد ضحاياه... انه الألم.

لا يمكن لي ان اتصور وان اصور حالة الفرد الفلسطيني.. والصورة التي استحضرها حاليا بمناسبة الذكرى الخمسين لاحتلال فلسطين هي الصورة التي بقيت في ذاكرتي وسني انذاك لا يتعدى الثانية عشرة حينما كنت في قريتي على بعد ثلاثين كلم عن الجزائر العاصمة وكنت اشاهد الفرنسيين يحتفلون بعيد الجمهورية (14 تموز) وهم في الجزائر غير عابئين بالاحتلال وبحضورهم في بلدي.. لقد شعرت حينها بالغضب والالم... ولا يمكن لاي فلسطيني ان يشعر بشيء مغاير لما شعرت به انا في السابق... انه الألم والحسرة...».

محمود الزموري
مخرج من الجزائر

الانسان والمجتمع والثقافة دراسة في عقل العالم

خيري شلبي

■ الدكتور احمد ابو زيد يعتبر احد اهم علماء الانثربولوجيا في عالمنا المعاصر. ومع ذلك فانه ـ شأن العظماء دائما ـ يعيش العلم بعيدا عن الاضواء، وقد تمر السنون الطويلة دون ان نقرأ عنه خبرا واحدا في الصحف، او نشاهده في لقاء تلفزيوني، او حتى نقرأ مقالة توحد الله في تقريظ عمل من اعماله العلمية المتعددة. ولهذا فانه يتمتع باحترام كبير جدا في جميع الاوساط الثقافية والعلمية.

وقد ظل الدكتور احمد ابو زيد معظم حياته حبيس المدرجات في جامعة الاسكندرية يقوم بمهمته المقدسة: تخريج دفعات متتالية من الاجيال العاملة في هذا الميدان الذي لا يزال بكرا في العالم العربي، اعني: علم دراسة الانسان. لكنه من حين لاخر كان يكتب بعض المقالات لبعض الدوريات الثقافية، او يترجم بعض الكتب المهمة في نطاق تخصصه، او يكتب المقدمات التحليلية لبعض الرسائل الجامعية. ولعل اهم كتاب شرع في ترجمته هو (الغصن الذهبي) لجيمس فريزر، الذي نشرت الهيئة العامة للكتاب جزءه الاول منذ ما يزيد عن خمسة وعشرين عاما، وحتى الان لا نعرف السر في عدم نشر اجزائه الباقية.

وحينما اعيد الدكتور احمد ابو زيد لجامعة الكويت في الستينيات كانت تلك الاعارة فاتحة خير علينا، اذ قام بتأسيس الدورية الثقافية: «عالم الفكر»، وعمل كمستشار لتحريرها. كانت هذه الدورية اعظم دورية ثقافية معاصرة. وفي اعتقادي ان اعدادها التي اراها الان تزين رفوف مكتبتي، تعتبر في حد ذاتها جامعة ثقافية ستظل تسهم في تخريج المثقفين لقرون طويلة قادمة. ولا بد من الاشارة بهذه المناسبة الى ان هذه الدورية قد انتكست بخروجه منها ولم تقم لها قائمة، اما هذه الاعداد التي لا تزال تصدر فانها مثيرة للرثاء حقا.

لست اعلم الاسباب التي ابعدت الدكتور احمد ابو زيد عن هذه الدورية، ولكنني سأفترض انها تعود الى انتهاء فترة اعارته. المهم ان الدكتور ابو زيد قد استأنف عمله الاكاديمي، واصبح من حين لاخر يغذي مجلة «الهلال» القاهرية بواحدة من مقالاته البديعة.

وفي الاسابيع القليلة الماضية صدر في القاهرة اهم عمل ثقافي عربي شهدته الثقافة العربية خلال نصف القرن الاخير على الاقل. ذلك هو كتاب «دراسات في: الانسان والمجتمع والثقافة» لمؤلفه الدكتور احمد ابو زيد، الذي صدر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، ويقع في الف ومئتين وواحد وعشرين صفحة من القطع الكبير، وينقسم الى جزءين، الجزء الاول: مقدمات نظرية عن الانسان والكون، الجزء الثاني: وهو الاكبر حجما، عن الفرد والمجتمع: الانسان والثقافة.

ولكي ندرك الى اي حد هذا الكتاب مهم وخطير يجمل بنا ان نقرأ هذه العناوين على رؤوس هذه القضايا التي يناقشها الدكتور ابو زيد في هذا الكتاب الفذ. هي ذي تمضي على النحو التالي: ازمة العلوم الانسانية.. العلوم الانسانية والصراع الايديولوجي.. ماذا يحدث في علوم الانسان والمجتمع... ماكس فيبر والظاهرة الدينية.. الجماعة المحلية والمجتمع عند فرديناند تونييس... نظرية «مين» في تطور القانون.. نظرية لويس مورجان في التطور الاجتماعي.. سمنر ونظريته عن الاساليب الشعبية.. نظرية المهملات والنفايات. وبهذا ينتهي القسم الاول اي المقدمات النظرية.

اما القسم الثاني: «الانسان والكون» فيناقش ما يلي: الانسان والكون، نظرة البدائيين الى الكون، النشوء والارتقاء، التطورية الاجتماعية، اصولت من الماضي، الحضارة بين علماء الانثربولوجيا والاركيولوجيا، الطاقة والحياة، الطاقة والحضارة.

ويبدأ القسم الثالث: «الفرد والمجتمع»، ومباحثه كما يلي: الانسان والبيئة، المشكلة السكانية، قصة الصحراء، الطفولة والمراهقة، المرأة والحضارة، الشيخوخة، الاتصال والتواصل، الوسائل والرسائل، النصوص والاشارات، الهجرة واسطورة العودة، رسائل انثربولوجية.

ثم يبدأ القسم الرابع والاخير «الانسان والثقافة»، ومباحثه كما يلي: حضارة اللغة، الظاهرة التكنولوجية، بنائية الفن، الظاهرة الابداعية، الملاحم كتاريخ وثقافة، السير والتراجم، الرمز والاسطورة والبناء الاجتماعي، لعبة اللغة، الواقع والاسطورة في القصص الشعبي، مفاهيم فلسفية في الثقافات الافريقية، افريقيا تبحث عن هوية.

كل قسم من هذه الاقسام الاربعة كتاب قائم بذاته يستحق ان تحتفي به لما بذل فيه من جهد علمي، وما يحمله من خبرات عميقة واسعة. لكن انضمام هذه الكتب الاربعة في كل واحد قد جمع بين المعطيات واضاء المساحة البحثية العريضة على رؤية شاملة متكاملة لانسان هذا العصر بين المجتمع والثقافة ونتيجة لالمام الباحث بكل النظريات المتداولة في مجال تخصصه، ونتيجة لدقة تحديده لموضوع الدراسة، تراه قد ارتفع بمستوى الدراسة الى ذروة عالية من التحليل والتكثيف والتجرد.

نحن اذن امام بانوراما شاملة لوضعية الانسان في ابعاده الثلاثة: الطبيعة والاجتماعية والثقافية. ولن يتوقف القارىء عن الدهشة المتواصلة من فقرة لفقرة بل من سطر لسطر، ليس بسبب من حجم المعلومات الهائل، وهي معلومات تبدو كلها جديد مثيرة مبهرة، بل بسبب الاكتشافات الموضوعية التي لاتني تتضح من دراسة لاخرى ومن قسم لاخر، حيث نرى كيف تتفاعل الابعاد الثلاثة لتؤثر في بعضها البعض، فاختلاف الطبائع يؤدي الى تنوع الثقافات، وهذا بدوره يؤدي الى تفرد المجتمعات وتميزها، وكل ذلك يثري التجرب الانسانية ويبعث الاشراف في افاقها البعيدة، فتستطيل حياة الامل الانسان في قيام حضارات جديدة متنوعة تحمي الجنس البشري من الضياع ومن الارتداد الى شريعة الغاب.

ونحن اذ نقرأ هذا الكتاب فلسنا نقرأ للدكتور احمد ابو زيد وحده، انما نحن في الواقع نقرأ ـ تقريبا ـ جميع علماء ومفكري الانثروبولوجيا في العالم، ومعظم فلاسفة علم الاجتماع، ونقاد الادب والفن، وجهابذة اللغة وفقهاء القانون، الى ذلك كله نقرأ الوجدانات الشعبية لعديد من المجتمعات في مناطق شتى من هذا العالم الواسع.

بل ان ما يعطي هذا الكتاب اهمية وخطورة شأنه هو ذلك المنهج الذي يتميز به الدكتور احمد ابو زيد، ونعني به طريقة الوصول الى حقائقه الموضوعية عبر دارسته لجمهور العلماء والباحثين والمفكرين الذين اسهموا بشكل او باخر، بنصيب او باخر، في حركة الفكر العالمي المعاصر بوجه عام. ذلك ان موضوعه ليس سهلا ولا بسيطا، فدراسة الانسان بأبعاده الثلاثة: الطبيعة والاجتماعية والثقافية انما هي في الواقع دراسة في منظومة الحضارات العالمية، بل في اصولها الثقافية البعيدة قبل ان تترسخ في حضارات ذات لشعاع ملموس، وفي هذا الكتاب فصول ضافية، يكاد كل منها يكون كتابا مستقلا في نظرية من النظريات او في منجزات لاحد العلماء او المفكرين او الفلاسفة، حيث يقوم الباحث ـ باقتدار مذهل ـ بتقديم ما يمكن اعتباره عصيرا مركزا لفكر هذا المفكر او ذاك، لاساس هذه النظرية او تلك. ففي حديثه عن وسائل الاتصال الجماهيري، مثلا، يحيطنا علما بجوهر هذه القضية عبر كل ما طرح على مائدتها في الثقافة الاوروبية ويكون ذلك من خلال التركيز على عالم بعينه هو مارشال ماكلوان. كذلك في حديثه عن النصوص والاشارات يقدم في فكر رولان بارت. وهو بهذا يعيش القارىء في حالة من الثراء الفكري والمعلومات موصولة الحلقات. وبصورة فنية محكمة بحيث لا يكون مضطرا للتصريح المباشر بما توصل اليه من حقائق مطلب ترسيخها، او تحليلات مطلوب تمحيصها والاستفادة منها، او تجريدات مطلوب جمعها وطرحها تسوية نتائجها المنطقية. هو في غير حاجة لهذا لان المنهج الذي استخدمه يجعل كل ذلك مبثوثا في متون الفصول، فكأنه يحرث ويبذر الحب ويروي في ان واحد معا. والمؤكد ان القارىء بعد الانتهاء من القراءة لن يخرج بافكار محددة او نتائج نهائية ممسوكة باليد، لا، فما لهذ قصد الباحث ولا بهذا كان منهجه، انما سيكتشف القارىء لدى الانتهاء من اخر صفحة ان رأسه قد صارت حقولا شاسعة تضج بالخضرة والسنابل والحدائق يستطيع ان يحصد منها ما يشاء وقتما يشاء لاي غرض يشاء.

موت هندسي

أكرم قطريب

[1]

لأنك من سببِ الروحِ في الحجر:
ـ نموتُ لثقل الزرقةِ
وكلّ
ما هو حيّ

[2]

للريح ـ أحيانا ـ قلبٌ غافلٌ
بالأسرار:
... وثمة سماء مشدودةٌ إلى
الطيور
لو كان بوسعها النوم
داخل المشهد

[3]

الشرفة
لكي يتحولَ الجسد
إلى رائحة بنّ
الجسد
لكي تتحول الشرفة
إلى أثرِ جناح.
الشرفةُ والجسد
لكي يصير الظلُّ من لحمٍ ودم.

[4]

أعمرُ الهواءَ بالثأر
لأقع على رأس الدم/ ذهبِ
جسمكِ
: سرّاً
أنقذيني من النّجاة،
واصرخي: أك ر ه كَ

* على شفيركِ
أسكنُ لا وعيَ الطيور/
لا وعيَ الجريمةِ.
مثل لعنة بيضاء.
مثل لعنة بخلخال
* أخونك...
انتظريني
بعضَ
الجحيم
بعضَ
الشفقة.

كانَ لي..
كان لي حتفي، تعرّفت عليه.
حتفي معك بلا ظنون، وكنتُ
أقف أمامكِ
كما لو أن كميناً أضاء جسمي بين
اصابعكِ.

■ من مجموعة قيد الطبع
بعنوان «اقليات الرغبة»



الممثلة السورية مها الصالح:

تستهويني الشخصيات التي فيها نبض الحياة

دمشق ـ «القدس العربي»:

تمثل الفنانة مها الصالح حاليا في مسرحية «اخلاق جديدة» من اخراج غسان الجباعي ويشاركها في البطولة الفنان عبد الرحمن ابو القاسم، وتمثل فيها شخصية امرأة تقوم بدفع زوجها للانغماس اكثر فاكثر في الاجواء الانتهازية. ها هنا حوار معها:

■ نتحدث عن شخصية ناديا في العمل، هذه الشخصية الصعبة في جوانياتها، كيف استطعت تجسيدها، والى اي مدى اضافت مها الى ناديا او العكس؟

■ كما رأيت، العمل صعب جدا، والشغل مع المخرج غسان الجباعي اصعب، لكن انا وبشكل عام احب الاعمال الصعبة، لانها تشكل لي نوعا من التحدي، ونموذج ناديا موجود، وكذلك اندريه، لذا يمكن الاستفادة من المحيط الذي نعيش فيه كممثلين، وهذا ما فعلت، وعند ادائي للشخصية، راحت الذاكرة الانفعالية تضيء الحدث المسرحي، ولان احساسي بان «اخلاق جديدة» هي عملية تطهير للمشاهد، تقمصت مها ناديا بكل ابعادها بحيث لا انفصال واعتقد ان هذا التقمص وصل حد التماهي على خشبة المسرح، وهو ما عكس المشهد بمصداقية عالية. وقد لمست ذلك من صمت المشاهدين الذين كانوا يدخلون الينا خلف الكواليس في البداية، ثم الانطلاق للتعبير عن اعجابهم، وكانهم بذلك يأخذون فرصة فصل مها الصالح الفنانة عن ناديا شخصية العمل، وبالتالي التوجه بحديثهم لها.

■ في مسرحية «يوم من زماننا» ادت مها الصالح دور المرأة المومس ودور الزوجة فدوى التي تدفعها الظروف للاتجار بجسدها، وفي مسرحية «اخلاق جديدة» دور ناديا التي تقدم جسدها ثمنا لترقية زوجها، وفي الحالتين فضح لاعماق المرأة، والسؤال هل تستهويك حالة الفضح لجوانيات المرأة؟

■ انا وباختصار تستهويني الشخصيات التي احس بها نبض الحياة، والتي تعيش حولي في المجتمع، ففي يوم من زماننا المومس ودوافعها، فدوى ودوافعها تزخر بهما تفاصيل الحياة اليومية، كذلك ناديا في اخلاق جديدة، فلم لا نسلط الضوء على هذه الاعماق؟ ولم لا نفضحها فقد يتسنى لنا عبر ذلك بعضا من طهارة.

■ الفنانة مها الصالح المخضرمة في المسرح، والتي دخلت تجارب عديدة مع مخرجين مسرحيين عبر مسيرتها الفنية المسرحية هل لها ان تخبرنا عن تجربتها مع المخرج غسان الجباعي وعن الجديد الذي قدمه لها؟


مها الصالح (القدس العربي)

مع عبد الرحمن أبو القاسم في مشهد من المسرحية (القدس العربي)

■ لعل الجديد تجلى في تعامل الممثل مع الاكسسوار (هاتف، طاولة، كرسي، خمار) فهو وصلنا كممثلين الى حد لا يحس المشاهد ان هناك غربة بين الممثل والاكسسوار الذي يتعامل معه. فمثلا انا تعاملت مع الخمار بكثير من السلاسة، واحسسته انه جزء من ناديا التي جسدتها. فالخمار وكأسلوب اخراجي كان فيه ربط من بداية العمل حتى نهاية العمل. كذلك الكرسي الذي يشتغل عليه اندريه، ايضا الكمان، حتى النقود وضعها المخرج داخل الكمان ليربط بين المأساة وبين ثمن هذه المأساة. وهذه كلها رموز لكني اعتقد انها وصلت الى المشاهد. ايضا الشغل على التفاصيل، والتطوير اليومي للمشاهد حتى اثناء العرض، وعدم التعامل بثبات مع الامور كل هذا لا شك تميز به المخرج مما دفع الى تميز العمل وبالتالي التجسيد الحي والصادق للحدث والشخصيات.

■ علمت ان «اخلاق جديدة» هي التجربة الاولى التي جمعت بين مها الصالح وعبد الرحمن ابو القاسم، ماذا تقول مها عن هذه التجربة؟

■ انا اكن لعبد الرحمن ابو القاسم الاحترام والتقدير، ويعجبني كممثل. ونحن من اربع سنوات ونحن نبحث عن مشروع يجمعنا، وتساءلنا من سيكون المخرج؟ فكان غسان الجباعي الذي اتصل به عبد الرحمن. وكانت استجابة غسان الذي يحب المسرح كثيرا وهذا ما تجلى اثناء شغله وكانت مسرحية «اخلاق جديدة» التي وضحت كم كان التناغم ايجابيا بيني وبين عبد الرحمن، حتى ليخال المشاهد ان تجربة طويلة جمعت بيني وبين الفنان عبد الرحمن ابو القاسم.

■ ما الجديد الذي قدمته مسرحية اخلاق جديدة للفنانة مها تقنيا وفنيا؟

■ انا احسست اني وضعت في هذا العمل كل خبرتي المسرحية. وهذه المسرحية لو عرضت سنة كاملة لما قلت لا، لدي استعداد لتقديمها عاما كاملا على مسارح سورية او مسارح الوطن العربي، وهذا يفسر ماذا قدمت لي.

■ اثير في الوسط الثقافي ان العرض جريء وتجاوز الكثير من التابوهات، وثمة ردود فعل مختلفة مابين متعاطف ومعجب، وبين رافض. وهناك من اعتبر ان العرض اساءة لدولة صديقة، مها الصالح ماذا تقول؟

■ دولة صديقة.. تعنين الاتحاد السوفييتي سابقا؟

■ نعم وقيل ان النص كان ممنوعا.

■ على كل حال الكاتب سوفييتي، او روسي بعد الانهيار. انا اعتقد ان الكاتب عندما ينقد فهذا لا يعني انه لا يحب مجتمعه، وخاصة عندما يدخل في العمق. وانت تعرفين ان هناك اعمالا نقدها لا يلامس الا السطح، وهذه الاعمال لا تترك سوى تأثيرا آنيا ويمكن ان ندرجها تحت ما يسمى «مسرح التنفيس» مسرحية «اخلاق جديدة» وصلت فيما تطرحه الى العمق، عمق المجتمع، وعمق الانسان، ورصدت تناقضات النفس البشرية. وانا احس وبشكل عام ان المسرح والخوف لا يجتمعان، المسرح يحتاج الى جرأة في الطرح، جرأة في التناول، والاسلوب الاخراجي وفي اداء الممثلين، واعتقد ان «اخلاق جديدة» نجحت في كل ذلك. ان تثار حولها الاستفزازات وردود الافعال فهذا حالة صحية ودليل على تأثيرها.

■ هل استطاع المخرج غسان الجباعي ان يطرح تجديدا مع عبر «اخلاق جديدة»؟

■ لقد قال ان «اخلاق جديدة» عرض اشتغل تجريبيا على طبيعة المشاعر والاحاسيس الانسانية، واشتغل على التفصيلات، وكان يطورها يوميا. اضافة الى ما قاله اقول ان المخرج درس الايقاع الداخلي للعمل والايقاع الداخلي للممثلين والايقاع الخارجي للعمل ايضا واشتغل على كل ذلك فكان التوازن.

بريندا إيبرسون:

أنا مغنية سقطت في التمثيل

باريس ـ «القدس العربي»:

دأبت الممثلة الامريكية الشهيرة بريندا إيبرسون على العمل بحماس طيلة سبعة اعوام في المسلسل التلفزيوني الامريكي الشهير «نيران الحب» واستطاعت ان تجسد شخصية «اشلي» النسائية التي هام بها ملايين المشاهدين. وبعد ان انجبت طفلتها الاولى ـ عمرها الان ثلاث سنوات ـ قررت ان تترك العمل في هذا المسلسل في عام 1995. وانتقلت الى هوايتها المفضلة منذ الطفولة الغناء.. في هذا الحوار، تسرد علاقتها بابنتها وبزوجها وبالتمثيل والغناء:

■ المعجبون بمسلسل «اشلي» الا تصيبهم الدهشة في الاستماع الى اسطوانتك الاولى في اب (اغسطس) المقبل؟

■ نعم. ولكن بطريقة لائقة اتأمل ذلك. لانهم سيكتشفونني كما انا على حقيقتي. فقد وضعت كل روحي وطاقتي في اخراج هذا «الالبوم» وطريقة تقديمه وتسجيله. فقد امضيت الشهر الماضي في ذلك. وسيظهر هذا الالبوم في فرنسا هذا الصيف وكذلك في السويد والنرويج وسويسرا وايطاليا وتركيا.

■ وهل تودين الغناء على المسرح؟

■ اجل هذا امر وارد. فقد بدأت بتوظيف الموسيقيين الذين سيرافقونني. في هذا الجزء من الغناء وفي الجولة الفنية التي ازمع القيام بها قريبا.

■ هل من السهولة تم انتقالك من التمثيل الى الغناء بدون زوجك وابنتك؟

■ لا اعتقد. ان حبهما هو الذي شجعني على القيام بهذه المغامرة، والذهاب الى اقصى ما يمكن. ان ابداع لورنزو ـ وقد كتب لي سبع اغنيات في الالبوم ـ وحب صوفيا ـ ونحن الاثنان قمنا بكتابة Angel Face ما اعانني وساعدني على تحقيق حلمي. وابتسامة من ابنتي هي التي اعطتني القوة لكي اكمل المشوار عندما يصيبني اليأس.

■ هل لديك انطباع بانك تغيرت على اثر تركك للعب دور «اشلي»؟

■ انني الان اكثر سعادة. وانني افعل ما اشاء، ولم اعود اتحدد بالعقود التي كان من شأنها ان تقف في وجه طموحاتي الفنية. فقد عملت هذا الالبوم، ومثلت فيلمي الاول «اتبع قلبك» مع جاك سكاليا. ومع التفكير قليلا اعترف بانني كنت خائفة عندما تركت العمل في هذا المسلسل التلفزيوني. فلم تكن لي اي فكرة عما سيحدث لي ولم يكن لي اي عمل اخر. فقد تشجعت واتبعت غريزتي.

■ اذن انت غير مستعدة ان تمثلين في اي مسلسل او فيلم في الوقت الحاضر.

■ لقد امضيت ثلاثة اعوام من اجل بناء هذه المدينة الموسيقية. لذلك لا اريد ان اتشتت في الوقت الحاضر. وعلى الرغم من انني استلمت عروضا عديدة وخاصة في التمثيل بمسلسل «اعماق بالم بيچ» الا انني رفضت ذلك. في الحقيقة، انني اصبحت ممثلة عن طريق المصادفة. فقد كنت اغني منذ صغري حيث بدأت في الكنائس، ومن ثم عندما اصبحت مراهقة وبعدها في نوادي الجاز. وعندما عرض علي منتجو مسلسل «نيران الحب» دور «آشلي» لم اتمكن من رفض هذا العرض المغري. وعندما يتحول الممثل الى جزء من مسلسل ومرتبط به ارتباطا عضويا فانه لن يعيش في سجن ذهبي، بحيث لا يمكن ان نفعل شيئا اخر. وهذا ما يعارض الطاقة الفنية.

■ ما بين عمر الـ 20 و30 عاما، هل تشعرين بالتطورات التي طرأت عليك؟

■ ان اعطاء الحياة لطفل بعد الولادة يعتبر تجربة هائلة بالنسبة للمرأة. وعندما نجتاز عمر الثلاثين كل شيء يصبح اكثر تعقيدا. وربما لان حياتي مليئة اكثر. فقد فقدت الكثير بسبب همومي.

■ ما هي نظرتك حول هوليوود؟

■ انها مدينة يمكن لها ان تبتلعك. فمن المفترض ان يأتي الانسان هنا بقوة وصلابة. وخصوصا ان جني الدولارات مسألة مغرية. الا ان خطورة النجاح تكمن في انها تخرب العلاقات بين الناس وعلى الخصوص علاقات الصداقة. وهذا ما يؤثر على توازن كثير من الفنانين. فالناس يهتمون بماركة سيارتك اكثر من اهتمامهم بصفاتك الانسانية. وهوليوود ليست نقية كما يخيل الى البعض.

■ ستحتفلين بالذكرى الرابعة لزواجك مع لورنزو. كيف يمكن وصف تلك السنوات التي امضيتها بجواره؟

■ لقد مضت الاعوام بسرعة هائلة. كانت مليئة بالافراح. (الضحك والدموع. بالسعادة والامتحان ايضا. فقد تطور كل واحد منا في مجال عمله بطريقة رائعة. اننا الان نعشق بعضنا بعضا اكثر من اي وقت مضى. ونسهر على تربية ابنتنا التي تقوي من علاقتنا بل وتوحد بيننا اكثر فاكثر. ونفكر حاليا بطفل اخر.

■ عائلة متوازنة، ومهنة ناجحة ما الذي تبقى لك ان تحققينه؟

■ طموحي الكبير هو ان ادعم الاطفال التعساء، فقد ساهمت بالعمل في جمعيات خيرية متعددة. واجد من الظلم ان يعيش غالبية الناس في اوضاع مادية ومعنوية رديئة. اشعر بان لي مهمة في هذا الاتجاه.. وعازمة على تحقيق ما افكر به.

«جزيرة زنجبار» في ترجمة عربية:

لماذا نقل البوسعيد عاصمتهم الى زنجبار؟

بيروت ـ من نيقولا زيادة

تجمعني بالدكتورة نيكوليني، مؤلفة هذا الكتاب، معرفة جيدة. والذي استطعت ان ادركه عنها انها بحالة من الدرجة الاولى. وقد اهدتني كتابها، باللغة الايطالية، عندما ألفته. ولكن لم يكن لي سبيل الى الافادة منه. وكم كان سروري كبيرا عندما رأيت الكتاب مترجما الى العربية، فانتزعت نفسي من بين اشغالي الكثيرة، وبدأت بقراءته، ولم اضعه حتى فرغت منه، فخرجت بثروة معرفية كبيرة عن زنجبار في النصف الاول من القرن التاسع عشر.

لكن الكتابة عن هذه الفترة بالذات اقتضت من المؤلفة ان تدخلنا الى بحثها عبر بعض المقدمات والاحداث التي زخرت بها زنجبار والشاطىء الافريقي الشرقي، خاصة من رأس دلغادو في الشمال الى كلوة في الجنوب.

الا ان الدكتورة نيكوليني لم تدخلنا في غياهب ومتاهات بحيث نفقد طريقنا. لقد كانت مصيبة في اختيار النقاط الرئيسية التي تتوقف عندها.

فقد توقفت عند نقاط اربع شرحتها بدقة، وهي اولا: ان زنجبار والساحل الافريقي الشرقي كانت، حتى القرن الخامس عشر جزءا من المحيط الهندي الذي كان بحيرة عربية هندية للتجار والقرصان والقبائل والمحاربين، مع غلبة المصلحة التجارية للجميع.

ثانيا انه بانتشار الاسلام في تلك الشواطىء الافريقية، وخاصة منذ القرن التاسع، قامت على طول الساحل الشرقي هوية اسلامية قوية. ثالثا ان الاتصال بين الساحل والداخل الافريقيين كان معدوما حتى العصور الحديثة. رابعا ان الاسهام الهندي كان مقصورا على النواحي التجارية دون ان يؤثر في ثقافة المنطقة. وتدخل هذه المنطقة الافريقية، ساحلا وجزرا، في دائرة التاريخ الاوروبي منذ مطلع القرن السادس عشر بوصول البرتغاليين الى المنطقة والى الهند واستيلائهم على مناطق مختلفة في الخليج العربي فضلا عن الهند وافريقيا. ولم تلبث ان تدخل هولندا وبريطانيا حلبة النزاع العسكري والتجاري وينتهي الامر بخروج البرتغاليين من الحلبة. خاصة بعد ان هزم اليعاربة، زعماء عمان وجوارها البرتغاليين في نهاية القرن السابع عشر. على ان اليعاربة لم يلبثوا ان لقوا هزيمة كبرى على يد قبيلة البوسعيد في مسقط في اواخر القرن الثامن عشر.

على ان الفصل السياسي الاوروبي دخله عنصر جديد سنة 1799 اذ ان نابليون، الذي كان قد احتل مصر في السنة السابقة كان يريد ان يقاتل بريطانيا في المحيط الهندي ليقضي على امبراطوريتها. وهنا تضع المؤلفة بين ايدينا خلاصة مفيدة وقراءتها شيقة لهذا النزاع الانكلوفرنسي الذي دام حتى سنة 1810 (ص 59 ـ 87). والذي انتهى بان ظل المحيط الهندي منطقة نفوذ بريطانية في الدرجة الاولى.

في الفترة، وفي سنة 1806 على وجه الدقة يتولى السيد سعيد البوسعيد، سلطنة عمان وزنجبار، ويحكم المنطقة خمسين سنة.

على ان المؤلفة، قبل ان تتحدث عن ايام سعيدة بالذات، تضع بين ايدينا امورا يمكن تلخيصها بما يلي:

اولا: ان منعطف القرن الثامن عشر شهد الانحطاط التدريجي لكلوة في الجنوب لصالح زنجبار، في الوسط، وانتقال تجارة العاج اليها، وكانت هذه التجارة عنصر الجذب الاكبر للتجار الهنود.

ثانيا: ان زعماء قبيلة البوسعيد، التي كانت مسقط على الخليج العربي، نقطة زعامتها، انجذب اهتمامها الى سواحل افريقيا الشرقية بسبب التوسع التجاري لمسقط داخل النظام الاقليمي في المحيط الهندي الغربي، وتطابق المصالح التجارية للعرب مع مصالح الهنود البانيان، وهم اصحاب النفوذ المالي في زنجبار وجوارها، والحضور المتزايد للغرب في منطقة المحيط الهندي.

ثالثا: الاهتمام التجاري بالبن اليمني وتجارة الرقيق من الداخل الافريقي.

وهذه السياسة الجديدة للبوسعيد يعود الفضل فيها ان سلطان بن احمد. فهو الذي وسع الدائرة التجارية لمسقط والبوسعيد، وقد جنت القبيلة واصحاب النفوذ فيها من ذلك فوائد جمة.

في سنة 1806 تولى الشاب السيد سعيد البوسعيد شؤون مسقط (العاصمة) وما حولها وما كان للقبيلة من مصالح في زنجبار، وهي تجارية وكبيرة. وظل في الحكم الى سنة 1856.

في هذه الفترة تدعونا الدكتورة نيكوليني الى متابعتها حتى نهاية الكتاب، في قضايا مهمة جدا ومفيدة جدا وشائقة جدا. وان البعض من هذه القضايا شائكة، فان المؤلفة استطاعت ان تنزع الاشواك، بحيث اننا لا ندمي اناملنا.

واول هذه الامور التي تعني بها هو السلع التجارية والقوة التجارية لزنجبار. والسلع هي الرقيق والعاج والتوابل في زنجبار. وبعد ان تشير الى مصدر هذه السلع ومقاصدها واسواقها تقول: ان زنجبار كانت احد اهم المراكز التجارية (ص 124 ـ 128).

والامر الثاني هو نقل السيد سعيد بلاطه من مسقط الى زنجبار. قرر ذلك سنة 1829، وتم الانتقال في السنة التالية. ويعود قرار سعيد الى الانحدار التدريجي على الصعيدين السياسي والتجاري لآل بوسعيد في موانىء الخليج العربي، والتوسع التجاري الجديد والقوي لزنجبار بفضل العلاقات التجارية الجديدة مع الولايات المتحدة، ورغبة سعيد في مجابهة زعماء المزروعي الذين كانوا يناصبون البوسعيد العداء ويزاحمونهم على السيادة التجارية في زنجبار وما اليها. وقد نجح في القضاء عليهم سنة 1837.

والامر الثالث هو قيام بريطانيا في القرن التاسع عشر بحملة لالغاء الرق. والقصة طويلة. لكنها مروية وموثقة في الكتاب بطريقة شيقة. وقد انتهى الامر بان قبل سعيد بالامر.

بلغت زنجبار، كما ترى المؤلفة، اوج ازدهارها بين سنتي 1830 و1856. وجرى بعد ذلك توزيع ممتلكات البوسعيد في مسقط وزنجبار بين ابنيه. «وتم اقتطاع مركز تجاري كبير وفخم للتفوق البريطاني الساحق». اقرأ هذا الكتاب ولن تلومني.



الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 زينة مسجل، 14.27 ذاكرة الايام، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 حديث الصور، 15.25 موسوعة الاخبار، 15.30 الاخبار، 15.40 الاعتدال، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز مسجلة، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.27 ذاكرة الايام، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلو الجزيرة مسجل، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي مسجل، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.27 ذاكرة الايام، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 بين السطور (اعادة)، 22.05 لـ للخلب للخـلي 2 معرض الحيوانات، 23.30 الاخبار، 22.40 تحت المجهر نقطة ساخنة، 23.30 الاخبار، 23.40 آفاق (اعادة)، 0.27 ذاكرة الايام، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز (اعادة)، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 حديث الصور، 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة (اعادة)، 3.27 ذاكرة الايام، 3.30 الاخبار، 4.00 برنامج وثائقي، 4.15 حديث الصور، 4.27 موسوعة الاخبار، 4.30 الاخبار، 4.40 قضايا تحت المجهر نقطة ساخنة سري للغاية، 5.27 ذاكرة الايام، 5.30 الاخبار، 5.45 برنامج وثائقي، 6.00 اخبار الرياضة (اعادة)، 6.15 حديث الصور، 6.25 ذاكرة الايام، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.35 عرض برامج، 6.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 فترة الاطفال، 9.15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 بالهنا والشفا، 10.40 افلام وثائقية، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 منوعات غنائية، 12.10 تحليل المباراة، 12.30 مباراة كرة القدم بين الاورغواي وبلغاريا، 14.15 تحليل للمباراة، 14.45 نشرة الاخبار، 15.10 تحليل للمباراة، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 مباراة كرة القدم بين السعودية والدنمارك، 17.15 تحليل المباراة، 17.45 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار، 18.40 تحليل المباراة، 19.00 مباراة كرة القدم بين فرنسا وجنوب افريقيا، 20.45 تحليل للمباراة، 21.15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.05 فيلم عربي، 23.35 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00.00 المسلسل المدبلج، 1.00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم امرأة سيئة السمعة (شمس البارودي/محمود ياسين)، 2.00 افيلم الشيخ حسن (هالة صدقي/هدى سلطان)، 4.00 الفيلم التلفزيوني (البنة واللص)، 6.15 فيلم جيل اخر زمن (عايدة رياض/حسين الشربيني)، 10.00 فيلم السياسي (احمد عبد العزيز/عايدة رياض)، 12.00 فيلم برنامج عظماء الكوميدياء/الحلقة 3، 12.35 فيلم بلبل افندي (اسماعيل يس/زهرة العلا)، 14.00 فيلم مجانين على الطريق (سماح انور/سمير صبري)، 16.00 فيلم وضاع حبي هناك (عفاف شعيب/حسين فهمي)، 17.45 الافلام 10، 18.00 فيلم الانسان يعيش مرة واحدة (عادل امام/يسرا)، 20.00 فيلم بأس، 22.00 فيلم اللعب مع الاشرار (محمود حميدة/صابرين).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12.30 برنامج اضواء (مسرحية عربية)، 15.30 برنامج بدون رقيب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج كلمة وعود، 21.00 برنامج كان زمان، 23.00 برنامج الجانب الاخر، 00.00 سهرة منوعات غنائية، 1.00 مسلسل عربي، 2.00 القرآن الكريم، 2.30 الختام.

دبي

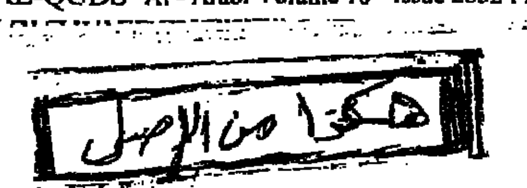
5.00 نشرة الاخبار العربية، 5.25 مسلسل عربي، 6.25 دبي فوكس، 7.00 قناديل، 9.25 مجلة الاسرة، 12.05 صلاة الجمعة، 1.00 مسلسل عربي، 1.30 رسوم متحركة، 3.05 مجلة الرياضة، 4.05 مسلسل خليجي، 5.05 فتاوى، 5.30 اصداء امريكية، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 منكم واليكم وياعيني عليكم، للجميع، 12.05 الفيلم العربي، 2.20 حوار مع الفنون، 3.05 في مثل هذا اليوم، 4.05 شهادة حق.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم ودعاء، 5.15 مسلسل تلفزيوني، 6.00 الحب كده، 8.00 عريس لسعاد، 10.00 Fill-In، 10.30 امبراطورية ميم، 12.30 الحلال يكسب، 2.30 برنامج سينمائي، 3.00 نشالة هانم، 5.00 بشرة خير، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 كلاكيت، 9.30 فيلم كلاكيت، 10.30 كلب 3 كلب، 12.30 ميت فل، 2.30 Fill-In، 3.00 على باب الوزير.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.15 مسلسل اطفال، 10.35 مسلسل عربي، 11.25 زمان والان، 11.55 لقاء الشيخ الشعراوي، 12.30 شعائر صلاة الجمعة، 1.45 لك ولاسرتك، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 الفيلم العربي «الحموات الفاتنات»، 5.58 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.01 زووم، 8.31 موعد مع الشهرة، 9.10 الفيلم العربي «قسمة ونصيب»، 12.16 مسلسل عربي، 1.50 امسية ثقافية، 2.31 الفيلم العربي «صراع في النيل»، 4.31 اغنية طويلة، 5.00 مسلسل ديني، 6.26 لعب عيال.



الدول العربية تستعد لاستقبال كأس العالم كل بطريقته الخاصة

FRANCE 98

■ نيقوسيا ـ افب: يستعد كل من الدول العربية لاستقبال كأس العالم السادسة عشرة في فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) بطريقته الخاصة.

ويخصص سكان الدول التي تشارك منتخباتها في النهائيات جل اوقاتهم للحديث عن نتائجها الممكنة في مواجهة اقوياء العالم خلال عرس الكرة العالمي، اما الذين لا ناقة لهم ولا جمل فيتركز اهتمامهم على الترشيحات وكيفية توفير امكانات الحصول على فرجة، ستتوف عن شهر في ظروف صعبة نسبية لان البطولة تتزامن مع فترة الامتحانات المدرسية والجامعية.

وبدأت الاستعدادات العملية قبل اكثر من شهر من اطلاق صافرة البداية، لكن الاستعدادات النفسية من خلال الخواطر والتكهنات والافكار اخذت تتوارد الى الاذهان غداة معرفة هوية المنتخب صاحب بطاقة العبور الثانية والثلاثين الاخيرة الى النهائيات وبالتحديد منتخب ايران في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد ان لعب مباراتين فاصلتين ذهابا وايابا مع استراليا بطلة قارة اوقيانيا.

ولم يستطع بعض العرب الذي كانت منتخباته على بعد خطوة او اقل من التأهل بعد ان اجتازت تصفيات الدور (التمهيدي او) الاول، ان يهضم هذا الخروج بعد ان افلتت "اللقمة من الفم" كما في بعض دول الخليج ومصر.

ويتركز اهتمام البعض الاخر الذي خرجت منتخباته من الدور الاول كما في سوريا ولبنان والاردن والجزائر على متابعة للونديال دون هم او غم بعد ان كان القاضي قد قضى في وقت مبكر، وراح هذا البعض يستعد هو ايضا في وقت مبكر من اجل توفير اسهل السبل لتأمين المتابعة اليومية.

وبالتأكيد لن يكون هناك محايد بين المهتمين بشؤون وشجون الكرة في العالم اجمع، وهذا ينسحب على كل العرب الذين لن تميل عواطفهم لغير المنتخبات العربية حتى لو كان المنافس هو حصان رهانهم في البطولة كالبرازيل في مواجهة المغرب وفرنسا البلد المنظم في مواجهة السعودية، وانكلترا في مواجهة تونس.

وتصب ترشيحات الاغلبية الساحقة من عشاق كرة القدم في الدول العربية بالاجمال في خانة نجوم وسحرة البرازيل ويفضلون رؤيتهم باللباس التقليدي (فانلية ذهبية وخضراء وسروال كحلي"، فيما تذهب قلة الى منح ثقتها لالمانيا وايطاليا والارجنتين وبنسبة اقل لفرنسا.

مصر مرارة لغياب الفراعنة عن العرس العالمي

■ القاهرة ـ من اشرف محمود:

يستعد المصريون لاستقبال مونديال 98 بغصة في الحلوق ومرارة في القلوب وسيكتفون بدور «المتفرج» بعد غياب الفراعنة عن العرس العالمي اثر فشل منتخبهم في التأهل الى النهائيات تاركا بطاقة المجموعة الافريقية الثانية لتونس.

ومما زاد الطين بلة وضاعف من مرارة المصريين هو ان القارة السمراء ستتمثل لاول مرة بخمسة مقاعد وان منتخبهم احرز بطولة الامم الافريقية الحادية والعشرين نهاية شباط (فبراير) الماضي في بوركينا فاسو على حساب 4 منتخبات حجزت بطاقاتها الى نهائيات المونديال هي تونس والمغرب وجنوب افريقيا والكاميرون (لم تشارك نيجيريا صاحبة البطاقة الخامسة).

ولم يسكت المصريون على فشل منتخبهم والقوا باللائمة على اتحاد اللعبة وحملوا الجهاز الفني المكون من محمود الخطيب وفاروق جعفر مسؤولية الاخفاق كاملة فالثنائي «العتيد» اثر مخاض عسير بعد فوز مصر على ناميبيا 7-1 وخسارتها امام تونس صفر-1.

واوتي بمحمود الجوهري، الذي كان يشرف على منتخب عمان، لتحمل اعباء المهمة لكن الاخير لم يستطع اصلاح ما افسده الدهر و"سلفاه" وكانت الخسارة امام ليبيريا صفر-1 بمثابة رصاصة الرحمة التي اطلقها لاعب ميلان الايطالي جورج ويا وزملاؤه على جيل كامل حرم من خوض المونديال وتأشيرة خروج بلا عودة الى التشكيلة وفي مقدمهم احمد الكاس واسماعيل يوسف وطارق العشري وايمن منصور وحسين عبد اللطيف.

ولم ييأس الجوهري، الذي لم يعد بانتشال الزير من البئر، وبدأ مرحلة من التجديد والتطهير في صفوف المنتخب الى ان توصل الى توليفة من الشباب والمخضرمين استطاعت، رغم عدم توفير الامكانيات والمضايقات في مرحلة الاعداد من قبل اتحاد اللعبة، تضييق نخوة الجراح من خلال احرازها اللقب الافريقي.

ويحظى المونديال في مصر كما في اي دولة اخرى باهتمام كبير حيث يحصل كثير من الموظفين على اجازات من العمل ويتحلق المشاهدون امام شاشات التلفزيون لمشاهدة جميع المباريات التي تعتبر بالنسبة الى عشاق اللعبة وجبة يومية دسمة لا ينبغي اغفالها.

ولن يكون المشاهد المصري متفرجا سلبيا دون انتماء رغم انه كان يمني النفس بأن يواجه منتخبه الكبار في فرنسا، والبرازيل في المقام الاول، وانما متفرج ايجابي وهو سيتابع باهتمام بالغ المنتخبات الثلاثة التي ستمثل العرب في العرس الكروي العالمي المغرب وتونس والسعودية.

والى ذلك، ستكون البرازيل حاملة اللقب محط الانظار في المدن والقرى المصرية فهي تحتل المكانة الاولى لدى السواد الاعظم من المصريين وهي في نظر الغالبية الساحقة منهم سيدة الكرة العالمية، واخبارها تلاحق كما تلاحق السمكة طعم الصنارة منذ عصر زاغالو المدرب الحالي وغارينشا مرورا بـ "الملك" بيليه ثم زيكو وسقراط وانتهاء بنجوم الذهب الحاليين روماريو ورونالدو وبيبيتو ودونغا...

ولا يرقى الى مستوى البرازيل عند المصريين اي منتخب آخر ويأتي نجوم اوروبا في المرتبة الثانية وعلى نحو شاسع، اما الارجنتين فانتهى الميل اليها بانتهاء اسطورتها دييغو مارادونا ولم تترك بصمة واضحة في قلوب سكان بلاد النيل.

وعلاوة على ذلك، يتمنى المصريون ان تحتفظ البرازيل بلقبها على امل ان تلتقيها مصر في بطولة القارات الرابعة على كأس الملك فهد في كانون الثاني (يناير) المقبل.

فوز السعودية على ناميبيا وديا تمهيدا لكأس العالم

■ كان (فرنسا) ـ رويترز: فاز المنتخب السعودي لكرة القدم على نظيره الناميبي 2/1 ضمن مباريات الفريق الودية التي يخوضها استعدادا لنهائيات كاس العالم لكرة القدم التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو).

وستلعب السعودية مع انجلترا في استاد ويمبلي بلندن في مطلع الاسبوع المقبل ضمن برنامج الاعداد ايضا.

وبفوز السعودية تكون قد انهت مبارياتها الاربع الودية التي اجرتها في كان بفرنسا دون هزيمة اذ تعادلت مع منتخبي ايسلندا وجمايكا وفازت على منتخب ترينيداد وتوباغو وعلى ناميبيا.

وتقدمت ناميبيا بهدف للاعب خط الوسط روبرت نوسيب بعد ان تسلم الكرة من كابتن الفريق ريكاردو مانيتي في الدقيقة 31 0

ونجح المهاجم السعودي سامي الجابر في التعادل لفريقه قبل اربع دقائق من انتهاء المباراة.

وفي الدقيقة 77 احرز ابراهيم سويد هدف الفوز لفريقه من ضربة رأس بعد ان سيطر السعوديون على المباراة واهدروا فرصتين في اخر خمس دقائق عندما اصطدمت كرتان بالعارضة.

ويعتقد البرازيلي كارلوس البرتو باريرا المدير الفني للمنتخب السعودي ان بامكان لاعبيه اللعب بطريقة افضل في لندن.

واضاف «سيكون هناك دافع في ويمبلي امام 30 الف مشجع وهو ما يزيد عن 300 مشجع هنا».

وسيلعب السعوديون ايضا مع النرويج في مولدي في 27 مايو ايار والمكسيك في باريس في الثالث من يونيو قبل اسبوع من بدء النهائيات.

ومن المتوقع ان يعلن باريرا التشكيل النهائي للمنتخب السعودي في النهائيات المؤلف من 22 لاعبا قبل انتهاء المهلة الممنوحة للفرق في الثاني من حزيران (يونيو).

وسيلعب المنتخب السعودي في النهائيات بالمجموعة الثالثة التي تضم ايضا فرنسا والدنمرك وجنوب افريقيا.

البطولات الاوروبية المحلية
فوز اياكس ببطولتي كأس ودوري هولندا

الدوري الدنماركي

ضمن برونديي الفوز بالدوري الدنمركي لكرة القدم للموسم الثالث على التوالي امس قبل نهاية البطولة بثلاثة اسابيع بتعادله مع سيلكبورغ دون اهداف.

وبهذا التعادل اصبح الفارق بين برونديي وافسي كوبنهاغن الذي يأتي في المركز الثاني 11 نقطة وهو فارق يصعب تعويضه خلال المباريات الثلاث المتبقية.

وفي بقية مباريات الامس هزم افسي كوبنهاغن من ايمبي كوبنهاغن 2/1.

وهذه هي المرة الثامنة في تاريخ برونديي التي يفوز فيها بالدوري.

وسيلعب برونديي في نهائي كأس الدنمرك مع افسي كوبنهاغن في 21 ايار (مايو). وفاز برونديي بالكأس من قبل عامي 1989 و1994 الا انه لم يجمع بين بطولتي الدوري والكأس في موسم واحد قط.

الدوري البرتغالي

فاز ماريتيمو على بورتو بطل الدوري البرتغالي لكرة القدم هذا الموسم 2/3 بهدف مثير للجدل.

وتقدم ماريتيمو بهدفين في الشوط الاول بعد ان اخطأ مدافع بورتو خوسيه غاسبر تقدير الكرة في الدقيقة الثامنة ليسددها داخل مرماه ثم عزز موريسيو سانتوس لاعب خط وسط ماريتيمو فوز فريقه بالهدف الثاني في الدقيقة 38. الا ان البرازيلي ماريو غارديل احرز هدفين في الدقيقتين 47 و65 ليفوز بلقب هداف الدوري للعام الثاني على التوالي برصيد 26 هدفا.

وقبل خمس دقائق من انتهاء المباراة اضاف المهاجم البرازيلي هيريفيلتو موريرا هدف ماريتيمو الثالث ليحتج لاعبو بورتو قائلين ان موريرا لعب الكرة بذراعه.

ولكن الحكم تجاهل الاعتراضات واحتسب الهدف ليتأهل ماريتيمو الى بطولة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

وفي بقية المباريات سحق بنفيكا ليتشا 1/7.

ومن ناحية اخرى قال مسؤولو مستشفى ان مشجعا يبلغ من العمر 21 عاما توفي في مدينة فارو الجنوبية امس عندما سقط من فوق سطح صالة العاب مطلة على الاستاد اثناء مباراة بين فارنس وريو افي التي انتهت بفوز فارنس 1/صفر.

وفاز بورتو بالدوري برصيد 77 نقطة من 34 مباراة يليه بنفيكا برصيد 68 نقطة ثم فيتوريا جويماريس برصيد 59 نقطة.

■ وفي روتردام فاز اياكس امستردام ببطولة كأس هولندا لكرة القدم ليجمع بينها وبين بطولة الدوري هذا الموسم بعد ان سحق ايندهوفن 5/صفر.

واحرز اهداف اياكس امس النيجيري تيجاني بابانجيدا في الدقيقة 28 وشوتا ارفيلادزه من جورجيا في الدقيقة 79 والفنلندي جاري ليتمانن في الدقائق 38 و61 و84.

وفي الدقيقة 75 طرد الحكم انتريه اويجير مدافع ايندهوفن بعد ان عرقل احد لاعبي اياكس من الخلف.

وكان رئيس بلدية روتردام قد غير موعد المباراة من بعد الظهر الى المساء لاعتبارات امنية مما اغضب الاتحاد الهولندي لكرة القدم الذي قال انه يدرس امكانية اقامة المباراة النهائية في الكأس للموسم المقبل في امستردام او ايندهوفن.

ونتيجة لتغيير موعد المباراة حضر عدد قليل من المشجعين المباراة.

واعتقلت الشرطة في روتردام 70 مشاغبا من مشجعي كرة القدم بعد اشتباكات بين مشجعي الفريقين ومشجعي فاينورد بالقرب من الملعب وفي محطة السكك الحديدية.

وفرقت الشرطة نحو 250 من مشجعي فاينورد بالقرب من الاستاد قبل المباراة بعد ان القوا حجارة واشياء اخرى على مشجعي اياكس وايندهوفن.

ووصف مايكل فان براج رئيس اياكس الوضع بانه «ارهاب». وهذه هي المرة السادسة التي يجمع فيها اياكس بين بطولتي الدوري والكأس في موسم واحد.

بعد انهيار العنصرية تتقدم الرياضة في جنوب افريقيا بمشقة

كيب تاون ـ من جيريمي لوفل:

عندما تتبارى جنوب افريقيا ضد فرنسا في نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم في مرسيليا يوم 17 حزيران (يونيو) تكون قد حققت اكثر من معجزة.

لم تبرز جنوب افريقيا على ساحة كرة القدم العالمية منذ عودتها الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في 1992 واحرازها بطولة افريقيا في 1996 وتأهلها لنهائيات كأس العالم فقط بل أيضا يمثل فريقها اغلبية سوداء تشكل 75 في المئة من سكان هذه الدولة.

وبينما تحطم جنوب افريقيا الحواجز العنصرية التي أقامها حكم الاقلية البيضاء البائد مما جعلها تعيش في عزلة رياضية فرضها عليها المجتمع الدولي تعاني الرياضة ولادة جديدة صعبة.

قال بولاما زينغوانا رئيس لجنة الرياضة والترفية بالبرلمان لرويترز «حتى الان تتحرك الرياضة ببطء وعدد قليل من الالعاب أظهر استجابة لعملية التحول. تعتبر العاب القوى مثالا لرياضة بيضاء حققت التحول. ولكن يبقي الرجبي آخر معقل للفصل العنصري».

وعلى ساحة الرياضة العالمية كان فريق كرة القدم المعروف باسم (بافانا بافانا) احدى قصص نجاح قليلة.

كتب وزير الرياضة بجنوب أفريقيا ستيف تهويتي مقدمة نشرة عن فريق كرة القدم بمناسبة اشتراكه في نهائيات كأس العالم «انه حقا فريق وطني. لنوحد صفوفنا خلف بافانا بافانا». وحتى بتلك الاشادة فان عدة لاعبين اختيروا للفريق الوطني لجنوب أفريقيا في كأس العالم مقرهم أوروبا والمدرب فيليب تروسييه فرنسي أبيض.

في وقت سابق هذا الشهر أجبر على الاستقالة لويس لويت رئيس اتحاد الرجبي والذي حظي بالاشادة كبطل وطني قبل ثلاثة سنوات عندما فازت جنوب افريقيا بكأس العالم وسيتبعه قريبا بقية اعضاء الاتحاد.

ورفع الاتحاد دعاوى قضائية ضد الرئيس نيلسون مانديلا في محاولة لوقف تحقيقات في ممارسات الاتحاد الذي لا يزال يضم نخبة من بيض عصر الفصل العنصري.

أثار هذا حنق الاغلبية السوداء وزود الاتحاد الوطني للرياضة الذي يهيمن عليه السود بسلاح للتخلص من لويت وفريقه.

قال كونستاند فيلوين زعيم حزب جبهة الحرية اليميني «الضغط الذي يمارسه حزب المؤتمر الوطني الافريقي عن طريق الناطق باسمه وهو الاتحاد الوطني للرياضة يعكس دوافع شريرة لتحقيق اهداف سياسية في كل مجالات المجتمع بجنوب افريقيا».

وعلى الجانب الاخر هدد ملولوكي جورج رئيس الاتحاد الوطني للرياضة بالعودة الى اساليب دولية كانت متبعة في عصر الفصل العنصري بمقاطعة فريق الرجبي. واقنع جورج فرق رجبي أجنبية بممارسة ضغوط على لويت. وتم نزع فتيل الازمة.

ولكن يثور سؤال على قدر كبير من الاهمية: الى أي مدى يمكن لاي منظمة رياضية بجنوب افريقيا ان تذهب لتكون على صواب من الناحية السياسية.

في كرة القدم الاجابة سهلة لان اغلبية اللاعبين من السود.

والكريكيت الذي يحظى بشعبية ضخمة في جنوب افريقيا بعيد حتى الان عن المعمعة وان كان الفريق الوطني برئاسة علي بكر لا يمثل تركيبة البلاد السكانية.

هناك الملاكمة للهواة التي حققت تقدما في عملية اعادة الهيكلة ولكنها لا تزال تعاني من تركة الفصل العنصري لان معظم الملاكمين من الشرطة والقوات المسلحة حيث الاغلبية للبيض.

والمشكلة الاخرى للرياضة بجنوب افريقيا هي تفشي الفقر بين الاغلبية السوداء وبعد المسافات بين مختلف الاقاليم مما يجعل الوصول الى المؤسسات الرياضية صعبا ومكلفا.

قطر: الترشيحات لصالح البرازيل والسعودي «في القلب»
الامارات: خيبة «مريرة تعشش» في الذاكرة لا تفارقها

دبي ـ من كمال طه:

يستعد الاماراتيون لاستقبال كأس العالم والخيبة «المريرة تعشش» في ذاكرتهم رغم مرور اكثر من 6 اشهر على خروج منتخبهم من الدور الثاني لتصفيات قارة آسيا لانهم كانوا مقتنعين بانهم قاب قوسين او ادنى من الوصول الى الملاعب الفرنسية.

ولا يزال الحزن «يأكل قلوب» اللاعبين بشكل خاص على ضياع الحلم وتكرار الانجاز الذي حققوه قبل ثماني سنوات ببلوغهم نهائيات مونديال ايطاليا 90 كأحد فرسان القارة.

وظهر الاحباط بوضوح على الدوليين مباشرة في بطولة الدوري المحلي وكانت مشاركتهم في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد في كانون الاول/ديسمبر الماضي في الرياض مجرد التزام وتأدية واجب لان فرصة انتزاع بطاقة التأهل او احتلال المركز الثاني في المجموعة الاسيوية الثانية كانت في متناول اليد لان المنتخبات الاخرى، باستثناء كوريا الجنوبية، وهي اليابان وكازاخستان واوزباكستان لم تكن بالقوة التي تحرم الاماراتيين من هذه الفرصة.

وخروج المنتخب خلافا لحسابات الاماراتيين الذين وفروا له فرص الاعداد قبل نحو ثلاثة اعوام اصاب الجماهير بصدمة وجعل الساحة الرياضية تترقب الحدث العالمي الكبير في جو مختلف تماما عن الجو الذي عاشته في المرة الاولى قبل 8 سنوات، ويختلف حتى عن خروجهم في تصفيات مونديال 94.

ويتطلع الاماراتيون الى مشاهدة كوريا واليابان في المونديال ليرسخوا قناعتهم بأن المنتخبين ليسا افضل من فرسانهم او ليقتنعوا عن هذه الفكرة ويرضون بالامر الواقع.

وسيمضي معظم الاماراتيين اجازاتهم الصيفية في متابعة المونديال عبر شاشات اجهزة التلفزيون وقراءة الصحف اليومية التي بدأت مع بداية العد التنازلي بتنظيم مسابقات لجذب القراء.

وتشير الاستطلاعات الى ان المنتخبات العربية الثلاثة السعودية والمغرب وتونس تحظى بقسط كبير من عطف الجماهير الاماراتية التي ترى في نجاحها خلال اكبر تظاهرة كروية عالمية «تعويضا» لاخفاق المنتخب الابيض.

ومن الدوحة كتب عامر شميطلي: لم تستثن «مالئة الدنيا وشاغلة الناس» عشاقها في قطر الذين يكرسون احاديثهم المسائية المستمرة احيانا حتى الصباح لترشيح هذا المنتخب او ذاك لاحراز «مونديال القرن» كما يحلو لهم ان يسموه قبل اقل من شهر على انطلاقه.

وتصب الترشيحات الاولية في مصلحة حامل اللقب قبل 4 سنوات منتخب البرازيل لنيل الشرف واعتلاء منصة التتويج من جديد كما يرشحون نجمه الاول في العالم رونالدو للقب هداف الكأس السادسة عشرة.

ولن يكون القطريون «محايدين» بالطبع في مشاعرهم وعواطفهم التي تتقاسمها المنتخبات العربية الثلاثة (السعودية والمغرب وتونس) لكن السعودي «سيبقى في القلب مهما فعل» وان كان السبب الرئيسي في حرمانهم من التأهل عندما خطف البطاقة الاولى للمجموعة الاسيوية الاولى في تصفيات الدور الثاني لقارة اسيا.

فالسعودي هو في النتيجة «شقيق خليجي»، وسيتابع القطريون باهتمام بالغ مبارياته على شاشات اجهزتهم، وهم بدأوا منذ الان في صحفهم متابعة اخبار استعداداته مع المنتخبين العربيين الاخرين.

وبحكم «الجيرة» فان ايران تنال قسطا من هذا الاهتمام خصوصا من قبل اولئك الذين هم على دراية بمنتخبها وبنجميه علي دائي ومحمد علي بيرواني اللذين لعبا حتى قبل عام من الان في قطر و«اكلا من خبزها وملحها».

وعلى غرار الدول الخليجية الاخرى التي لم يسعفها الحظ في التأهل الى النهائيات، يتحدث القطريون عن «حلم ضاع» في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 97 اثر خسارة منتخبهم على ارضه امام السعودية صفر-1 بعد ان جدد البوسني جمال حاجي الامل في تحقيق هذا الحلم عندما خلف الهولندي جو بونفرير، الذي حمله القطريون المسؤولية كاملة، وقاد قطر الى عدد من الانتصارات المتتالية.

ويؤكد المدير السابق لمنتخب قطر ماجد الخليفي لوكالة فرانس برس «عندما نسمع او نقرأ عن استعدادات هذا المنتخب او ذاك لنهائيات كأس العالم نشعر بالمرارة والحسرة والاسى لغيابنا ولان الحلم الذي سعى الجميع الى تحقيقه تبدد في اللحظة الاخيرة».

وكغيره من القطريين، القى الخليفي باللائمة على بونفرير، مشيرا الى ان المنتخب كان يعاني من غياب ثلاثة ركائز هي الحارس يونس احمد والدافع يوسف آدم ولاعب الوسط عادل خميس «لكن هذا بات من الماضي ولا نريد ان نتذكره من جديد».

واللاعبون ليسوا بعيدين عن هذا الجو الحزين لان الفرصة كانت حسب عادل خميس «كبيرة لتحقيق الحلم لاول مرة لكن جرت الرياح بما لا تشتهي قطر».

ولم يذهب الظهير ضاحي النوبي بعيدا عن مواطنيه فقال «حلمنا الكبير ضاع في دقيقة»، واعرب عن امله في ان يكون الجيل الجديد افضل من السابق الذي بات على ابواب الاعتزال. «فالخسارة ليست نهاية المطاف بالنسبة الى معظم القطريين وبمزيد من الجهد والتركيز يمكن تعويض ما فات».

السعودية امنيات ودعوات... وخوف من وعلى «الاخضر»

■ الرياض ـ من عيسى الجوكم:

يتطلع السعوديون الى كأس العالم السادسة عشرة قبل اقل من شهر على انطلاقها بامنيات ودعوات وتفاؤل يشوبه حذر وخوف من المنتخب «الاخضر» وعليه.

فالسعوديون خلافا لدول الخليج الاخرى ممثلون في المونديال للمرة الثانية على التوالي، ولا هم لهم ولا اهتمام الا بما سيفعله «الغزلان السمر» وبمنتخبات المجموعة الثالثة تحديدا وهي فرنسا وجنوب افريقيا والدنمارك متناسين مؤقتا وجود 28 منتخبا آخر تشارك في النهائيات.

ويمني بعض السعوديين النفس بأن يكرر «الاخضر» انجاز المونديال السابق قبل 4 سنوات في الولايات المتحدة حيث بلغ الدور الثاني على حساب المغرب وبلجيكا قبل ان يسقط امام السويد التي احتلت المركز الثالث في نهاية البطولة.

ويرى هذا البعض ان المنتخب يملك كل الامكانات للتأهل الى ادوار متقدمة فهناك كم كبير من اللاعبين المبدعين بعد عودة سعيد العويران وفؤاد انور الى التشكيلة، ومدرب قدير هو البرازيلي كارلوس البرتو باريرا الذي قاد بلاده الى لقب رابع في مونديال 94، ووفر المسؤولون مقومات الاعداد وفق برامج مدروسة كفيلة بتحقيق النجاح لاي منتخب او فريق.

ويرتسم تفاؤل حذر لدى البعض الاخر وهم يخافون من منتخبهم ان يخذل انصاره ومشجعيه بعد الدعم الذي قدم له بدءا من المدرب باريرا وانتهاء بمعسكر الاعداد في فرنسا، لكن نتائج المباريات الاستعدادية لا تعكس حتى الان الصورة التي يجب ان يظهر بها.

ويخاف هذا البعض على بطل اسيا لانهم يرون ان منتخبات المجموعة الثالثة التي سيواجهها هي اقوى بكثير من المنتخبات التي قابلها في الدور الاول من نهائيات الكأس الخامسة عشرة، ففرنسا هي البلد المنظم واحد المرشحين لاحراز اللقب، والدنمارك اجترحت معجزات عدة عندما احرزت بطولة الامم الاوروبية التاسعة 1992 علما بانها دعيت اليها في اللحظة الاخيرة بعد استبعاد يوغوسلافيا، وجنوب افريقيا وهي بطلة افريقيا 1996 ومعظم لاعبيها محترفون في اندية اوروبية.

ويؤكد محمد سعيد الدوسري، وهو مواطن من الدمام متابع لنشاطات المنتخب «الجميع متفائل بأن يقدم فرساننا عروضا افضل من مونديال 94 عندما اكدوا علو كعب الكرة السعودية رغم قوة المنتخبات الاخرى هذه المرة. فهناك مدرب من الافضل في العالم هو باريرا، ومعسكرات ومباريات تجريبية مع افضل المنتخبات، فلم لا؟».

ويبدأ الحكم السعودي المعروف عمر المهنا مطمئنا الى اداء الاخضر بقوله «معظم اللاعبين هم من النخبة في المملكة وشاركوا في مونديال 94 واكتسبوا خبرة ويملكون رصيدا وافرا من المباريات الدولية والاداء سيكون مطمئنا والعروض جيدة"، واشار الى ان الشارع الرياضي السعودي «ينتظر نتائج افضل بفضل عزم واصرار اللاعبين رغم قوة المنتخبات الاخرى في المجموعة».

ويرى محمد صالح الشهري من مدينة ابها أن «التطلعات تختلف تماما عما كانت عليه قبل 4 سنوات حيث كان الهدف المشاركة والتواجد في المونديال، اما اليوم فتحول الهدف الى اثبات الذات باجتياز الدور الاول على اقل تقدير لتكرار الانجاز السابق».

وكان لمحمد حمد الغامدي من الرياض رأي مخالف «من الصعوبة تحقيق ما تحقق في مونديال 94 الا في حالة واحدة هي ظهور المنتخب بثوب مختلف تماما عن ثوب التصفيات» حيث انتظر حتى المباراة الاخيرة ليضمن بطاقة التأهل عن المجموعة الاسيوية الاولى.

ويبدو رئيس نادي النصر الامير فيصل بن عبد الرحمن واقعيا ومنطقيا في نظرته وهو يرى ان من غير الجائز لجراء مقارنة بين الحاضر والماضي، ويقول «الشارع السعودي لا يزال يقيم مقارنة بين مونديالي 94 و98 قد تؤثر على اداء المنتخب» فهاجس الجماهير هو بلوغ الدور الثاني لانها تذوقت حلاوة هذا الانجاز في المشاركة الاولى. ويتوقع الامير السعودي «نتائج ايجابية بكل المقاييس بغض النظر عن تأهل المنتخب من عدمه الى الدور الثاني».

مصر تشتري نظام تعاملات الكترونيا للبورصة

■ القاهرة ـ رويترز: افاد بيان ان هيئة سوق المال المصرية وقعت عقدا مع شركة برامج كمبيوتر كندية لتحديث نظام التعاملات في السوق.

وقال البيان الذي استلمته رويترز امس الاثنين ان شريف رأفت رئيس البورصة المصرية وقع العقد مع جوف تومسون نائب رئيس شركة اي.اف.اي سوفتوير سيرفسيز لادخال نظام تعاملات الكترونية متكامل يقوم بعمليات التسوية والمقاصة والايداع المركزي في بورصتي القاهرة والاسكندرية.

واضاف البيان ان النظام الجديد المقرر بدء العمل به بعد عام سيمكن شركات السمسرة من تحقيق الكفاءة والشفافية في جميع التعاملات.

وسيسمح النظام الجديد بابرام 100 الف صفقة في اليوم لالف عميل.

تراجع اسهم بيبلوس يهبط بالبورصة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: انخفضت اسعار الاسهم في بورصة بيروت امس الاثنين فيما تراجع سهم بنك بيبلوس لاول مرة منذ بدء التعامل به الاسبوع الماضي.

وهبط مؤشر ليسبي العام 0,70 في المئة عند 93,51 نقطة وانخفض مؤشر ليبكس المصرفي 1,85 في المئة الى 196,58 نقطة. كما هبط مؤشر بلوم 0,3 في المئة ليغلق عند 1084,82 نقطة.

وهبط اجمالي حجم التداول في السوق الى 481591 سهما مقابل 1,9 مليون سهم بقيمة 3,1 مليون دولار مقابل 7,5 مليون دولار.

ارتفاع عوائد السياحة المغربية

■ الرباط ـ رويترز: افادت دائرة الاحصاء ان عوائد المغرب من السياحة ارتفعت الى 2,9 مليار درهم (298,9 مليون دولار) في الشهور الثلاثة الاخيرة من عام 1997 مقابل 2,7 مليار درهم في الفترة نفسها في العام السابق.

واضافت الدائرة في احدث نشراتها انه في الفترة نفسها هبطت تحويلات المغتربين الى 3,9 مليار درهم مقابل اربعة مليارات درهم.

وبلغ حجم الاستثمارات والقروض الخارجية الخاصة 1,1 مليار درهم في الربع الاخير من عام 1997 ارتفاعا من 905 ملايين درهم في الفترة نفسها من العام السابق.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

بدء اجتماع منظمة التجارة العالمية

■ جنيف ـ رويترز: بدأت منظمة التجارة العالمية امس الاثنين اجتماعا يستمر ثلاثة ايام قد يتقرر فيه العمل من اجل اجراء مفاوضات جديدة بشأن فتح الاسواق العالمية أمام تجارة السلع والخدمات.

وافتتح وزير الاقتصاد السويسري باسكال كوشبين الاجتماع الذي تستضيفه بلاده.

وقال جون ويكس رئيس المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية وسفير كندا لدى المنظمة في حفل الافتتاح الذي اقيم بمقر الامم المتحدة في جنيف انه يتعين على الاجتماع ان يظهر ان «راية تحرير التجارة» ما زالت ترفرف.

وقال المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ريناتو روجيرو لوزراء التجارة الحاضرين ان «من الخطأ اساءة تقدير اثار الازمة المالية الاسيوية» التي من شأنها ان تغذي التدابير الحمائية. وأضاف روجيرو «اننا بحاجة الى اشارة قوية من هذا المؤتمر بانه يعتزم مقاومة هذا الضغط». ولكنه قال ان من الواجب على الدول الاغنى ان تبذل مساعي اكبر لمساعدة الفقراء للتغلب على «المستوى غير المقبول للفقر وعدم المساواة» في العالم.

وعشية افتتاح المؤتمر شهدت جنيف تظاهرة شارك فيها آلاف الاشخاص ضد العولمة وضد المنظمة العالمية للتجارة التي سماها المتظاهرون «المنظمة العالمية للبطالة».

هبوط منسوب المياه يهدد فيتنام بازمة كهرباء

■ هانوي ـ رويترز: تتجه فيتنام الى مواجهة ازمة طاقة بعد ان تدنت مستويات المياه امس الاثنين في اكبر محطة لتوليد الطاقة الى مستويات قياسية هددت باغلاق المحطة تماما.

وقال مسؤول في المحطة ان مستويات المياه في محطة هوا بين لتوليد الطاقة من مساقط المياه تدنت امس الى 81,83 متر اي بـ1,83 متر دون المستوى الذي يطلق عليه اسم المستوى الحرج.

وقال لرويترز «كل يوم ينخفض المستوى في الخزان نحو 50 سنتيمترا فنضطر الى خفض مستويات توليد الطاقة».

وقال مسؤولون ان اغلاقا كاملا للمحطة سيحدث اذا انخفض مستوى الماء الى 75 مترا.

وتغطي الطاقة المولدة من محطات المياه نحو 63 في المئة من احتياجات البلاد التي تتعرض لموجة من الجفاف. وقال مسؤولون فيتناميون الاسبوع الماضي ان هذا الخطر يتهدد ايضا سدودا اخرى في البلاد.

منظمة اوابك تقدر ان لدى الدول العربية 159 مليار برميل احتياطيات نفطية غير مكتشفة

■ دمشق ـ رويترز: قدرت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) الاحتياطي النفطي غير المكتشف في الدول العربية بما يتراوح بين 134 مليار برميل و159 مليار برميل من النفط وما يزيد على 23,5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

وذكر تقدير للمنظمة قدم خلال مؤتمر الطاقة العربي السادس الذي عقد في دمشق الاسبوع الماضي وحصلت رويترز على نسخة منه امس ان تقديرات الاحتياطي غير المكتشف من النفط والغاز تقل بكثير عن الواقع الذي يتغير حسب تطور تقنيات الاستكشاف التي تتطور يوما بعد يوم.

وبينت اوابك ان الدول العربية يمكن ان تستخرج ما لا يقل عن 210 مليارات برميل اضافية من النفط المكتشف لديها حاليا اذا استخدمت تقنيات الانتاج المتطوره الا انها اشارت الى ان هذه التقنيات تتطلب استثمارات ضخمة لا بد من ملاءمتها مع اسعار النفط والطلب المتوقع.

وحول النفط الخام غير المكتشف في سورية اشار تقرير اوابك الى ان الكمية تزيد عن 1,3 مليار برميل بينما تبلغ كمية الغاز الطبيعي غير المكتشفة حوالي 250 مليار متر مكعب.

وأشار التقدير الى ان احتياطي سورية من النفط الخام يبلغ حوالي 5,2 مليار برميل اي حوالي 0,2 بالمئة من الاحتياطي العالمي ويبلغ الانتاج التراكمي حوالي 2,7 مليار برميل بينما بلغ الاحتياطي الحالي حسب تقديرات عام 1997 حوالي 2,5 مليار برميل.

وأوضح التقرير ان احتياطي سورية من الغاز الطبيعي يبلغ حوالي 500 مليار متر مكعب من الغاز حسب احصاءات عام 1996.

ويبلغ انتاج سورية حاليا حوالي 600 الف برميل من النفط الخام يوميا يصدر منها حوالي 320 ألف برميل للسوق العالمية بينما يبلغ انتاج الغاز حوالي عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا وسيزداد الانتاج الى 18,2 مليون متر مكعب عام 2000 بعد ان يستكمل العمل في عدد من المشاريع.

واشار تقدير الاوابك الى ان الاحتياطيات المؤكدة من النفط في الدول العربية بلغت حسب احصاءات عام 1997 حوالي 643 مليار برميل اي حوالي 62 بالمئة من الاحتياطي العالمي والذي قدر في نفس العام بحوالي 1,036 تريليون برميل.

وأوضح التقرير ان الانتاج التراكمي في الدول العربية بلغ حتى نهاية عام 1996 حوالي 220 مليار برميل اي ان الاحتياطي المكتشف والقابل للاستخلاص فيها هو 864 مليار برميل.

ويبين التقرير ان اربع دول عربية هي السعودية والعراق والامارات والكويت تمتلك حوالي 88 بالمئة من الاحتياطات العربية و54,8 بالمئة من الاحتياطي العالمي.

وحول ثروة الغاز الطبيعي قدر تقرير اوابك الاحتياطيات العربية في مطلع 1997 بنحو 32,6 تريليون متر مكعب تتركز معظمها في قطر التي تمتلك حوالي 27,5 بالمئة من اجمالي الاحتياطي العربي.

واشار التقرير الى ان الاحتياطيات من الغاز الطبيعي في الدول العربية تشكل حوالي 12,7 بالمئة من الاحتياطي العالمي والمقدر في نفس الفترة بحوالي 150,2 تريليون متر مكعب.

مصر تبدأ بتخصيص البنوك بعد عام 2001 مع اعطاء المركزي حق الاعتراض على اي مشتر

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: افادت الصحافة المصرية امس الاثنين ان مجلس الشعب المصري (البرلمان) يبحث مشروع قانون لخصخصة المصارف العامة يلغي جميع القيود على مشاركة القطاع الخاص المصري والاجنبي في رساميل هذه المصارف.

وفي حال اقرار مشروع القانون هذا على حاله، بعد ان وافقت عليه اللجنة الاقتصادية الفرعية في البرلمان، فانه سيؤدي الى خصخصة المصارف الاربعة الرئيسية في البلاد وهي المصرف الوطني ومصرف القاهرة ومصرف الاسكندرية ومصرف مصر.

ويحسب مصدر برلماني فان مشروع القانون ينص على ان يكون بامكان القطاع الخاص المصري والاجنبي امتلاك غالبية اسهم هذه المصارف. وينص كذلك على ان مجلس ادارة المصرف في حال خصخصته يجب ان يتألف من خمسة الى خمسة عشر عضوا من القطاعين الخاص والعام وفقا لمشاركة كل من هذين القطاعين في رأسمال المصرف. ولكن بعض النواب اعربوا عن خشيتهم من ان تؤدي خصخصة المصارف الى المساس باشراف المصرف المركزي المصري على النظام المصرفي وحذروا من مخاطر حصول ازمة مالية شبيهة بتلك التي تضرب اسيا حاليا. الا ان وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي اكد لهم ان «المصرف المركزي يمتلك الآليات التقنية اللازمة لمنع حصول اي ازمة مالية». واضاف ان «مصر من بين الدول النادرة التي لا تزال فيها مصارف عامة وهو ما يساء تفسيره في الخارج حيث يعتبر كوصاية من الدولة». وقال غالي ان الحكومة لن تبدأ في تخصيص بنوك الدولة قبل عام 2001. كما تعهد بطرس غالي بعدم بيع البنوك للاجانب بالكامل في الوقت الحالي «بسبب الظروف العالمية غير المستقرة وعدم تقبل المصريين لفكرة البيع للاجانب».

واضاف ان من حق البنك المركزي الاعتراض على أي مشتر. وكان مسؤولون بالحكومة قد صرحوا بأن أحد بنوك الدولة الاربعة الرئيسية سيباع للقطاع الخاص هذا العام لكنهم لم يحددوا اسم البنك ولم يذكروا تفاصيل خطة البيع. وقال الوزير المصري «لا خوف من سيطرة رأس المال الخاص على البنوك العامة في حالة خصخصتها وبيع نسبة من أسهمها». ولكنه لم يذكر تفاصيل. ونسبت صحف الى اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي المصري قوله «لا خوف من الخصخصة كما أن القانون الحالي لم يسمح للقطاع الخاص بالمساهمة في رؤوس اموال البنوك». وشرعت الحكومة في عام 1991 في تطبيق اصلاحات للتحرير الاقتصادي بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي وزادت سرعة برنامج التخصيص عام 1996.

السعودية تتجه للمطالبة بخفض الانتاج العالمي نصف مليون برميل يوميا اذا واصلت اسعار النفط الهبوط

■ لندن ـ نيقوسيا ـ رويترز ـ اف ب: قال متعاملون ان عقود خام برنت الاجلة بدأت تعاملاتها ضعيفة امس الاثنين بعد ان تجاوزت عقود السولار الأجلة مستوى الدعم ورغم تصريحات صادرة عن المملكة العربية السعودية بشأن احتمال خفض الانتاج.

وفي الساعة 1126 بتوقيت غرينتش بلغ سعر خام برنت لعقود تموز (يوليو) 14,35 دولار للبرميل بانخفاض خمسة سنتات في تعاملات طفيفة تم خلالها ابرام 2000 صفقة.

وبدأ السولار تعاملات الاسبوع في عقود حزيران (يونيو) بسعر 128,75 دولار للطن بانخفاض ثلاثة دولارات.

وكان وزير النفط السعودي د. علي النعيمي قال في مقابلة نشرت امس انه لا بد من تخفيض جديد في انتاج الدول المصدرة للنفط (اوبك) قدره نصف مليون برميل يوميا اذا ما استمرت الاسعار متدنية رغم اخر تخفيض في الانتاج تقرر في نيسان (ابريل).

وفي مقابلة مع نشرة ميدل ايست اكونوميك سيرفي (ميس) الاسبوعية التي تصدر في نيقوسيا، وصف النعيمي قرار الخفض في نيسان (ابريل) بانه «معقول» وبلغ على حد قوله ما بين 900 الف ومليون برميل يوميا.

وقال الوزير السعودي الذي شارك الاسبوع الماضي في دمشق في اجتماع لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) انه اذا استمرت الاسعار متدنية، فلا بد من اجراء خفض جديد قدره 500 الف برميل يوميا.

وردا على سؤال عما اذا كان يتوقع تخفيضات أخرى في الانتاج في الاجتماع الوزاري التي تعقده أوبك الشهر القادم قال النعيمي «المسألة ليست فقط مزيدا من التخفيضات الانتاجية. هناك مسألة التزام الجميع بالية تحقيق ارتفاع الاسعار. وقبل ان نجتمع مرة أخرى فنحن نحتاج الى تقييم أفضل للتعهدات التي تم تنفيذها حتى الان».

واشار الى ان السعودية خفضت انتاجها حسب اتفاق أوبك الاخير الذي تم التوصل اليه في فيينا، وأضاف «لو ان هناك دولة نفذت تعهدها بالحرف الواحد فانها السعودية».

وكانت نشرة ميس ذكرت الاثنين الماضي ان الخفض الحقيقي في الانتاج النفطي الذي تقرر في نيسان (ابريل) بلغ 475 الف برميل يوميا. وهي الارقام التي ذكرها النعيمي اذا احتسبنا الزيادة التي ينتجها كل من العراق وايران للتعويض عما فاتهما في السابق.

ومن الدول التي خفضت انتاجها بشكل ملموس في نيسان (ابريل)، ذكرت نشرة ميس، السعودية (ـ230 الف برميل يوميا) ونيجيريا (ـ120 الفا) وفنزويلا (ـ220 الفا) علما بان فنزويلا لا تزال تنتج اكثر من حصتها التي حددتها لها اوبك (500 الف برميل يوميا).

وفي آذار (مارس)، قررت مجموعة اوبك بهدف الحيلولة دون استمرار هبوط اسعار النفط، تخفيض انتاجها بمليون و245 الف برميل يوميا ليصبح هذا الانتاج 27,5 مليون برميل يوميا كما كان قررت ذلك في مطلع العام 1998.

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح اكد الاسبوع الماضي ان بلاده ستحاول حمل منظمة الدول المصدرة للنفط على خفض اجمالي انتاجها تمهيدا لكبح هبوط اسعار النفط.

من جهتها قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) امس الاثنين ان ايران اخفقت في الالتزام بما وعدت به من خفض في انتاج النفط في نيسان (ابريل) فزاد الانتاج بكثير عن مستويات الانتاج التي اتفقت عليها دول اوبك. واعلنت ايران ان انتاجها من النفط في ابريل بلغ 3,781 برميل يوميا حسبما ورد في تقرير النفط الشهري الذي تصدره اوبك بارتفاع نحو 308 الف برميل عن الحد الذي تعهدت به في الاجتماع الطارئ لاوبك الذي عقد في اذار (مارس). ويعد هذا المعدل اقل بقليل من معدل الانتاج في شهر مارس اذ بلغ 3,925 برميل يوميا. واثار ارتفاع معدل انتاج ايران دهشة المراقبين الذين كانوا يتوقعون انخفاض الانتاج نظرا لقدم حقول نفط ايران.

مصرفيون يتوقعون دورا اكبر للرساميل الاجنبية بتمويل توسعات الشركات المصرية

القاهرة ـ من اليستر ليون:

قال مصرفي اجنبي امس الاثنين ان الشركات المصرية التي تسعى للتوسع قد تلجأ الى مستثمري القطاع الخاص الاجانب في اسهم رأس المال طلبا لرؤوس مال انمائية.

وقال اليك دوغانويف العضو المنتدب لمؤسسة كريديه سويس فيرست بوسطن برايفت ايكويتي ليمتد لرويترز في مقابلة في القاهرة «تفيد جميع المؤشرات بان الاقتصاد المصري ينمو بسرعة كبيرة».

واضاف «رؤوس اموال القطاع الخاص لها في معظم الاحيان دور مهم تلعبه في الاسواق الوليدة حيث تفتقر السوق غالبا للسيولة وترى المؤسسات او المديرون ان هناك فرصة لتطوير اعمالها محليا او دوليا».

وتابع دوغانويف الموجود في القاهرة لحضور ندوة ينظمها كريديه سويس لرجال البنوك المصريين «سيحتاج رجال الاعمال المحليون في معظم الاحيان الى شركاء».

واضاف ان صناديق استثمار مثل صندوق انترناشونال برايفت ايكويتي المغلق حاليا باستثمارات قدرها 600 مليون دولار حريصة على التعرف على الفرص المتاحة للعمل مع الشركات التي تقوم بتوسعات وتحتاج الى دعم مالي او التقديم الى شركاء محتملين في مشروعات مشتركة.

واضاف ان استكشاف صناديق الاستثمار في حقوق الملكية قد يتيح ضخ رؤوس اموال انمائية الى الشركات غير المستعدة بعد لطرح اسهمها في البورصة والتي لا تريد ادراج اسهمها في البورصة في الوقت الراهن.

واشار الى ان هذه الشركات المستهلكة للسيولة لن تجد البنوك المدركة للمخاطر مستعدة لاقراضها ما يكفي للوفاء باحتياجاتها. وقال دوغانويف ان شركته لم تقم باي استثمارات في حقوق الملكية في شركات القطاع الخاص المصري لكنها تبحث عن شركاء محتملين يتمتعون بامكانات محلية او تصديرية كبيرة خاصة في قطاعات مثل الصناعات التحويلية والمواد الغذائية وتجارة التجزئة.

واضاف «يبدو لنا ان وجودنا في هذا السوق منطقي جدا».

فمن المرجح ان يكون هناك طلب على هذا النوع من الاصدارات مع التطور السريع في مناخ الاعمال. وقال انتونيو لافرانشي كبير ممثلي كريديه سويس في القاهرة ان الحكومة المصرية قامت بتحرك «واضح وحاسم ونشط» لدفع عجلة النمو الاقتصادي وضمان مشاركة قطاعات المجتمع الافقر في عوائده. واضاف ان عكس اتجاه عملية استقطاب العقول يعود بمصريين موهوبين الى بلادهم مشيرا الى ان هناك حاجة لعمل المزيد «لانشاء مجتمع مالي واع بشكل حقيقي».

ومساحة مصر وتعداد سكانها البالغ 65 مليون نسمة يجعلانها صاحبة دور مهم على المستوى الاقليمي. وقال لافرانشي «كبلد، تمثل مصر فرصة حقيقية للاموال الاجنبية وللمستثمرين الاجانب». لكنه اشار الى ان محاولات مصر لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية تواجه منافسة حامية من اسواق وليدة اخرى في اوروبا الشرقية وامريكا الجنوبية ومناطق اخرى.

وقال لافرانشي ان سياسة الحكومة الخاصة بالاستمرار في تثبيت سعر صرف الجنيه المصري بشكل غير رسمي مقابل الدولار الامريكي ثبت ان لها مبرراتها. كما بات من الواضح بلا ادنى شك ان خفض قيمة العملة سيحفز الصادرات بنفس القدر.

واضاف لرويترز «الرقابة على الجودة والتحكم في التكاليف والانتاجية عوامل اكثر اهمية لزيادة الصادرات».

وسيتعين على مصر ان تأخذ في اعتبارها تدشين 11 دولة اوروبية في كانون الثاني (يناير) 1999 للعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) التي قال انها ستؤدي على الارجح الى تصحيح في الدولار والفرنك السويسري والجنيه الاسترليني والين الياباني.

واستطرد لافرانشي «ربما نشهد ضعف الدولار مقابل اليورو واذا ما حافظ الجنيه (المصري) على مستوياته مقابل الدولار فسيكون هو الاخر اضعف مقابل اليورو». ومضى يقول «سيتعين على مصر دراسة تأثير اليورو لان منطقة اليورو تمثل شريكا تجاريا مهما جداء».

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الامارات تقرض سورية بشروط سهلة 100 مليون دولار لتمويل شبكة هاتف

دمشق ـ من عصام حمزة:

منح صندوق ابوظبي للانماء الاقتصادي العربي قرضا لسورية بقيمة 367 مليون درهم (نحو 100 مليون دولار) لتمويل اقامة شبكة هاتفية الكترونية حجمها 1,69 مليون خط واقامة عدد من الشبكات لربط المقاسم الهاتفية القائمة.

واشارت مصادر اقتصادية الى ان وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي والمدير العام لصندوق ابوظبي سعيد خلفان مطر الرميثي وقعا اتفاقية القرض خلال احتفال اقيم في وزارة الاقتصاد السورية.

وحضر توقيع اتفاقية القرض الذي قدم بشروط ميسرة وزير المواصلات السوري رضوان مارتيني والمدير العام لمؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية مكرم عبيد وسفير الامارات في دمشق علي سيف سلطان وعدد من كبار المسؤولين.

وسيستخدم القرض ايضا لتمويل بناء شبكة ربط رقمية بين المدن السورية وشبكة ربط بين المراكز الريفية والمراكز الرئيسية وتنفيذ شبكات المشتركين التي سيتم فيها تركيب مقاسم المشروع.

كما سيمول القرض انشاء ثلاثة مراكز هاتفية في بعض المحافظات وتوسيع شبكات الربط الدولية بالاضافة الى تمويل مقاسم قطرية ومحلية ومراكز تدريب ومراكز تشغيل وصيانة مراكز للاصلاح وتطوير مركز الاتصال المرن.

وسيساهم المشروع في تلبية الطلب المتزايد على خدمات الاتصالات الهاتفية في المدن والقرى والارياف، ويتوقع ان يؤدي الى رفع الكثافة الهاتفية الى نحو 14 رقما لكل مئة من السكان من 6,5 رقم حاليا.

وتشير مصادر اقتصادية الى ان القرض قدم بفائدة ميسرة تبلغ 3,5 بالمئة فقط عن جميع المبالغ المسحوبة من القرض وغير المسددة بالاضافة الى نصف بالمئة مقابل تكلفة خدمات القرض الادارية وستكون مدة سداد اصل القرض 15 سنة تضاف اليها فترة سماح خمس سنوات.

واكد وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي بعد التوقيع على القرض على الروابط الوثيقة والعلاقات الاخوية بين سورية والامارات والجهود التي تبذلها الامارات للمساهمة في مشاريع التنمية في الدول العربية.

وقال ان المشروع الذي يموله القرض سيؤدي الى مواكبة التقدم العلمي في مجال المواصلات السلكية والى تطوير وتدعيم التعاون الاقتصادي بين البلدين.

كما اشار المدير العام لصندوق ابوظبي الى استمرار سياسة دولة الامارات «التي يرسمها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والتي تدعو للتآزر والتعاون بين الدول العربية لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي المنشود».

وفي وقت لاحق امس عقد الرميثي اجتماعين منفصلين مع رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي ونائبه سليم ياسين حيث جرى بحث امكانية تمويل صندوق ابوظبي لعدد من المشاريع الصناعية والكهربائية والمائية في سورية. كما جري بحث عام لنشاطات الصندوق في سورية والمشاريع التي يساهم في تمويلها حاليا.

الاردن سيختار من بين 11 شركة عالمية الفائز بعقد انشاء محطة لتوليد الكهرباء

■ عمان ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة والموارد المعدنية امس الاثنين انها تتوقع ان تعلن عن الفائز بعقد لبناء وتشغيل اول محطة خاصة لتوليد الطاقة بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) 1999.

ووضعت الحكومة قائمة بمساعدة شركة كي.اند.ام الامريكية للهندسة والاستشارات تضم 11 شركة متخصصة للطاقة من 17 مجموعة عالمية ردت على الطلب الذي يسبق التأهيل العام الماضي.

وقال احمد بشير وكيل وزارة الطاقة والموارد المعدنية لرويترز ان شروط مشروع المحطة هي بناؤه وتشغيله وستقدم هذه الشروط للشركات بحلول نهاية الشهر.

وقال مسؤولون ان محطة الطاقة التي تتراوح طاقتها بين 300 و450 ميغاوات تقدر قيمتها بنحو 300 الى 400 مليون دولار.

واضاف بشير انه يتعين على الشركات المشتركة ان تقدم مقترحاتها المالية والفنية المفصلة بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 بعد ما لا يقل عن ستة شهور حتى تتم مناقشة اتفاق نهائي مع المجموعة الفائزة بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) 1999.

وتتوقع الوزارة ان تبدأ العمليات التجارية للوحدة الاولى لمحطة الكهرباء المستقلة بحلول تموز (يوليو) 2001.

واشار البشير الى انه ستوجه الدعوات الاسبوع المقبل للمستشارين الدوليين المهتمين بالعرض لتعمل كهيئة استشارية للوزارة في اعمال التقييم والمفاوضات.

وكان الاردن قد سن مؤخرا قوانين تسمح باستثمارات في القطاع الخاص في مجال الطاقة.

انفستكورب البحرينية تشتري وتدمج اكبر شركتين للطباعة في بريطانيا

■ المنامة ـ رويترز: أعلنت مؤسسة انفستكورب بالبحرين امس الاثنين تملكها شركتا واتموز وبريتيش برينتنغ البريطانيتان للطباعة ودمجتهما معا في خطوة ستتمخض عن شركة تقدر قيمة مبيعاتها بنحو 560 مليون جنيه استرليني.

وأعلنت انفستكورب في بيان التملك والاندماج مع بريتيش برينتنغ أكبر شركة تجارية للطباعة بالالوان في بريطانيا وشركة واتموز ثالث أكبر شركة تجارية بريطانية للطباعة الملونة.

وكانت انفستكورب اتفقت في شباط (فبراير) الماضي على شراء أسهم واتموز بسعر 345 بنسا للسهم نقدا في صفقة قيمتها نحو 250 مليون جنيه استرليني، ولكن متحدثا باسم انفستكورب أحجم امس عن التصريح بقيمة صفقة التملك.

وقالت الشركة في بيانها انها تملكت بريتيش برينتنغ في صفقة خاصة بينما تملكت واتموز من خلال اكتتاب عام في أسهمها. وتابعت ان صفقة شراء بريتيش برينتنغ وواتموز حظيت بموافقة مجلس التجارة البريطاني الذي قرر عدم احالة هذا الاندماج الى لجنة الاحتكارات والاندماجات.

وقالت انفستكورب ان عمل الشركتين البريطانيتين مكمل لكل منهما الاخر اذ أن لهما قاعدة عريضة من العملاء لا يتشارك فيها سوى عميلين فقط. وأوضحت أن الادارة الحالية لكلتا الشركتين ستنضمان الى الشركة الجديدة. وقالت انفستكورب ان 90 في المئة من أعمال الشركة الجديدة ستنبع من بريطانيا حيث نمت صناعة الطباعة الملونة في القطاع التجاري بمعدل 3,6 في المئة سنويا في التسعينات.

وتطبع واتموز خمسا من صحف بريطانيا القومية السبع. وتضم قائمة عملاء الشركة الجديدة سلسلة متاجر ماركس اند سبنسر وكوكاكولا وشركة اي.كي.اي. ايه السويدية للاثاث لطبع بيانات مصورة لمنتجاتها. وتطبع الشركة أيضا مجلات مثل مجلة (هالو) و (ريدرز دايجست).

وقالت انفستكورب ان مصادر العائدات الاخرى بالنسبة للشركة الجديدة ستأتي من الطباعة الملونة في أسبانيا والمجر.

وتستثمر انفستكورب أموالا عربية في مشروعات بأوروبا وأمريكا الشمالية. وبرعت الشركة في تملك شركات بأسعار مغرية لضعف أوضاعها ثم تحسين أدائها وبعد ذلك بيعها.

وتأسست انفستكورب عام 1982 وقالت انها أتمت أكثر من 70 صفقة قيمتها الاجمالية نحو عشرة مليارات دولار.

اتفاق امريكي اوروبي يخرج توتال الفرنسية وشركاءها من خطر التعرض لعقوبات امريكية بسبب توقيع عقد بقيمة ملياري دولار لتطوير مصادر الغاز الايرانية

لندن ـ من وليام ماكلين:

قال مصدر أمريكي ان الولايات المتحدة توصلت الى اتفاق مع الاتحاد الاوروبي امس الاثنين على الغاء العقوبات التي كانت واشنطن تنوي فرضها على شركات أوروبية وروسية وماليزية لمشاركتها في مشروع للغاز في ايران حجمه ملياري دولار.

وقال المصدر الامريكي المطلع على الاتفاق «نشعر ان هناك تعاونا كافيا بيننا وبين الاتحاد الاوروبي وروسيا وماليزيا بما يجعلنا نغلب المصلحة القومية ونتخلى عن العقوبات».

والشركات المعنية بهذا الامر هي توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية.

ويطالب قانون العقوبات على ايران وليبيا الرئيس الامريكي بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاع النفط والغاز في أي من هذين البلدين.

وقد أثار هذا القانون أزمة في العلاقات على جانبي المحيط الاطلسي.

وتابع المصدر قوله «توصلت الولايات المتحدة الى اتفاق مع البلدان المعنية على التعاون من اجل التأكيد على اهداف القانون». واشار الى ان الاتحاد الاوروبي وروسيا وماليزيا اتفقوا على التعاون من اجل محاربة الارهاب ومنع ايران من الحصول على اسلحة للدمار الشامل.

من جهته قال رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي جاك سانتير امس انه يتعين بذل مزيد من الجهد لاستكمال اتفاق بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة لتفادي وقوع مواجهة بين الجانبين.

وابلغ سانتير مؤتمرا صحافيا في لندن انه «من الواضح انه ما يزال هناك المزيد من الخطوات التي يتعين اتخاذها قبل ان يمكن استكمال الاتفاق ووضعه موضع التنفيذ لكنني آمل ان يمكن الاتفاق عليها في اقرب وقت ممكن».

وتابع «الاتفاق اليوم يعني ان الشركات الاوروبية ورجال الاعمال الاوروبيين يمكنهم القيام بعملهم دون ان يكون سيف العقوبات الامريكية مصلتا على رقابهم».

وقال «انه اتفاق جيد للاتحاد الاوروبي يظهر ان بامكان اعضائه العمل معا وان يتحدوا في قضايا السياسة الخارجية المهمة. وهو جيد للعلاقات عبر الاطلسي التي بامكانها الان ان تتطور متحررة من ذلك النزاع الطويل».

وقال المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي السير ليون بريتان امس ان المشروعات التي ستقوم بها شركتا رويال دتش /شل وبريتيش بتروليوم في ايران في المستقبل سيسري عليها الاستثناء من العقوبات الامريكية الذي تم التوصل اليه.

ويسمح قانون امريكي يحمل اسم (قانون هيلمز بيرتون) بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في العقارات الكوبية التي اممت بعد الثورة الشيوعية عام 1959. بينما يدعو قانون داماتو الى معاقبة الشركات التي تستثمر في قطاع النفط والغاز في كل من ليبيا وايران بقيمة تزيد على 20 مليون دولار.

ويقول الاتحاد الاوروبي ان القوانين التي تطبق خارج اراضي الولايات المتحدة بهدف تقييد الدول الاخرى تخالف القانون الدولي.

واكدت واشنطن في بيان اصدرته امس ان المجموعة الفرنسية توتال ستكون اول شركة تستفيد من هذا الاستثناء على قانون داماتو.

واعتبر الامريكيون ان من «مصلحة الولايات المتحدة القومية» اعفاء الكونسورسيوم الذي تقوده توتال من الاجراءات التي ينص عليها قانون داماتو.

وقال كلينتون من جهة اخرى امس ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اتفقا على ازالة الحواجز التجارية التي لا تزال تعرقل المبادلات بين اوروبا والولايات المتحدة.

واشار كلينتون الى ان تحريرا اضافيا سيطال نحو 12 قطاعا «مع الابقاء على معايير اجتماعية وبيئية مرتفعة». وأوضح الرئيس الامريكي ان الزراعة ستكون من القطاعات التي يشملها هذا التحرير.

وتعتبر المبادرة التي اتخذت امس اقل بكثير من مشروع اقامة منطقة للتبادل الحر اوروبية ـ امريكية كان اقترحها المفوض الاوروبي المكلف العلاقات التجارية ليون بريتان التي رفضتها فرنسا في حين دعمتها الولايات المتحدة بقوة.

واقر كلينتون بمستلزمات الاوروبيين الحالية الذين عليهم ان يركزوا على اعتماد العملة الواحدة اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وختم كلينتون بالقول «كان من الصعب تحقيق اكثر مما انجزناه اليوم لكن ما تم الاتفاق عليه يبقى مهما جدا».

ويتوقع ان يؤدي اتفاق واشنطن مع الاتحاد الاوروبي الى زيادة عدد الشركات الغربية التي تسعى لابرام صفقات مع ايران التي تمتلك ثاني اكبر احتياطي عالمي من الغاز وثالث اكبر مصدر نفط في العالم.

وقال جون ميتشل رئيس برنامج الطاقة في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية ومقره لندن «هذا تطور مهم». رغم انه يعتمد بدرجة كبيرة على الصورة التي سيتم بها صوغ القرار».

وقال ريتشارد ويلسون الخبير لدى مؤسسة ايرنست اند يونغ انه اذا تأكد ابرام الاتفاق فان هذا سيزيد الضغوط من جانب الشركات الامريكية المتلهفة على دخول هذا السوق.

واضاف «ان المسألة هي الى متى تستطيع الشركات الامريكية الوقوف ساكنة تاركة الاوروبيين يدخلون السوق».

وتابع «اخر شيء تريده (الشركات الامريكية) هو ان تصبح في وضع تفقد معه ميزتها التنافسية في هذا السوق الرئيسي.. ومن هنا ستتزايد الضغوط الامريكية لرفع العقوبات».

ومنذ حزيران (يونيو) 1995 عندما فرض كلينتون مجموعة عقوبات اخرى نفطية وتجارية على ايران تجمدت بالتالي علاقات الشركات الامريكية التجارية مع ايران.

ودخلت الشركات الاوروبية واليابانية واخرى اسيوية لابرام صفقات كانت الشركات الامريكية ستنافس عليها حال عدم وجود العقوبات. وكانت تكلفة الشركات الامريكية من الفرص الضائعة لابرام الصفقات وضياع الوظائف باهظة.

ايران تقر خطة لشحن نفط بحر قزوين لطهران مقابل تصدير كميات مماثلة من موانئ الخليج

■ طهران ـ رويترز: اعلنت ايران أعلنت امس الاول انها أقرت خطة لطرح مناقصة عالمية لمد خط انابيب طوله 392 كيلومترا ينقل النفط الخام من ميناء نيكا الايراني المطل على بحر قزوين الى طهران.

وقالت صحيفة (ايران تايمز) نقلا عن مسؤولين من شركة النفط الوطنية الايرانية ان الخط يهدف الى نقل الخام من بحر قزوين الى طهران في مقابل شحن الخام الايراني من الخليج الى اسواق التصدير في صفقات مقايضة.

وكان مسؤولون قد قالوا في وقت سابق ان تكاليف المشروع من المتوقع ان تبلغ 400 مليون دولار وستكون طاقته نقل 380 ألف برميل يوميا من النفط الخام.

وقالت (ايران نيوز) ان العمل في بناء الخط من المقرر ان يبدأ في اذار (مارس) العام المقبل.

من ناحية اخرى نقلت صحيفة (فاردا) اليومية عن كاظم بور اردبيلي مستشار وزارة النفط الايرانية قوله ان ايران حريصة على بناء خط انابيب من باكو عاصمة اذربيجان الى مدينة تبريز الايرانية.

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس ان شركة النفط الايرانية الوطنية ستطرح مناقصات لبناء منشآت تسهل عمليات مبادلة النفط بين ايران والمنتجين في بحر قزوين بما فيها خط الانابيب سابق الذكر، اضافة الى ثلاث محطات ضخ ومنشآت تخزين ومزج في ميناء نيكا على بحر قزوين.

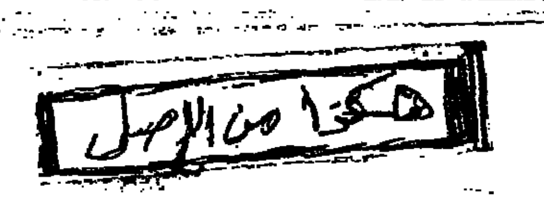
كما يشمل المناقصات اجراء تعديلات على مصفاتي نفط تبريز وطهران.

وستكون العقود على اساس اعادة شراء منتجات المشروع.

وتبنت وزارة النفط الايرانية هذه الصيغة التي تقضي بالسماح للشركات الاجنبية بتطوير حقول نفط دون مخالفة دستور البلاد الذي يحظر على الشركات الاجنبية الملكية او المشاركة في الملكية في قطاع النفط.

وعادة ما تدفع قيمة الاستثمارات الاجنبية في صورة نفط او مكافآت.

وقالت (ميس) ان شركة النفط الايرانية الوطنية ستطرح المشروع في لندن في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل.



البريد الالكتروني يصبح سلاحا نضاليا في معركة العولمة

نقابات العمال تبدأ استعمال الانترنت ضد الشركات الكبرى متعددة الجنسيات

بروكسل ـ من الان جورج:
خاص بـ«القدس العربي»:

تواجه الشركات العالمية متعددة الجنسية هذه الايام نشطاء نقابيين يعملون على تعزيز وحدتهم بعد ان نجحوا في استخدام شبكة الانترنت كوسيلة للقيام بحملات.

ومع ان وسائل «النضال الالكتروني» مثل اغراق الشركات التي يتم الاحتجاج ضدها برسائل البريد الالكتروني لم تحل محل وسائل النضال التقليدية ضد الرأسمالية، الا انها اصبحت تعززها واضافت اليها ابعادا جديدة لا يمكن للشركات الخاطرة بتجاهلها.

يقول فيك ثورب، الامين العام لفيدرالية اتحادات عمال الصناعات الكيماوية والمنجمية والطاقة (ايسم) ان الشركات الكبرى متعددة الجنسية تتعامل مع العالم ككل متكامل وتستعمل الوسائل الالكترونية للتواصل السريع، وهي الان تواجه مثيلا مشابها لاعمالها في الحركة النقابية».

ويضيف خلال حديث جرى معه بمقر الفيدرالية في بروكسل «نحن نشجع الاتحادات الاعضاء بـ(الفيدرالية) على الاحساس بانهم جزء من مجتمع عالمي للنقابات، وان البريد الالكتروني والانترنت من بين الوسائل الهامة لتحقيق هذا الهدف».

ولا يعرف احد اكثر من ثورب امكانيات شبكة الانترنت كسلاح في المواجهة.

فقد تم تأسيس الفيدرالية التي يتولى ثورب امانتها العامة في عام 1995 بعد اندماج فيدراليتين لاتحادات العمال. وهي تضم حاليا عشرين مليون عضو في عدد كبير من بلدان العالم. كما ان لديها نعرات اقليمية في كل من طوكيو ونيويورك وريودي جانيرو والبرازيل، والعاصمة الكورية الجنوبية سيول وفي مدينة جوهانسبرغ بجنوب افريقيا.

وكانت احدى الفيدراليتين اللتين اندمجتا قد شرعت باستخدام وسائل الاتصال الالكتروني بالاتحادات المكونة لها منذ بداية عام 1986. وشرعت منذ ذلك الحين باستعمال الوسائط الالكترونية لتأمين المعلومات اللازمة لها ولاجراء ابحاث.

وفي ذلك الحين لم يكن هناك من يستخدم هذه الوسائل سوى الفيدرالية العالمية لعمال المواصلات التي تتخذ لندن مقرا لها.

وقد اقامت فيدرالية (ايسم) اول موقع الكتروني لها على شبكة الانترنت عام 1996. وفي نفس العام اقامت الفيدرالية العالمية لنقابات العمال الحرة اول موقع الكتروني لها على الانترنت.

ويقول دنكن برويت الاستشاري بهذه الفيدرالية «ان الشركات العالمية متعددة الجنسية كانت ابطأ في ادراك طاقة الانترنت واقامتها من الحركة النقابية».

وشدد برويت مع ذلك على انه بدون استراتيجية تواصل واضحة فان جهاز الكمبيوتر وكذلك شبكة الانترنت سيظلان مجرد ادوات غير فاعلة، وان وسيلة تفعيلهما هي التنظيم.

وكانت فيدرالية (ايسم) قد قامت بحملتها الالكترونية العالمية الاولى في العام الماضي ووجهتها ضد شركة بريد جستون العالمية لصناعة اطارات السيارات التي كانت شركة امريكية تابعة لها بفعل عمال لانهم شاركوا في اضراب.

ويومها قامت (ايسم) بايجاد صفحة الكترونية على موقعها تتضمن رسالة احتجاج يمكن للراغب توقيعها وارسالها بمجرد الضغط على مفتاح في جهاز الكمبيوتر الخاص به اذا كان متصلا بالانترنت.

وبهذه الوسيلة تم ارسال مئات الاف الرسائل الالكترونية لمقر ادارة بريد جستون ولاعضاء ادارتها كافراد وللمتاجر التي تبيع اطاراتها وللمستثمرين المساهمين فيها وللمؤسسات المصرفية والمالية التي تتعامل معها.

وقال فيك ثورب امين عام (ايسم) انه كان من بين وسائل الحملة صورة الكترونية لراية سوداء تشبه تلك التي يرفعها الحكم للمشاركين بسباقات السيارات الذين يخرقون قواعد السباق والتي تعني انهاء مشاركتهم فيها ودعوتهم للخروج من مسار السباق.

كما قامت (ايسم) بارسال رسائل احتجاج الكترونية بعشرات الالاف لنوادي المشجعين للمشاركين بالسباقات.

ومع اهمية الحملة الالكترونية، لا تنكر (ايسم) ان وسائل النضال التقليدية الاخرى كانت فعالة مع معركتها مع شركة بريد جستون التي تتخذ طوكيو مقرا رئيسيا لها. الا ان الفيدرالية تدرك ان الوسائل الجديدة كانت لها اهمية لا تنكر.

وفي حينه اضطرت بريد جستون، لمواجهة السيل الذي لا ينقطع من الرسائل الالكترونية، الى انشاء نظام ثان للبريد الالكتروني خشية ان تغرق رسائل الاحتجاج نظام اتصالاتها الالكترونية. اما الهدف الجديد لحملة الرسائل الالكترونية فهو شركة ريو تنتو (مقرها لندن) وهي احدى اكبر الشركات الخاصة بالعالم للصناعة المنجمية. وتواجه هذه الشركة الان اتهامات باللجوء الى وسائل غير شرعية لمكافحة النقابات وبعدم مراعاة الاعتبارات البيئية واساءة معاملة السكان الاصليين بدول العالم الثالث التي تعمل فيها.

ويوجد 1700 من عمال مناجم الشركة باستراليا في حالة اضراب عن العمل منذ اسابيع.

ومنذ كانون ثاني (يناير) الماضي بدأت ايسم حملة ضد ريو تنتو تضمنت تظاهرات ومقالات بالصحف ومحاولات اقناع برلمانيين وطلب تضامن اتحادات نقابية من دول مختلفة بالعالم. وخلال وقت قريب تخطط (ايسم) لبدء حملة ارسال رسائل الكترونية الى ريو تنتو شبيهة بتلك التي استهدفت شركة بريدجستون.

وتتهم ريو تنتو فيدرالية (ايسم) بانها تسعى الى «عولمة نزاع محلي في استراليا بين شركة وعمالها»، حسبما قال ناطق باسمها.

واضاف الناطق ان شركته ملتزمة بقواعد الشفافية والافصاح والتعرض للرقابة العامة، واتهم فيدرالية (ايسم) بتشويه الحقائق واطلاق ادعاءات غير صحيحة.

ويشير مسؤولو فيدرالية ايسم الى ان هدفهم الاستراتيجي هو التوصل الى اتفاقات عالمية مع الشركات متعددة الجنسية بما يخدم مصالحها ومصالح العمال.

ويعتقدون انهم اذا نجحوا في ذلك مع شركة ريو تنتو، فان ذلك سيسجل سابقة تتبعها شركات اخرى.

وقال ثورب ان من مصلحة هذه الشركات ان تكون هناك جهة تمثل نقطة لقاء بينها وبين عمالها المنتشرين في عدد من الدول، كما هو حال الشركات العاملة، بالمجال الوطني التي تنسق مع اتحاد العمال الوطنية والمحلية، وشدد على ان الفيدرالية تسعى لجعل الشركات متعددة الجنسية تشعر بالمسؤولية.

ويأخذ مسؤولو الفيدرالية نموذجا للعلاقات البناءة التي يريدونها بين الشركات متعددة الجنسية وعمالها من منتدى دولي للصناعات المتصلة بمادة الكلور عقد اجتماعه الاول في بروكسل بشهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ونوقشت فيه قضايا تتعلق بالصناعة وصلات العمال مع الشركات ومسائل بيئية اخرى تهم الجمهور. وشاركت بالمنتدى منظمات تعنى بالبيئة مثل السلام الاخضر «غرينبيس» وجمعيات المستهلكين.

ويخطط المنتدى لعقد اجتماع اخر في كندا في الخريف المقبل.

غير ان ثورب اشار الى ان ريو تنتو لم تظهر لغاية الان انها تشارك الفيدرالية رؤيتها في امكانية قيام شركة عالمية بين رأس المال والعمال المنظمين في نقابات ملمحا الى العمال يقفون متأهبين للنضال حاملين سيوفهم الالكترونية.

مجموعة اريج تقيم شركة اعادة تأمين برأسمال 300 مليون دولار

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مسؤول في المجموعة العربية للتأمين (اريج) امس الاثنين ان المجموعة ستقيم شركة لاعادة التأمين برأسمال مدفوع يبلغ 300 مليون دولار في البحرين هذا الشهر.

وقال عبداللطيف شريف نائب المدير العام لاعادة التأمين «اريج في المراحل الاخيرة لتأسيس الشركة وان اسمها سيكون شركة اريج لاعادة التأمين».

وابلغ شريف رويترز ان الشركة الجديدة مملوكة بالكامل لاريج وستكون مسؤولة عن جميع نشاطات اعادة التأمين للمجموعة.

وقال شريف «حصلنا على موافقة مبدئية من السلطات البحرينية ويتوقع اشهارها قريبا». واضاف انها قد تشهر في نهاية الشهر الحالي.

وشركة اريج لاعادة التأمين هي جزء من استراتيجية مجموعة اريج لفصل انشطة لاعادة التأمين عن الاستثمار في التأمينات الاخرى. وقال شريف ان انشاء الشركة يهدف الى التركيز على اعمال اعادة التأمين وستساعد المجموعة على تحقيق اهداف اعادة التأمين في العالم العربي.

ومضى يقول «ان الهدف هو زيادة حصة شركة اريج في اسواق العالم العربي والاسواق الناشئة وتحسين مركز منافسة اريج ضمن الشركات العالمية لاعادة التأمين».

وقال شريف ان اعمال اعادة التأمين تمر الان بفترة صعبة. واضاف «ان احوال السوق ضعيفة وستستمر لمدة عام آخر ولكن يتوقع ان تعاود النمو في نهاية عام 1999». ومضى يقول «عام 1998 سيكون عاما صعبا لشركات اعادة التأمين العالمية وان عددا كبيرا من الشركات لن تستطيع تحقيق الدخل المطلوب لمالكي الاسهم».

وقال شريف ان صناعة اعادة التأمين تواجه منافسة شديدة بسبب زيادة الريع على هامش الفائدة بالاضافة الى اندماج شركات عالمية للتأمين واعادة التأمين. وشركة اريج ومقرها البحرين اقيمت عام 1980 وتحولت الى شركة مساهمة عامة العام الماضي ويجري تداول اسهم الشركة في بورصات البحرين والكويت وسلطنة عمان ومصر. وتملك حكومات الامارات العربية المتحدة وليبيا والكويت حصة في اريج تبلغ 49,5 في المئة. ونزلت ارباحها عام

المصدرون الاردنيون يطالبون الحكومة بالسعي مع اسرائيل لازالة عقبات انسياب سلعهم الى السوق الفلسطينية

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت جمعية المصدرين الاردنيين الحكومة في بيان اصدرته امس الى التحرك بسرعة للحيلولة دون عرقلة اسرائيل انسياب السلع بين الاردن والاسواق الفلسطينية.

وقال الدكتور بسام الساكت المسؤول بالجمعية في مؤتمر صحافي امس ان اسرائيل تضع شروطا تعجيزية تعرقل التبادل التجاري بين الاردن والاراضي الفلسطينية.

واوضح الساكت ان المناطق الفلسطينية محاطة باقتصاد اسرائيلي ضخم ومهيمن حجمه 95 مليار دولار سنويا مقارنة مع 34 مليون دينار وهو حجم التبادل التجاري الاردني الفلسطيني من اصل سوق يبلغ حجمه ملياري دولار سنويا تحتكره اسرائيل.

وقال الساكت ان هناك 76 سلعة اردنية تصدر الى المناطق الفلسطينية وحوالي 60 سلعة يتم استيرادها من تلك المناطق، وهي تقع ضمن قوائم محددة وطالب اسرائيل بتوسيع القوائم والكميات وتطبيق مبدأ المنفعة المشتركة لان المنافسة العادلة هي السبيل لخلق التجارة الحرة.

وطالب الساكت السلطة الفلسطينية والحكومة الاردنية بحمل رسالة موحدة والتباحث مع الجانب الاسرائيلي بحزم لازالة القيود التي تتعارض مع حرية التجارة وضمن الاتفاقيات المبرمة بين جميع الاطراف.

واشار الى ان الاردن ملتزم بالاتفاقيات التي ابرمت بين الجانبين الاسرائيلي او الفلسطيني. وقال ان الاتفاقيات التي تم ابرامها عام 94 كانت تخص ظروفا معينة مشيرا ان الظروف قد تغيرت الان ولا بد من تطويرها.

وفي معرض حديثه عن العقبات امام التجارة قال ان اسرائيل تمنع السيارات التي تحمل المواد الغذائية من الدخول بحجة الامن مشيرا الى ان الجانب الاردني قادر على ان يوفر الشروط الامنية وبالتالي تسقط الحجة الاسرائيلية.

وحول العوائق الاخرى قال ان اسرائيل تمنع دخول الاسمنت المقاوم للاملاح الذي تحتاجه بشدة السوق الفلسطينية لمشاريع البنية التحتية.

واشار الى احتكار الشركات الاسرائيلية استيراد الحديد من تركيا ورومانيا وايطاليا للشركات الفلسطينية بحجة انها تلبي المواصفات المطلوبة يتجاهل ان الاردن ملتزم بالاتفاقات الدولية الخاصة بالمواصفات، وبالتالي فان الشركات الاردنية قادرة على استيراد هذا الحديد.

وطالب الساكت ان يكون هناك مدخلا اخر للسلع الاردنية ولا يتم حصره من خلال جسر الامير محمد. واشار بهذا الخصوص الى ان اسرائيل تمنع الشاحنات الآتية من قطاع غزة من جلب الاسمنت من اريحا الى غزة وتقلل من الحمولة والوزن بحجة الامن مما يلحق الضرر ويرفع التكلفة.

وقال الساكت بان هناك 60 سلعة معفاة من الجمارك يتم استيرادها وتصديرها بين الاردن وفلسطين، وهذا غير كاف.

وحول زيارة وفد الجمعية الاخيرة الى غزة قال الساكت ان المصنعين والتجار الاردنيين تمكنوا من عرض سلعهم هناك، وان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تعرف على امكانية تسويق المنتجات الاردنية والعقبات التي تواجهها.

وكان المعرض الاردني الذي اقيم في غزة هو الاول الاردني والعربي في السوق الفلسطينية. وشاركت فيه 40 شركة ومؤسسة من قطاعات مختلفة، وقد عقد لقاء مشترك بين رجال اعمال فلسطينيين واعضاء الوفد الاردني في غرفة التجارة الفلسطينية في غزة بحضور محافظ المدينة ورئيس الغرفة التجارية محمد القدوة وتم خلال اللقاء مناقشة امكانية زيادة حجم التبادل التجاري.

كما وقع عدد من المشاركين على عقود تجارية مع مستوردين فلسطينيين. وافتتحت شركة بترا لصناعة المكيفات مكتبا لها في غزة.

يذكر ان حجم التجارة ما بين البلدين بلغ حوالي 34 مليون دينار عام 97 ومنها 11,9 مليون دينار صادرات اردنية و22,9 مليون دينار صادرات فلسطينية.

امريكا تقاضي مايكروسوفت بتهمة انتهاك قوانين مكافحة الاحتكار

■ واشنطن ـ رويترز: رفعت وزارة العدل الامريكية و20 ولاية رسميا دعاوى «لانتهاك قانون مكافحة الاحتكار على شركة مايكروسوفت امس الاثنين فيما قد «يصبح اكبر معركة قضائية مع شركة في التاريخ».

وتتهم الدعاوى مايكروسوفت باستخدام نظامها للتشغيل ويندوز في ارغام مستخدمي الكمبيوتر على استخدام برنامجها للتعامل مع الانترنت.

وطلبت الحكومة الامريكية والولايات من المحكمة ان تمنع مايكروسوفت من مطالبة مستخدمي الكمبيوتر باستخدام برنامجها انترنت اكسبلورر.

وطالبت وزارة العدل انه اذا ادرجت مايكروسوفت برنامجها في ويندوز 98 بان تصر المحكمة على ان تدرج ايضا برنامج التعامل لمنافستها نيتسكيب كوميونيكيشنز.

وقالت جانيت رينو وزيرة العدل وهي تعلن رفع الدعاوى في مؤتمر صحافي «اعمال مايكروسوفت ادت الى خنق المنافسة في اسواق نظم التشغيل والتعامل مع الانترنت. وقد قيدت الخيارات المتاحة امام المستهلكين في امريكا وفي انحاء العالم».

قمة جنوب افريقية تدعو لتخفيف عبء ديون الدول النامية

■ ويندهوك ـ ا ف ب: دعا قادة افارقة امس الاول لدى افتتاح قمة اقتصادية حول افريقيا الجنوبية في ويندهوك الى التخفيف من ديون دول العالم الثالث.

وتستمر القمة حتى اليوم الثلاثاء وهي تضم قرابة الف مشارك من سياسيين ورجال اعمال يمثلون 45 بلدا، معظمها افريقية.

وافتتح الرئيس الناميبي سام نوجوما القمة بكلمة دعا فيها المؤسسات المالية والحكومات الغربية الى ان «تدرس بجدية مسألة تخفيف الديون في الدول النامية، لا سيما في افريقيا».

وقال «ادعو الى الغاء ديون الدول النامية للسماح لها بتكريس مواردها لتطوير صناعتها ومواردها البشرية وتنمية اقتصادها».

ووجه الرئيس الزامبي فريديريك شيلوبا نداء مماثلا معتبرا ان «عبء هذه الديون يمكن ان يتسبب باضطرابات لاي نظام سياسي».

ويشارك في القمة نجم اغاني البوب الامريكي مايكل جاكسون بصفته رجل اعمال. وقد خطف الاضواء من القادة السياسيين ورجال الاعمال لدى وصوله اليوم الى ويندهوك.

ودعا جاكسون في افتتاح القمة الى الغاء معاناة الاطفال معتبرا انها المشكلة الاكبر التي تواجه العالم في القرن الـ21.

واضاف «اننا نتصرف كاشخاص يفتقرون الى التعاطف والحب ازاء القسم الاكثر ضعفا من المجتمع. ان اطفال الكون ليس لهم من ينطق باسمهم، ان الاطفال لا صوت لهم».

شركة كيميا السعودية تتجه لاقتراض 720 مليون دولار لتمويل مشروع توسع

المنامة ـ من عباس سلمان:

قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاثنين ان شركة الجبيل للبتروكيماويات (كيميا) وهي من شركات سابك طلبت قرضا مصرفيا مشتركا بقيمة 720 مليون دولار.

واضافت سابك في بيان ان شركة كيميا طلبت القرض من بنوك محلية واقليمية وعالمية لتمويل جزء من مشروع توسعة مجمع الجبيل.

وقال نائب رئيس الشركة ابراهيم بن سلمة ان سابك مسرورة بمدى استعداد المؤسسات المالية للاشتراك في القرض الذي يستغرق ثمانية اعوام ونصف العام.

واضاف ان الشركة تعتبر ذلك علامة على الثقة في الطريقة التي تدير بها سابك اعمالها، مشيرا الى ان ذلك يظهر ان لدى البنوك العالمية ثقة تامة بقوة الاقتصاد السعودي.

وافاد البيان ان مشروع كيميا الذي يهدف الى بناء مصنع ينتج 218 الف طن سنويا من البولي ايثيلين منخفض الكثافة ومعدات تكسير الاوليفين (المركبات العضوية غير المشبعة) التي ستنتج 700 الف طن من الايثيلين و200 الف طن من البروبيلين سنويا.

ويهدف المشروع ايضا الى تسهيل العمليات الانتاجية للبولي ايثيلين منخفض الكثافة لرفع كفاءته بنحو 40 في المئة ليصل الى 850 الف طن سنويا.

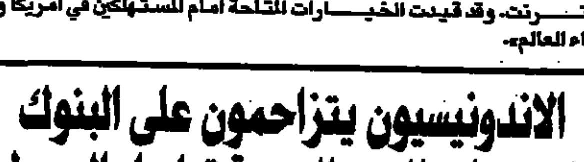
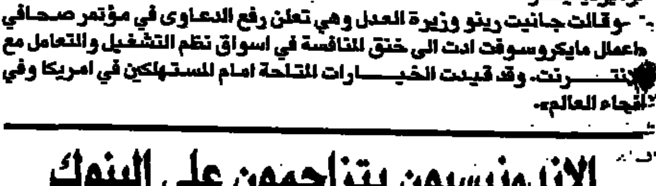
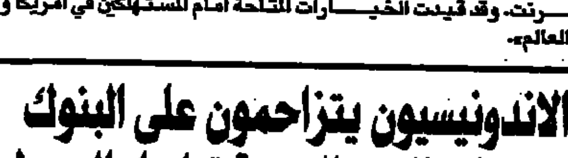
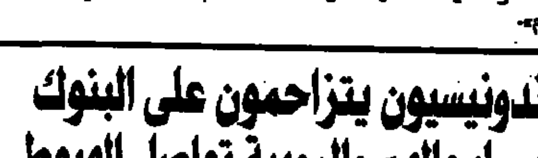
وشركة كيميا مشروع مشترك بين سابك واكسون كيميكال العربية التابعة لشركة اكسون الامريكية.

والبولي ايثيلين منخفض الكثافة منتج بلاستيكي بالاساس له استخدامات كثيرة منها انتاج مواد التغليف والتعبئة.

وقال ابن سلمة ان مصنع كيميا المزمع انشاؤه ستبنيه شركة لوموس اليريزا ولوموس جلوبال الهولندية.

ومن المقرر ان يبدأ العمل في المصنع مع نهاية عام 2000.

وتم التوقيع على عقود مع تكتيمونت واي ـ بي ـ بي لوموس امس الاول الاحد في مقر سابك في الرياض. وتغطي العقود الاعمال الهندسية والتدبير والانشاء. وتابع ابن سلمة ان قرار سابك تصنيع البولي ايثيلين منخفض الكثافة يأتي استجابة للطلب المتزايد على هذا المنتج في المملكة وفي الاسواق العالمية.

الاندونيسيون يتزاحمون على البنوك لسحب اموالهم والروبية تواصل الهبوط

■ جاكرتا ـ ا ف ب ـ رويترز: تدفق آلاف الاندونيسيين صباح امس الاثنين لسحب اموالهم من المصارف التجارية في جاكرتا التي فتحت ابوابها من جديد وللمرة الاولى منذ بدء الاضطرابات التي هزت العاصمة الاندونيسية الاسبوع الماضي.

وفي وسط المدينة اصطف حوالي الف شخص امام ست كوات في مقر المصرف المركزي الاندونيسي في وسط المدينة.

وقالت احدى المودعات «سحب ما يكفي من الاموال لاسبوعين بعد ان سمعت ان المصرف يمكن ان يواجه مشاكل»، موضحة انها تعتزم ابقاء الجزء الاكبر من ودائعها في احد مصارف الدولة.

الا ان المودعين لم يتمكنوا من الحصول على دولارات لان العملة الامريكية لم تسعر امس في اندونيسيا.

وقال متعامل في بنك محلي «الكثيرون يقبلون على سحب اموالهم» لان ما لديهم من نقد سائل نفد لاغلاق البنوك يوم الخميس الماضي.

لكنه اشار ايضا الى ان العديد من البنوك مازالت مغلقة بسبب الدمار الذي تعرضت له فروعها على ايدي مثيري الشغب. واوضح ان الناس ربما يخشون ايضا تجدد الاضطرابات.

وقد انخفضت العملة الاندونيسية بشدة الى ما دون 12000 روبية مقابل الدولار امس وهبطت الاسهم بنسبة تقترب من ثلاثة في المئة.

وقال محللون ان من المحتمل ان تنخفض العملة الى 17000 روبية مقابل الدولار وهو ادنى مستوى لها على الاطلاق وسجل في كانون الثاني (يناير) الماضي اذا استمرت الاضطرابات الاجتماعية.

ومن المحتمل ايضا ان ينخفض مؤشر البورصة الى 350 نقطة من مستواه الحالي البالغ 400 نقطة.

على صعيد آخر قالت رابطة تجار التجزئة الاندونيسيين ان احداث الشغب في البلاد الحقت بمتاجر التجزئة خسائر مباشرة تقدر قيمتها بنحو 600 مليار روبية (60 مليون دولار) وتسببت في خسائر ربما تزيد قيمتها عن تريليون روبية نتيجة توقف البيع.

ونقلت صحيفة (جاكرتا بوست) امس عن مسؤول بالرابطة قوله انه سيتعين على تجار التجزئة رفع هوامش الربح لتغطية خسائرهم وهي خطوة من شأنها أن تزيد من ضغوط التضخم في البلاد.

ونسب الى المسؤول قوله «حتى مع زيادة هامش الربح فان متاجر التجزئة ستحتاج الى أربع سنوات لتغطية خسائرها».

وتعرضت مئات المتاجر للنهب والاحراق خلال أحداث شغب استمرت أربعة أيام في العاصمة الاسبوع الماضي وسط احتجاجات على حكم الرئيس سوهارتو. وزاد من الخسائر اضطرار المتاجر الى الاغلاق مما أضاع عليها صفقات كثيرة.

وصرح جيناندجار كارتاساسميتا الوزير المسؤول عن تنسيق السياسات الاقتصادية باندونيسيا للصحافيين أمس الاول بأن الاضرار المالية الناجمة عن أحداث الشغب تقدر قيمتها بنحو 2,5 تريليون روبية.



جانب من المعرض الدولي للصناعات الجوية الذي افتتح امس في برلين بمشاركة 820 عارضا من 32 دولة (رويترز)

قطر تضاعف 4 مرات رأسمال مؤسسة البترول الى 5,5 مليار دولار

■ الدوحة ـ رويترز: اصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر الاحد مرسوما بمضاعفة رأسمال للمؤسسة القطرية العامة للبترول الى اربعة امثاله ليبلغ 20 مليار ريال (5,49 مليار دولار).

كما نص المرسوم على زيادة رأس المال المدفوع للمؤسسة المملوكة بالكامل للحكومة الى المثلين ليبلغ عشرة مليارات ريال باثر فوري.

ويبلغ رأس المال المصرح به للمؤسسة خمسة مليارات ريال ورأس المال المدفوع 4,32 مليار ريال.

وقال المرسوم ان الزيادة في الحالتين ستسوى في الدفاتر من خلال التحويل من الرصيد الدائن لدى الحكومة واحتياطيات رأس المال بالمؤسسة ولن تدفع نقدا.

ولزيادة رأس المال المدفوع الى عشرة مليارات ريال ستحول وزارة المالية والاقتصاد والتجارة 5,2 مليار ريال من الرصيد الدائن لديها وسيحول مبلغ 259,3 مليون ريال من احتياطي رأس المال بالمؤسسة.

وقال مسؤولون بالمؤسسة ان هذا الاجراء ضروري لتعزيز قاعدة رأسمالها كي توسع انشطتها.

وتسيطر المؤسسة على كل عمليات النفط والغاز والبتروكيماويات في قطر والتي استثمرت شركات اجنبية مليارات الدولارات فيها.

وتقوم المؤسسة حاليا بخطط لتطوير احتياطيات الغاز في قطر، وهي ثالث اكبر احتياطيات في العالم بعد روسيا وايران وهي تحتاج مليارات الدولارات في شكل قروض واستثمارات اجنبية لتنفيذ تلك الخطط.

وقال مسؤول ان الزيادة في رأس المال ستعزز موقف المؤسسة عند التفاوض بشأن شروط القروض مع البنوك الاجنبية.

وقدر تقرير صدر في الاونة الاخيرة عن صندوق النقد الدولي الديون الخارجية لقطر عند 10,07 مليار دولار منها 2,87 مليار دولار مستحقة على الحكومة والباقي على مشروعات شبه حكومية للغاز والصناعة دون ضمانات حكومية.

ويمثل ذلك نحو 96 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

العراق يحتاج ستة أشهر وقطع غيار لاستعادة قدرته السابقة على تصدير النفط

■ بغداد ـ رويترز: قالت وزارة النفط العراقية في بيان نشر امس الاثنين ان العراق يحتاج ستة اشهر للعودة بقدرته على انتاج وتصدير النفط الخام للمستوى الذي كانت عليه قبل العقوبات وذلك في حالة تسلمه قطع الغيار اللازمة لاصلاح قطاعه النفطي.

وصرح فالح حسن الخياط مدير عام قسم التخطيط والدراسات بوزارة النفط بأن العراق يمكنه انتاج 2,65 مليون برميل يوميا من النفط الخام وتصدير مليونين منها بعد شهرين من وصول المعدات الاساسية التي طلبها من الامم المتحدة.

وجاء في البيان الذي نشرته الصحف العراقية ان مجلس الامن الدولي لم يبت بعد في التوصية الخاصة بذلك والمتضمنة في تقرير الوفد الفني الذي أرسله الامين العام للامم المتحدة الى بغداد في اذار (مارس) الماضي لتقييم قدرة العراق على انتاج النفط وتصديره.

ووافق مجلس الامن على زيادة كمية النفط المسموح للعراق ببيعها في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الى ما قيمته 5,25 مليار دولار كل ستة أشهر بدلا من ملياري دولار حاليا.

لكن بغداد قالت مرارا انها تفتقر الى القدرة الفنية التي تمكنها من تصدير كمية من النفط تزيد قيمتها عن أربعة مليارات دولار على مدى ستة أشهر نظرا لحالة البنية الاساسية التي تضررت بشدة من جراء العقوبات المفروضة منذ أكثر من سبع سنوات.

وسلم العراق يوم الخميس الماضي الامم المتحدة خطته لتوزيع الغذاء والدواء والسلع الاخرى في اطار المرحلة الجديدة من برنامج النفط مقابل الغذاء والتي ستبدأ في الرابع من حزيران (يونيو).

وتشمل الخطة أيضا طلبا عراقيا لتلقي اصلاحات ومعدات عاجلة قيمتها 300 مليون دولار لدعم صناعته النفطية حتى يتمكن من زيادة انتاجه من النفط.

كوري تويدج البريطانية تفوز بعقد لتقديم خدمات لمرفأ حاويات عماني جديد

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلنت امس الاثنين شركة كوري تويدج لخدمات القطر والسحب والتابعة لمجموعة أوشن انها حصلت على عقد لتقديم خدمات القطر والارشاد في مرفأ حاويات جديد تجري اقامته حاليا بسلطنة عمان.

وشركة خدمات ميناء صلالة العمانية هي التي منحت العقد لشركة كوري تويدج اند مارين سيرفسز لتقديم خدماتها في ميناء ريسوت العماني.

وتتولى كوري بموجب العقد تشغيل زوارق القطر الحالية في صلالة وتقديم زورقي قطر اخرين أكبر حجما بحلول الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وهو الموعد المحدد لافتتاح المرفأ.

وقالت كوري انها ملتزمة أيضا بتصميم وانشاء زورقي قطر جديدين للميناء بحلول أوائل عام 1999.

ومن المتوقع أن يصبح مرفأ الحاويات في صلالة ميناء رئيسيا لنقل الحاويات بين السفن مع وجود رصيف طوله 1200 متر يضم أربعة مراسي للسفن.

ومن المنتظر استكمال المرحلة الاولى من المرفأ بحلول نهاية العام الحالي.

وشركة كوري تويدج اند مارين سيرفسز مشروع مشترك تعكف على انشائه كوري تويدج وشركة أوفسات العمانية.

لبنان: ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية ومؤشر النشاط الاقتصادي

■ بيروت ـ رويترز: ذكرت الوكالة الوطنية للاعلام بلبنان ان اجمالي الاحتياطي الاجنبي لدى مصرف لبنان المركزي زاد 118 مليون دولار في النصف الاول من شهر ايار (مايو) ليصل الى 5,712 مليار دولار.

وكان اجمالي الاحتياطي لدى مصرف لبنان قد زاد 118 مليون دولار في النصف الثاني من نيسان (ابريل) الى 5,594 مليار دولار.

وصرح وزير الاعلام باسم السبع بأن دولة الامارات العربية المتحدة وافقت على ايداع 100 مليون دولار لدى مصرف لبنان المركزي لمدة ثلاثة أعوام اعتبارا من السابع من ايار (مايو).

ويتضمن اجمالي الاحتياطي الاجنبي صافي ودائع النقد الاجنبي التي تودعها البنوك التجارية لدى مصرف لبنان.

ويبلغ اجمالي الاحتياطي من النقد الاجنبي 5,931 مليار دولار في نهاية عام 1997 مقارنة مع 5,885 مليار دولار في نهاية 1996.

من جهة ثانية افاد المؤشر الاقتصادي لمصرف لبنان المركزي امس الاثنين ان النشاط الاقتصادي تحسن قليلا في اذار (مارس).

وارتفع مؤشر النشاط الاقتصادي الى 176,9 من 173,4 نقطة في شباط (فبراير).

وبدأ البنك العمل بهذا المؤشر في اب (اغسطس) 1994 بسبب عدم وجود بيانات موثوق بها في لبنان منذ الحرب الاهلية التي امتدت بين عامي 1975 و1990 بما يحول دون امكانية اجراء حساب دقيق للنمو الاقتصادي لاجمالي الناتج المحلي.

كريسنت وانتربرايز تنقبان عن النفط بمياه الشارقة

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة كريسنت بتروليوم (الهلال) امس الاثنين انها بدأت أعمال حفر استكشافية في بئر خاطر رقم واحد البحرية بامارة الشارقة.

وأضافت الشركة في بيان «من المتوقع أن تستغرق عمليات الحفر في البئر التي يبلغ عمقها 14000 قدم شهرين تقريبا. وستحفر بئر ثانية فورا عقب حفر البئر الاولى في اطار برنامج العمل الجاري بالتعاون مع شركة انتربرايز أويل».

وقالت «سينقل الانتاج على الفور من البئر الى منشآت الانتاج والتخزين التابعة لشركة كريسنت في حقل مبارك البحري».

مليونير فرنسي يشتري كريستي اشهر صالة مزادات بالعالم

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اشترى فرانسوا بينو رجل الاعمال الفرنسي صالة المزادات الشهيرة كريستي انترناشيونال بعد أن ظلت ملكيتها 230 عاما في أيد بريطانية بيعت خلالها كنوز فنية من مختلف أنحاء العالم.

وقدم بينو الذي كان زبونا قديما لكريستي عرضا من خلال شركته ارتيميس قدر فيه قيمة كريستي بمبلغ 721 مليون جنيه استرليني (1,2 مليار دولار).

ودأب متعهدو الاعمال الفنية والارستقراطيين الذين يمرون بضوائق مالية على الاعتماد على صالة كريستي في وست اند بلندن في بيع كنوز تتراوح بين لوحة عباد الشمس لفان غوخ وبيع ألواب السهرة الخاصة بالاميرة ديانا.

وأسس سكوت كريستي للجموعة عام 1766. ونجا مقر المجموعة من قنبلة القتها الطائرات الالمانية خلال الحرب العالمية الثانية.

وهذه المجموعة تتنافس على المركز الاول على مستوى العالم مع شركة سوذبي الامريكية.

ويضيف بينو وهو صديق شخصي للرئيس الفرنسي جاك شيراك مجموعة كريستي لتكون واحدة من مقتنياته العالمية المتنوعة التي من بينها شركة شاتو لاتور الفرنسية التي تنتج النبيذ ومجلة (لو بوان) الاسبوعية وشركة سامسونايت التي تنتج الحقائب وسلسلة فيل الامريكية المتخصصة في منتجعات التزلج.

ويتوقع الملياردير البالغ من العمر 62 سنة ان يشهد سوق الاعمال الفنية نموا كبيرا في الاعوام المقبلة ويرى في مكريستي امكانات كبيرة. وستساعد شركة ارتيميس في تطوير عمل كريستي على المستوى الدولي وخاصة في فرنسا التي تقول انها ستصبح سوقا مهمة.

دروس الخمسين واحتمالات المستقبل:

مهرجانات على انقاض بلد تعرض للتبديد الاجتماعي والاقتصادي والكياني

أحمد قريع (أبو علاء) *

خمسون عاما على قيام دولة اسرائيل، فوق ارض فلسطين.

خمسون عاما على تشكل واحدة من اكبر المعضلات السياسية في القرن العشرين، وهي مشكلة الشعب الفلسطيني، الذي مورست بحقه احدى اضخم عمليات الطرد والتهجير الجماعي المروعة في العصر الحديث.

وخمسون عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، الذي تضمن بندا يشدد على حق الانسان في مغادرة وطنه والعودة اليه متى شاء!

انها لمفارقة وحشية، هي التي جعلت صدور هذا الاعلان الانساني، ياتي متحاذيا ومتزامنا مع المجازر المرعبة التي ارتكبتها العصابات الارهابية الصهيونية على امتداد الارض الفلسطينية، ومع عمليات الترانسفير الهائلة التي مورست ضد الشعب الفلسطيني، والحاق الدمار الشامل بمدنه وقراه، وببنيته الاقتصادية والمجتمعية.

خمسون عاما، والذكرى المرة قد تدعو الى التأسي.. او البكاء. غير ان تاريخنا يذكرنا بدموع ابي عبد الله الصغير المهزومة ـ التي لم تنفعه او تنفع التاريخ العربي في شيء، وهو يسلم مفاتيح الاندلس للمنتصرين فرناند وايزابيلا، بينما صوت امه للعنف، يطلق بيتا من الشعر ظل يتردد صداه في كل ليالي الهزيمة العربية منذ ذلك التاريخ..

ابك مثل النساء ملكا مضاعا

لم تحافظ عليه مثل الرجال

ان الحقيقة الفاجعة، تتمثل في ان هذه الذكرى تتجاوز كونها مجرد ذكرى، لان ذيولها الهائلة ما زالت تعشش في راهننا العربي، والفلسطيني على وجه الخصوص. فالارض ما زالت رازحة تحت الاحتلال، والدياسبورا الفلسطينية ما زالت تمعن في التاريخ الحديث.. وربما المستقبل المنظور، اذ ان عملية السلام، التي عقدنا رهاننا عليها في ظل المتغيرات العربية والدولية في السنوات الاولى من هذا العقد. نراها الان وهي تغرق في لجة التعنت الذي تبديه الحكومة الاسرائيلية حيال التقدم خطوة اخرى في مسيرتها.. او الالتزام بما تم انجازه والتوقيع عليه.

* * *

نفتح ملف الذكرى الخمسين لا لنبكي ملكا ضائعا، بل لننفتح على التجربة برمتها، بكل رحابتها التاريخية، ولكي نقارب بجرأة نقاطها المضيئة وبقعها المظلمة.. وكل المواقع التي اخفقنا فيها، بينما احرز الطرف الاخر انجازا على حسابنا، قاده في النهاية الى اعلان دولته على انقاض كياننا الفلسطيني.

على الجانب الاخر من ارض فلسطين، ثمة مهرجانات احتفالية تطلق مارشات النصر الذي تحقق على شعب ظل حتى ذلك الوقت شبه اعزل من السلاح، لا يمتلك الحد الادنى من مقومات الدفاع عن الذات، كما شاءت له سلطة الانتداب البريطاني التي فرضت سطوتها عليه وانحيازها للمشروع الاحتلالي ـ الاحلالي الصهيوني على ارض فلسطين.

ولا شك في ان هذه المهرجانات الاحتفالية تقوم على انقاض بلد تعرض للتبديد الاجتماعي والاقتصادي والكياني، كان اسمه رغم كل تقلبات التاريخ.. فلسطين، وسيبقى اسمه كما كان ـ فلسطين.

قبل قرن من الزمن، في الثالث من ايلول (سبتمبر) 1897 كتب ثيودور هرتزل في مفكرته، تعليقا على ما انتهى اليه المؤتمر الصهيوني العالمي في مدينة بازل بسويسرا، قائلا: «لقد تأسست في بازل الدولة اليهودية. لكن اذا ما قلت ذلك الان بصوت عال لضحك علي الناس في بقاع الارض.. وربما بعد خمس سنوات. لكن بالتأكيد بعد خمسين عاما، سوف يدرك كل انسان ما اعنيه الان».

بعد خمسين عاما من ذلك التاريخ، كانت الوقائع التاريخية التي تشكلت على الارض الفلسطينية تفرض نفسها عنوة على القرار الدولي، الذي اوصى في العام 1947 بتقسيم ارض فلسطين التاريخية الى دولتين، عربية ويهودية. وفي ايار (مايو) 1948 تم الاعلان رسميا عن قيام دولة اسرائيل، لتشكل نقطة الاستقطاب الجغرافي لما اطلق عليه التعبير الصهيوني يهود الشتات!

مهما يكن، فان علينا ان نقر، بان مشروع الاخر على ارض وطننا قد تحقق، وان كيانا اخر تمكن من النهوض على حساب شعبنا وكياننا الوطني التاريخي. الا ان ذلك لم يتم بمعزل عن تضافر مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي اسهمت مجتمعة في الوصول الى اللحظة التاريخية التي كانت مهيأة للنضوج.. لحظة تكريس الهزيمة العربية، واعلان قيام دولة اسرائيل على ارض فلسطين.

لكن علينا ان نقر، وبشجاعة، بان مجموعة العناصر الموضوعية التي تآلفت وتحالفت لتحرف مسار التاريخ.. فتنشيء، كيانا مقابل تهديم كيان، وتستجمع شتات شعب توحده الايديولوجيا الدينية مقابل تشتيت شعب تربطه بمكانه عناصر التاريخ الطويل والتجذر الجغرافي والثقافة الوطنية العريقة والنسيج القومي في المنطقة. نقول، ان تضافر العناصر الموضوعية في النصف الاول من هذا القرن، بدءا من الضعف المزمن في بنية النظام العربي وتهالكه، وانتهاء بطبيعة التحالف الاستراتيجي بين المشروع الاستعماري في المنطقة والمشروع الصهيوني، لم تكن، وعلى اهميتها القصوى، قادرة بذاتها على انجاز مشروع بهذا الحجم دون توافر العوامل الذاتية التي دفعت بكل قواها المادية وتكريسها في سبيل تحقيق الهدف الاساس الذي وضعته الحركة الصهيونية نصب اعينها منذ مؤتمر بازل اواخر القرن الماضي.

لقد تجلى العامل الذاتي بجهد صهيوني دؤوب ظل يعمل في كل المحاور.. من استقطاب امكانيات الرأسمالية اليهودية التي وضعت جزءا ضخما من ثرواتها في سبيل انجاز المشروع، حيث تم تأسيس الوكالة اليهودية والصندوق القومي اليهودي.. الى تحشيد الطاقات السياسية والفكرية والاكاديمية، حيث تم تأسيس الجامعة العبرية في القدس والعديد من مراكز الابحاث متنوعة الاهتمامات، اضافة الى العمل على تفعيل الاليات التأثيرية والاعلامية الصهيونية، التي استطاعت وبجدارة استدراج تعاطف دولي واسع مع قضية الهولوكوست اليهودي على ايدي النازي.

كل ذلك جاء متحاذيا مع عمل ناشط في المحاور الثلاثة الرئيسية:

ـ مواصلة الهجرة اليهودية الى فلسطين وتكثيفها، والتزايد المضطرد في اعداد المهاجرين اليهود القادمين الى فلسطين.. طمعا في التغلب على الاختلال الهائل في التوازن الديموغرافي الذي ظل حتى ايار (مايو) 1948 يميل بشكل ساطع لصالح اصحاب الارض الشرعيين، الشعب العربي الفلسطيني.

ـ مواصلة بناء المستوطنات اليهودية التي اخذت تشهد تمددا ملحوظا على الارض الفلسطينية، من اجل خلق مواز لستيعابي لحركة الهجرة المتزايدة.

ـ تعزيز القدرات العسكرية للمنظمات الارهابية الصهيونية، كالهاغاناه وايتسل وليحي، وتطوير فاعلياتها الهجومية.. مع الشروع في عمليات ارهابية ضد المواقع المدنية الفلسطينية، والتي قادت الى خلق حالة من البلبلة والاضطراب لدى شعب شبه اعزل وفاقد الثقة تماما بالسلطة الانتدابية المهيمنة في بلده، مما اثمر عن نجاح الحرب النفسية التي تحالفت مع، او استبقت، العمليات الارهابية الهجومية والعديد من المجازر الوحشية التي اقترفتها تلك المنظمات.

ان الاعتراف بفعالية الطرف الاخر وانجازاته في سبيل تحقيق هدفه، وحتى لو جاء ذلك على حساب حياة واستقرار شعب اخر، هو شعبنا، يأتي في سياق اقتراحنا للخروج من مجرد احياء ذكرى المناسبة بالتأسي والاكتفاء بالغرق في الحنين المرضي الى الماضي، الى تخطي ذلك نحو المراجعة الموضوعية للحدث واستنباط دروسه وعبره التاريخية.

* * *

لا شك في ان الالة السياسية والاعلامية الاسرائيلية، قد بذلت جهدا لا حدود له، في سبيل صياغة «الرواية الاسرائيلية» لما حدث خلال النصف الاول من هذا القرن، وخاصة الاحداث التي وقعت خلال العام 1948 واسفرت عن تشريد شعب واحلال اخر مكانه، وهي الرواية التي جهدت من اجل تزييف الوعي الدولي على امتداد الكون، من خلال اشاعة نسيج متكامل من الاضاليل التاريخية المناقضة للحقائق الموضوعية، التي صورت فلسطين تارة كارض بلا شعب مهيأة لاستقبال شعب بلا ارض، بينما عملت تارة اخرى على احياء المرجعيات الميثولوجية واعادة تأويلها بما ينسجم مع التطلعات الصهيونية واطماعها في ارض فلسطين، بحيث روجت لمقولة مزيفة تتحدث عن عودة اليهود الى ارض ميعادهم بعد الفي عام من الشتات، مقرنة هذا الوعد الالهي المزعوم بمقولة الحق التاريخي لليهود في فلسطين، ارض غربة ابراهيم ويعقوب (اسرائيل)، كما تكرر دون ليس في التوراة!

اما الجهد التضليلي الاخر، فقد انصب في مسألة تغييب حقيقة المجازر التي ارتكبتها العصابات الارهابية الصهيونية بحق المواطنين العزل في العديد من المناطق الفلسطينية، ربما باستثناء ما كان يخدم استراتيجية الحرب النفسية الهادفة الى احداث خلخلة في البنية السيكولوجية للمواطن العربي.

وتحفل الاحداث اليومية التي استبقت وقوع النكبة التاريخية واقامة الدولة الاسرائيلية على الارض الفلسطينية، بسجل هائل من اعمال الارهاب الاعمى، التي تفننت بايديولوجيا عنصرية توجه المشروع الاستيطاني وادواته العسكرية، باهدافها وبنيتها الارهابية، وقد تجلت النشاطات الارهابية الصهيونية باكثر من وجه.. فبدأت بالقاء القنابل في الاسواق والمقاهي والفنادق والبيوت والعمارات السكنية.. والهجوم على حافلات الفلسطينيين ونسف عدد من القطارات المدنية، مما ادى الى سقوط عدد هائل من الضحايا الفلسطينيين خلال الشهور الاولى من عام 1948.

ثم تصاعدت العمليات الارهابية لتطال العشرات من القرى العربية، وهزت المجزرة المروعة التي شهدتها دير ياسين في التاسع من نيسان (ابريل) 1948 وراح ضحيتها المئات من المدنيين من ابناء القرية، رجالا ونساء وشيوخا واطفالا، العالم باسره، لما انطوت عليه من فظاعات ارتكبتها عصابتا ارغون وشتيرن في القرية وبمشاركة وحدة عسكرية من البالماخ، ولم تقف المجزرة الرهيبة عند عمليات القتل الجماعية التي اقترفتها هذه العصابات، وبدم بارد، بل امتدت الى اجتراح اشكال لم يعرفها تاريخ الغزاة الهمجيين منذ بدء التاريخ، شملت ـ كما اشار المحقق البريطاني ريتشارد كاتلنغ ـ العديد من الفظائع الجنسية، حيث تم اغتصاب عدد من طالبات المدارس.. ثم قام الارهابيون بعد ذلك بذبحهن، دون ان تسلم النساء المسنات من التحرش بهن. وقد اشار كاتلنغ الى قصة صبية شقها الارهابيون الى نصفين، والى ذبح وقتل العديد من الصبيان في القرية، كما اشير الى عملية بقر بطن امرأة في شهرها التاسع. وبعد المجزرة، تم تقييد عدد من الرجال الناجين، وسار بهم الارهابيون بشكل استعراضي في شوارع القدس.. حيث الاحياء اليهودية، وقد انتهى الاستعراض باعدامهم رميا بالرصاص.

لم تقع مجزرة دير ياسين بمعزل عن استراتيجية الارهاب المخطط والمرسوم، بل جاءت في سياق مسلسل العنف الاسود الذي انتهجته العصابات الصهيونية. فقد شهدت العديد من القرى الفلسطينية مجازر وحشية تقشعر لها الابدان، كما حصل في قرية بلد الشيخ القريبة من حيفا.. حيث تم قتل اكثر من ستين رجلا وامرأة داخل بيوتهم، وفي قرية ناصر الدين القريبة من طبريا، وفي قرى كفر حسينية، وابو شوشة، وعين الزيتونة، وصرفند وسعسع، والبعنة، والبصة، والصفصاف، وقولونيا، والدوايمة.. وغيرها الكثير من القرى العربية التي لم تسلم من نهج الارهاب واستراتيجية المجزرة. ناهيك عن كل ما شهدته المدن الفلسطينية من تدمير وقتل جماعي وتشريد لاهلها من بيوتهم وممتلكاتهم.. في يافا وحيفا واللد والرملة، وفي القدس الغربية.. وغيرها من المدن الفلسطينية.

ان تزييف الحقائق وتغييب الوقائع التاريخية المخجلة، تبقى عملية مؤقتة في احسن الاحوال، وقد تنجح في تحقيق اهداف آنية، الا انها لا يمكن ان تكتسب خاصية الديمومة، وها هي الاوساط الاكاديمية الاسرائيلية الحديثة، تشهد ظاهرة تستحق الاهتمام، وهي بروز جيل اخر سار في نهج جديد لقراءة تاريخ تكون الدولة العبرية الحديث من منظور يعمل قدر الامكان على الاقتراب من الرؤية التاريخية الموضوعية، وهو ما اطلق عليه حركة المؤرخين الجدد، الذين يدعون بجرأة الى اعادة مراجعة التاريخ، وذلك بهدف التصدي لاصحاب النزعات الانتقائية والتضليلية او حتى التمجيدية من رجال السياسة والمؤرخين في اسرائيل. وقد انتهى هؤلاء المؤرخون من امثال بني موريس وآفي شلايم الى تأكيد مجموعة من الحقائق التي ظلت مغيبة الى امد طويل، وفي مقدمتها تأكيد الحقيقة الراسخة التي تشير الى ان ترحيل الفلسطينيين عن ارضهم في العام 1948 كان قسريا، وان ما يتجاوز نسبة 70 % من الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم في عام النكبة، انما تم بفعل عمليات الترويع والارهاب الجسدي والنفسي الذي مارسته العصابات الصهيونية ضدهم، وعدم السماح لهم بالعودة الى وطنهم بعد توقف العمليات العسكرية، ناهيك عن تبني منظمة الهاغاناه لفكرة الاستيلاء على مدن وقرى عربية والعمل على مسح بضع مئات من القرى العربية عن وجه الارض!

وقد استطاع الباحث والمؤرخ الفلسطيني الدكتور وليد الخالدي، ان يضع بين ايدينا، مؤخرا، سجلا كبيرا اشتمل على معلومات تفصيلية تتناول 418 قرية فلسطينية دمرتها السلطات الاسرائيلية في العام 1948، اضافة الى تقديم وصف دقيق للقرية قبل تدميرها، وكل ما يتعلق بها من بيانات احصائية، والرواية التاريخية لسقوطها واسماء شهدائها وجرحاها، وهو ما يعني، بالتحليل، ان اسرائيل لم تقم الا على حساب تدمير المجتمع الريفي الفلسطيني، ناهيك عن تدمير اسس المجتمع المديني.

ومن ناحية اخرى، وعلى الجانب الفلسطيني، فان ذكرى النكبة، يجب ان تشكل فرصة سانحة لاحياء مشروع اعادة قراءة التاريخ الفلسطيني بنهج تحليلي جديد يعمل على دراسة العوامل الخفية التي اسهمت في خلقها، بشجاعة وروح عالية من المسؤولية ويجدر ان نلحظ، وبتقييم اولي ايجابي، مدى الاهتمام الواسع الذي تبدى لدى العديد من المؤسسات الفلسطينية بهذا الجانب، من خلال الشروع في جمع التاريخ الشفوي الفلسطيني بعد تقصير امتد طويلا.. ولا شك في ان هذا الجهد، اذا ما تجاوز مجرد مهمته المناسباتية، فانه سوف يسهم في صياغة الرواية التاريخية الفلسطينية للنكبة، بحقائقها التاريخية وبعدها التراجيدي.

* * *

خمسون عاما على نكبة فلسطين..

خمسون عاما من الرحيل، والمعاناة، والنأي عن البيت والارض والوطن..

خمسون عاما من النضال في سبيل الحياة، ومن اجل تحرر البلاد..

وخمسون عاما من الدروس التي تستحق في هذا الوقت اكثر من وقفة تأمل متعمقة، لا لمجرد العودة بعقارب الذاكرة الى الوراء، ولكن لكي نكون قادرين على تسليط حزمة من وهج ضوء العقل والمعرفة، على تلك البقعة السوداء في تاريخ البشرية في القرن العشرين، التي باتت تعرف باسم النكبة.

في الذكرى الخمسين لنكبة الشعب العربي الفلسطيني، نرفع صوتنا محذرين من بوادر نكبة اخرى تلوح في افق المنطقة تلفع بكل الاحتمالات الاكثر سوادا، اذا ما اصرت حكومة تل ابيب على انتهاج سياستها، التي تدفع بعملية السلام المتحضرة نحو نهايتها المأساوية. غير ان وقود المأساة هذه المرة، لن يكون للشعب الفلسطيني، الذي لم يعد له ما يخسره سوى خيمته.. وكل رموز بؤسه وذله التي عاناها وحملها على امتداد خمسين عاما من عمره.. وعمر نكبته.

واذا كانت احلام الطرف الاخر، المناهضة لتيار التاريخ، قد تحققت بعد خمسين عاما من اقلاعها المحموم، فان احلام شعبنا الفلسطيني تظل تكتسب قوتها ومشروعيتها من حقه السياسي في ارضه ووطنه، وحقه الشرعي في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.. وحقه الانساني في الحياة.

* رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

نظرية المؤامرة السياسية بين التحليل العلمي والتهويل السياسي [1 - 2]

هناك دول كبيرة لها مصالح مع العرب في إفشال التآمر الأمريكي الصهيوني عليهم

د. إبراهيم ابراش *

الحديث عن وجود مؤامرة تستهدف الامة العربية الاسلامية، ليس بالامر الجديد، فمنذ الخمسينات والخطاب السياسي لقوى سياسية عربية قومية واشتراكية واسلامية، تتحدث عن وجود مؤامرة استعمارية صهيونية تهدف الى تفتيت الامة العربية والعالم الاسلامي بافتعال حروب اهلية واثارة صراعات بين شعوب المنطقة تطبيقا لمبدأ فرق تسد وعملا على اضعاف شعوب المنطقة لتنشغل بمشاكلها وحروبها الاهلية، ليعيش الكيان الصهيوني بسلام وتتمكن القوى الاجنبية من فرض سيطرتها ونهب ثروات المنطقة، وكانت الحركة الصهيونية هي العقل المدبر وراء هذه المخططات لتخوفها من وحدة العرب في مواجهتها وحتى لا تبقى اسرائيل وحدها الكيان الطائفي الغريب في منطقة توحدها الثقافة والدين والمصالح المشتركة.

الا ان هذا الخطاب ـ خطاب التآمر الخارجي ـ ولانه كان خطاب قوى سياسية معارضة او خطاب انظمة متنافسة ومتصارعة او في حالة مواجهة وعداء مع الغرب او مع المعسكر الاشتراكي، فلم ينل مصداقية او اهتماما حيث اعتبر جزءا من الحرب الدعائية التي هي محايثة للحرب الباردة، بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، او المعسكرين العربي التحرري والعربي المحافظ كما كان واقع الحال خلال عقدي الخمسينات والستينات.

واخيرا تجدد الحديث عن المؤامرة، وخصوصا بعد انهيار المعسكر الاشتراكي المتزامن مع حرب الخليج الثانية، وما عزز من خطاب المؤامرة الجديد، انه اصبح يصدر عن كتاب عرب ومسلمين بل وقادة سياسيين يحسبون على الخط المعتدل، ويترافق مع خطاب سياسي امريكي اوروبي يتحدث بوضوح عن الخطر الاسلامي وضرورة مواجهته بكل الطرق، وتضخيم الغرب للخطر الاسلامي يعني تبريره لكل فعل ضد الامة العربية الاسلامية بزعم مواجهة الخطر الاصولي، بالاضافة الى ذلك ان كل مراقب حصيف لما يجري في المنطقة العربية الاسلامية يشتم رائحة المؤامرة الاجنبية، من فلسطين الى الجزائر فمصر، فالسودان فليبيا، من العراق الى المغرب، تآمر مادي مباشر ومكشوف او تآمر اعلامي وسياسي. فما هي حقيقة نظرية المؤامرة؟

التآمر بين التحليل العلمي والتهويل السياسي:

هناك مستويان يمكن الانطلاق منهما لمقاربة ما يمكن تسميته بنظرية المؤامرة: مقترب التحليل السياسي العلمي، ومقترب التهويل السياسي.

على المستوى الاول: كل مطلع وملم بعلم السياسة يعرف ان السياسة هي سعي لتحقيق المصالح، فالمصلحة هي الهدف الاول الذي تسعى اليه الدول والانظمة في سلوكها الداخلي والخارجي. وتحقيق المصلحة الوطنية لدولة ما يتم باحدى الطريقتين اما بالسلم وحسب قواعد القانون والاعراف الدولية او بالحرب والصراع وما يصاحبهما من خداع ومناورة وتآمر. والوسيلتان حقيقتها كسياسة بشر لا سياسة ملائكة.

فمنذ مكيافللي ـ ان لم يكن قبل ذلك ـ جردت السياسة من الاخلاق او فلنقل اصبح للسياسة اخلاقياتها الخاصة بها، ومن اخلاقياتها الحرب والخداع او التآمر، فتحقيق المصالح او الاهداف الوطنية في عالم تتناقض فيه المصالح يبرر للدول ما تراه ضروريا من وسائل وهذا هو توصيف نظرية (السياسة الواقعية) للسياسة، والسياسة الواقعية هي اليوم سياسة الولايات المتحدة الامريكية، انها سياسة تقوم على قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة)، وان السلم والحرب وجها عملة واحدة، وان ما لا يمكن تحقيقه بالقانون وبالسلم يجوز تحقيقه بالحرب والخداع والتآمر، وقد عرف احد علماء السياسة وهو جوليان فروند، السياسة بالقول: انها تشبه كيس سفر به ما شئت من الاشياء، القانون، والحرب، الاخلاق، الخداع، المناورة، والارهاب الخ.

ومن هنا يمكن القول ان التآمر قلب السياسة، ونقصد به ان ما لا تستطيع السياسة تحقيقه بالمكشوف وعن طريق القانون والاتفاقيات، تسعى لتحقيقه عن طريق الحرب والخداع والمناورة، وكل دولة من دول العالم لها سياستان: سياسة معلنة مزينة بشعارات ومبادىء اخلاقية وقانونية، وسياسة سرية او خفية يرسمها استراتيجيون واجهزة المخابرات يطبقونها بالخفاء، او يلجؤون اليها وقت الحاجة ـ في الولايات المتحدة مثلا هناك التآمر ضد كوبا، وفضيحة ووترغيت وايران غيت وغيرها، وهي اوجه تآمرية من السياسة.

والسياسية الذكية هي التي تأخذ بكل الاحتمالات، فتعمل علنا ضمن القانون والشريعة والمبادىء الانسانية، ولكنها لا تسقط من حساباتها التآمر والخديعة لان مواقف وسلوكيات الطرف الاخر في العلاقة السياسية ليست مضمونة دائما، ولان المصالح غالبا في حالة تضارب.

المستوى الثاني: التهويل السياسي لنظرية التآمر

مما سبق يمكننا القول ان لا سياسة تخلو من التآمر. والقول بان الولايات المتحدة والدول الغربية يتآمرون على الامة العربية والاسلامية ليس بالشيء المثير او المستهجن او حتى بالشيء الجديد، ولكن السؤال لماذا تثار مجددا فكرة التآمر؟ وما هو الهدف من اثارتها؟ وكيف يمكننا التمييز بين المؤامرة كحقيقة، وبين القول بالمؤامرة كذريعة للتهرب من المسؤولية عن الاخطاء؟ وهذا ما يدفعنا للحديث عن تهويل القول بالمؤامرة الخارجية لتوظيفها سياسيا لخدمة مصالح واهداف محددة.

اذا كان من المقبول والمعقول الحديث عن وجود مؤامرة اجنبية ضد الامة العربية والاسلامية، فان غياب الارادة والاستراتيجية الواضحتان للتعامل مع هذه المؤامرة والاكتفاء بالحديث عنها وتضخيمها يتحول بدوره الى مؤامرة ولكنها في هذه الحالة مؤامرة من الذات ضد نفسها.

وللاسف فان بعض القوى والانظمة السياسية توظف القول بوجود مؤامرة خارجية لتخفي عجزها وفشلها وللتهرب من تحمل المسؤولية عن الاوضاع المتردية التي تعيشها، وكانها بذلك تريد ان تبعد الانظار عن مسؤوليتها عن تردي الاوضاع بالزعم ان الخارج هو المسؤول، ويصبح بذلك

وطبيعة بنية العقل العربي المنغلق امام الديمقراطية والرافض لمبدأ النقد والنقد الذاتي، والمتلبس بحال من الاستعلاء والاستغلاق وحب السلطة او الخضوع لمن هو في السلطة، يجعل فكرة المؤامرة مقبولة وسريعة الانتشار، فهو عقل يرفض الاعتراف بالخطأ ويرفض ان يراجع حساباته، ويراجع تاريخه بالتوهم والمضخم، ويرفض ان يضع اقانيم اضفى عليها القدسية موضع التساؤل، فالذات دائما لا تخطىء والخلل دائما سببه خارجي وقد صدق الشاعر عندما وصف هذا النمط من التفكير بالقول: (نعيب زماننا والعيب فينا وما في الزمان من عيب سوانا).

وهكذا استراح العقل العربي الى مقولة المؤامرة الخارجية وتبرئة الذات من الخطأ، منذ الاندلس الى اليوم والعقل العربي يعتبر كل ما اصابنا هو تآمر او امر لا ارادة لنا فيه، وهكذا استسهلنا توظيف الدين للتهرب من المسؤولية، فكل شيء قضاء وقدر (وقل لن يصيبكم الا ما كتب الله لكم)، ولا قدرة لنا على الرد على ارادة الله، وكل ما يمكن فعله التوجه الى الله ليرفع عنا البلاء، وينقذ العباد والارزاق ـ حتى انه في احد خطب الجمعة وفي دولة عربية اسلامية وقف الخطيب ومن على شاشة التلفزة يرفع يديه الى السماء طالبا من الله تعالى ان يحسن مناهج التعليم في البلاد، وكأن الله هو المسؤول عن فشل مناهج التعليم او هو الذي قام بوضعها وبالتالي نطالبه بتغييرها بما نشتهي ونريد.

وتحت غطاء هذا المنطق السلبي المشوه لحقيقة الاسلام ـ وهو منطق يقوم على مسلمات المؤامرة الخارجية ـ قبلنا بانظمة دكتاتورية وعشائرية متخلفة، وسكتنا عن نهب ثرواتنا وخيراتنا من طرف الاجانب وقلة من المواطنين، وسكتنا على ان يأكل القوي الضعيف، وان تنتهك الحقوق وتداس الكرامة والمقدسات، ولم نبذل الا اقل الجهود لاعادة النظر في نمط تفكيرنا وتصورنا وفي طبيعة العلاقات والمؤسسات التي نعيش فيها، فما دمنا مسيرين لا مخيرين، وما دام كل ما يجري هو من ارادة الله ومشيئته او عقابا منه لنا على اخطائنا، فلنجلس وننتظر الفرج والرحمة.

وفي مرحلة لاحقة عندما اصبح لدينا دول وحكومات وتبنينا شعارات وايديولوجيات انتقلت فكرة المؤامرة لتأخذ طابعا سياسيا ايديولوجيا، فعندما عجزت الانظمة العربية عن تحقيق ما تطمح اليه الجماهير من حرية وحياة كريمة بدأت الجماهير تستفيق من خدر الايديولوجيات وتتذمر من حكامها وتوجه اصابع الاتهام الى النخبة السياسية الحاكمة، وظفت هذه الاخيرة نظرية المؤامرة للتهرب من المسؤولية ولشغل الجماهير بالخطر الخارجي عن الانشغال بالاسباب الحقيقية للفقر والتخلف وسوء الاوضاع، وهكذا اعتبرت الانظمة الثورية والقومية ان ما يحول دون تحقيقها للاهداف التي وعدت بها الجماهير هو التآمر الصهيوني الاستعماري، واعتبرت الانظمة المحافظة ان سبب تعثرها في مسيرتها التنموية وفي تحقيق الاستقرار هو التآمر الشيوعي، ففكرة المؤامرة وتوظيفها بشكل مضخم هي اقصر طريق وافضلها للتهرب من المسؤولية ولالهاء الجماهير وخصوصا اذا كانت هذه الجماهير امية وجاهلة وتم توظيف فكرة المؤامرة في موضوعات تمس الدين والثقافة والهوية والتاريخ، اي تمس مقدسات الامة، المقدسات الحقيقية او ما اضفي عليه طابع القدسية

اذا تجاوزنا المؤامرة كحالة مرضية يمكنها ان تصيب الفكر السياسي لاي نظام غير ديمقراطي لا يريد ان يتحمل المسؤولية عن افعاله، ونظرنا الى العلاقات العربية الاسلامية من جهة والغربية الامريكية الصهيونية من جهة اخرى، فان طبيعة هذه العلاقات تاريخيا وطبيعة المصالح الاستراتيجية للطرف الثاني في المنطقة العربية تجعلنا لا نستبعد وجود المؤامرة وخصوصا عندما دخل الكيان الصهيوني كمكون رئيسي في هذه العلاقة.

وكما سبق الذكر فان اي علاقة كالعلاقة بين الغرب الاستعماري وعلى رأسه الولايات المتحدة والعالم العربي الاسلامي لا بد ان تستدعي وجود جانب من التآمر لاعتبارات الجغرافيا والتاريخ والدين والمصالح الاقتصادية، ولو نظرنا الى تاريخ العلاقة بين الطرفين منذ الاندلس الى اليوم لوجدناها علاقات حرب وصراع واستعمار متبادل، او سلام مشوب بالحذر.

ولن نذهب بعيدا في التاريخ للتدليل على وجود تآمر على الامة العربية والاسلامية، ولكن سنأخذ بعض المحطات او المؤشرات الدالة على وجود سياسة تآمرية هي جزء من السياسة الاستعمارية الامبريالية، ففي عام 1907 طلب رئيس الحكومة البريطانية كامبل بنرمان من لجنة من الاستراتيجيين والخبراء وضع تصور عن المخاطر التي قد تتعرض لها الامبراطورية البريطانية والحضارة المسيحية، وكانت خلاصة التقرير الذي سمي بتقرير ـ كامبل بنرمان ـ ان الخطر يكمن في الشعوب التي تقطن السواحل الجنوبية والشرقية للبحر الابيض المتوسط، نظرا لما يجمعها من تاريخ مشترك ودين وثقافة، ونصح التقرير بتقسيم المنطقة وتفتيتها الى دويلات طائفية متناحرة، كما نصح بزرع جسم غريب يفصل شرقها عن غربها ونصح التقرير بريطانيا باسكان اليهود في فلسطين ـ وهي نفس خلاصات الاستراتيجيين الغربيين والامريكيين كنظرية نهاية التاريخ لفوكوياما، ونظرية صراع الثقافات لهانتنغتون حول الخطر الاسلامي المهدد للحضارة المسيحية ـ وفي عام 1915 واثناء الحرب العالمية الاولى دخلت بريطانيا في مفاوضات مع العرب لتشجيعهم على التمرد على الامبراطورية العثمانية مقابل اقامة دولة عربية موحدة في المناطق العربية من الدول العثمانية.

وقد سميت هذه المباحثات بمحادثات حسين ـ مكماهون، ولكن في نفس الوقت التي كانت تجري فيه هذه المحادثات كانت بريطانيا تجري محادثات سرية موازية مع فرنسا من جهة والحركة الصهيونية من جهة اخرى، وهي مفاوضات تمثل قمة التآمر، فمع فرنسا وقعت اتفاقية سايكس ـ بيكو 1916 لتقسيم المنطقة العربية الى مناطق نفوذ بين الدولتين، ومع الحركة الصهيونية توجت المفاوضات باعلان بلفور الذي اعطى اليهود وطنا في فلسطين، اما العرب الذين تحالفوا مع بريطانيا وفرنسا فقد تحولوا الى شعوب مستعمرة.

وتواصل مسلسل التآمر، حيث وضعت الدول الاوروبية والولايات المتحدة كل ثقلها لاقامة الكيان الصهيوني وضمان تفوقه، وعملت على اثارة الصراعات والحروب الاهلية في المنطقة، بدءا من سياسة الاحلاف خلال الخمسينات الى تغذية الحرب الاهلية في لبنان، ودعم متمردي جنوب

والاسلامية باسم حقوق الانسان والديمقراطية، واحتضان جماعات معارضة عربية واسلامية لا تخفي استعمالها للعنف ضد بلدانها، ولم تنجو مصر التي هي اكبر حليف الغرب في المنطقة من المؤامرة وذلك من خلال اثارة موضوع اضطهاد الأقباط فيها وفي المغرب وبعد ان كانت مشكلة الصحراء في طور التسوية بعودتها النهائية الى الوطن الام تحركت الولايات المتحدة وقوى اوروبية لاحياء المشكلة مجددا او اثارتها كقضية دولية، ولا ننسى في هذا السياق احدث تآمر صهيوني امريكي وهو التآمر على القضية الفلسطينية باسم التسوية السلمية، حيث اوقعت امريكا الفلسطينيين والعرب في المصيدة الصهيونية باسم التسوية والسلام وتركتهم لمصيرهم.

اما اعظم تآمر ضد الامة العربية الاسلامية فهو الذي يجري في الخليج العربي باسم الشرعية الدولية، فمع عدم تجاهل اخطاء انظمة المنطقة ومسؤولياتهم في نشوب الازمة فان الولايات المتحدة وبريطانيا والحركة الصهيونية وظفوا الازمة بشكل تآمري مكنهم وتحت شعارات الشرعية الدولية وأمن المنطقة تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه طوال عشرات السنين من التآمر على شعوب المنطقة.

ان المتفحص للخارطة السياسية العربية والاسلامية يجد ان كل دولة من دول المنطقة منشغلة بمشكلة اما داخلية تهدد وحدتها واستقرارها واما مع جيرانها تستنزف خيراتها ومواردها وتحول دون اقامة علاقات سوية، او بالاحرى توحيد للمنطقة، وفي جميع الحالات نجد الدور الاستعماري الامريكي او الاوروبي او الصهيوني او جميعهم، متجسدا في دعم طرف ضد طرف او في دعم الطرفين المتنازعين، بالعلن او بالسر.

اذا كانت هذه هي الاشكال السياسية للتآمر فالاوجه الاقتصادية والثقافية لا تقل خطورة، فالعلاقات الاقتصادية غير المتكافئة والنهب الذي تمارسه الشركات متعددة الجنسيات، وربط اقتصاديات البلدان العربية بالمركز الرأسمالي من خلال وسطاء محليين هم الشريحة الفاسدة في المجتمع، وفرض وترويج نمط الاستهلاك الرأسمالي، كل هذه امور تدخل في باب التآمر وان اخذت اشكالا قانونية، لانها في النهاية تضعف الاقتصاديات الوطنية وتلحقها بالاقتصاد الرأسمالي الغربي.

وتأتي سياسة العقوبات والحصار كنوع جديد من التآمر، وعلى المستوى الثقافي والاعلامي، فان هيمنة وسائل الاعلام المسيطر عليها من طرف الصهيونية العالمية ومؤيديها في الولايات المتحدة، هيمنتها على شبكات نقل المعلومات والاخبار يعمل على تشويه الحقيقة ونقل صورة مغرضة عن الشعوب العربية والاسلامية، فتحول المسلم او العربي الى ارهابي لمجرد دفاعه عن حقوقه المشروعة، والثقافة العربية تتحول الى اساطير شعب بدائي وهمجي والدين الاسلامي يتحول الى تعاليم تحض على العنف وتحتقر المرأة ولا تعترف بحقوق الانسان، الامر الذي ينتج عنه تعميق العداء بين الشعوب الغربية والامريكية من جهة والشعوب العربية الاسلامية من جهة اخرى، ومن خلال حالة العداء هذه التي تصنعها وسائل الاعلام يبرر الغرب وامريكا والصهيونية مؤامراتهم ضد

* استاذ في كلية الحقوق بالرباط

بريد القدس

لماذا ينفضّ العرب عن البي.بي.سي؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لم يكد فرع البث الدولي بهيئة الاذاعة البريطانية (المعروف باسم بي بي سي ورلد سيرفيس) يحتفل في بداية هذا العام بمرور ستين عاما على انشاء قسم اللغة العربية (المعروف باسم اذاعة لندن) وسط عبارات التهنئة والفخر والامتنان والاغتباط التقليدية حتى كشفت الاحصائيات الاخيرة ان الاذاعة قد خسرت في مصر وحدها اربعة مليون مستمع، اي ما يزيد عن ربع مستمعيها في العالم العربي المقدر عددهم باربعة عشر مليون. فلماذا ينفض المستمعون عن تلك الاذاعة التي ارتبط اسمها بالحقيقة والموضوعية في يوم من الايام وسط اكاذيب الاعلامي العربي الرسمي الذي رغم عواصف التغيير التي اجتاحت العالم يبقى ـ هذا الاعلام النفطي منه والملكي والعسكرتاري ـ كفيروس مقاوم لكل المضادات الحيوية، يتأقلم ويتخذ اشكالا جديدة كي يحافظ على جوهره الثابت الاكتوية.

والمفترض هو ان يكون قسم البث باللغة العربية الجوهرة في تاج امبراطورية الاعلام البريطانية اذ انه كان اللبنة الاولى في فرع البث الدولي، وما زال حتى يومنا هذا اكبر هذه الاقسام التي بلغ عددها الان اربعة واربعين قسما تبث بلغات مختلفة من اقصى مشرق الارض الى جنوبها النائي حيث ما زال مواطنو بلاد تحررت من نير الاستعمار البريطاني لا تستغني عن مؤسساته كي تعرف ما يدور داخل بلادها وفي اذهان عقدائها وجنرالاتها الذين يحكمون بنزوات شيوخ القبائل القدماء.

تغيرت خريطة العالم السياسية وتغير معه البي بي سي طوال هذه السنين الستين، ولم تعد اذاعتها الخارجية ذراع الامبراطورية الطويل كما كانت في الماضي، وتحولت بفضل جهود العاملين فيها الى مؤسسة اعلامية ضخمة تنافس غيرها من المؤسسات على اقتطاع نصيب الاسد من سوق المعلومات العالمية وفقا لمعايير اعلامية صرفة. ولم يعد العالم العربي تلك الواحة النائية التي لا اعلام بها ولا اذاعة ولا يحزنون، واصبح كغيره عالما يضج بالضوضاء الاعلامية، وولى بذلك زمن كان يلتف فيه الناس حول الراديو للانصات الى اذاعة لندن في ظلام غارات دول المحور او الغارات الاسرائيلية كي تعرف كيف ابلى جنودها في ساحة الوغى لان بلاغات حكوماتهم العسكرية لا تجرؤ على الاعتراف بما يعرفه العالم كله. اذ لم يعد هناك سر يمكن اخفاؤه في عصر الانترنت والسي ان ان والبث الفضائي ـ باستثناء الفضائيات العربية بالطبع، فهي نسخ محورة من الاقنية القومية لا اكثر.

فماذا حدث لهذا الوليد المشوه طوال هذا العمر المديد؟ هل نضج وصار اعلاما عربيا حرا مستقلا يستفيد من الحرية والتقنية العالية التي يتيحها العمل في مؤسسة مثل البي بي سي ـ ام انه بقي طفلا مسنا يزحف لعجزه عن السير، حبيس الرطانة الخطابية العربية التقليدية التي لا اعلام بها ولا معلومات؟ لعل في الاجابة على هذا السؤال يكمن سر اقلاع المستمعين عن الانصات الى هذا الصوت النائي الاتي من «بلاد برة».

للاجابة على هذا السؤال ما علينا سوى ان نقارن بين ما تبثه البي بي سي ـ بفرعيها القومي والدولي ـ باللغة الانكليزية وما يبثه القسم العربي، وسيتضح على التو لاي متابع لبرامج هذه المؤسسة العريقة تلك الهوة السحيقة بين ما يقدم للمستمعين باللغة الانكليزية وما يقدمه قسمها العربي للمستمعين العرب. وانت لست في حاجة لان تكون اعلاميا مخضرما كي ترى هذه الدرجة العالية من الاحتراف والفن والابتكار التي تتميز بها برامج اللغة الانكليزية. يتجلى هذا الاحتراف في شتى اوجه العمل الاذاعي، من تحتت اختيار المادة واعدادها وتقديمها باسلوب شيق وبلغة نحتت خصيصا لتلائم الراديو كوسيلة اعلامية. فالتقرير الاذاعي سواء كان من تشارلز سكانلون في كوريا الجنوبية او من «جيم ميور» في القاهرة او «كاثي جنكنز» في كينيا او ستيفن جيسله في باريس يتسم دائما بغزارة في المعلومات وبساطة لغوية تصل حد السهل الممتنع، وتجد فيه وصفا شيقا لما وقع يجعل المستمع يشعر بانه شاهد وسمع ما حدث بنفسه، كل هذا يقدم بموضوعية غير مفتعلة وبتركيز وايجاز يسيطان فيما لا يزيد عن دقيقة او دقيقة ونصف. هذا ما يقدمه البي بي سي باللغة الانكليزية ـ اعلام من اعلى مستويات الصحافة في العالم احترافا وابداعا.

ولحسن حظ المستمعين العرب ان القسم العربي يترجم بعض هذه المواد ويعتمد عليها الى حد كبير في تغطية احداث العالم، وان كانت تشوبها دائما رداءة الترجمة ـ لا من حيث كونها ترجمة ولكن لجهلها بشروط لغة البث الاذاعي من حيث البساطة والمباشرة وسرعة الايقاع.

لكن في مقابل ذلك ماذا يسمع المستمع العربي من مندوبي ومندوبات القسم العربي وفي البرامج العربية الصرفة Made In Arabia ـ اي غير المترجمة؟ الترهات الاعلامية العربية التقليدية: «صرح مصدر مسؤول او مصادر موثوق بها او وثيقة الصلة بالحكومة او الدوائر الدبلوماسية» واشاد وندد وشجب واستنكر واستقبل الرئيس واعرب العاهل الكبير واكد الامير واستنكر الغفير وبحث الزعيمان القضايا المصيرية والمسائل الحتمية والصراع التاريخي والقضايا الجغرافية والمسائل البيولوجية وتناولا طعام الغذاء في المساء في مأدبة «كانت لذيذة خالص» ثم ناما ثم افاقا ثم قال الرئيس وقال الوزير والمتحدث السري والمتحدث الرسمي والنصف رسمي باسم وزارة الاعلام ووزارة الكلام.. الخ الخ. كل هذه «الهلفطة» تصاغ بعبارات طنانة لا معنى لها البتة ويجمل طويلة لا تنتهي الا بنهاية الارسال، وهي اساليب تنم اولا عن جهل شديد باساليب العمل الاعلامي الجاد والمحترم وبالراديو كوسيلة مختلفة عن صحافة الكلمة المقروءة ثانيا، بل والاخطر من هذا وذاك هو تبعية ذلك «المسؤول» الاذاعي الذي يأبى الا ان يكون بوقا لهذه الحكومة او تلك او لهذا التيار السياسي او ذلك الحزب. أهذه هي الاخبار والتحليلات كما يراها الصحافي العربي!

اما ما يسمونه بالبرامج الخفيفة فحدث ولا حرج. ولماذا يتكبد اي انسان في صنعاء او الرباط عناء البحث عن برنامج تبثه اذاعة لندن وهو ليس سوى نسخة مائعة مما تبثه الاذاعات الحكومية العربية؟

أين هي البرامج وأين هم الاذاعيون يغطون مشاكل المجتمع العربي التي لا حصر لها، التعليم والاسكان والصحة والفقر والفساد والاستغلال والحريات الديمقراطية؟ أين كل هذا الاعلام الرسمي المعبأ في غلاف البي بي سي من تلك البرامج الرائعة التي تقدمها نفس المؤسسة الى مستمعيها باللغة الانكليزية والتي لا تترك موضوعا الا وتناولته بشكل شيق ومثير؟ وأين هؤلاء الاذاعيون الذين لا يربطهم بمهنتهم سوى الولاء الحقيقة؟ كان من المنتظر ان البي بي سي بعد كل هذه السنين ستنتج نوعا جديدا من الصحافي العربي، الذي يدين لمهنته ولعمله الصحافي بالولاء اكثر مما يدين لوزارة الاعلام (التي اتى منها) وملحقيها في الخارج بالامتنان والعرفان، لماذا فشلت البي بي سي في خلق هذا المخلوق نادر الوجود في العالم العربي؟ سؤال قد يجيب عنه الباحثون في انثروبولوجيا الصحافة والاعلام العربي ـ اذ ان كائناتها يقطنون بالفعل عالما اما انقرض او اوشك على الانقراض.

عبد النبي البيومي
قبرص

متى يزور الشيخ ياسين العراق المحاصر؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اما بعد فانا احد زملاء السيد عزام التميمي واحمل نفس منطلقاته الفكرية. ولكن هالني ما قرأت فقد دافع عن الكويت وحركتها الاسلامية، والتي تقف ضد التئام الصف الاسلامي بل وتحمل وتقول ان خزائنها مفتوحة لتدمير دول عربية مجاورة. واقول للاخ عزام والحق يقال ان افتتاحية السيد عبد الباري عطوان كانت اصدق لهجة من مقالته ولم نشتم منها متسولا. فكلنا يعلم ان المعصوم عن الخطأ هو سيدنا محمد (ص) فلماذا نظن ان ما تفعله قياداتنا الاسلامية دائما صحيح. فالشيخ احمد ياسين على العين والرأس ولكن زيارة كهذه وبدون مبادئه معلنة كالحج من القيادات الاسلامية الكويتية بالتعلق وطي صفحة الماضي. ثم يا اخي لماذا لا يزور الشيخ ياسين جيبوتي مثلا اليست هي دولة عربية اسلامية. ولماذا هذه الهالة حول الكويت فرحمة بالكويت فان تصرفات كهذه تدفعهم الى الاتجاه المعاكس دائما. واخيرا متى سيزور الشيخ ياسين العراق المحاصر؟

محمد عبد الله
لندن

رأي القدس

انتصار ايراني نتمنى مثله

■ بدأت سياسة الاحتواء المزدوج التي تطبقها الولايات المتحدة ضد ايران والعراق تنهار بطريقة مهينة، بعد اضطرار الادارة الامريكية استثناء الكونسورتيوم الدولي الذي تقوده شركة توتال الفرنسية من اي عقوبات اقتصادية بسبب توقيع عقود نفط وغاز مع الحكومة الايرانية بمقتضى قانون داماتو الشهير.

ومن الطبيعي ان يجعل هذا الاستثناء اي حظر على شركات نفطية اوروبية اخرى بلا اي معنى، ولهذا السبب اعلنت شركة شل البريطانية العملاقة انها في حل من اي قوانين عقابية امريكية.

السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية لجأت الى اسلوب المكابرة المعروف عنها، ورفضت الاعتراف بفشل سياسات حكومتها في ايران، وبررت هذا الاستثناء بالقول «ان الحكومة الامريكية منحت هذا الاستثناء من اجل المصلحة القومية».

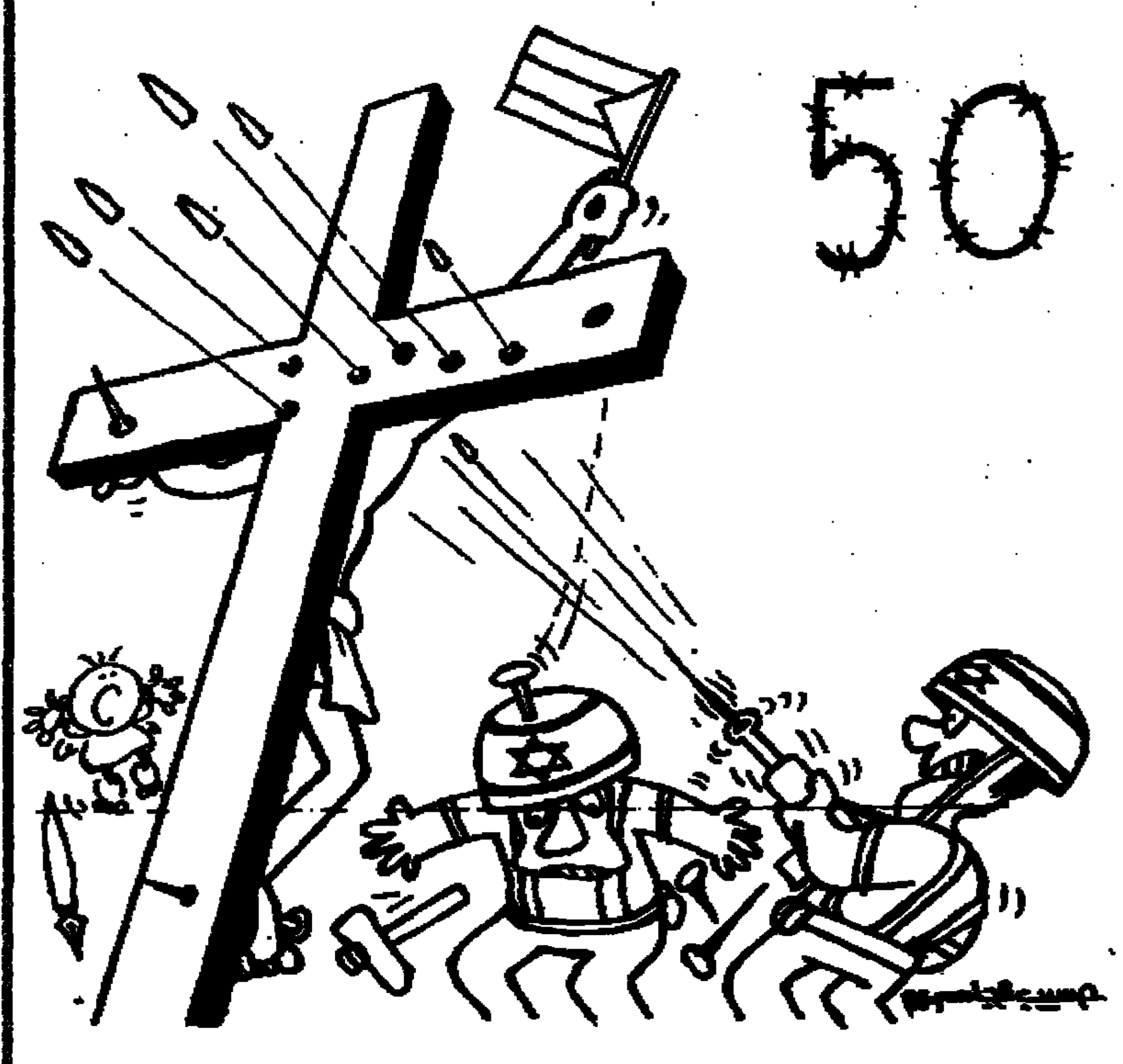
ونص قانون داماتو على فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في السنة في قطاع المشتقات النفطية في ايران وليبيا اللتين تتهمهما واشنطن برعاية الارهاب. ولكن كونسورتيوم تقوده شركة توتال، ويضم شركات روسية وماليزية، وقع عقدا في ايلول (سبتمبر) الماضي قيمته مليارا دولار لاستغلال حقل فارس الجنوبي في الخليج، في تحد سافر للقانون الامريكي المذكور.

ومن المفترض ان يشكل هذا الفشل الامريكي الصارخ درسا مهما للمسؤولين العرب الذين استسلموا لسياسات الحصار والعقوبات الاقتصادية التي تفرضها الادارة الامريكية على ليبيا والعراق والسودان، بمعنى انها سياسات قابلة للنقض اذا ما اتخذت الحكومات العربية موقفا تضامنيا موحدا وقررت رفض الالتزام بها، وبدأت خطوات عملية لاسقاطها، مثلما فعلت الحكومة الايرانية عندما ادخلت الشركات الاوروبية طرفا في حربها ضد الحصار الامريكي المفروض عليها.

فالدول العربية تستطيع بما تملكه من أوراق ضغط اقتصادية ضخمة، ان تجبر الادارة الامريكية على رفع هذه الحصارات او بعضها على الاقل. فالاسواق العربية اضعاف الاسواق الايرانية بالنسبة الى الشركات الاوروبية والامريكية، والشيء نفسه يقال عن قطاع الاستثمارات العربية في حقول النفط والغاز التي تعج بهذه الشركات، لكن المشكلة انه لا توجد رغبة عربية رسمية في استخدام اوراق الضغط هذه بطريقة فعالة وبما يخدم القضايا العربية المصيرية منها وغير المصيرية.

ان السياسة الايرانية التي افشلت الشق الايراني من سياسة الاحتواء المزدوج تستحق الاشادة والتنويه، مثلما تستحق الدبلوماسية الايرانية التهنئة على هذا الانجاز الضخم الذي يؤكد ان المثابرة والعمل الذكي الدؤوب يعطيان نتائج ايجابية في نهاية المطاف.

وكنا نأمل ان تحقق السياسات العربية انجازا مماثلا، ولكنه امل بعيد المنال، لان الذين يتعاملون مع الشركات الغربية من ابناء المسؤولين العرب الذين باتوا وكلاءها في معظم الحالات، لا تهمهم المصالح الوطنية او القومية العربية بقدر ما تهمهم نسبة العمولات التي ستدخل جيوبهم، ولهذا تنجح سياسات الاحتواء المزدوج الامريكية مع العرب وتفشل مع غيرهم.



أزمة الدولة العربية المعاصرة واحتمالات الحل الإندونيسي ـ الروماني

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ في بداية هذا الشهر انعقد في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن مؤتمر موضوعه: «الدور المتغير للدولة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، وكان من الممكن أن يكون عنوان المؤتمر «أزمة الدولة العربية المعاصرة»، ولكن بما أن المؤتمر كان ينظم مشاركة بين البنك الدولي ومركز دراسات الشرق الأوسط في الجامعة، فقد كان لزاما أن يتم اختيار عنوان أكثر «لباقة»، وأقرب إلى التمسك بالأمل. وكما هو متوقع في مؤتمر يشارك فيه البنك الدولي، فقد تم التركيز على دور الدولة المتغير في الاقتصاد، وكان هناك غير قليل من الاحتفاء بدور القطاع الخاص المتعاظم، وشيء من التفكير حول العولمة. ولعله من المناسب أن نقول ان الأمر كان يتعلق بمحاولة للاحتفاء بالخصخصة، لأن أكثر من تحدثوا لم يستطيعوا إلا أن يبطنوا حديثهم بتحفظات لا حصر لها. فالدولة في كثير من البلدان العربية انسحبت من ميدان تقديم الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم، دون أن تفرط في سيطرتها على الاقتصاد. وما سمي خصخصة لم يكن أحيانا أكثر من تحويل قسم كبير من ممتلكات الدولة إلى أقارب الزعماء وأنصار الحكم. ولا توجد في الأفق بوادر جادة على اتجاه نحو الليبرالية السياسية في توافق مع الضغوط الدولية باتجاه التحرير الاقتصادي. والتحرير الاقتصادي لم يات نتيجة لأي اقتناع حقيقي من الزعماء بضرورة وجدوى التغيير، وإنما فرضته أزمات اقتصادية وسياسية خانقة وضغوط خارجية. من جهة أخرى فإن النمط الغالب على شكل الدولة في العالم العربي هو «دولة الأمن القومي»، كما سماها أحد المعلقين. كل هذا جعل عنوان الندوة حول تغير دور الدولة في المنطقة تعبيرا عن أمل أكثر منه تحليلا لواقع.

تأتي هذه الندوة في خلفية أحداث سياسية إقليمية ودولية مهمة ألقت بظلالها عليها. ففي هذا الشهر تواصل إسرائيل احتفالاتها بمرور خمسين سنة على تأسيسها، وهو احتفال إسرائيلي دولي بواقعة يفضل العرب أن يسموها «النكبة». هذه النكبة التي تسعد الكثيرين في العالم الغربي وتدعوهم إلى البهجة والاحتفال هي في الحقيقة تعبير عن الهزيمة الكاملة للنظام السياسي العربي، وإحياء ذكراها له مغزى مهم، لأن النظام المهزوم لا يعبر عن ماضينا المرفوض، كما هو الحال في ألمانيا واليابان مثلا، حيث مرت منذ سنوات ذكرى الحرب العالمية الثانية، فتذكر العالم الغربي عبرتها، وسر لأن الواقع الذي ولدها أصبح في ذمة التاريخ. بل بالعكس، نجد عندنا أن النظام العربي الذي صنع الهزيمة وهندسها وأشرف عليها ما زال هو المهيمن على الواقع. هذا النظام العربي الذي سماه هشام شرابي «النظام الأبوي» (وهو وصف ليس دقيقا تماما) يغير جلده في كل مرة مثل الحرباء، ولكنه يبقى هو هو. فهو يلبس حينا لبوس العشائرية التقليدية، أو الطائفية المنغلقة على ذاتها، ثم يخلع هذا اللباس ليرتدي حلة القومية العربية المعتدلة، أو يفصل زي القومية الثورية الراديكالية، أو يتلبس لباس الشرعية الإسلامية، أو هو أخيرا يتدثر بالليبرالية الاقتصادية، ويرفع العقيرة بهتافات الديمقراطية. ولكنه في كل حال يلبس لبوسها يبقى هو هو: نظام غريب على المجتمع، يقوم فوقه وخارجه لا فيه، يعامل المواطن كطفل أو سلعة، يرتكب الخطايا والجرائم ويصورها بطولات، يخادع نفسه قبل أن يخادع الله والذين آمنوا. وفي أحيان كثيرة، فإن نفس القيادات والأشخاص هم الذين يتقمصون الأدوار المختلفة. نفس الحاكم الذي غنى بأمجاد الاشتراكية بالأمس يتبنى التاتشرية اليوم، ونفس القائد الهمام الذي أصم آذاننا بمدح القومية ونذر الموت في سبيلها يؤذن فينا اليوم بالانعزالية «الواقعية»، ونفس الحناجر التي لعنت أمريكا وألقت بإسرائيل في البحر هي التي تسارع اليوم إلى تل أبيب وتشنف الآذان بمناقب الحج إلى واشنطن لمن استطاع إليه سبيلا. وفي كثير من الأحيان لا يمثل هذا الأمر انتقالا من حال إلى حال، بل يتزامن تقمص الأدوار. فقائد الحزب الراديكالي المناضل قد يكون في نفس الوقت زعيم الطائفة والناطق باسمها، والزعيم العشائري الوارث لمنصبه، والقائد العسكري الانقلابي.

في الشهر الماضي أيضا تجلى النظام العربي في واحدة من إبداعاته الوحدوية ووقع ما سمي باتفاقية مكافحة الإرهاب، وهي اتفاقية رأت فيها منظمات حقوق الإنسان تهديدا خطيرا لأمن المواطن العربي، فهي اتفاقية فضفاضة في تعريف الإرهاب، ومتساهلة في قوانين الاثبات، تتخذ من الظنون والإجراءات الهلامية أداة للتعدي على حرية المواطن العربي في أي بقعة وجد من الوطن العربي للكلوم. فالمتهم هنا مجرم حتى تثبت براءته، وتنص الاتفاقية على اعتقال أي مواطن عربي بمجرد أن تطلب أي دولة ذلك بأي طريقة من طرق الاتصال الكتابية ... إلى حين وصول طلب التسليم. أي يكفي أن تصل رسالة فاكس إلى بلد عربي حتى يعتقل المواطن العربي إلى أجل غير مسمى. وإذا عرفنا أن أكثر الأنظمة العربية ترى في إرسال رسائل الفاكس التي تنتقد سياساتها أكبر عمل إرهابي، وتجرم تشكيل الأحزاب المعارضة او جماعات حقوق الإنسان، فإن خطورة هذا الأمر تصبح واضحة للعيان.

لم يكن المواطن العربي يحتاج إلى مؤتمر البنك الدولي، ولا إلى انتقادات منظمات حقوق الإنسان لاتفاقية الدول العربية ضد كل معارض ليتذكر أن ما سمي بـ«دولة الأمن القومي» هي في حقيقة الأمر دولة انعدام الأمن للمواطن. ولم يكن المواطن يحتاج إلى أن يتفرج على احتفالات إسرائيل بوفاة العرب (على حسب تعبير الشاعر الراحل نزار قباني رحمنا الله وإياه) لكي يدرك فشل النظام العربي في تقديم الحد الأدنى من متطلبات الكرامة والحرية. فهناك أنظمة قمعية كثيرة في العالم، وهناك أخرى اندثرت، ولكن أكثرها كانت تقدم للمواطن شيئا ما. ففي الاتحاد السوفييتي سابقا، وفي الصين حاليا، كان المواطن يفتقد كثيرا من الحقوق، ولكنه لم يفتقد الكرامة القومية. فالمواطن السوفييتي أو الصيني قد يكون منتقص الحقوق في وطنه، ولكنه كان يستطيع أن يرفع رأسه عاليا في الخارج، ويفتخر بأنه ينتمي إلى دولة عظمى. أما العرب فإنهم يكونون في الخارج أكثر خجلا منهم في الداخل، لما هو معلوم من سجل حكوماتهم وسمعتها الدولية، ولأن الدول العربية، فضلا عن التصدي للدفاع عن حريات مواطنيها في الخارج، تكون هي أول من يدعو إلى امتهانهم والنيل من كرامتهم، وتتحي باللائمة على الدول المتحضرة إذا هي أخطأت ومنحت اللاجئين العرب الأمان الذي افتقدوه في بلدانهم. فالعربي اليوم يتيم وملعون الأصل في نفس الوقت.

من هنا فإن النقاش شبه العقلاني من النوع الذي يفخر به خبراء البنك الدولي وغيرهم من المحللين من العلماء من اقتصاديين وسياسيين وعلماء اجتماع لا يقترب من الإحاطة بالوضع العربي وخصوصيته. ذلك أن الوضع العربي الراهن يتحدى كل عقلانية، وكل تبرير منطقي. فكل محلل اقتصادي يستصحب أن الهدف الرئيسي للحكومات القومية هو تحقيق الحد الأقصى من الرفاهية لشعوبها، ولهذا فإن أدوات التحليل الاقتصادي الرائجة اليوم لا تستطيع لستيعاب وضع يكون فيه هذا الهدف ثانويا، يأتي بعد بقاء الحاكم في السلطة من جهة، حتى ولو انهارت البلاد على من فيها وغرقت في الدماء، وبعد رخاء أفراد أسرة الحاكم وأوليائه حتى ولو مات كل بقية الخلق من الجوع. أما التحليل السياسي الذي يتحدث عن توازن القوى الاجتماعية فهو أيضا غير ذي موضوع في بيئة لا تسمح بنشاط سياسي حقيقي، بل بالعكس، تخص بالمنع والمطاردة تحديدا الأحزاب والقوى السياسية ذات الوزن الحقيقي. فإذا أراد المرء أن يعرف ما هي الأحزاب ذات الوزن السياسي الحقيقي في أي بلد، فما عليه إلا أن يطلب من السلطات قائمة الأحزاب المحظورة.

ونتيجة لهذا الوضع المختل المقلوب، فإن أوضاع الدول العربية تتجه باضطراد نحو التمزق والتشرذم العرقي والطائفي والقبلي والاقليمي، وربما حتى العائلي. فبعد أن كان الوعي الغالب في الوطن العربي هو الوعي القومي أو الديني أو الاشتراكي، الذي يتبنى تجاوز الخصوصيات المحلية إما إلى وحدة عربية شاملة، أو إلى رابطة إسلامية جامعة، أو إلى أممية اشتراكية تحتضن العالم بأجمعه، تعيش المنطقة الآن مرحلة تراجع باتجاه الخصوصيات الأدنى فالأدنى. تراجع الإنتماء الإسلامي أولا باتجاه القومية العربية والاممية الاشتراكية، ثم تراجعت هذه التوجهات باتجاه الانتماء القطري المحدود، ثم ما لبثت الأقطار نفسها أن تشرذمت باتجاه الطائفية والقبلية والجهوية والعشائرية. ويعكس هذا الوضع إلى حد ما جرى في الصومال الذي يعتبر نفسه جزءا من الأمة العربية، وكان قبل ذلك يرى هويته في إطار قومية صومالية شاملة تحتضن كل الشعب الصومالي، بما في ذلك الأقليات الصومالية في إثيوبيا وكينيا. ولكن الصومال اليوم يعيش الهوية على مستوى المدينة، إن لم يكن الحي. وما من دولة عربية إلا وهي صومال آخذ في التشكل. لأن خنق الأطر الاجتماعية التي تخلق وتنمي التواصل الطوعي بين أفراد الوطن الواحد (وعلى رأسها الأحزاب والإعلام الحر ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى) لا يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلا إلى انفراط عقد المجتمع. فالوضع العربي يتحدى كل قانون ومنهج بحث، ولكنه يخضع لهذا القانون الأوحد: قانون التفكك المضطرد الناتج من غياب المجتمع وتغييب آليات عمله وتشكله لصالح آلية القمع التي لا تقدم بديلا إيجابيا لخلق التضامن، ولكنها تصادر كل بديل إيجابي.

وفي هذا الإطار فإن تجربة إندونيسيا الحالية، حيث تفجر العنف الأعمى، واتخذ أبشع أشكال الاستهداف العنصري للأقلية الصينية تقف دليلا قاطعا على ما تفعله الدكتاتورية ببنية المجتمع. فاندونيسيا سابقة للنموذج العربي في تأطير «الديمقراطية» المشوهة، ومتفوقة عليه في أنها بذلت جهدا ناجحا في صناعة الرخاء الاقتصادي وتوسيع قاعدة المستفيدين منه، ونجحت إلى حد كبير في تأمين الكرامة القومية لشعبها، وتعزيز مكانته الإقليمية. ولكن هذا لم ينقذها من المصير الذي نشاهده اليوم، وهو مصير قد لا تكون هنا أي وسيلة لتلافيه عندما يبلغ هذه المرحلة، كما كشفت تجارب الصومال ويوغسلافيا والاتحاد السوفييتي سابقا، وكما يكشف ما نشاهده اليوم في العراق والجزائر والسودان وافغانستان.

هناك أكثر من دليل وعلامة إنذار تشير إلى أن كل الدول العربية بلا استثناء تواجه مستقبلا مظلما ما لم تتم بسرعة إجراءات حاسمة لتلافي هذا الوضع. والبدائل التي تطرح نفسها هي إما الحل الرفيق المسالم الذي سمي في أوروبا الشرقية بـ«ثورة المخمل» (وهو نهج التحول السلمي نحو الديمقراطية الذي طبق أيضا في جنوب افريقيا بنجاح كبير)، أو بديل العنف الحاسم السريع، أو العنف المتطاول الذي يورث التفكك. وميزة الحل الأول أنه يحفظ وحدة الشعب والبلاد، ويجنب الطبقة الحاكمة العواقب الوخيمة التي استحقتها بجرائمها السابقة، بل قد يحفظ لها بعض المكاسب. أما الحل الثاني فهو الحل الروماني، وهو حل يضمن أيضا شيئا من وحدة الشعب، ولكنها وحدة على حساب الطبقة الحاكمة ونهايتها العنيفة، كما تجلى في النهاية المفجعة لشاوشيسكو ونظامه في رومانيا.

لقد كان مشهد الساعات الأخيرة لنظام شاوشيسكو في نهاية عام 1989 أشبه بتراجيديا اغريقية تخالطها ملهاة حديثة في نفس الوقت. فالمشاهد لا يدري هل يضحك أم يبكي وهو يشاهد الصدمة وعدم التصديق على وجه الدكتاتور العريق وهو يقف على الشرفة ليتلقى تحايا الجماهير وإعلان ولائها الذي لا يتزعزع، فيفاجأ باللعنات والشتائم، يسمعها وجها لوجه لأول مرة، فيتراجع في بلاهة، ثم يولي الأدبار هاربا. ويختتم المشهد الدرامي باعتقال شاوشيسكو وزوجته، ومحاكمتهما المرتجلة، ثم إعدامهما علنا، وزوجته تسب وتلعن كما لو كانت لا تزال الحاكمة بأمرها، أما هو فكان كأنما انتقل إلى العالم الآخر مبكرا.

ما حدث في رومانيا كان بلا شك أفضل للأمة مما حدث في الصومال أو أفغانستان، خاصة أن الأخيرة جمعت بين رومانيا والصومال ويوغسلافيا معا، حيث أعدم الدكتاتور نجيب الله في كابول، ولكن بعد خراب البصرة. ولكن ما حدث في جنوب افريقيا وتشيكوسلوفاكيا كان بالقطع أفضل من الاثنين. وفي كل حال فإن الأنظمة هي التي تختار في النهاية مصائرها. فثورة المخمل والتحول في جنوب إفريقيا اكتسبا نجاحهما من إدراك النخب الحاكمة بأن اللعبة قد انتهت، وإسراعها في إفساح الطريق أما التغيير الحتمي بأسرع الخسائر. والمرجو أن تسارع النخب العربية قبل فوات الأوان إلى تبني الحلول المعقولة والمنطقية، والتي لم يعد منها مناص، ليس فقط لإنقاذ البلاد من مصير الصوملة والأفغنة، بل ربما لإنقاذ أوضاع النخب الحاكمة أيضا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ولم لا: برافو الهند وباكستان

رشاد ابو شاور

■ الهند صديقتنا، وباكستان (شقيقتنا) في الاسلام.

الهند صديقتنا منذ زمن بعيد، قبل ان تصلنا منها كليلة ودمنة، او قصص التسلية التي تلقفها اجدادنا للرتاحون وطوروها، وعربوها، فصارت الف ليلة وليلة، او الليالي العربية.

الهند صديقتنا في زمن يعتز به ملايين العرب، الزمن الناصري، زمن الاحلام والاماني والشجاعة. زمن صداقة ناصر ونهرو و.. تيتو ايضا، ولا ننسى احمد سوكارنو الذي انقلب عليه جنرال اندونيسيا سوهارتو، والذي يترنح اليوم تحت ضربات شعب سرقته ونهبته اسرة الجنرال الذي ينتخب من قبل برلمان يعينه، وعلى مدى خمس وثلاثين سنة.

وباكستان شقيقة في الاسلام، وهي عزيزة علينا على نحو ما، ولكن ليس بسبب الاسلام على اهمية هذا العامل الجامع، فتركيا مسلمة، ولكنها بسياستها المعادية للعرب، عرب سورية والعراق خاصة، والعرب عامة، ليست عزيزة علينا، وكم نتمنى لشعبها الخلاص من حكم جنرالات التحالف مع امريكا والصهيونية.

الهند صديقة، ولذا لسنا غاضبين من تفجيرها خمس قنابل نرية، ثلاثا ثم اثنتين، في فعل هز العالم، واضاف لنادي الاقوياء قويا جديدا، و.. برهن على هزال السي اي ايه، التي لم تتوقع هذا الحدث الهندي.

ولماذا نغضب مع الغاضبين، ونندد مع المنددين؟! ما علاقتنا بالامر؟ نحن عرب ضعفاء، تابعون، تباع (لدولنا) اسلحة امريكية، ويتبارى حكامنا، غالبا، بالدعوة ـ دعوة العراق تحديدا ـ لتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

ما علاقة الضعفاء بدول ذات كبرياء، واحترام للنفس، وخطط لفرض الاحترام على الآخرين؟!

اننا نحن نعبر عن مشاعرنا كمواطنين فقط، لذا نرحب ـ ان كان لترحيبنا معنى، او قيمة ـ بما فعلته الهند، ولماذا تمنع الهند من فعل ما انتزع غيرها لنفسه حق فعله؟!

وكل الامل ان لا تمر الايام القليلة القادمة الا ونرى باكستان (الشقيقة) قد فجرت قنابلها.. فهي على الاقل تستر وجه المليار ومئتي مسلم، وتبرهن للعالم ان (المسلمين) ليسوا اقل من البيض والصفر والحمر، من الاديان والقوميات الاخرى.. ولعلها تفتح شهية آخرين في هذا العالم على (اللعب) مع الكبار، والدخول الى ناديهم النري، بحيث لا تبقى (اسرائيل) تهدد وتتوعد في الشرق الاوسط، هي التي حسبت دائما حساب القنبلة (الاسلامية) الباكستانية، ووضعت الخطط لقصف المفاعلات الباكستانية.

يقولون في الامثال: القرعاء تتباهى بشعر بنت اختها. ونحن ملايين العرب، بعد ان سقط شعر رأسنا في العراق.. واتجهنا الى القرن الحادي والعشرين برأس قرعاء ليس لنا الا ان (نتونس) في هذا العالم المخيف بشعر باكستان (المسلمة) الصديقة جدا للصين، وغير المعادية لامريكا، والتي لن تخوض الا معاركها هي، لان باكستان ليست عربية الهموم، ولماذا تكون والعرب مرتهنون لحكام همهم مصالح اسرهم. لا امتهم؟! ما رأي حكام الكويت بما يحدث؟!!

ان بلدا يقترب بعدد سكانه من المليار يملك الحق في ان يدخل النادي النووي ـ الهند طبعا ـ وان بلدا يخاف منه، ويتصارع معه على مناطق واسعة غنية له الحق ان لا يبقى ضعيفا.. واننا ونحن نرى هذا الذي يحدث نبكي على حال امتنا الضعيفة، المهانة، في زمن الاقوياء، والذين يفجرون طاقاتهم حتى لا يبقوا ضعفاء.

بالمناسبة: متى تفعلها ايران؟

ان فعلتها، بعد سنتين او ثلاث، قل اربع سنوات، لن نبلط البحر، لاننا سنكون مشغولين في (بلع) الكويت على الامة، وفي بهوت دور السعودية وتبعيته لامريكا.. وفي سعي بعض العرب للاحتماء (باسرائيل) مواصلة لنهج الواقعية السياسية، ورجاحة العقل و.. اليس ما تفعله الهند وباكستان فضيحة للنظام العربي الاقليمي الضعيف، التابع، المخرب لامكانات الامة؟!

مسار جديد.. أم مجرد مناسبة للاحتفال بذكرى النكبة

عبد الله الحوراني *

■ تحظى ذكرى النكبة هذا العام وبشكل خاص على الصعيد الرسمي، باهتمام غير معتاد.

فهل يرجع ذلك لكونها الذكرى الخمسين للنكبة وهو زمن يستحق التوقف عنده؟ ام السبب هو احتفالات الحركة الصهيونية باليوبيل الذهبي لتأسيس دولة اسرائيل؟ فنكون بذلك مدينين لاسرائيل بتذكيرنا بنكبتنا التي نحياها وتسكننا!! ام هو الفراغ او الافلاس السياسي الذي تعاني منه عملية التسوية، وانهيار قصور الاوهام التي بنيت عليها رغم كل اشكال الديكور التي رسمت لها، وادوات الاكسسوار التي حشدت لتزيينها!! ام هي مظاهر الاحباط التي تسري في اوصال شعبنا نتيجة هذه الحال التي وصلنا اليها!! فجاء الحماس الرسمي لاقامة مجموعة من الفعاليات والنشاطات عسى ان يسهم ذلك في تغطية فشل عملية التسوية، او يخرج الناس من حالة الاحباط التي يعيشونها، او يستعيد المصداقية والثقة المفقودة في الخطاب السياسي السائد؟

وما يدفع بمثل هذه التساؤلات هو ان هذه الذكرى مرت علينا في السنوات الاربع الماضية دون ان يلتفت اليها احد حتى ولو ببيان، وهي ليست وحدها من مستها يد النسيان. فوعد بلفور، مصدر البلاء، لم يعد يجري التوقف عنده. وقرار التقسيم، رغم كونه القرار الدولي الوحيد الذي يعطي الحق في اقامة الدولة الفلسطينية التي نلهج بها ليل نهار، لم يعد يثير اهتمامنا كثيرا. ولم يعد اساسا للبناء عليه عند طرح موضوعة الدولة. وقرار الامم المتحدة رقم 194 لعام 1948، قرار عودة اللاجئين، لا تتم الاشارة اليه الا على استحياء، رغم ان قضية اللاجئين هي العنوان الاخر للنكبة بعد اغتصاب الارض.

واياً كانت الاسباب التي اعطت لذكرى النكبة هذا العام اهتماما خاصا، يبقى السؤال الاهم، ماذا يعني احياء ذكرى النكبة، وكيف يمكن ان يأخذ بعده الحقيقي؟ فاحياء الذكرى ليست بكاء على الاطلال، ولا ترحما على الماضي او تحسرا عليه. ولا هو ايضا حالة مؤقتة يتم الانتباه اليها في المناسبات. انه اعادة قراءة، واعادة استيعاب، واعادة تلقين. اعادة قراءة لاسباب النكبة، وظروفها، ونتائجها، ودروسها. واستيعاب ذلك، واعادة تلقينه للاجيال الحاضرة واللاحقة وتخزينه في ذاكرتها لتحصينها امام رواية العدو المشوهة للتاريخ والحقائق، وامام التغيير الجغرافي لمعالم الوطن وحدوده وآثاره.

فاين نحن من هذا الفهم لمعنى النكبة وذكراها؟

بمراجعة بسيطة، ولا نقول محاكمة، لنهجنا العام، ولخطابنا السياسي والاعلامي والتربوي، نلحظ الفجوة الهائلة بين هذا الفهم لذكرى النكبة، وبين هذا النهج، بل نلاحظ تناقضه الواضح مع الهدف من احياء الذكرى.

فالخطاب الاعلامي والسياسي يقوم على التسليم بنتائج النكبة، والقبول بها، واستبعاد الحق التاريخي وتجنب الحديث حوله، والقفز عنه للتعاطي مع نتائج عدوان 1967. مما يتيح للخصم ان يسوق روايته للتاريخ وان يكرسها.

وحتى سقف 1967 لا يجري التمسك به كاملا. فقد طوعنا خطابنا السياسي والاعلامي لينسجم مع متطلبات التسوية الجارية، لم نعد نتحدث عن انسحاب واضح وكامل من الاراضي التي احتلتها «اسرائيل» عام 1967. بل ان كلمة انسحاب اختفت من مفرداتنا السياسية التي نتداولها في الاعلام، وحلت محلها عبارة اعادة الانتشار، وهي عبارة تحمل مدلولا عسكريا يعني نقل قوات الاحتلال من مكان الى اخر وفق متطلباتها الامنية التي تحددها هي لا نحن. وفي هذا السياق صارت المبادرة الامريكية بالانسحاب من 13 % مطمحا نصبو اليه.

ورغم ترحيل موضوع الاستيطان الى مفاوضات الحل النهائي، الا ان طريقة تناوله في خطابنا توحي بالتسليم المسبق ببقائه. فقد غابت عن مفردات هذا الخطاب عبارة ازالة المستوطنات، وصار المطلب مقصورا على تجميد الاستيطان، مع ان هذا الاستيطان والمناطق الامنية الملحقة به هو الذي يحدد حجم وقيمة وجدوى الدولة العتيدة التي نسعى اليها. والقدس ايضا، فرغم الصوت العالي الذي تحتله في خطابنا، الا انها غير واضحة المعالم والحدود في هذا الخطاب. هل هي المقدسات، ام هي الارض، ام التاريخ والتراث، ام هي كل ذلك؟

ومع هذا التراجع في الخطاب السياسي، نرى الخطاب الاعلامي اكثر تقصيرا، فهو اما مشغول بقضايا جزئية وهامشية، او تغطية نشاطات مسؤولين حتى من الدرجة الثالثة والرابعة، او نقل احتفالات ومهرجانات تقام، وانجازات تتحقق، مما يعطي ايحاء وكأننا نعيش حالة انتصار، وان اهدافنا في التحرر الوطني قد تم انجازها.

وفي المجال التربوي، وهو المجال الاكثر اتساعا، والاكبر اثرا، كونه يشمل مئات الالوف من الطلاب، ويتعاطى مع حملة رسالة المستقبل، تعكس التسوية السياسية، التي يجري الحديث عنها، نفسها، على ما يتلقاه ابناؤنا من دروس التاريخ والجغرافيا، فتضيق حدود الوطن كثيرا، وتختصر حقوق المواطنين اكثر.

امام هذا النمط من التلقين اليومي لملايين شعبنا الفلسطيني والعربي، يوضع المواطن في حالة من التناقض والبلبلة، وتتداعى روايتنا عن النكبة، وتهتز المصداقية حولها، ويصبح من الصعب عليها ان تحتفظ لنفسها بحيز في الذاكرة الوطنية والقومية.

وحين تهتز الذاكرة الفلسطينية، تهتز الذاكرة العربية. فالتمسك الفلسطيني بالحقوق، وعدم التنازل عنها، شرط لبقاء التمسك العربي بها. واستمرار النضال العربي من اجلها. فقضية فلسطين تختلف عن اية قضية عربية اخرى من حيث بعدها وتداخلها العربي، لا من حيث التاريخ والمقدسات فحسب، وانما من حيث المستقبل ايضا، من حيث طبيعة المشروع الصهيوني الاستعماري وخطره على المنطقة العربية بأسرها. وهذا البعد ينقلنا الى معنى استقلالية القرار الفلسطيني، ومدى هذا الاستقلال وحدوده. والمقياس في عروبة القضية الفلسطينية ليس الحاكم العربي بعجزه وقطريته وحرصه على نظامه وارتباطاته الخارجية التي تؤمن هذا النظام، وانما الموقف الشعبي العربي الذي تقع عليه تبعات المستقبل.

من هنا تبرز اهمية الحرص على خطاب النكبة وثوابته من ان يضيع ويسقط تحت ضربات الخطاب اليومي للتسوية، وسقفه المتدني. فمن يؤسس للمستقبل، لا يرهنه بشروط الحاضر فقط، ولا يقيده بها. ولا يقيمه على اساس التسليم بنتائج النكبة، واحكامها الظالمة، وانما يبقى افقه مفتوحا ليستجيب لنداء الماضي، ويتجاوب مع العملية الكفاحية المتصلة.

فالنكبة تصبح اقسى عندما يسلم او يستسلم اصحابها لنتائجها. والاحتلال يظل امرا غير شرعي ما لم يسلم اصحاب الارض بذلك ويعترفون به. عندها يكتسب الاحتلال شرعيته ويفقدون هم حق المطالبة بازالته.

فالحركة الصهيونية، والدولة الاسرائيلية من بعدها، ظلت تتمسك في ادبياتها بروايتها القائمة على الاسطورة حول حقها المزعوم في الارض العربية. فقبل ان تمسك باي شبر من فلسطين، وحتى الان، وهي تفاوض على التسوية، لم تتنازل مرة واحدة، بالاعتراف لغيرها باي حق في الارض.

وبالمقابل، فكل ما تعرضه على شعبنا هو سلطة لادارة شؤون السكان دون سيادة على الارض. وفي هذا العرض شبهة واضحة لاغرائنا بمقايضة السلطة بالارض، وهي مقايضة خاسرة لا اظن مسؤولا فلسطينيا او مواطنا عاديا يمكنه ان يقع في اغرائها.

واذا كانت الذكرى الخمسون للنكبة، قد اعادت طرح المسألة الفلسطينية ببعدها الحقيقي، وعبأت الرأي العام الفلسطيني والعربي حولها، فهي فرصة لان نبني عليها ونؤسس للمستقبل على اساسها، ونعيد التوازن لخطابنا ونهجنا السياسي، مستندين الى الروح الجماهيرية العالية التي ولدتها ذكرى النكبة.

فهل نمسك بهذه الصحوة؟

* مستشار الرئيس الفلسطيني لشؤون اللاجئين بدرجة وزير

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

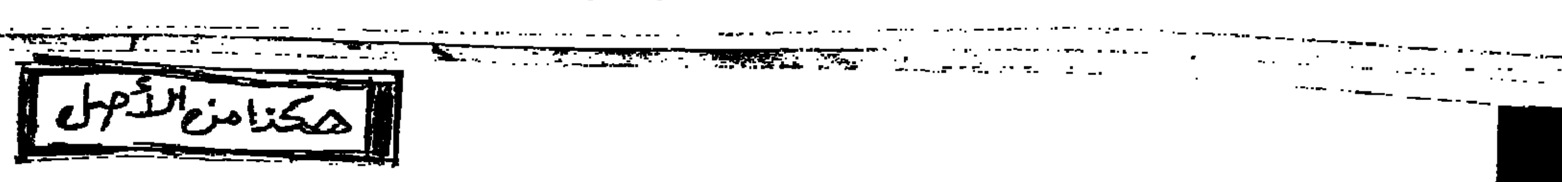
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



شظية صغيرة من المريخ بيعت في المزاد بـ 4600 دولار

■ نيويورك ـ رويترز: باعت صالة فيليبس للمزادات جزء ضئيل من نيزك سقط على الارض من كوكب المريخ بمبلغ 4600 دولار الاحد بزيادة اكثر من الف مرة عن سعر نفس الوزن من الذهب.

وقال داريل بيت احد المتخصصين في التاريخ الطبيعي في صالة فيليبس الاحد «هذا رقم قياسي عالمي جديد لقطعة من المريخ».

وكانت تقديرات ما قبل البيع تتراوح بين الف والفي دولار للقطعة التي يبلغ وزنها واحد على مئة من الاوقية.

وعثر على النيزك المسمى جوفرنادور فالاداريس في البرازيل عام 1958.

ومن بين 20 الف نيزك تم العثور عليها حتى الان ينتمي 12 فقط الى كوكب المريخ.

وقالت صالة فيليبس ان الرقم القياسي العالمي السابق كان لنصف غرام من نيزك اخر من كوكب المريخ وبيع بمبلغ 3000 دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي.

كما باعت القاعة ايضا واحدة من قطعتين كبيرتين من نيزك سقط على تشوبوت بالارجنتين ووصف بانه الاجمل في العالم بمبلغ 145500 دولار وكان اعلى القطع المعروضة للبيع سعرا.

وقالت فيليبس ان التقديرات الاولية لتلك القطعة تراوحت بين 140 الفا و160 الف دولار وبيعت لمتحف كبير في الولايات المتحدة.

من قضايا الصحافيين المصريين امام المحاكم

وزير الاوقاف يقدم شهادة بان زوجته كانت مسيحية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قدم محامي وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق شهادة الى محكمة الجنايات بالجيزة صادرة من الازهر تفيد ان زوجته الالمانية كانت مسيحية الديانة لا يهودية. وانها اسلمت منذ واحد وعشرين عاما على يد وزير الاوقاف الاسبق المرحوم الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود.. وقد قررت المحكمة تأجيل نظر القضية لسماع مرافعة الدفاع.

وكان الوزير قد اقام هذه الدعوى ضد جريدة «النبأ» ورئيس تحريرها بعد نشر تحقيق جاء فيه أن زوجة الوزير يهودية. وتتدخل في اعمال الوزارة، فقدم الوزير بلاغا الى النائب العام يتهم فيه الصحيفة بالسب والقذف. فاحاله النائب العام المستشار رجاء العربي الى محكمة الجنايات.

وفي نفس الوقت استأنف وزير الاوقاف السابق الدكتور محمد علي محجوب والاخرين مصطفى ومحمود بكري حملاتهما التي توقفت مدة ورفض الفريقان التصالح. بعد ان اعطتهما المحكمة مهلة لاعادة النظر في امر الصلح بينهما وقد رفض الوزير الصلح في حديث له نشرته مجلة «الاهرام العربي» بعددها الصادر الاحد وهاجم مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» وشقيقه محمود نائب رئيس التحرير وقد رد عليه الاثنان في الاسبوع امس الاثنين.

وكان الوزير قد رفع دعاوى قضائية ضدهما عندما كان مصطفى رئيسا لتحرير جريدة «الاحرار».



جون فينستروم (الى اليمين) وعروسه كانا العروسين اللذين يحملان الرقم 10 الاف من بين جموع العرسان الذين اختاروا اتمام حفلات زفافهم في ديزني لاند بولاية فلوريدا ليلة امس الاول.



رَجُل كثير في .. غرفة قليلة!

خيري منصور

[1]

لو كان سجينا في زنزانة لضاقت عبارته بقدر ما اتسعت رؤياه.. ولشحذ المكان الأعمى وعيه بحيث يتحول الى شفرة يذبح بها الوريد.. لكنه في المسافة بين «النفري» و«ريجيه دوبريه» بين حضارتين شامختين وزنزانته من حجر مطلي بالقرميد..

للآخرين يومياتهم.. وله ليلياته لأنه قلما يصحو قبل انقضاء ثلاثة أرباع النهار..

في الليل يعلك بطالته ويحصي عدد اللدغات التي تلقاها من جحر واحد.. وهناك.. على المفترق بين العصا والناي. وبين السلحفاة والحجر.. يتكاثر بحيث يحتشد في شعاب تضيق عنه.. وزنزانة تتقصد أضلاعها الحديدية..

كأنها ما ان يخزه العالم في خاصرته اليسرى حتى يبري اصابعه كأقلام الرصاص ويبدأ الكتابة..

تتدفق الكلمات كالصراصير الصغيرة على بياض الورقة العذراء.. وما ان يحين موعد الفاصلة الأولى حتى يكور الورقة بأصابع نزقة.. ويدير المقعد باتجاه النافذة.. تاركا المكتبة وراءه..

فترن في ذاكرته عبارة لرسطو الأثيرة.. الكتب أهم شيء في العالم.. بعد الناس».

خلف النافذة.. شوارع نظيفة تماماً من الناس وثمة قط يقطع الشارع ببطء وثقة والضجر يسيل كالصمغ عن أعمدة النور التي تقف تحتها ظلالها الطويلة النحيلة كالبغايا!

[2]

ما اكثره.. وما أقل غرفته، انه قطيع يعدو في إناء، يغمض عينيه ليتذكر عدد البحار التي لم يتذوق زبدها..

ويغمض فمه ليتذكر عدد التفاحات المحرّمة والسفرجلة التي تسخر من هشاشة أسنانه!

ما إن يصفو قليلا وتترسم ذكرياته في القيعان.. حتى يجرح الليل خلف النافذة بسكين الكتب، وهو بالمناسبة ليس سعيدا بهذه الكتب الصقيلة التي لا تحتاج إلى سكين.. فكيف سيكون سعيداً بالانترنت وفاكسات الأصدقاء؟

بدائي كأرنب الغابة.. وداجن كريشة طاووس في مصحف..

يتذكر كما لو كان مجرد ماض.. ويجوب أطلاله بحثا عن أبوين من رخام محطم.. ويتخيل كما لو كان قادماً للتو من المستقبل.. وله أبوان من صلّبه.. وأشقاء ينبضون في الرماد.

خلف ظهره عدة آلاف من الكتب.. سلالات متهادنة في الرّفوف.. لكن لا فلاسفة أثينا ولا خطباء روما.. ولا جنرالات اسبارطة ولا.. ولا.. يجدون اجابة عن سؤاله الذي لثغ به منذ الموت الأول.

ـ لماذا نموت؟ وأين يذهب هؤلاء الذين تشطب أرقام هواتفهم من دفاترنا؟

كان كلبيون يخرجون ألسنتهم لـ ميتافيزيقياه ويقولون: لدينا من الحياة ما يفيض..

اذن لبأت الموتى ويسألونا:

ـ لماذا تعيشون..؟

لعبة شطرنج جديدة.. أو لنقل كما قالت أم آرثر ميلر له.. وهو يكتب..

ـ أنت يا ولد تصنع فاصولياء من الطين.

وهذه الفاصولياء التي نسلقها في ليلياتنا من تآليل مكشوطة والقمر حين لا يجد عشاقاً يفضحهم أو يرش على اكتافهم غبار الذهب يصبح مجرد تقيح على جلد السمّاء..

اية فظاظة هذه؟ والى أين سيصل بنا هذا اللّيلي الذي يصطاد أرواحنا كالفراشات..؟

[3]

في احدى ليلياته كتب عن عبد أفرط في مديح السوط النّاعم..

وقبل يد الجلاد لأنها تعبت قليلاً.. لكنه ما ان فرغ من قراءة ما كتب حتى خشي من التأويل.. وحاول ان يتذكر حرّاً لا يشي به.. فمزق تلك الليلية.. ورماها في وجه الفجر!

[4]

النهار للجميع.. ولكل ليله الخاص، وثمة من يصغون في عز الظهيرة الى موسيقى سوداء.. وبعيداً عن لعبة التقاويم.. ها هو يتأمل ساعات «دالي» المطوطة والمتدلية كالمناشف.. وساعة سيزان المنزوعة العقارب، وبعد هذا كله.. يحدق في قفل يتدلى من فم ساعة حائط..

شيء ما بدأ يتغير.. خطوط واهية.. من شفق تتقدم في النسيج الأسود.. وزغب الليل يتطاير على الورق الذي لم يفقد بياضه بعد..

[5]

آخر المشاهد خلف النافذة في الغرفة القليلة بنايات جميع نوافذها مطفأة وحراسها نائمون.. الضوء الوحيد ينبعث من نوافذ صغيرة مربعة هي نوافذ «الحمامات».

يا إلهي .. حتى البيوت تشهر عوراتها في هذا الليل! فالحمّام عورة البيت.. تخفى حين تكون مجرد حفرة.. وتعلن حين تكون من سيراميك ولها مقابض مذهبة..!

[6]

ما إن اندلع السوس النائم في الخشب حتى بدأ الرجل الكثير يقلّ.. والغرفة تتسع..!

«معسكرات خاصة» للمسجونين في قضايا المخدرات بايران

■ طهران ـ اف ب: اعلن رئيس السلطة القضائية الايرانية اية الله محمد يزدي ان ايران قررت اقامة «مخيمات خاصة» للسجناء في قضايا تتعلق بالمخدرات.

واوضح يزدي الذي نقلت تصريحاته الاذاعة الايرانية ان هذا القرار اتخذه مجمع تشخيص مصلحة النظام في الجمهورية الاسلامية الايرانية، أعلى هيئة تشريعية في ايران.

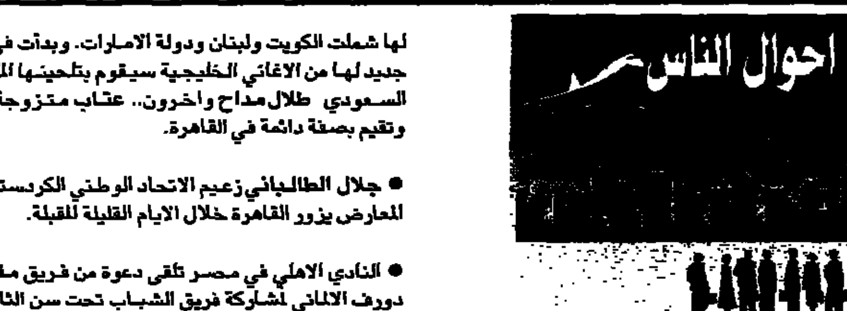
واضاف يزدي ان «القاضي هو الذي سيتخذ قرار وضع معتقل في مخيم ام لا» واشار الى ان «خطة فصل المعتقلين ستطبق قريبا في جميع انحاء البلاد».

وكانت الحكومة قررت انشاء معسكرات للمحتجزين المتهمين بتعاطي او تهريب المخدرات بغية تعزيز مكافحة هذه الافة الاجتماعية ومواجهة مشكلة زيادة عدد المعتقلين في ايران.

وتقدر الارقام الرسمية عدد المعتقلين الايرانيين بنحو 140 الفا بينهم اكثر من 60 % مسجونين لتورطهم في قضايا تتعلق بالمخدرات. وتشكل الاراضي الايرانية معبرا سهلا لنقل المخدرات من الدول المنتجة كباكستان وخصوصا افغانستان الى الاسواق الخليجية واوروبا وآسيا الوسطى. ورغم مكافحة السلطات الايرانية تهريب المخدرات، يسجل استهلاك المخدرات ارتفاعا مستمرا في البلاد. وكان محمد فلاح مسؤول مكتب مكافحة تهريب المخدرات التابع مباشرة للرئاسة الايرانية قد صرح مؤخرا ان «ادمان المخدرات في ايران يزداد بانتظام».

واضاف ان الطلب على المخدرات لم يتوقف عن الارتفاع في ايران رغم قانون قاس جدا لمكافحتها اقر في مطلع 1989 وينص على عقوبة الاعدام لكل من يعتقل ويحوزته اكثر من 30 غراما من الهيروين او خمسة كيلوغرامات من الافيون.

وتؤكد وحدات مكافحة المخدرات انها تصادر اكثر من 200 طن من مختلف انواع المخدرات كل عام.



● خليفة ناصر السويدي رئيس جمعية الهلال الاحمر الاماراتي استقبل الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني الذي يزور الامارات حاليا.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين الدكتور محمد يسري محمد نائبا لرئيس اكاديمية البحث العلمي للعلاقات العلمية والثقافية.

● المخرج السينمائي السوري عبد اللطيف عبد الحميد عاد الى دمشق قادما من القاهرة مع فريق عمله بعد ان انجز تصوير مشاهد فيلمه «نسيم الروح» المقررة في العاصمة المصرية.

● الدكتور محمد جاسم المشهداني الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب وصل الى أبوظبي بدعوة من وزارة الاعلام والثقافة للتباحث حول اصدار الموسوعة التاريخية العربية.

● المطربة السورية اصالة ستشترك في حفل «ليالي التلفزيون» الذي يقدمه التلفزيون المصري يوم الخميس المقبل باغنية جديدة للشاعر الراحل نزار قباني وهي قصيدة «غضب».

● نويل مسعود مدير عام فندق انتركونتيننتال ابوظبي افتتح مهرجان هاواي في الامارات والذي يستمر حتى 31 ايار (مايو) الجاري، وحضر الحفل عدد من الدبلوماسيين والاعلاميين وتخللته فقرات فلكلورية من هاواي.

● الفنان السوري دريد لحام سفير منظمة «اليونيسيف» للطفولة في دمشق يشارك في مؤتمر الحوار العربي ـ الكردي الذي سيقام في القاهرة في اواخر الشهر الحالي باعتباره احدى الشخصيات الثقافية في سورية.

● عادت الى القاهرة المطربة السعودية «عتاب» بعد جولة فنية لها شملت الكويت ولبنان ودولة الامارات. وبدأت في اعداد ألبوم جديد لها من الاغاني الخليجية سيقوم بتلحينها الملحن والمطرب السعودي طلال مداح واخرون.. عتاب متزوجة من مصري وتقيم بصفة دائمة في القاهرة.

● جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي المعارض يزور القاهرة خلال الايام القليلة المقبلة.

● النادي الاهلي في مصر تلقى دعوة من فريق مقاطعة اوبرين دورف الالماني لمشاركة فريق الشباب تحت سن الثامنة عشرة في الدورة الدولية التي ستقام هناك وتشترك فيها فرق من المانيا وايطاليا وفرنسا.

● الزميل شاكر نوري مراسل «القدس العربي» بفرنسا عقد قرانه على المهندسة المعمارية المغربية رجاء ملاح في حفل اقيم في مدينة الفقيه بن صالح بالقرب من مراكش. حفل الزفاف يتم في اب (اغسطس) المقبل.

● برنامج الاتجاه المعاكس الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية اليوم الثلاثاء ويقدمه الدكتور فيصل القاسم سيتناول قضية الامازيغية في المغرب العربي وعما اذا كانت نعرة انفصالية معادية للعروبة ام لا.

رفض دعوى قضائية في مصر ضد قطر تطالبها بالف مليون دولار

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة الجيزة الابتدائية حكما برفض الدعوى التي رفعها احد المحامين ضد الحكومة القطرية طالبها فيها بدفع الف مليون دولار، تعويضا للعاملين المصريين الذي قامت بانهاء عقودهم منذ عدة اشهر مما تسبب في ازمة سياسية بين قطر ومصر.

وقالت المحكمة في اسباب رفضها، انه لا توجد مصلحة مباشرة لصاحب الدعوى فيها ولم يصبه ضرر.

صناعة وليدة في الصين: سرقة جثث الموتى لدفنها

■ هونغ كونغ ـ رويترز: ظهرت صناعة وليدة مربحة في الصين هي سرقة جثث الموتى. وقالت صحيفة ايبل ديلي التي تصدر في هونغ كونغ امس الاثنين ان مهنة سارقي جثث الموتى ازدهرت للمكاسب التي يحققونها من وراء بيع الجثث لاسر الموتى التي تريد التهرب من اجراء احراق جثث ذويهم وهو اجراء اجباري في بعض مناطق الصين.

وتقيد الصين اجراءات الدفن التقليدية وتفضل احراق الجثث حفاظا على مساحات الاراضي الزراعية واتخذت بعض الحكومات الاقليمية في الصين التي يصل تعدادها الى 1.2 مليار نسمة قرارا اجباريا باحراق جثث الموتى.

استعدادات في مصر للاحتفال بمرور مئة عام على ميلاد ام كلثوم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تم تشكيل لجنة في القاهرة ستبدأ من الان الاستعداد للاحتفالات التي ستتم في الواحد والثلاثين من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، بمناسبة مرور مئة سنة على ميلاد كوكب الشرق السيدة ام كلثوم. ويشرف على هذه الاحتفالات البيت الفني للفنون الشعبية التابع لوزارة الثقافة وبرئاسة الفنان عبد الرحمن الشافعي.

الفيضانات قتلت 20 صينيا

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة تشاينا ديلي امس الاثنين ان الفيضانات التي اجتاحت جنوب الصين خلال الاسابيع القليلة الماضية تسببت في مقتل 20 شخصا على الاقل وفي اضرار في الممتلكات قدرت قيمتها بنحو 257 مليون يوان (31 مليون دولار).

وذكرت الصحيفة ان الفيضانات التي اعقبت امطارا غزيرة تسببت في وقوع 15 انهيارا ارضيا والحقت اضرارا بنحو 932 فدانا من الحبوب ونحو ضعف المحاصيل الزراعية الاخرى كما دمرت 863 منشأة للمياه و2 جسرا.

وقالت الصحيفة ان مدينة نانيينغ في مقاطعة قوغيان الجنوبية الشرقية كانت الاكثر تضررا حيث قتلت الفيضانات 11 شخصا فيها وتسببت في اضرار قيمتها 200 مليون يوان.

نوع جديد من العقاقير لعلاج اللوكيميا

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

يقول مكتشفون ان نوعا جديدا من عقاقير السرطان اجتذبت اهتماما كبيرا في الاونة الاخيرة لتأثيرها على الاورام السرطانية في الفئران ربما تعمل أيضا في علاج سرطان الدم (اللوكيميا).

قال الدكتور يهوذا فولكمان من جامعة هارفارد ومستشفى الاطفال ببوسطن والذي نشرت الصحف بعناوين رئيسية مركباته المضادة لتكوين الاوعية الدموية التي تغذي خلايا الاورام انه اندهش عندما وجد ان لها تأثيرا مضادا على سرطان الدم في الفئران.

وباستخدام احد هذه العقاقير واسمه (انوستاتين) وحده على الفئران ظهر أن اللوكيميا تراجعت.

وأضاف فولكمان يقول انه تم اكتشاف نوع من البروتينات اسمه (فاسكيولوستاتين) يضاف الى ترسانة موانع نمو أوعية دموية تغذي الاورام. ويوجد أكثر من عشرة من هذه الموانع التي تمنع الغذاء عن الاورام فتذبل.

والامل ان تكون هذه المركبات أقل سمية من عقاقير علاج السرطان التي تتضمن أيضا عمليات جراحية أو جلسات بالكوبالت المشع الذي يقتل الخلايا السرطانية والخلايا السليمة أيضا. ولكن اللوكيميا سرطان في الدم يبدأ في النخاع العظمي وليس ورما فكيف اذن تعمل موانع تكوين الاوعية الدموية.

يقول فولكمان «الاوعية الدموية التي نتحدث عنها أرفع من شعر الرأس. وخلايا اللوكيميا تنمو بكثافة مثل عناقيد العنب والاوعية الدموية هي الاغصان. وتنمو هذه الخلايا بنمو الاوعية أو الشعيرات الدموية. والذي وجدناه هو ان خلايا اللوكيميا تنشط هذه الشعيرات وتتغذى عليها».

نشر فولكمان وستيفن سالون من مركز فاير للسرطان وانتونيو بيريس اتايتي هذا الاكتشاف قبل اكثر من عام في مجلة (امريكان ميديكال جورنال).

وجدوا ان فئرانا حقنت بخلايا اللوكيميا عاشت أطول بنسبة 40 في المئة بعد اعطائها (تي ان بي 470) احد اوائل العقاقير المضادة لتكوين الاوعية الدموية الذي قام بتركيبه وتجربته مركز السرطان الوطني وتاب انك للصناعات الدوائية وهي مشروع مشترك بين شركة تاكيدا اليابانية للصناعات الدوائية ومعامل ابوت.

الجديد ان الباحثين في مختبر فولكمان وجدوا ان انوستاتين احد العقاقير التي سلطت الصحف عليها الاضواء سبب تراجعا في اللوكيميا عند الفئران. قال فولكمان انه يمكن لمرضى سرطان الدم في مرحلة متقدمة استخدام (تي ان بي 0470).

واضاف قائلا ان وكالة الاغذية والعقاقير الامريكية قد وافقت على المرحلة الاولى من تجربة هذا العقار.

المرحلة الاولى للتأكد من انه عقار آمن بتجربته على بعض المرضى. والمرحلة الثانية تجربته على مرضى اخرين للتأكد من مفعوله. وتي ان بي 470 في المرحلة الاولى من التجارب للقضاء على نوع من السرطان اعراضه بقع حمراء على الجلد لها صلة بمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) وفي المرحلة الثانية لمرضى مصابين بأنواع أخرى من الاورام.

واثار المركبان (انوستاتين) و (انجيوستاتين) اللذان يفرزهما الجسم طبيعيا وحصلت على حقوق انتاجه (انترميد) اهتماما كبيرا لدى مرضى بالسرطان.

وقال فولكمان ان باحثا يابانيا في مختبره اسمه سوين شينغ اكتشف مضادا طبيعيا لتكوين الاوعية الدموية المغذية للخلايا السرطانية اسمه فاسكيولوستاتين لم يجرب بعد على الفئران ولكن تجارب معمله أظهرت تأثيره المانع لتكوين أوعية دموية تغذي الخلايا السرطانية.

افتتح في العاصمة البريطانية لندن امس الاول مهرجان الزهور السنوي العالمي الشهير «مهرجان تشيلسي» وفي الصورة رئيسة تحرير مجلة الحدائق «جين ستو» تدرس زهرة جديدة ظهرت في المعرض.

صدور الطبعة العربية من «لوموند ديبلوماتيك» في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: صدر امس الاثنين عن «دار النهار» في بيروت العدد الاول من الطبعة العربية من الصحيفة الشهرية الفرنسية «لوموند ديبلوماتيك».

يتولى الاشراف على الطبعة العربية الصحافي اللبناني سمير قصير الكاتب في جريدة النهار. واوضح قصير لوكالة فرانس برس ان الطبعة العربية تتضمن نحو 70 % من محتويات الطبعة الفرنسية وجميع محرريها من اللبنانيين.

واعلنت صحيفة «النهار» اللبنانية انها ستوزع «لوموند ديبلوماتيك» في لبنان مجانا مع عددها. اما في بقية الدول العربية فسيباع العدد وفق لائحة الاسعار المثبتة في الصفحة الاولى منه وسيوزع معه ملحقا يتضمن مختارات من النهار يحمل اسم «نهار العرب والعالم». يشار الى ان «لوموند ديبلوماتيك» اصبحت تصدر حاليا مترجمة الى ست لغات هي العربية والايطالية والالمانية والاسبانية واليونانية والانكليزية التي توزع عبر شبكة الانترنت.

يذكر ان طبعة بالعربية صدرت عام 1987 في تونس وجنيف بالتناوب، لكنها توقفت بعد حرب الخليج واقتصر اصدارها على بضعة اعداد.

مصادرة «الفياغرا» من الصيدليات المصرية وضبط عشرات المنشطات للجنس عند النساء والتلاميذ!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شنت اجهزة الامن حملات مفاجئة على الصيدليات التي تبيع حبوب الفياغرا الامريكية المخصصة لعلاج العجز الجنسي، بعد ان تلقت معلومات من وزارة الصحة تفيد انها لم تعط اي تصاريح لتداول هذا الدواء وبالتالي تعتبر تعاطيه خطرا على الصحة العامة. وتركزت الحملة في قسم مدينة نصر بشرق القاهرة وقصر النيل بوسطها. حيث تم ضبط الفياغرا في ثلاث صيدليات كبرى. وفي باقي الصيدليات فوجئت الشرطة بوجود أدوية منشطة غير مصرح بها مخصصة للسيدات فقط. وكانت من الضخامة بحيث اثارت دهشة المهاجمين. اذ وصل ما تم جمعه من هذا النوع فقط الى تسعة اطنان.

وفي حي شبرا بشمال القاهرة، تم القبض على احد الاشخاص بتهمة بيع منشطات لتلاميذ المدارس الثانوية عبارة عن مراهم بعد ان اشتكى عدد منهم بانهم بعد استخدامها شعروا بحرقة في اعضائهم التناسلية وعدم القدرة على الانتصاب. واتضح ان هذه المراهم تدمر الشعيرات الدموية.

